نهاية الراغب

في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف
جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي الشافعي

تحقيق
دكتور شعبان صلاح

دار الجيل
بيروت

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

نهاية الراغب
في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف
جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي الشافعي
المتوفى سنة ٧٧٢هـ

تحقيق
دكتور شعبان صلاح
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله ؛ أفصح من نطق بالضاد ، الذى قال عنه ربه : « وما علمناه الشعر وما ينبغى له » ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاةً دائمةً إلى يوم الدين .

وبعـــد :—

تُعد مصنَّفات ابن الحاجب من أسعد المصنفات حظا فى الدراسات العربية ؛ شهرةً بين الدارسين ، ومعتمداً للباحثين ، ومنتدًى للشارحين ، ومراحا لأَرباب الحواشى ، ولغيرهم من العلماء .

فالكافية فى النحو يذكر لها بروكلمان حوالى سبعين شرحا ، غير الحواشى التى تكاد تجاوز الشروح نفسها عدا ، فضلا عن المنظومات والمختصرات . كما أن للشافية فى الصرف من الشروح ما فوق الخمسة والعشرين .(١)

ولم تكن منظومته (المقصد الجليل) بأَقل حظا من مصنَّفَيْه

---

(١) راجع : بروكلمان / ٥ : ٣٠٨ وما بعدها .

السابقين ؛ فقد سعدت بشروح حلّت مشكلها ، وجلت غامضها ، وكشفت أسرارها ، وسبرت أغوارها ، وأوضحت للباحثين خير ما فيها من جهد ووعى .

ولا شك أن شرح جمال الدين الإسنوى لهذه المنظومة من أوفى الشروح فى هذا المجال ؛ فهو لا يكتفى بشرح ما فى النظم من العروض والقوافى ، بل يغصّ شرحه بالتفسيرات اللغوية للمفردات ، والتوجيهات النحوية للتعبيرات ، غير مُغْفِلٍ ما وقع فيه الناظم أحيانا من زَيْغٍ عن الجادة ، مقدما الصيغة النظمية الأَكثر وقعا فى موضعها الملائم ، ومصلحا ما يراه غير صالح فى سياق النظم (١) .

وحين اخترتُ هذا الشرح لإعداده للنشر لم يكن أىٌ شروح (المقصد الجليل) قد رأى النور ، حتى طالعنا الزميل الدكتور محمد عامر حسن بمؤلَّف ابن واصل الحموى المسمّى (الدر النضيد فى شرح القصيد) مكتوبا على الآلة الكاتبة فى أواخر عام ١٩٨٧ م . فكان أول شرح يرى الضوء من هذه الشروح الكثيرة .

وهأنذا أُقدم « كتاب نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب » للقارىء العربى ، راجيا أن أكون قد وُفقت إلى إخراجه فى الصورة اللائقة به ، وطامعا ممن عثر على هفوة — وهو أمرٌ لا يسلم منه

---

(١) راجع تعليقه على الناظم فى أبحر : الرجز ، الرمل ، السريع ، المنسرح ؛ لترى نماذج لذلك .

باحث — ألا يبخل علينا بالإصلاح ، ولا يضن علينا بالتقويم ، فالعلم رحمٌ بين أهله .

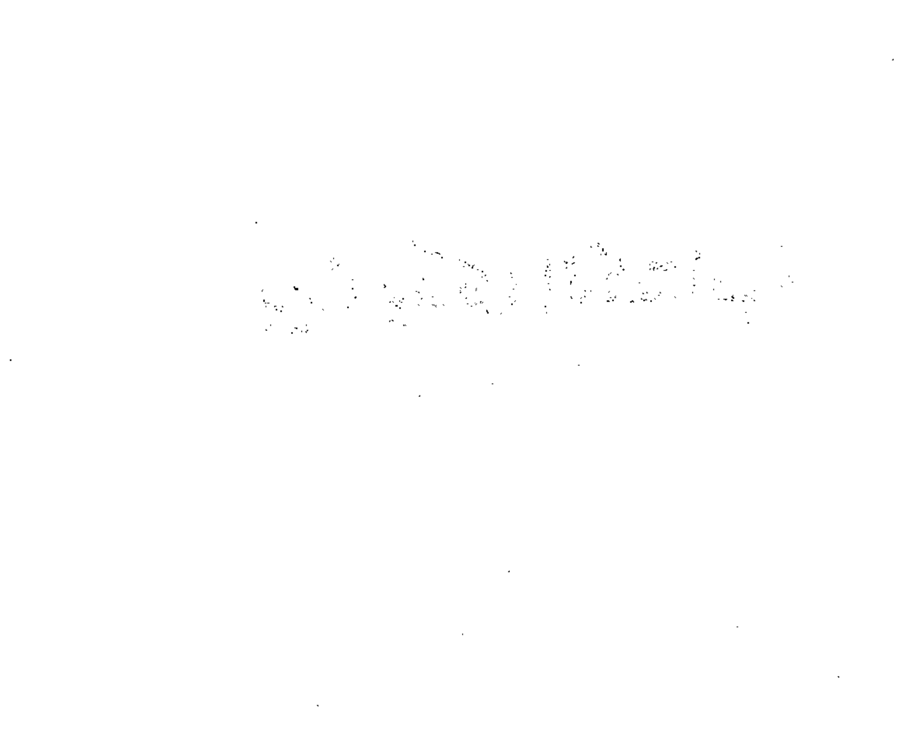
واللهَ وحده أسأل أن ينير لنا الطريق وأن يرشدنا إلى أقوم السبل ، إنه نعم المعين ونعم المجيب .

د. شعبان صلاح

شوال سنة ١٤٠٨ هـ — يونيو ١٩٨٨ م



بين يدى الكتاب



* تعريف بالمؤلف

(أ) حياته ، وعلمه ، ومكانته ، وأخلاقه :

هو عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن إبراهيم ، القرشى ، الأموى ، الشيخ جمال الدين ، أبو محمد ، الإسنوى ، الفقيه ، الشافعى ، الأصولى ، النحوى ، العروضى . ولد فى إسنا بصعيد بمصر فى عام ٧٠٤ هـ باتفاق المترجمين ، وقدم القاهرة وعمره سبع عشرة سنة فى عام واحد وعشرين وسبعمائة ، وقد حفظ التنبيه ؛ وهو كتاب فى فروع الشافعية للشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن على : الفقيه ، الشيرازى ، الشافعى ، المتوفى سنة ٤٧٦ هـ(١) ، « وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية ، وأكثرها تداولا ، كما صرح به النووى فى تهذيبه »(٢) .

وقد أخذ العربية عن أبى الحسن النحوى : والد ابن الملقن ، وأبى حيان النحوى ، وغيرهما ، وكتب له أبو حيان : « بحث علىَّ الشيخ فلان كتاب التسهيل » ، ثم قال له « لم أُشَيِّخْ أحدا فى سنك » . وذكر هو فى كتابه « الكوكب الدرى » أن اهتمامه بعلمى الأصول والنحو فى بداية عمره كان شديدا ، فقال : « وقد اعتنيت قديما

---

(١) الأعلام / ١ : ٥١ .
(٢) كشف الظنون / ١ : ٤٨٩ .

بهذين العلمين بخصوصهما ، وصرفت لهما – مدةً مديدةً – همتى ، وأسْهرتُ فيهما – ليالىَ طويلةً – مقلتى ، حتى انتصبت للإقراء فيهما ولى من العمر دون العشرين سنة ، وكاد نظرى فى العلمين المذكورين يغلب على نظرى فى علم الفقه »(١) .

وقد انتهت إليه رياسة الشافعية ، وصار المشار إليه بالديار المصرية ، ودرّس ، وأفتى ، وازدحمت عليه الطلبة ، وانتفعوا به ، وكثرت تلامذته .

كانت أوقاته محفوظة مستوعبة للأَشغال والتصنيف ، وكان بارا دِّينا متواضعا متوددا ، يقرّب الضعيف المستهان ، ويحرص على إيصال الفائدة للبليد ، ويذكر عنده المبتدىء الفائدة المطروقة فيصغى إليه كأَنه لم يسمعها ، جبْرًا لخاطره . وكان فصيح العبارة ، حلو المحاضرة ، بالغ المروءة . سمع الحديث وحدّث بالقليل منه . ودرّس ببعض مدارس القاهرة فى عهده ، كما فسّر القرآن بالجامع الطولونى .

وقد ولى الحسْبة ووكالة بيت المال ، ثم عزل نفسه من الحسبة لكلام وقع بينه وبين الوزير ابن قزينة سنة ثنتين وستين وسبعمائة ، واستقر عوضه البرهان الإخنائى(٢) . ثم عزل نفسه من الوكالة بعد ذلك .

---

(١) الكوكب الدرى / ١٨٨ .

(٢) هو برهان الدين إبراهيم بن علم الدين محمد بن أبى بكر الإخنائى ، وكان شافعى المذهب ثم تحول مالكيا كعمه . توفى فى رجب سنة ٧٧٧هـ . راجع : شذرات الذهب /٦ : ٢٥٠

(ب) أساتذته :

أخذ الإسنوى علومه عن جمع كبير من علماء عصره ، صرّح من ترجموا له بأسمائهم ، ونترجم لهم مرتبين على حسب تاريخ وفاة كل منهم .

١ — **القطب السنباطى** : أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد ابن عبد القادر ، السنباطى ، المصرى ، الشافعى ، ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وتفقه ، وتقدم فى العلم ، ودرّس بالمدرسة الحسامية ثم الفاضلية ، وولى وكالة بيت المال ، وناب فى الحكم ، وصنّف مصنفات عدة . قال السبكى : كان فقيها كبيرا تخرج به المصريون . وقال الإسنوى : كان إماما حافظا للمذهب ، عارفا بالأصول ، ديّنا ، خيّرا ، سريع الدمعة ، متواضعا ، حسن التعليم ، متلطفا بالطلبة ، توفى بالقاهرة فى ذى الحجة من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة . وتسميته بالسنباطى نسبة إلى سنباط(١) ، وكانت وقتئذ من أعمال المحلة الكبرى ، وهى الآن تابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية .

٢ — **أبو الحسن النحوى** : على بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، الأنصارى ، الأندلسى ، ثم المصرى ، نور الدين ، والد الشيخ سراج الدين ابن الملقن . قال ابن حجر : كان أبو الحسن هذا عالما

---

(١) شذرات الذهب ٦/ : ٥٧ .

بالنحو ، وأصله من الأندلس ، رحل منها إلى التكرور ، وأقرأ أهلها القرآن ، فحصل له مال ، ثم قدم القاهرة ، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ جمال الدين الإسنوى ، ومات سنة أربع وعشرين وسبعمائة (١) .

٣ — **الوجيزى** : جمال الدين ، أحمد بن محمد بن سليمان ، الواسطى الأصل ، المعروف بالوجيزى ، وعرف بذلك لأنه كان يحفظ « الوجيز » للإمام الغزالى ، توفى سنة ٧٢٩ هـ (٢) .

٤ — **الدبوسى (أو الدبابيسى)** : وقد قال عنه الإسنوى فى بداية المخطوطة التى نحن بصدد تحقيقها : « وقد أنبأنا بجميع هذه القصيدة الشيخ المسند المعمَّر فتح الدين ، أبو النون ، يونس بن إبراهيم بن عبد القوى بن قاسم ، الكنانى ، العسقلانى ، ثم المصرى ، الدبوسى ، عن ناظمها أبى عمرو إجازةً » . توفى فى جمادى الأُولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وقد جاوز التسعين بيسير(٣) .

٥ — **القُونوى** : علاء الدين ، على بن إسماعيل بن يوسف ، الشافعى ، قاضى القضاة ، وشيخ الشيوخ ، فريد العصر ، ولد بمدينة قُونة سنة ٦٦٨ هـ. قال عنه تلميذه الإسنوى : « كان أجمع من رأيناه

---

(١) بغية الوعاة /٢ : ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٢) شذرات الذهب /٦ : ٢٢٣ ، والكوكب الدرى /١٢٦ (مقدمة المحقق) ، ونهاية السول ص:و .

(٣) شذرات الذهب /٦ : ٩٢ ، والأعلام /٨ : ٢٦٠ .

للعلوم مع الاتساع فيها ، خصوصا العلوم العقلية واللغوية ؛ لا يُشار بها إلا إليه ، ولا يُحال فيها إلا عليه . وولى القضاء بدمشق ، ومشيخة الشيوخ ، وباشر على النمط الذى كان عليه بالديار المصرية مع الحرمة والنزاهة والأشغال والتحديث ، إلى أن توفى بدمشق فى ذى القعدة ، ودفن بجبل قاسيون»(١) ، وكانت وفاته سنة ٧٢٩ هـ.

٦ — **البدر التسترى** : محمد بن أسعد ، وسمى بالتُّسْتَرى نسبة إلى تُسْتَر : مدينة بشيراز . قدم إلى مصر فى أوائل سنة ٧٢٧ هـ . وأقام بها أشهرا قلائل ، ثم رجع إلى العراق ، ذكره ابن العماد فى وفيات العام الثانى والثلاثين بعد المائة السابعة ، بيد أنه قال : توفى فى همذان فى نيف وثلاثين وسبعمائة (٢) .

٧ — **عبد المحسن الصابونى** : أمين الدين ، أبو الفضل ، عبد المحسن بن أحمد ، الدمشقى ، المصرى ، المعروف بالصابونى : حفيد الحافظ أبى حامد ابن الصابونى ، ولد فى ذى الحجة سنة ٦٥٧ هـ وسمع من علماء عصره بدمشق والقاهرة ، وعاش إلى أن ضعف بصره ، وارتعش خطه ، ومات فى جمادى الأُولى سنة ٧٣٦ هـ (٣)

٨ — **الجلال القزوينى** : محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن على بن إبراهيم بن

---

(١) بغية الوعاة /٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ ، وشذرات الذهب /٦ : ٩١ .
(٢) شذرات الذهب /٦ : ١٠٢ ، ١٠٣ .
(٣) الدرر الكامنة /٢ : ٤١١ .

على بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلى ، القزوينى ، ثم الدمشقى ، الشافعى ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١)

٩ — المجد الزنكلونى : أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الزنكلونى ، المصرى ، الشافعى : ولد سنة ٦٧٩ ، وتفقه على مشايخ عصره . « وممن أخذ عنه الشيخ جمال الدين الإسنوى »(٢) توفى سنة ٧٤٠ هـ .

١٠ — أبو حيان : أثير الدين : محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان ، الأندلسى ، الغرناطى ، النفزىّ – نسبة إلى نِفْزة ، بكسر النون وسكون الفاء : قبيلة من البربر – : نحوى عصره ، ولغويه ، ومفسره ، ومحدثه ، ومقرئه ، ومؤرخه ، وأديبه . قال ابن العماد : « وأخذ عنه أكابر عصره ، وتقدموا فى حياته ، كالشيخ تقى الدين السبكى وولديه ، والجمال الإسنوى ، وابن قاسم ، وابن عقيل ، والسمين ، وناظر الجيش ، والسفاقسى ، وابن مكتوم ، وخلائق »(٣) توفى سنة ٧٤٥ هـ .

١١ — التقى السبكى : على بن عبد الكافى بن علىّ بن تمام ابن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان

---

(١) راجع فى ترجمته : بغية الوعاة/١ : ١٥٦ ، ١٥٧ ، وشذرات الذهب / ٦ : ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢) راجع فى ترجمته : شذرات الذهب /٦ : ١٢٥ ، وهدية العارفين /١ : ٢٣٥ ، والأعلام /٢ : ٦٢ .

(٣) شذرات الذهب /٦ : ١٤٥ وما بعدها .

ابن على بن سوار بن سوار بن سليم السبكى ، تقى الدين ، أبو الحسن ، الفقيه الشافعى ، المفسر ، الحافظ ، الأُصولى ، النحوى ، اللغوى ، المقرىء ، البيانى ، الجدلى ، الخلافى ، النَّظار ، التاريخى ، شيخ الإسلام ، أوحد المجتهدين ولد مستهل صفر سنة ٦٨٣ ﻫ وتوفى سنة ٧٥٥ ﻫ.(١)

١٢ — **الفيروز أبادى :** مجد الدين ، أبو الطاهر ، محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر ، اللغوى ، الشافعى ، العلاَّمة . ولد فى سنة ٧٢٩ ﻫ . وتوفى سنة ٨١٧ ﻫ(٢) . قال ابن العماد : « ممن أخذ عنه الصفدى ، والفهَّامة ابن عقيل ، والجمال الإسنوى ، وابن هشام »(٣) .

(ج) تلاميذه :

كثر تلاميذ الإسنوى كثرة الفروع التى أجاد فيها من فقه وحديث وأُصول وعربية ، وغير ذلك ، ونذكر منهم ما يلى ، بترتيب وفياتهم :

١ — شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن فرج الله بن عبد الرحيم الشارمساحى — نسبة إلى شارمساح : بلدة قرب دمياط — الشافعى : تفقه على الشيخ جمال الدين الإسنوى وغيره ، وبرع فى الفقه والأُصول ، وولى قضاء المحلة ومنفلوط ودمياط وغيرها . وكان

---

(١) راجع فى ترجمته : بغية الوعاة/٢ : ١٧٦–١٧٨ ، وشذرات الذهب /٦ : ١٨٠ ، ١٨١ ، والأعلام /٤ : ٣٠٢ .

(٢) راجع فى ترجمته : بغية الوعاة /١ : ٢٧٣–٢٧٥ .

(٣) شذرات الذهب /٧ : ١٢٦ .

موصوفا بالفضل والعقل . توفى سنة ٧٧٧ هـ (١) .

٢ – أحمد بن على بن عبد الرحمن ، العسقلانى الأصل ، المصرى ، المشهور بالبلبيسى ، الملقب سمكة ، وهو الذى نسخ النسخة ا من مخطوطات « نهاية الراغب » . كان بارعا فى الفقه والعربية والقراءات ، وكان الإسنوى يعظِّمه ، وهو من أكابر من أخذ عنه ، واشتغل وبرع ، وأخذ عن علماء مصر ، وكان خيّرا متواضعا . توفى فى المحرم سنة ٧٧٩ هـ .(٢)

٣ – جمال الدين ، أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم ابن يحيى بن أبى المجد ، اللخمى ، الأسيوطى ، ثم المكى : ولد سنة ٧١٥ هـ ، وتفقه للشافعى ، ولازم الشيخ جمال الدين الإسنوى . وأخذ الأُصول والتصوف ، وسمع صحيح البخارى وصحيح مسلم ، وحدّث ، ومهر فى الفنون ، وناب فى الحكم ، ثم جاور بمكة مدة طويلة من سنة ٧٧٠ هـ . وتصدّر للتدريس والتحديث ، توفى بمكة فى ثالث رجب سنة ٧٩٠ هـ. (٣)

٤ – بدر الدين ، أبو اليمن ، محمد بن سراج الدين عمر ابن رسلان بن نصير ، الكنانى ، المصرى ، البلقينى ، الشافعى ، سبط بهاء الدين ابن عقيل ، ولد فى صفر سنة ٧٥٦ هـ. وقيل سنة

---

(١) السابق /٦ : ٢٥١ .

(٢) شذرات الذهب /٦ : ٢٦٠ .

(٣) السابق /٣١٢ .

٧٥٧ هـ ، وقدم دمشق مع والده سنة ٧٦٩ هـ . وقد حفظ عدة كتب فعرضها على مشايخ الشام إذ ذاك ، وأخذ عن والده ، وعن غيره من علماء عصره ، منهم جده الشيخ بهاء الدين وجمال الدين الإسنوى ، وتقدم وفاق أقرانه باجتهاده وحدة ذهنه ، ودرس واشتغل وأفتى ، ونزل له والده عن قضاء العسكر سنة ٧٧٩ هـ . توفى فى شعبان سنة ٧٩١ هـ عن نيف وثلاثين سنة ، ودفن بمدرسة والده التى أنشأها بقرب جامع الحاكم ، وتألم عليه والده كثيرا(١) .

٥ — القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة بن محمد بن على بن عليان بن هاشم بن مرزوق ، المخزومى ، المكى ، الشافعى ، القرشى . ولد بمكة ٧١٨ هـ ، وقد أخذ عن علماء كثيرين منهم جمال الدين الإسنوى الذى أخذ عنه الأصول . وقد أفتى وتصدر للأشغال بالمسجد الحرام ، كما ولى قضاء مكة وخطابتها ، ثم عزل عن ذلك سنة ٧٨٨ هـ . فلازم شغل الطلبة بالحرم الشريف إلى أن توفى ليلة السبت ثالث عشر ربيع الأول سنة ٧٩٢ هـ ، وصلى عليه بالمسجد الحرام ، ودفن بالمعلاة(٢) .

٦ — الحافظ شمس الدين ، أبو العباس ، محمد بن موسى ابن محمد بن سند بن تميم ، الإمام العالم الحافظ ، اللخمى ، المصرى الأصل ، الدمشقى ، الشافعى ، المعروف بابن سند . ولد فى ربيع

---

(١) السابق ٦/ : ٣١٨ ، ٣١٩ .
(٢) السابق ٦/ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

الآخر سنة ٧٢٩ هـ . قرأ الأصول بالديار المصرية على جمال الدين الإسنوى . له محفوظات فى الفقه والأصول والعربية . تحول مالكيا فناب عن بعض المالكية ، ثم رجع ، ومات شافعيا عاشر صفر سنة ٧٩٢ هـ بدمشق . (١)

٧ — بدر الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن بهادر بن عبد الله ، المصرى ، الزركشى ، الشافعى ، الإمام ، العلامة ، المصنف ، المحرر . ولد سنة ٧٤٥ هـ ، وأخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوى وسراج الدين البلقينى ، ورحل إلى حلب إلى الشيخ شهاب الدين الأذرعى ، وسمع الحديث بدمشق وغيرها ، وكان فقيها أصوليا أديبا ، فاضلا فى جميع ذلك ، ودرّس وأفتى ، وولى مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى . أكمل شرح المنهاج للإسنوى . توفى بمصر فى رجب سنة ٧٩٤ هـ(٢) .

٨ — برهان الدين ، أبو محمد ، إبراهيم بن موسى بن أيوب ، الأبناسى ، الشافعى ، نزيل القاهرة . ولد سنة ٧٢٥ هـ ،اشتغل فى الفقه والحديث والأصول والعربية ، وقد أخذ الفقه عن الإسنوى وولى الدين المنفلوطى ، ودرّس بعدة أماكن . اتخذ مدرسة بظاهر القاهرة رتّب فيها للطلبة أمور معاشهم . توفى وهو راجع من الحج فى المحرم سنة ٨٠١ هـ أو سنة ٨٠٢ هـ. (٣) .

---

(١) السابق /٦ : ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٢) السابق /٦ : ٣٣٥ .

(٣) » ٧ : ٢ ، ٣ ، ١٣ ، ١٤ .

٩ – سراج الدين ، عبد اللطيف بن أحمد الفوى ، الشافعى ، نزيل حلب . ولد سنة ٧٤٠ هـ تقريبا ، وقدم القاهرة ، واشتغل بالفقه على الإسنوى وغيره ، وأخذ الفرائض عن صلاح الدين العلائى . كان ماهرا فى علم الفرائض ، مشاركا فى غيرها ، وله نظم ونثر ومجاميع . لم يزل مقيما بحلب إلى أن خرج منها طالبا القاهرة ، فلما وصل خان غباغب أصبح مقتولا ، وذهب دمه هدرا ، وكان ذلك فى سنة ٨٠٢ هـ.(١)

١٠ – الحافظ ، زين الدين ، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن إبراهيم ، المهرانى المولد ، العراقى الأَصل ، الكردى ، الشافعى ، حافظ العصر . ولد فى جمادى الأُولى سنة ٧٢٥ هـ ، وقد ذكر السيوطى أنه من تلاميذ الإسنوى فى الحديث(٢) . بيد أن ابن العماد لم يصرح بذلك ، وإنما قال : « نظم علوم الحديث لابن الصلاح وشرحها ، وعمل عليه نكتا ، وصنف أشياء أُخر كبارا وصغارا ، وصار المنظور إليه فى هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الإسنائى ، وهلم جرا ، ولم نر فى هذا الفن أتقن منه ، وعليه تخرج غالب أهل عصره»(٣) توفى سنة ٨٠٦ هـ .

١١ – شهاب الدين ، أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف ،

---

(١) » /٧ : ١٧ .
(٢) بغية الوعاة /٢ : ٩٢ .
(٣) شذرات الذهب /٧ : ٥٦ .

الأَقْفَهْسى - بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الفاء وسكون الهاء - المعروف بابن العماد . أحد أئمة الفقهاء الشافعية ، ولد قبل سنة ٧٥٠ هـ ، واشتغل بالفقه والعربية وغير ذلك ، وأخذ عن جمال الدين الإسنوى وغيره ، وصنَّف التصانيف المفيدة نظما ونثرا ومتنا وشرحا . ذكره ابن العماد الحنبلى فى وفيات سنة ٨٠٨ هـ.(١)

١٢ — كمال الدين ، أبو البقاء ، محمد بن موسى بن عيسى ابن على الدَّميرى — بالفتح والكسر نسبة إلى دَميرة قرية بمصر — الشافعى ، العلَّامة . ولد فى أوائل سنة ٧٤٢ هـ . وتفقه على الشيخ بهاء الدين السبكى ، والشيخ جمال الدين الإسنوى ، والقاضى كمال الدين النويرى المالكى ، وأجازه بالفتوى والتدريس . كما أخذ الأَدب عن البرهان القيراطى ، وبرع فى الفقه والحديث والتفسير والعربية ، صنَّف شرح المنهاج فى أربعة مجلدات ، ونظم فى الفقه أُرجوزة طويلة . وله كتاب « حياة الحيوان » أبان فيه عن طول باعه وكثرة اطلاعه . درَّس بالأزهر وبمكة المشرفة ، توفى فى القاهرة ثالث جمادى الأُولى سنة ٨٠٨ هـ(٢) .

١٣ — زين الدين ، عبد الرحمن بن على بن خلف ، الفارسكورى ، الشافعى ، العلَّامة . ولد سنة ٧٥٥ هـ ، وقدم القاهرة ، ولازم الاشتغال ، وتفقه على الإسنوى والشيخ سراج الدين وغيرهما . وسمع الحديث

(١) السابق /٧ : ٧٣ .

(٢) السابق /٧ : ٧٩ ، ٨٠ ، ومفتاح السعادة /١ : ٢١٣ .

فأكثر . وُلّى قضاء المدينة ولم تتم له مباشرة ذلك . واستقر فى سنة ٨٠٣ هـ فى تدريس المنصورية ، ونظر الظاهرية ودرسها ، فعمرها أحسن عمارة . جاور بمكة وصنف فيها شيئا يتعلق بالأحكام . توفى فى رجب سنة ٨٠٨ هـ ، وله ثلاث وخمسون سنة .(١)

١٤ – بدر الدين ، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الطُّنْبُذى– بضم الطاء والموحدة ، بينهما نون ساكنة ، آخره معجمة ، نسبة إلى طُنْبُذا قرية بمصر – الشافعى ، العالم الأوحد . لازم أبا البقاء والإسنوى والبلقينى وغيرهم ، وأفتى ودرّس ووعظ ، ومهر فى العربية والتفسير والأصول والفقه ، وسمع الحديث من جماعة ، وتخرج به جماعة كثيرة . لكنه لم يكن مرضىَّ الديانة سامحه الله . توفى سنة ٨٠٩ هـ(٢)

١٥ – زين الدين ، أبو بكر ، حسين بن عمر بن محمد ابن يونس العثمانى المراغى ثم المصرى الشافعى ، نزيل المدينة . ولد سنة ٧٢٨ هـ وأجاز له أبو العباس ابن الشحنة فكان آخر من حدث عنه فى الدنيا بالإجازة . سمع بالقاهرة من جماعة ، ولازم جمال الدين الإسنوى ، وولى قضاء المدينة وخطابتها سنة ٨٠٩ هـ ، ولازم التحديث بالروضة الشريفة إلى أن صار شيخها المشار إليه ، ثم عُزل عن قضائها ، فتألم لذلك . توفى بالمدينة المنورة فى ذى الحجة سنة ٨١٦ هـ(٣)

---

(١) السابق /٧ : ٧٦ .
(٢) السابق /٧ : ٨٣ .
(٣) » /٧ : ١٢٠ .

١٦ – الحافظ ، جمال الدين ، أبو حامد ، محمد بن عبد الله ابن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان ، المخزومي ، المكي ، الشافعي . ولد سنة ٧٥٠ هـ. تقريبا . ذكره السيوطي ثاني اثنين أخذا الحديث عن جمال الدين الإسنوي(١) ، لكن ابن العماد الذي اعتمدت عليه في إخراج تلاميذ الإسنوي لم يشر إلى ذلك . توفي قاضيا بمكة في شهر رمضان سنة سنة ٨١٧ هـ .(٢)

١٧ – مساعد بن ساري بن مسعود بن عبد الرحمن الهواري ، المصري ، نزيل دمشق ، الشافعي . ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمائة ، وطلب بعد أن كبر ، فقرأ على الشيخ صلاح الدين العلائي ، والولي المنفلوطي ، والبهاء ابن عقيل ، والإسنوي ، وغيرهم . ومهر في الفرائض والميقات ، وكتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره ، ثم سكن دمشق وانقطع بقرية عقربا إلى أن توفي فيها بالطاعون سنة ٨١٩ هـ.(٣)

١٨ – عز الدين ، محمد بن خليل بن هلال الحاضري ، الحلبي ، الحنفي . ولد في أحد الجمادين سنة ٧٤٧ هـ ، ورحل إلى دمشق فأخذ بها عن جماعة ، ودخل القاهرة فأخذ عن الشيخ ولي الدين المنفلوطي وجمال الدين الإسنوي علم الحديث ، ورحل إلى القاهرة

---

(١) بغية الوعاة /٢ : ٩٢ .

(٢) شذرات الذهب /٧ : ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) السابق /٧ : ١٤٣ .

مرة أُخرى ، وتفقه ببلده ، ولى القضاء ببلده ودرّس وأفتى ، وكان محمود السيرة ، مشكور الطريقة ، توفى فى أحد الجمادين سنة سنة ٨٢٤ هـ.(١) .

١٩ ـ برهان الدين ، إبراهيم بن أحمد البيجورى ، الشافعى . ولد فى حدود سنة ٧٥٠ هـ ، وأخذ عن الإسناوى ، ولازم البلقينى ، ورحل إلى الأَذرعى بحلب سنة ٧٧٧ هـ. وبحث معه ، وكان الأَذرعى يعترف له بالاستحضار ، وشهد له الشيخ جمال الدين الحسبانى عالم دمشق بأَنه أعلم الشافعية بالفقه فى عصره ، ولى مشيخة الفخرية بين السورَيْن ، وكان الطلبة يصححون عليه تصانيف العراقى نقلا وفهما ، وكانوا يراجعون العراقى فى ذلك فلا يزال يصلح من تصانيفه ما ينقلون له عنه . وكان فقيرا جدا مع قلة وظائف ، توفى يوم السبت رابع عشر رجب سنة ٨٢٥ هـ(٢) .

٢٠ ـ الحافظ ، ولى الدين ، أبو زرعة ، أحمد ابن حافظ العصر شيخ الإسلام عبدالرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقى ، الإمام ابن الإمام ، والحافظ ابن الحافظ ، وشيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام ، الشافعى . ولد فى ذى الحجة سنة ٧٦٢ هـ . اشتغل فى الفقه والعربية والمعانى والبيان ، وحضر علي جمال الدين الإسنوى ، وشهاب الدين ابن النقيب ، وغيرهما . وأقبل علي التصنيف فصنف أشياء

---

(١) « / ١٦٨ .

(٢) « ١٦٩ .

لطيفة فى فنون الحديث والفقه . واختصر المهمات للإسنوى . تقرر فى وظائف أبيه بعد موته ، فدرّس بالجامع الطولونى وغيره ، وولى القضاء الأكبر ، وصُرف عنه ، فحصل له سوء مزاج من كونه صُرف ببعض تلامذته ، توفى فى يوم الخميس التاسع والعشرين من رمضان سنة ٨٢٦ هـ(١) .

٢١ — ابن الجزرى ، محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى ، يكنّى أبا الخير ، ولد فى ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١ هـ بدمشق ، وحفظ القرآن سنة أربع وستين ، وصلى به سنة خمس ، وسمع الحديث من جماعة ، وأفرد القراءات على بعض الشيوخ ، وجمع السبع فى سنة ثمان وستين ، وحج فى هذه السنة ، ثم رحل إلى الديار المصرية فى سنة تسع ، وجمع القراءات العشر ، والاثنتى عشرة ، ثم الثلاث عشرة ، ثم رحل إلى دمشق ، وسمع الحديث من أصحاب الدمياطى والأبرقوهى ، وأخذ الفقه عن الإسنوى وغيره . أخذ عنه القراءات خلق كثير ، وولى قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ توفى سنة ٨٣٣ هـ (٢)

(د) آثـــاره :

ترك الإسنوى تراثا هائلا من المؤلفات فى شتى العلوم التى أجاد فيها وبرع ، من فروع وأصول ، وفرائض ، وفقه ، ونحو ، وعروض ،

---

(١) السابق /١٧٣ .

(٢) مفتاح السعادة /٢ : ٤٧-٤٩ .

وتفسير ، وإن لم يتح لكثير من هذه الآثار أن يرى النور . ونذكر من هذه المؤلفات :

١ ــ نهاية السُّول فى شرح منهاج الأُصول (للقاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى سنة ٦٨٥) ، « ويعد من أهم آثاره فى علم الأُصول ، وقد جعل أهم مراجعه فى تأْليفه لهذا الشرح ــ كما يظهر لقارئه ــ الإحكام للإمام الآمدى ، والمحصول للإمام الرازى ، ومختصر ابن الحاجب للإمام ابن الحاجب ، ومختصرات المحصول »(١) . وقد نُشر هذا المؤلَّف فى القاهرة فى أربعة مجلدات صدر الأَولان سنة ١٣٤٣ هـ ، والثالث والرابع سنة ١٣٤٥ هـ عن جمعية نشر الكتب العربية بالقاهرة ، ومع الكتاب حواشيه المفيدة المسماة (سُلَّم الوصول لشرح نهاية السول) تأْليف الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية سابقا .

٢ ــ التمهيد فى تخريج الفروع على الأُصول . انتهى من تأْليفه قبل وفاته بأَربع سنوات . بين فيه كيفية تخريج الفقه على المسائل الأُصولية : ذكر أولا المسأَلة الأُصولية مهذبة ، ثم أتبعها بذكر جملة مما يتفرع عليها (٢) . وقد طبع بالمطبعة الماجدية بمصر سنة ١٣٥٣ هـ (٣) ، ثم نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق الدكتور

---

(١) مقدمة التمهيد /٢٧ .

(٢) راجع كشف الظنون /١ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٣) الكوكب الدرى /١٣٤ مقدمة المحقق .

محمد حسن هيتو ، وظهرت طبعته الأُولى سنة ١٤٠٠ هـ – سنة ١٩٨٠ م ، وفى السوق الآن طبعته الثالثة .

٣ – الكوكب الدرى « أو الكواكب الدرية » فى تنزيل الفروع الفقهية على المسائل النحوية « أوله ، الحمد لله على ما أفهم من البيان الخ . . . وهو كتاب ممزوج من الفنين : الفقه والنحو ، بين فيه كيفية تخريج الفقه على المسائل النحوية ، وجميع مطلقاته من كتابى (١) شيخه : الارتشاف وشرح التسهيل ، ومن الشرح الكبير للرافعى ، ومن الروضة ، ورتبه على أربعة أبواب : الأَول فى الأَسماء ، والثانى فى الأَفعال ، والثالث فى الحروف ، والرابع فى التراكيب ومعانٍ متعلقة بها » (٢) وقد حصل بتحقيقه ودراسته الباحث محمد حسن عواد ، على درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس ، وطبعه فى كتاب سنة ١٤٠٥ هـ ، سنة ١٩٨٥ م تحت عنوان (الكوكب الدرى فيما يتخرج على الأُصول النحوية من الفروع الفقهية) (٣) .

٤ – جواهر البحرين فى الفروع : « كتب عليه محمد بن محمد الأَسدى القدسى المتوفى سنة ٨٠٨ هـ كتاباً سماه تجنُّب الظواهر فى أجوبة الجواهر . وعلق عليه أيضاً جلال الدين محمد بن أحمد المحلى ومات

---

(١) فى الأصل : كتاب ، وقد أثبتنا ما رأيناه مناسبا .

(٢) كشف الظنون ٢/ : ١٥٢٣ وفيه أن الباب الرابع فى تراكيب متفرقة ، وقد أثبتنا ما ظهر محققا فى الكوكب الدرى /٣٦٥ .

(٣) عن دار عمار للنشر والتوزيع بالأردن .

سنة ٨٦٤ هـ » (١) .

٥ – المهمات على الروضة : « وهو تعليق على (روضة الطالبين وعمدة المتقين) فى الفروع ، للإمام محيي الدين أبى زكريا يحيي ابن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، وهو الكتاب الذى اختصره من (شرح الوجيز) للرافعى : عبد الكريم بن محمد القزوينى الشافعى المتوفى سنة ٦٢٣ هـ » (٢) وقد ورد اسم هذا الكتاب خطأً باسم « المبهمات على الروضة » فى الأعلام للزركلى (٣) .

٦ – الفروق فى فروع الشافعية (٤) .

٧ – الجواهر المضيّة فى شرح المقدمة الرحبية (٥) ، فى الفرائض

٨ – شرح أنوار التنزيل للبيضاوى : فى التفسير (٦) .

٩ – شرح منهاج البيضاوى والزيادات عليه (٧) . وأرى أنه هو عينه نهاية السول فى شرح منهاج الأُصول .

١٠ – المهمات الغامضة فى أحكام المتناقضة : فى ثلاثة مجلدات (٨)

---

(١) كشف الظنون /١ : ٦١٣ .
(٢) السابق /٩٢٩ .
(٣) الأعلام ٣ : ٣٤٤ .
(٤) بغية الوعاة /٢ : ٩٢ ، وكشف الظنون /٢ : ١٢٥٨ .
(٥) ذيل كشف الظنون /١ : ٣٧٩ ، والأعلام /٣ : ٣٤٤ .
(٦) هدية العارفين /١ : ٥٦١ .
(٧) بغية الوعاة /٢ : ٩٣ ، وهدية العارفين /١ : ٥٦١ .
(٨) هدية العارفين /١ : ٥٦١ .

١١ – نزهة النواظر فى رياض النظائر (١) .

١٢ – البدور الطوالع فى الفروق والجوامع (٢) .

١٣ – تلخيص الرافعى الكبير – ذكره الشوكانى (٣) – وشرح الرافعى – ذكره السيوطى (٤) .

١٤ – أحكام الخنثى : وبهذا الاسم ورد فى كشف الظنون (٥) ، وذكره السيوطى فى البغية وعلى مبارك فى الخطط باسم « أحكام الخناثى » وإن ظهر فى النص المطبوع محققاً وغير محقق باسم « أحكام الخُنائىّ »(٦) وذكره الدكتور هيتو تحت عنوان « إيضاح المشكل فى أحكام الخنثى المشكل (٧) » .

١٥ – الجامع : ذكره السيوطى ، وحاجى خليفة (٨) .

١٦ – شرح ألفية ابن مالك : لم يكمله (٩) .

١٧ – طراز المحافل فى ألغاز المسائل ، ولعله هو نفسه كتاب

---

(١) هدية العارفين /١ : ٥٦١ .
(٢) البدر الطالع /١ : ٣٥٣ .
(٣) السابق /٣٥٢ .
(٤) بغية الوعاة /٢ : ٩٢ .
(٥) كشف الظنون /١ : ١٨ .
(٦) بغية الوعاة /٢ : ٩٢ بتحقيق أبى الفضل وصفحة ٣٠٤ ط. الخانجى .
(٧) التمهيـد /٣١ .
(٨) بغية الوعاة /٢ : ٩٢ ، وكشف الظنون /١ : ٥٧٧ .
(٩) « « /٢ : ٩٣ ، « « /٢ : ١٢٥٨ .

« الألغاز (١) » . وقد ورد فى البغية باسم « الألفاظ » فى نشرتى الكتاب (٢)

١٨ — مطالع الدقائق (٣) .

١٩ — الهداية إلى أوهام الكفاية (٤) .

٢٠ — الأشباه والنظائر (٥) .

٢١ — نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب : وقد ذكرته كل المصادر التى ترجمت للإسنوى تقريباً ، وسنفرده بحديث خاص فيما بعد .

٢٢ — التنقيح فيما يرد على الصحيح . وتصحيح التنبيه .

أما الأول فذكره الشوكانى وعلى مبارك (٦) . وذكر الثانى البغدادى وعلى مبارك (٧)

وبالرجوع إلى كشف الظنون وجدت خلطاً عجيباً ؛ فعند الحديث عن « التنبيه » قال : « وشرح عماد الدين محمد « هو جمال الدين عبد الرحيم » ابن الحسين الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٧ هـ سبع وسبعين

---

(١) كشف الظنون /١ : ١٥٠ ، ٢ : ١١٠٩ .

(٢) بغية الوعاة /٣٠٤ الخانجى ، ٢ : ٩٢ أبو الفضل .

(٣) كشف الظنون /٢ : ١٧١٨ .

(٤) السابق /١٤٩٨ ، وهدية العارفين /١ : ٥٦١ ، والأعلام /٣ : ٣٤٤ .

(٥) السابق /١ : ١٠٠ .

(٦) البدر الطالع /١ : ٣٥٢ ، والخطط /٨ : ٦٣ .

(٧) هدية العارفين /١ : ٥٦١ ، والخطط /٨ : ٦٣ .

وسبعمائة ، سماه « تصحيح التنبيه » . ثم عاد فى الصفحة التالية ليقول : « وتصحيح التنبيه لجمال الدين محمد بن الحسين الإسنوى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٧ هـ سبع وسبعين وسبعمائه ، وهو مختصر سماه « تذكرة النّبيه » ، أوله : الحمد لله رب العالمين . . الخ . قال إن تصحيح التنبيه للنووى وجدته قد أهمل فى كثير ، فحينئذ جردت المهملات وجمعتها فى تأليف سميته بالتنقيح ، ثم استخرت فى تأليف جامع كتبت فيه ما أهملته فى التنقيح ، وميزت الزيادات التى من قِبَلى ، وكان الفراغ منه فى شعبان سنة ٧٣٨ هـ ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة » (١) .

والخلط والاضطراب واضحان ؛ فلا جمال الدين يسمى محمد ابن الحسين ، ولا هو من وفيات العام السابع والسبعين من القرن الثامن . وحتى عماد الدين محمد بن الحسين ليس من وفيات العام السابع والسبعين – كما سنبين فيما بعد –

لكن هذا اللبس الخاص بكتاب (التنقيح) يزول بقول جمال الدين الإسنوى فى كتاب (نهاية السُّول) : « وقد ذكرت تصوير هذه المسائل وفائدة الفرق بين الصيغتين مبسوطاً فى باب الكتابة من التنقيح ، فليراجع هناك » (٢) .

٢٣ – طبقات الشافعية : ورد بهذا الاسم فى شذرات الذهب ،

---

(١) كشف الظنون /١ : ٤٩١ ، ٤٩٢ .
(٢) نهاية السول /١ : ٩٧ .

ومفتاح السعادة (١) ، منسوباً إلى الإسنوى ، وفى خطط على مبارك ورد باسم « طبقات الفقهاء (٢) » . وقد طبع هذا الكتاب فى بغداد تحت عنوان (طبقات الفقهاء الشافعية) بتحقيق الأستاذ عبد الله الجبورى سنة ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م (٣) . بيد أنه ورد فى كشف الظنون ما يلى بالنص « وصنف الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ اثنتين وسبعين وسبعمائة « ٧٧٧ » فرغ من تأليفه سنة ٧٦٩ هـ تسع وستين وسبعمائة (٤) »

ووجود تاريخ الوفاة ٧٧٧ فى كشف الظنون بين علامتى تنصيص ، وقول على مبارك عن شيخنا إنه « مات فى جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة » (٥) يؤكد اعتماد الثانى على الأول .

وقد أدى هذا اللبس إلى نسبة كتب إلى مصنفنا ليست له على الحقيقة . ومن ذلك :

١ – الرياسة الناصرية فيمن يعظِّم أهل الذمة ويستخدمهم على المسلمين : ذكره على مبارك فى الخطط . وبالرجوع إلى كشف الظنون وجدته ينسبه إلى الشيخ عماد الدين محمد بن حسين الإسنوى الشافعى

---

(١) شذرات الذهب /٦ : ٢٢٤ ، ومفتاح السعادة /١ : ١٧١ .
(٢) الخطط /٨ : ٦٣ .
(٣) الكوكب الدرى /١٣٤ مقدمة المحقق .
(٤) كشف الظنون /٢ : ١١٠١ .
(٥) الخطط /٨ : ٦٣ .

المتوفى سنة ٧٧٧ هـ ، ثم بعد ذلك بالحروف « أربع وستين وسبعمائة (١) »
وبالرجوع إلى شذرات الذهب وجدت الرجل من وفيات سنة ٧٦٤ هـ
وقال إن له مؤلفاً فى الرد على النصارى (٢) ، فلعل صاحب الخطط
التبس عليه الاسمان ، بدليل أنه الوحيد الذى قال إن مصنفنا توفى
سنة ٧٧٧ هـ . وقد وهم أيضاً فى هذه النسبة صاحب هدية العارفين ،
وتبعه فى ذلك محققا التمهيد والكوكب (٣) .

٢ – شرح التسهيل : ذكره على مبارك فى الخطط ، وتبعه محققا
التمهيد والكوكب الدرى (٤) . وبالرجوع إلى كشف الظنون وجدته
يقول تحت « شرح التسهيل » : « وشرح عماد الدين محمد بن
الحسين الإسنوى المتوفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ولم يكمله (٥) » .

وواضح أن على مبارك والبغدادى ومن تبعهما قد وقعوا فى خطأ
نسبة ما لعماد الدين محمد بن الحسين الإسنوى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ
إلى جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ .

(هـ) وفــاته :

توفى – رحمه الله – فى جمادى الأولى من عام اثنين وسبعين

---

(١) كشف الظنون /١ : ٣٩٤ .
(٢) شذرات الذهب /٦ : ٢٠٢ .
(٣) هدية العارفين /١ : ٥٦١ ، والتمهيد /٣١ ، والكوكب /١٤٠ .
(٤) راجع : خطط على مبارك /٨ : ٦٣ ، والتمهيد /٣١ ، والكوكب الدرى /١٤٠ .
(٥) كشف الظنون /١ : ٤٠٨ ، ويلاحظ أنه يذكر أباه باسم الحسين ، لا الحسن .

وسبعمائة ، لم يشذ عن هذا إلا على مبارك فى خططه حين قال إنه توفى عام سبعة وسبعين ، ملتبساً مع عماد الدين محمد بن الحسن بن على بن عمر ، القرشى ، الأُموى ، الإسنوى ، المصرى ، الشافعى ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١) . ومصدر الخطأ عند على مبارك آت من كشف الظنون الذى أورد أن عماد الدين متوفى سنة ٧٧٧ هـ ، وإن أورد بعد ذلك تاريخ وفاته الصحيح بالحروف « أربع وستين وسبعمائة » (٢) .

وقد قال السيوطى : إن جمال الدين توفى عن سبع وستين سنة ، وكانت جنازته مشهورة تنطق له بالولاية (٣) .

وقد رثاه البرهان القيراطى (٤) بمرثية مطلعها :

نعم قُبضت روح العلا والفضائل   بموت جمال الدين صدر الأَفاضل

تعطَّل من عبد الرحيم مكانُــــه   وغُيِّبَ عنه فاضلٌ أىُّ فاضل

إلى أن قال :

صرفتُ عليه كنز صبرى وأدمعى   فأَفنيتُ من هذا وهذا حواصلى

---

(١) راجع ترجمته فى شذرات الذهب /٦ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، والأعلام /٦ : ٨٧ .

(٢) راجع كشف الظنون /١ : ٩٣٤ .

(٣) راجع فى ترجمته : بغية الوعاة /٢ : ٩٢ ، ٩٣ ، والبدر الطالع /١ : ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، وشذرات الذهب /٦ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، والخطط التوفيقية /٨ : ٦٣ ، والأعلام / ٣ : ٣٤٤ .

(٤) هو برهان الدين ، إبراهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر ، الطائى ، القيراطى ، الشاعر المشهور ، ولد فى صفر سنة ٧٢٦ هـ ، وتوفى بمكة مجاورا سنة ٧٨١ هـ ، وله خمس وخمسون سنة . شذرات الذهب /٦ : ٢٦٩ .

سأُنشد قبرا حلّ فيه رثاءه ... وأُسمع ما أُمليه صمَّ الجَنادل

وما نحن إلا ركب موتٍ إلى البلى ... تُسَيِّرنا أيامُنا كالرواحـــل

قطعْنا إلى نحو القبور مراحـلا ... وما بقيتْ إلا أقلُّ المراحل

وهذا سبيلُ العالمين جميعهم ... فما الناسُ إلا راحلٌ بعد راحل(١)

* * *

(١) الخطط التوفيقية /٨ : ٦٣ .

* نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب

حظيت منظومة ابن الحاجب « المقصد الجليل فى علم الخليل » بمثل ما حظيت به مؤلفاته الأُخرى كالكافية والشافية من كثرة الشراح ، ونذكر بعض شراحها بترتيب تاريخ وفاتهم :

١ - شرح لجمال الدين محمد بن ناصر الدين ، سالم بن واصل الحموى المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ، يُسمى « الدر النضيد فى شرح القصيد » ، حققه وقدم له زميلنا الدكتور محمد عامر أحمد حسن ، ونشره مكتوباً على الآلة الكاتبة سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

٢ - المورد الصافى فى شرح عروض ابن الحاجب والقوافى السفاقسى المتوفى سنة ٧٤٤ هـ وقد تسرع زميلنا الدكتور محمد عامر حين قال إن له مخطوطة فى مكتبة تيمور تحت رقم ٧٨ عروض ضمن مجموعة (١) .

والذى أوقعه فى هذا الوهم - بلا شك - أنه قرأ فى فهارس المكتبة التيمورية تحت رقم ٧٨ عروض : مجموعة بها أربع رسائل فى العروض :

١ - نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب ، وبحواشى النسخة تعليقات على هذا الشرح للمولى خليل بن محمد الشهير بصولاق زاده ، بعضها له ، وبعضها من شرح السفاقسى (٧٤٤ هـ)

---

(١) الدار النضيد /٢١ .

المسمى بالمورد الصافى فى شرح عروض ابن الحاجب والقوافى كتبت سنة ١٠٣٢ ».

فالموجود فى ٧٨ عروض نقولٌ من المورد الصافى نقلها صولاق زاده على هامش نهاية الراغب . أما الكتاب نفسه فلا وجود له .

٣ – شرح المقصد الجليل فى علم الخليل : لابن أم قاسم المرادى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ، ومنه نسخة ضمن مجموعة مخطوطة يليها مقطوعات أدبية لبعض الشعراء ، فى دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٣ مجاميع .

٤ – شرح عروض الإمام ابن الحاجب : للعلامة الفيومى مؤلف المصباح المنير (أحمد بن محمد بن على المقرى المتوفى سنة ٧٧٠ هـ) ومنها نسخة فى الخزانة التيمورية فى ١٥٦ صفحة تحت رقم ١٦ عروض ، وهى بخط الشارح ، نسخها سنة ٧٢٥ هـ ، وعندى منها نسخة مصورة على ميكرو فيلم .

٥ – نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب : لجمال الدين الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ وستخصص له حديثاً فيما بعد .

٦ – شرح الشيخ عبد اللطيف بن على بن إبراهيم على رسالة فى العروض المسماة بالتيسير الدافع للداهية فى تحصيل علمى العروض والقافية . والمتن تفصيل لما أجمله ابن الحاجب فى قصيدته . ومن الكتاب نسخة فى الخزانة التيمورية تحت رقم ٧٨ عروض ، وتقع بعد نهاية الراغب فى الترتيب .

وهناك شروح أخرى ذكرها بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ،

ونقلها عنه الدكتور محمد عامر فى تقديمه لكتاب « الدر النضيد فى شرح القصيد » (١) .

(أ) منهج الإسنوى فى نهاية الراغب :

هذا الكتاب — مثله مثل الشروح السابقة التى ذكرناها — يتعرض لمنظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى المسماة « المقصد الجليل فى علم الخليل » بالشرح والتوضيح ، لما تحتويه من قواعد العلمين ، ولما تنطوى عليه من مقاصد الفنين . وقد اعتمد الإسنوى فى شرحه هذا على خبرة اكتسبها من ممارسة هذين العلمين دَرْسًا وتدريساً — على حد تعبيره — بيد أنه ميّز شرحه هذا بأمرين مهمين أهملهما الشرّاح : « أحدهما : إعراب ما قد يشكل من ألفاظ هذا النظم ، وهو كثير جداً متوقف على تمكن فى علم العربية . والثانى : ضبط ما يُخشى تصحيفه من الألفاظ الواقعة فى الأبيات التى استشهد بها الناظم ، وتفسير معانى تلك الألفاظ » (٢) .

ومن لهذين الأمرين كالإسنوى الذى قال له شيخه أبو حيان « لم أشيّخ أحداً فى سنك » بعد أن كتب له « بحث علىّ الشيخ فلان كتاب التسهيل » (٣) .

وقد قام رحمه الله بهذا العمل خير قيام ، يظهر للوهلة الأُولى من

---

(١) انظر : بروكلمان /٥ : ٣٢٣ ، والدر النضيد /١٩-٢١
(٢) انظر : مقدمة المؤلف .
(٣) انظر : بغية الوعاة /٢ : ٩٢ .

شرحه للأبيات الثلاثة الأولى التى قدم بها ابن الحاجب منظومته ، كما أنه يبدو جلياً فيما بعد ذلك ؛ فمنهجه مستقر على شرح المعلومة العروضية التى تحتويها الأبيات ، وذكر الشواهد عليها ، ثم بعد ذلك يأتى عنوانه الذى لا يكاد شرح بيت يخلو منه ، وهو « تنبيه » وتحت هذا التنبيه تكون البراعة فى التخريج النحوى ، أو التفسير اللغوى ، وعرض الآراء المتعددة التى يستدعيها السياق ، والاختيار من بينها إن كان ثمت مجال للاختيار ، فإذا رأى — بعد هذا كله — إضافة شىء لم يُشر إليه الناظم كان العنوان الثانى : « فرع » كفيلا بلفت الانتباه إلى تلك الإضافة التى يبتغيها الإسنوى ، يستوى فى ذلك أن تكون الإضافة له أم من آراء سابقيه . ثم يتكفل العنوان الثالث : « فائدة » ببيان ما فى بعض الشواهد من مفردات تحتاج إلى فضل إيضاح أو بيان .

وليس شرطاً أن تجتمع العناوين الثلاثة بعد شرح أى بيت من النظم ؛ فالقاسم المشترك بين كل الشروح هو « تنبيه » ، لأنه لا يكاد بيت من « المقصد الجليل » يخلو من مفردة تحتاج إلى توجيه نحوىّ ، أما العنوانان الآخران : « فرع » و « فائدة » فيُوجدان إما اقتضى المقام وجودهما ، أو يوجد أحدهما حين يستغنى المقام عن الآخر . وفى أحيان قليلة يختفى العنوانان مع تحقق مضمونهما فى ثنايا التنبيه .

وبهذا الأُسلوب يصبح « كتاب نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب » عدة كتب يتضمنها كتاب ؛ ففيه العروض والقوافى ،

وفيه التوجيهات النحوية ، وفيه المعانى اللغوية ، وفيه – إلى جوار ذلك كله – ثقافة لا حد لها يتسلح بها الإسنوى ؛ استيعاباً لآراء النحاة ، ومعرفة باختيارات اللغويين ، وحفظاً للقرآن الكريم وقراءاته ، وتمثلا للحديث النبوى . واستحضارا للتراث الشعرى ، بحيث يأتى الشاهد – حين يأتى به – نصاً فى الدلالة التى إليها يرمى ، وعضدا للرأى الذى إليه يقصد . فلا عجب أن يرى قارئ هذا الكتاب فيه ثقافة لغوية متنوعة الجوانب ، واضحة الثراء ، بادية الخصب .

(ب) تبويب الكتاب :

لا يُنتظر أن يختلف تبويب هذا الكتاب عن تبويب غيره من كتب العروض والقوافى ؛ لأنه شرح لمنظومة ، يسير كما تسير ، ويبوّب للموضوعات كما تبوب . فبعد أن شرح الإسنوى الأبيات الأولى التى تتعرض لمفهوم العروض ، وأصل الأجزاء فى الشعر ، ومكونات هذه الأجزاء من أسباب وأوتاد وفواصل ، وما ينتج عنها من الأجزاء الثوانى وهى التفعيلات ، وكيفية الوزن بها ، وبيّن التفاعيل الفرعية كتفرع فاعلاتن ومستفعلن عن مفاعيلن . . الخ ، وأوضح عدد البحور والأعاريض والضروب وأسماء البحور ، وشرح أسماء الدوائر وما تحتويه كل دائرة ، وخرج من ذلك كله إلى بيان مفهوم التصريع والتقفية والإصمات والخزم . . . انتهى إلى الأبيات التى يشرح فيها الناظم كيفية اصطلاحه فى وضع المقاصد داخل القصيدة ، ليكون ذلك عوناً على الفهم فيما بعد ، ثم تبدأ العناوين التقليدية

فيما بعد : الطويل – المديد . . . الخ فى العروض ، بترتيب إيراد الدوائر . لكن قسم القافية كله لا يضم سوى عنوانين رئيسين : القافية ثم العيوب .

(ج) مصـادره :

تعددت المصادر التى اعتمد عليها الإسنوى فى مؤلفه هذا ؛ فتجد كتب التفسير والحديث إلى جانب كتب النحو واللغة ، والعروض والقوافى ، وبعض المصادر الأَدبية . وهو – بلا شك – من المؤلفين الأُمناء الذين يرجعون الآراء – غالباً – إلى أصحابها ، إنْ بالإشارة إلى المؤلَّف وإنْ بذكر اسم المؤلِّف .

فمن المصادر التى رجع إليها وذكر أسماءها صراحة :

* **فى العروض والقوافى :**

١ – كتابا ابن القطاع فى العروض والقوافى ، وهما : البارع فى العروض ، وقد نشره محققاً زميلنا الدكتور أحمد عبد الدايم . والشافى فى القوافى ،وقد رجعنا إلى إحدى نسخه المخطوطة فى دارالكتب المصرية .

وقد أشار الإسنوى إلى اعتماده الكبير على هذين المصدرين ، وإن لم يسمهما باسمهما ، وإنما قال : « ناقلا لجميع ذلك من كلام ابن القطاع الذى هو عمدة هذا الناظم » (١) .

---

(١) مقدمة نهاية الراغب .

٢ — كتابا الأَخفش فى العروض والقوافى . وقد صدر (العروض) بتحقيق الزميل الدكتور أحمد عبد الدايم فى مكة المكرمة ، كما صدر (القوافى) بتحقيق الدكتور عزة حسن، ثم بتحقيق الدكتور أحمد راتب النفاخ . وقد اعتمدنا نشرة الدكتور عزة حسن عند مراجعة آراء الأَخفش فى القوافى .

٣ — العقد الفريد لابن عبد ربه الأَندلسى ، وخاصة القسم العروضى منه ، وقد اعتمدنا فى المراجعة على نشرة محمد سعيد العريان .

٤ — كتاب فى العروض لبدر الدين بن مالك ، وقد أشار إليه مرة واحدة . ولم نوفق فى العثور عليه .

٥ — القوافى : لسيبويه ، وهو — على حد علمى — من الكتب المفقودة .

* **فى التفسير :**

١ — الكشاف للزمخشرى .

٢ — البحر المحيط لأَبى حيان .

* **فى الحديث :**

١ — الصحيحان (صحيح البخارى وصحيح مسلم) ، وقد رجعنا إلى الأَول فى نشرة د . مصطفى ديب البُغا ، وإلى الثانى بشرح النووى .

٢ — مسند الترمذى : وقد رجعنا فيه إلى نشرة عبد الرحمن محمد عثمان من المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

* في النحــو

١ – كتاب سيبويه : وقد اعتمدنا على نشرة الأُستاذ عبد السلام هارون .

٢ – مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . ولم يشر المؤلف صراحة إلى كتاب معين ، اكنا رأينا الرجوع فى هذه المسائل إلى « الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأَنبارى » بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

* فى المعــاجم :

١ – صحاح الجوهرى : وجل اعتماده عليه فى شرح معانى الكلمات وقد صرح بذلك فى المقدمة حين قال : « وتفسير معانى تلك الأَلفاظ ، ناقلا ما أطلقه من ذلك غالباً من صحاح الجوهرى » وقد اعتمدنا على نشرته التى حققها أحمد عبد الغفور عطار .

٢ – المحكم لابن سيده : وقد صرح به ثلاث مرات فى الكتاب كله ؛ رجعنا فى مرتين منها إلى ما صدر محققاً من أجزاء المعجم . أما المرة الثالثة فكانت ضمن القسم الذى ما يزال مخطوطاً . وقد رجعنا إلى مصورته بمعهد المخطوطات العربية رقم ٢٣٩ علم لغة ، فلم نوفق إلى العثور على النقل فى المادة التى يُفترض وجوده فيها .

* فى التاريخ والسير :

١ – سيرة ابن هشام : وقد رجعنا إلى طبعته الثانية التى أصدرها الحلبي بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأَبيارى وعبد الحفيظ شلبي .

٢ – الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام ، وقد رجعت إليه بتحقيق عبد الرحمن الوكيل .

*** فى الأصـــول :**

أحال مرتين على كتاب (شرح منهاج الأصول) وهو كتابه المنشور تحت عنوان (نهاية السُّول فى شرح منهاج الأصول) ، وقد سبقت الإشارة إليه تحت عنوان (آثاره) .

*** فى الشعر :**

ذكر صراحة (مقصورة ابن دريد) وقد وثقنا نقله منها من كتاب (الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة) لابن هشام اللخمى . بتحقيق الأُستاذ أحمد عبد الغفور عطار .

ومن أسماء العلماء الذين أورد آراءهم ولم يذكر أسماء مؤلفاتهم :

١ – أبو عمرو بن العلاء (زبان بن عمار) ت ١٥٤ هـ .

٢ – الخليل بن أحمد الفراهيدى ت ١٧٠ هـ .

٣ – يونس بن حبيب ت ١٨٢ هـ

٤ – قطرب (محمد بن المستنير) ت ٢٠٦ هـ .

٥ – أبو زكريا الفراء (يحيي بن زياد) ت ٢٠٧ هـ

٦ – أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢٠٩ هـ

٧ – الجرمى (صالح بن إسحاق) ت ٢٢٥ هـ

٨ – محمد بن سلام الجمحى ت ٢٣٢ هـ

٩ – ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق) ت ٢٤٣ هـ أو ٢٤٤ هـ .

١٠– المبرد (محمد بن يزيد) ت ٢٨٦ هـ .

١١– ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) ت ٢٩١ هـ .

١٢– أبو موسى الحامض (سليمان بن محمد بن أحمد) ت ٣٠٥ هـ .

١٣– كُراع (على بن الحسن الهنائى) ت بعد ٣٠٩ هـ .

١٤– الزَّجّاج (إبراهيم بن السرى بن سهل) ت ٣١١ هـ .

١٥– السيرافى (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان) ت٣٦٨ هـ

١٦– أبو على الفارسى (الحسن بن أحمد) ت ٣٧٧ هـ .

١٧– ابن جنى (أبو الفتح عثمان) ت ٣٩٢ هـ .

١٨– الساوى (عمر بن سهلان الساوى) ت ٤٥٠ هـ .

١٩– البطليوسى (عبد الله بن محمد) ت ٥٢١ هـ .

٢٠– ابن برى (عبد الله بن برى بن عبد الجبار) ت ٥٨٢ هـ .

٢١– الحازمى (محمد بن موسى بن عثمان) ت ٥٨٤ هـ .

٢٢– ياقوت بن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ .

٢٣– ابن عصفور (على بن مؤمن) ت ٦٦٩ هـ .

٢٤– ابن مالك[١] (محمد بن عبد الله) ت ٦٧٢ هـ .

٢٥– ابن واصل (محمد بن سالم الحموى) ت ٦٩٧ هـ .

أما الشعراء الذين ذكر أسماءهم فهم كُثُرٌ كثرة الشواهد التى ذكرها منسوبة لأَصحابها ، كامرئ القيس ، وعلقمة بن عبدة ، وطرفة ، وزهير ، ونافع ابن الأَسود الكندى ، وعمرو بن معد يكرب الزبيدى ، وعنترة ، ودريد بن الصمة ، وحسان بن ثابت ، وعمر بن أبى ربيعة ، ومروان بن الحكم ، وسلم الخاسر ، والبهاء زهير ، إلى آخر ما ذكر من الشعراء .

ويتضح من هذا العرض لمصادره مدى الثراء الذى يتسم به هذا المصنَّف ، ومدى الثقافة التى يتمتع بها هذا المصنِّف الذى أجاد فى كل فن وجّه إليه اهتمامه .

* نسخ الكتاب وخطة نشره

(أ) نسخ الكتاب :

حصلت - بتوفيق الله - على ثلاث نسخ لمخطوطات هذا الكتاب ، وهذا وصفٌ لكل نسخة على حدة :

* **النسخة الأولى** : بخط أحمد بن على البلبيسى : تلميذ المؤلف ، وهى بخط معتاد ، وقد نُسخت فى حياة المؤلف ؛ انتهى من نسخها سنة ٧٦٧ هـ ، وتتكون من سبع ومائة قطعة ، بما فى ذالك القطعة التى تحمل العنوان ، وكل قطعة مكونة من صفحتين ، فى كل صفحة خمسة عشر سطراً ، متوسط كلمات السطر إحدى عشرة كلمة ، وعلى الصفحة الأُولى .

هذا كتاب نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب

كتاب نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب

تأليف شيخ المسلمين ومفتيهم : الإمام العالم العلامة

جمال الدين عبد الرحيم الإسنوى الشافعى

فسح الله له فى مدته ونفع به المسلمين .

وتحت العنوان أبيات الكاتب النسخة تبينت منها :

إليك إله الخلق أشكو من الذى

وإنى ضعيف يا إلهى وعاجز

وما لى إلا أنت فارحم تضرعى   وجُدلى بلطف منك تجبرْ به كسرى
فجودك مأمولٌ وفضلك واسع   ولطفك مرجوٌّ وقد حرت فى أمرى

ولـه :

رأيتُ قليلَ المالِ لا يُعتنى به   وإن كان ذا دِين وطابتْ مناهجه
وإن كثير المال لو أن شرَّه   يعمُّ جميع الخلق تُقضى حوائجه

وعلى هذه الصفحة تمليكات ، منها تمليك للعلّامة أحمد بن محمد ابن الشحنة الحنفى سنة ٨٩٨ هـ . كما يوجد أسفل هذه الصفحة :

وقف هذا الكتاب وحبسه الفقير محمد بن محمود الجذامى على كل من ينتفع به ، وجعل مقره بخزانته التى أنشأَها ، ثم بعد اندراسها – إن كان – بالأزهر ، والنظرُ لأَرشد ذريته ، ثم مِن بعدهم يكون النظر فى ذلك الأَرشد من أقاربه . سنة ١٢٧٨ هـ .

وأعلى القطعة الثانية بالخط نفسه :

وقف الجذامى على طلبة العلم ، وجعل مقر هذا الكتاب بخزانته التى أنشأَها ، فإذا اندرست فبالأَزهر .

وفى ختام هذه النسخة :

وافق الفراغ من كتابته من نسخة صحيحة يومَ الخميس سلخ جمادى الأُولى سنة سبع وستين وسبعمائة على يد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن على البلبيسى .

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٣٠ هـ .

وبعد ذلك نقلٌ لباب المهملات من البحور عن العروض البارع لابن القطاع ، لكن خط هذا المنقول أشبه بخط الوقف الذى يوجد على القطعتين الأُوليين ، مما يرجح أنه من نقل الواقف ، وليس بخط البلبيسى ناسخ المخطوطة الأَصل ، يدلنا على ذلك وجود كلمة وقف أعلى صفحات هذه المهملات ، وهى غير موجودة فى أى صفحة من صفحات « نهاية الراغب » .

وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف ا .

النسخة الثانية :

نسخة مكتبة سوهاج ، وتقع فيها تحت رقم ٤ عروض ، وهى فى ست وتسعين صفحة من مقاس ١٦ × ٢٤ سم ، وعدد الأَسطر فى الصفحة الواحدة خمسة وعشرون ، ومتوسط كلمات السطر أربع عشرة كلمة ، وعلى صفحة العنوان .

هذا كتاب نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب

تأْليف الإمام المحقق العلامة المدقق جمال الدين الإسنوى

الشافعى ، عفا الله عنهما بمنه وكرمه . . . آمين

كما توجد على هذه الصفحة « فائدة » فى معنى القصيدة .

وفى ختام هذه النسخة :

والحمد لله وحده على إكماله ، ولله الحمد ، على يد مالكه الفقير

الخاشى محمد بن حسن على الشرنقاشى . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . آمين . وبجوارها خاتم مكتبة سمو الأمير فاروق .

وبعد هذه النهاية اختيارات ، منها اختيار للأمير « تميم بن المعز » .

نأوا والأسى بى عنهم غير منتأ ووّدعتهم والقلب غير مودّع
فأول شوقى كان آخر سلوتى وآخر صبرى كان أول مدمعى

وبعض الاختيارات الشعرية الأُخرى .

وقد كتبت أسماء الأبحر فى هذه النسخة فى الهامش ، كما أن بها اختصارات لبعض الكلمات والتعبيرات ، مثل :

المصـ	يريد المصنف
تعـ	يريد تعالى
رضـ	رضى الله عنه
صـ م	صلى الله عليه وسلم
عـم	عليه الصلاة والسلام
و حـ	وحينئذ
الخـ	إلى آخر
وهو الظـ	وهو الظاهر

ويضع خطاً فوق الأبيات غالباً ، ويميز النظم من الشرح بأن يضع أمام النظم (ص) يريد المصنف ، وأمام الشرح (ش) .

ومن هذه النسخة فيلم بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٤٢ عروض ، وهو الذى اعتمدنا عليه وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف ب .

النسخة الثالثة :

نسخة الخزانة التيمورية رقم ٧٨ عروض ، وتقع ضمن مجموع يضم نهاية الراغب ، يليه فى الترتيب شرح الشيخ عبد اللطيف بن على بن إبراهيم على رسالة فى العروض المسماة بالتيسير الدافع للداهية فى تحصيل علمى العروض والقافية ، ثم شرح الخزرجية المسماة بالرامزة للشيخ محب الدين محمد بن خليل البصرى ٨٨٩ هـ ، وأخيرا شرح رسالة فى العروض ناقص من أوله قليلا ، وفى آخره أنه لمصطفى بن عبد الله خليفة النقشبندى ، وبعده فائدة فى الترصيع .

ونهاية الراغب فى هذه النسخة يقع فى مائة وسبع صفحات ، مسطرة الصفحة واحد وعشرون سطرا ، ومتوسط عدد الكلمات فى السطر خمس عشرة ، وليس على الصفحة الأولى عنوان ، وإنما توجد عبارة « شرح عروض » وبعض التمليكات ، منها تمليك لعبده مصطفى عصام الدين الحسينى ، وتمليك لمحمد حفنى المهدى ، وتمليك لمصطفى الشهير بشهرى شوكت أفندى .

وعلى الصفحة الأولى ما نصه : « لهذه القصيدة الحاجبية شروح كثيرة ، منها الشفاء العليل . قال مصنفه : قد وضعت للقصيدة الحاجبية شرحا وسميته شفاء العليل ، إلا أنه من يدى دون مراجعة ،

واختصرت ذلك الشرح وأضفت إليه أحكاما مؤسسة لقواعده ومشيدة لمبانيه ، وحرّرت فيه ما سنح للفكر ، وغيّرت فيه ما رأيت تغييره صوابا ، وأجبت عن بعض ما فيه من الاعتراضات ، وسميته بالمورد الصافى فى شرح عروض ابن الحاجب والقوافى . انتهى .
وأقول « الفقير إلى رحمة ربه القدير خليل بن محمد الشهير بصولاق زاده » . قدحرّرت من المورد الصافى فى أطراف هذا الشرح ، وحررت بما سنح للعقل القاصر بحيث يتميز كلامى عن كلام المورد الصافى ، غفر الله لنا ولجميع المؤمنين » .

وعلى الصفحة أيضا : « ومؤلف مورد الصافى هو الشيخ الإمام العلامة ، شمس الدين ، محمد بن محمد السفاقسى ، المغربى ، المالكى ، رحمه الله تعالى » .

ولا تكاد صفحة من صفحات هذه النسخة تخلو من نقل عن المورد الصافى ، أو تعليق لخليل الشهير بصولاق زاده ، حتى إن بعض التعليقات غطّت أحيانا على النص الأصلى .

وقد أشرنا إلى بعض ما رأيناه مفيدا من هذه التعليقات ، ونقلناه فى حواشى التحقيق . كما توجد على الصفحة أيضا فائدة فى الفرق بين المَقام بالفتح والمُقام بالضم ، وأخرى فى الفرق بين الحقيقة والماهية .

وعلى هامش الصفحة الثانية يوجد ما نصه : « نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب للشيخ جمال الدين ، عبد الرحيم بن

حسن الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ كما فى كشف الظنون فى كلامه على (عروض ابن الحاجب) فى العين المهملة .

وفى صفحة ١٠٧ ، وهى آخر صفحات النسخة ما نصه : « تم بعون الله تعالى على يد أفقر عباده يوم التعطيل من أوائل شهر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وألف » .

وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف حـ .

(ب) خطة النشر :

١ ـ اعتمدنا النسخة ا أصلا ؛ لكونها أقدم النسخ الثلاث ، فضلا عن أنها نُسخت فى حياة المؤلف على يد أحد تلاميذه ، تليها فى المرتبة النسخة ب ، ثم تأْتى النسخة حـ فى المرتبة الثالثة .

٢ ـ سجلنا الخلافات بين النسخ فى الحواشى ، ما صغر منها وما كبر ، إلا ما رأيناه صحيحا على كلا وجهَيْه .

٣ ـ قدمنا تراجم موجزة لما ورد من أعلام ، وقد اعتمدنا فى هذه التراجم ـ غالبا ـ على الأَعلام للزركلى ، ومن ثم أغفلنا الإشارة إلى المصدر إن كان إياه ، فإن كان غيره ذكرناه .

٤ ـ وثَّقنا الآراء التى نقلها الشارح من مصادرها الأَصلية فى الأَغلب الأَعم ، ولم نلجأْ إلى مصدر فرعى إلا إذا عيينا عن الوصول إلى الأَصل ؛ يستوى فى ذلك الآراء النحوية والصرفية والعروضية والمعانى اللغوية .

٥ – وثّقنا الأَحاديث النبوية من مصادرها المعروفة ، وقدمنا رواياتها إن تعدّدت فيها الروايات .

٦ – وثقنا الأَشعار التى استشهد بها من مصادرها ، ونسبنا ما أمكن نسبته إلى قائليه ، معتمدين على دواوين الشعر بالدرجة الأُولى ، ثم كتب الأَدب والأَمالى ، وكتب النحو واللغة .

٧ – قدمنا فى نهاية التحقيق فهارس فنية للآيات القرآنية ، والأَحاديث النبوية ، والأَمثال والأَقوال ، والقوافى ، والأَعلام ، ثم المصادر والموضوعات .

واللهَ أدعو أن أكون قد وُفقت فيما قمت به من جهد .

وعلى الله قصد السبيل . .

د. شعبان صلاح

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

هذا الكتاب غاية الترتيب
في شرح عروض ابن الحاجب

كتاب نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب
تأليف شيخ المسلمين ومفتيهم الإمام
العالم العلامة جمال الدين عبد الرحيم
الأسنوي الشافعي فسح الله في مدته
ونفع به المسلمين

لكاتبه
إليك إله الخلق أشكو من الذي ... وإني ضعيف يا إلهي وعاجز
ومالي إلا أنت فارحم تضرعي ... وخذ لي بلطف منك تجبر به كسري
فجودك مأمول وفضلك واسع ... ولطفك مرجو وتدبيرك في أمري

وله
أرى أن قليل المال لا يغتني به ... وإن كان ذا دين وطابت مناكحه
وإن كثير المال لو أن شره ... يعم جميع الخلق تقضى حوائجه

وقف هذا الكتاب وحبسه ... على كل من ينتفع به ...

صفحة العنوان فى المخطوطة ا

نحتسبها م. فلذلك عند الزجاج والصحيح انه الها لان الروي
الساكن لا وصل بعده واما الها فان كانت اصلية جاز جعلها
رويًا سوا سكن ما قبلها كالوجه او تحرك كالسفه والوله
وان كانت هاء للتانيث فان سكن ما قبلها جاز ايضًا كقناة
وسعلاة وان تحرك كحمزة وطلحة فلا وان كانت هاء اضمار فلها
حالان احدهما ان يكون ما قبلها متحركًا فينظر ان كانت الها
لمضاعفه نحو مباهها فروي وان لم تكن مضاعفه جعلها
فلا الثاني ان يكون ساكنا فينظر ايضًا ان كان صحيحًا جاز جعلها
رويًا حتى يقول في بيت مثلا دعها وفي اخر منها وقبلها
وان كان معتلا كخوا عادوها فلا بل اللام روي والواو والها
للوصل والالف خروج واذا علمت ما ذكرنا علمت ما
يرد على المصنف فرع اهل المصنف حروفًا اخرى لا تقع
رويًا ذكرها ابن القطاع وغيره وهي التنوين ونونا التاكيد والهمزة
المبدله من الالف في الوقف نحو حبلا ورايت زيدا وهو
يضربها بهمزة ساكنة واما كاف الضمير وتا التانيث فالصحيح

وقوعها

الصفحتان الأخيرتان من المخطوطة ١

وتنوعهما المروي وقيل لا يجوز على الاول دارك
ومالك وسلكت وشرفت تنبيه قوله ممتنع
افرده والقياس فيه التثنيه لانه خبر عن اثنين وقوله
فان يكن ساكن من قبلهن فلا اي يوجد ساكن من قبل المد
والهاء فلا امتناع ولقايل ان يقول الالف لا تكون
الا حرف مد والواو والياء ان كان ما قبلهما من جنسهما
حرفا مد والا فحرفا لين وحينئذ فلا يتصور وجود ساكن
قبل حروف المد وقوله وقد انت الف والياء بلبس منهما
هذا مع المنع المذكور اولا اشارة الى الحالين كما تقدم التنبيه
عليه وقوله ولم يجي واوها والها حما جعلا اي كما جعل
الالف والياء والمعنى ان الجواز الواقع في الالف والياء في حاله لم تقع
مثله في الواو والهاء المتحرك ما قبلهما وليس كذلك بل قد علمت مما
سبق انقسامهما الى حالين ايضا والله سبحانه وتعالى اعلم
واتفق الفراغ من كتابته من نسخه صحيحه يوم الخميس سلخ جمادى الاولى
سنه سبع وستين وسبعمائه على يد الفقير الى الله تعالى احمد بن علي بن البلبيسي

ويظهر فى آخرهما اسم الناسخ وتاريخ النسخ

كتاب نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف الإمام المحقق العلامة المدقق

جمال الدين الإسنوي الشافعي

عفا الله عنه بمنه

وكرمه آمين

آمين

آمين

صفحة العنوان من المخطوطة ب

المذكور واو الاشارة الى الحالين كما نقدم التنبيه عليه في قوله ولم يجئ واو هاء والها كاجعلا

اي كا جعل الالف والياء والمعنى ان الجواز الواقع في الالف والهاء في حالة

لم يقع مثله في الواو والهاء المتحرك ما قبلهما وليس كما ذكر بل

قد علمت مما سبق انقسامهما ايضا الى حالين والحمد لله

تم اكماله وسد الخلل ... العقير الى ربه

محمد بن حسن بن علي الشافعي ...

... محمد والى

وصحبه وسلم تسليما

كثيرا ...

م

للامير تميم بن المعز

لما اتى الا ... عنهم غير متثاقل وودعتهم والقلب غير مودع

فاول شوقي كان آخر سلوتي وآخر صبري كان اول مدمعي

ابن ابي الشخباء

ومهفهف ... السقام بطرفه وسعى ... في معاقد خصره

... منطقه قلائد لفظه ... من قلائد نحره

... اثواب الظلام بنعيم ... اجر ... بشعره

ابو الفرج الواواء

... ليلا طال اذ زار طيفه ... حتى الصباح عناقا

... منه ... الكرى فلو رقد المحزون فيه افاقا

بعض المحدثين

قلت له والجفون قرحى قد ضرج الدمع ...

ما لي ... شبيه ... وابصرت لي شبيها

ثم الصفحة الأخيرة منها

ووقوعها رويًّا نادر كما ذكر ياء المتكلم كغلامي ونحو وان كانا ضميرين كرأوا والجمع وياء المخاطبة

وياء المتكلم نحو ضربوا واضربوا واضربي وصاحبيهم يجيء كما جزم به ابن القطاع وحكى عنه

فيه خلافا و[illegible] الجيد في واو الجمع بقول مروان بن الحكم وهل نحن الا مثل من كان

قبلنا نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا وينقص منا كل يوم ولست فلا بد ان نلقى من

الأمر ما لقوا [illegible] من أجاز في باب الاضافة ما انشده ابن هشام في غزوة مؤتة لبعض

البلويين وقد تقدم للقتال أما جهلت أو نسيت نسبي فانبت النسبة الى من

بلي وهذان البيتان من مشطور الرجز وان لم يكونا ضميرين بل كانا في ضمير نظرا الى

كانا جزءا من الكلمة [illegible] في الرفع والجر فلا [illegible] بالاشباع وأما الياء المشددة

(في الهامش: هذه الواو لا يجوز ان تكون رويا عند الخليل وجوزه ابو الفتح والاجازة للاخفش مرة ومنعها أخرى قال ابو الفتح اجازته قياسا لا رواية قال ابو العلاء وقد وجدت في اشعار قريش شعرا منسوبا الى مروان جعل فيه الواو رويا وهو قوله وهل نحن الا مثل الخ وهي قطعة من سبعة ابيات رويها كلها واو ولا اعرف لاحد من أهل الفصاحة مثله)

المكسور ما قبلها كقرشي وبصري فانها لما شددت صارت بمنزلة حرف واحد فيجوز عند

الجمهور ترك التشديد والاقتصار على ياء واحدة خفيفة ونقله ابن القطاع عن الخليل و

نقل عن الجرمي والسيرافي المنع وأما إذا كانت الياء مخففة من ياء النسب أو ساكنة

وقبلها ساكن كظبي في الوقف أو مفتوحة ومعها الهاء التي للوقف نحو بنيه وغلا — (في الهامش: ميه)

في الوقف كانت ردفا نحو [illegible] ومفيه أي بالياء المشددة رويا الياء وأما

(في الهامش: وأما) ان [illegible] نحو [illegible] من قوله ميلوا الى الدار [illegible] تحيها ذكر ذلك عند الزجاج والصحيح ان الهاء

لا تجيء الا [illegible] الوصل بعينه وأما الهاء فان كانت اصلية جاز جعلها رويا سواء سكن

سكن ما قبلها كالوجه أم تحرك كالشبه والوله وان كانت هاء للتأنيث فان سكن ما قبلها

جاز ايضا كفتاة وشفاه وان تحرك كحمزة وطلحة فلا وان كانت هاء اضمار فلها حالان

احدهما ان يكون ما قبلها متحركا فيتعين ان كان الهاء مضاعفة نحو مياهها [illegible] وان لم يكن مضاعفة

بحالها فلا والثاني ان يكون ساكنا فيتعين ايضا ان كان [illegible] جاز جعلها رويا [illegible] يقول

في بيت مثله [illegible] فان كان معتلا نحو [illegible] فلا بل الدال روي

والواو والياء للوصل والالف خروج واذا علمت ما ذكرنا علمت [illegible] على العين [illegible]

الصفحتان الأخيرتان من حـ

اهمل الهمزة [illegible] لا يقع [illegible] ذكرها ابن القطاع وغيره وهي التنوين ونون التأكيد
والهمزة المبدلة من الالف في الوقف في هُبْلاَءْ و رأيت رجلا [illegible] وهو يضربها [illegible] بهمزة
ساكنة واما كاف الضمير وتاء التانيث فالتصحيح [illegible] وقيل لا فخر على الاول
[illegible] وسلمت و [illegible] قوله ممتنع [illegible] والتبيين [illegible]
عن النسيان وقوله فان يكن ساكن من قبل المد [illegible] فلا امتناع [illegible] الالف لا يكون
الا حرف مد والواو والياء ان كان ما قبلها من جنسها فحرفا مد والا فهما لينان وحينئذ
فلا يتصور [illegible] ساكن قبل حرف المد وقوله [illegible] الالف والياء بكسر ما هنا
مع المنع المذكور او [illegible] الاشارة الى الحالين كما تقدم التنبيه عليه وقوله لم تجئ واو
والياء [illegible] كما جعل الالف والياء [illegible] الجواب الواقع في الالف والياء في حالة
لم يقع مثله في الواو والياء المتحرك ما قبلها وليس كما ذكر بل قد علمت مما سبق انهما
ايضا لها حالين [illegible] الله سبحانه وتعالى الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

ولله الحمد ظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد
وآله اجمعين وهو حسبنا ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير
غفرانك ربنا واليك
المصير تم بعون الله
تعالى على يد [illegible]
يوم [illegible] من شهر
ذي الحجة سنة اثنين
وثلثين والف
تم

ويظهر فى ختامهما تاريخ النسخ

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

كتاب

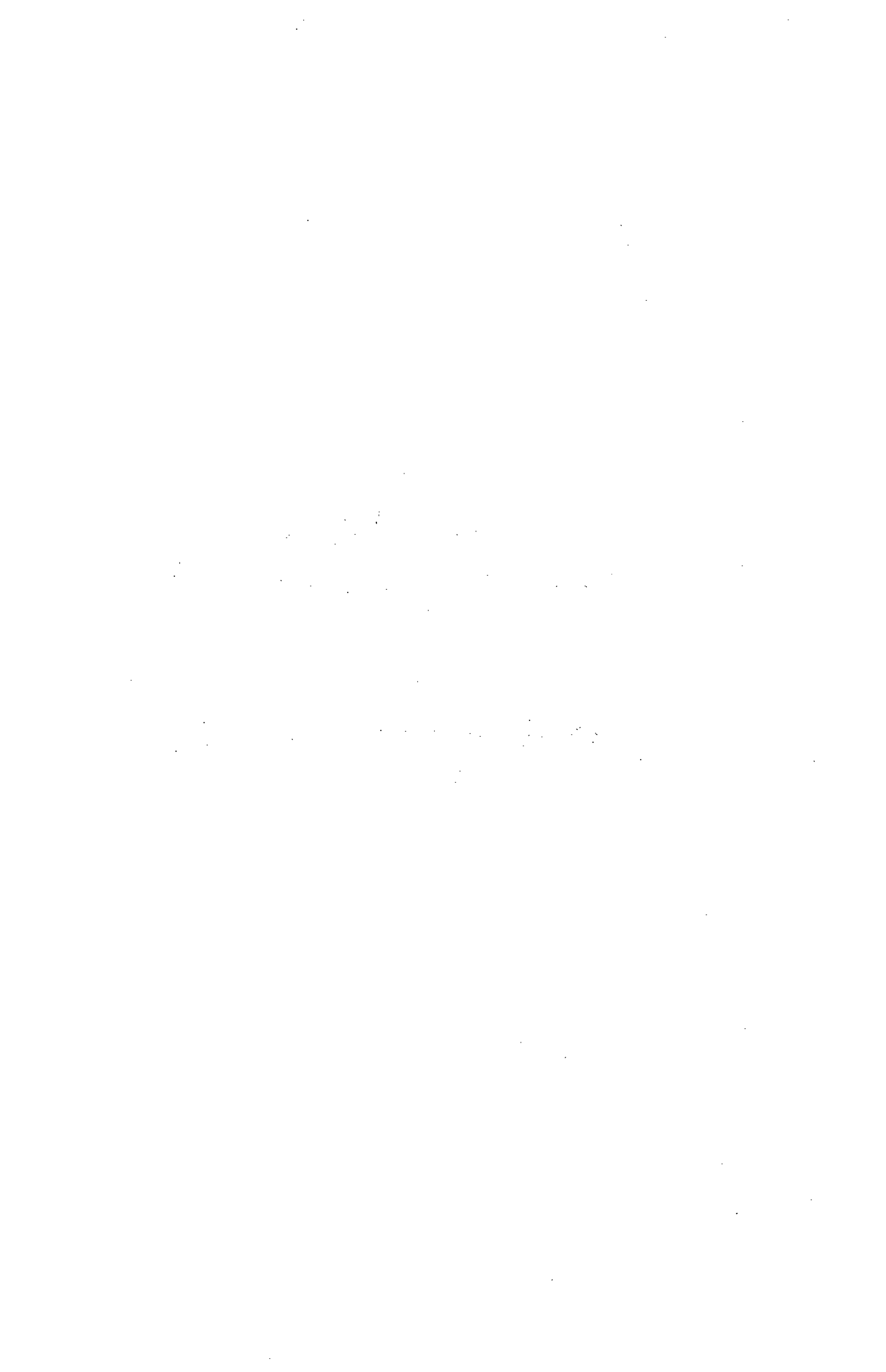
نهاية الراغب

في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف

جمال الدين، عبد الرحيم الإسنوي الشافعي

المتوفى سنة ٧٧٢ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهــم يسر (١)

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته(٢) وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعــــد :

فإن القصيدة المسمّاة بالمقصد الجليل فى علم الخليل (٣) ، نظم الأستاذ جمــال الدين أبى عمرو عثمان ابن الحاجب (٤)

---

(١) هذا الدعاء غير موجود فى حـ .

(٢) فى ب : وصلواته ، وفى حـ بعد التحميد : والصلاة والسلام على خير خلق الله محمــد وآله أجمعين . أما بعــد . . . » .

(٣) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى اليحمدى ، أبو عبد الرحمن : من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، أخذه من الموسيقى ، وكان عارفا بها ، وهو أستاذ سيبويه . ولد بالبصرة سنة ١٠٠ هـ ومات فيها فقيرا صابرا سنة ١٧٠ هـ ، هو مؤلف معجم العين . صدمته سارية فى المسجد وهو يفكر فى تسهيل الحساب على العامة فكانت سبب موته . معجم المؤلفين /٤ : ١١٢ ، وانظر إنباه الرواة /١ : ٣٤١ .

(٤) هو جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى بكر ، ابن الحاجب : ولد فى إسنا بصعيد مصر بعد سنة ٥٧٠ هـ لأب كردى كان يعمل حاجبا للأمير عز الدين الصلاحى ، وتعلم بالقاهرة القراءات والفقه المالكى ، ثم اتجه إلى اللغة وانصرف إليها تماما ، وبعد انتهاء تعلمه ذهب إلى دمشق ودرس بجامعها الكبير فى زاوية المالكية ، وعندما تنازل إسماعيل الصالح الأيوبى سنة ٦٣٩ هـ للصليبيين عن صفد وقلعة شقيق احتج عليه مع عبد العزيز =

رضى الله(١) عنه فى علم العروض والقوافى على بحر البسيط من أصنع التصانيف وأبدعها ، وأنفع التواليف وأجمعها ، قد احتوى مع صغر حجمه على قواعد العلمين ، وانطوى على مقاصد الفنَّين ، وكنت ممن مارسه درسا وتدريسا ، وتقفَّى قافيته رسًّا وتأسيسا(٢) ، فاستخرت الله تعالى فى وضع شرح عليه مفصح عن ألفاظه ومعانيه ، موضِّح لحُفَّاظه ومُعانيه ، مذيَّلٍ بفوائد ليس من حقها أن تُهمل ، مرفَّلٍ(٣) بزوائد مثلها يُقيَّد ولا يُرسَل ، حاوٍ لما فى كثير من المبسوطات ، جامعٍ لما فيها من المنقولات ، مشتملٍ على نوعين آخرين مهمين(٤) أهملهما الشراح أحدهما : إعراب ما قد(٥) يُشكل من ألفاظ هذا النظم وهو كثير جدا متوقفٌ على تمكن فى علم العربية ، والثانى : ضبطُ ما يُخشى تصحيفه من الألفاظ الواقعة فى الأبيات التى استشهد بها الناظم

= ابن عبدالله السلمى ، فلم يذكره بعد ذلك فى الخطبة ، فطرد لذلك معه من دمشق ، فعاد إلى القاهرة ، ورحل بعد ذلك إلى الأسكندرية ، فلم تطل مدته ، ومات بها فى السادس والعشرين من شوال سنة ٦٤٦ هـ. له : الكافية فى النحو ، والشافية فى الصرف ، والمقصد الجليل فى علم الخليل ، وقد تعددت لثلاثة المؤلفات السابقة الشروح والمنظومات .

راجع بروكلمان /٥ : ٣٠٨-٣٤٢ .

(١) فى حـ : رحمه الله تعالى فى علمى العروض والقوافى .

(٢) الرس والتأسيس مصطلحان يأتى شرحهما فى باب القوافى .

(٣) التذييل والترفيل مصطلحان لعلتين من علل الزيادة يأتى شرحهما قريبا .

(٤) مهمين : ساقطة من ا .

(٥) قد : ساقطة من حـ .

وتفسيرُ معانى تلك الألفاظ ناقلا ما أطلقه (١) من ذلك غالبا من صحاح الجوهرى(٢) . وذكرت أيضا قُبيل الخوض فى البحور فصلا يتضمن قواعد منها ذكرُ جميع الزحافات وتفسيرها ، ومناسبة تسميتها ، ناقلا لجميع ذلك من كلام ابن القطاع (٣) الذى هو عمدة هذا الناظم . وسبب جمعها أن ذكرها يتكرر(٤) فى البحور ، فإن شُرحت كلما (٥) ذُكرت طال ذلك ، وإن شرحت فى الموضع الأول وأهملت فيما بعده اعتمادا عليه فقد لا يستحضرُ موضعَهُ من البحور

---

(١) فى حـ : ما اطلعه ، وهو خطأ ، وبعدها : من أطلقه مطموسة بخط الناسخ .

(٢) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى ، ابن أخت الفارابى : بدأ دراسته عند خاله فى موطنه (فاراب) ، واستكملها عند أبى على الفارسى وأبى سعيد السيرافى فى بغداد . ثم رحل فى طلب اللغة والتبحر فيها ، فدخل بلاد ربيعة ومضر بالعراق والشام ، وأقام بها زمانا ، ثم رجع إلى خراسان فنزل فى الدامغان . ثم قدم نيسابور حاضرة خراسان . ولم يزل مقيما بها على التدريس والتصنيف ، وأخيرا اعتراه وسواس ، فصعد إلى سطح الجامع القديم ، أو إلى سطح بيته ، وزعم أنه يطير ، وضم إلى جنبيه مصراعى باب وشدهما بحبل فوقع ومات سنة ٣٩٣ هـ . وقيل سنة ٣٩٨ هـ .

بروكلمان /٢ : ٢٥٩ وانظر إنباه الرواة /١ : ١٩٤-١٩٨ ، ونزهة الألباء / ٢٣٦ - ٢٣٨ .

(٣) هو على بن جعفر بن على السعدى ، أبو القاسم ، المعروف بابن القطاع : عالم بالأدب واللغة ، من أبناء الأغالبة السعديين أصحاب المغرب ، ولد فى صقلية سنة ٤٣٣ هـ . ولما احتلها الفرنج انتقل إلى مصر ، فأقام يعلم ولد الأفضل الجمالى ، وتوفى فى القاهرة سنة ٥١٥ هـ . له تصانيف منها : كتاب الأفعال وهو مطبوع — أبنية الأسماء حققه الزميل الدكتور أحمد عبد الدايم ونال به درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم جامعة القاهرة — الدرة الخطيرة فى المختار من شعر شعراء الجزيرة ، أى صقلية — العروض البارع : مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد عبد الدايم — والشافى فى القوافى مخطوط بدار الكتب المصرية . . الخ .

(٤) فى ب : تكرر .

(٥) فى ب : كل ما ، وهو خطأ .

مَنْ فارقَهُ فيتْعبُ فى إخراجه ، فإن بُيِّن موضعه كان كتفسيره فى(١) الطول ، فكان جمعها فى مكان مضبوط لتقع(٢) الحوالة عليه فيما يهمل أخصَر وأسهلَ .

ولما جاء هذا الشرح بحمد الله(٣) لجميع (٤) ما سبقه من الشروح سابقا وناضلا ، ولكل ما يحتاجه قارىء الأَصل وافرا وكاملا ، ليس كباقى الشروح مخزولا أو مبتورا ، ومنهوكا أو مشطورا(٥) ، سمّيته « نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب » واللهَ أسأَل أن ينفع به مؤلفَه وقارئَه وجميعَ المسلمين بمنه وكرمه .

وقد أنبأَنا بجميع هذه القصيدة الشيخُ المسنِدُ(٦) المعمَّرُ فتحُ الدين أبو النون يونسُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبد القوى بنِ قاسم الكنانى العسقلانى ثم المصرى الدبوسى(٧) عن ناظمها الإمام أبى عمرو إجازة .

---

(١) فى ب : كان كتفسيره غاية فى الطول .

(٢) فى حـ : ليقع .

(٣) فى حـ : بحمد الله تعـالى .

(٤) فى ب : (من) مكان (ما) ، ولا يستقيم .

(٥) فى حـ : مخزولا ومبتورا ومنهوكا ومشطورا .

وفى هامش حـ : قوله سابقاً حال من فاعل جاء ، وناضلا عطف تفسير له ، وقوله وافرا حال من فاعل جاء أيضا ، وقوله ليس كباقى الشروح جواب لـمـا ، وعندى أن الجواب جملة سميته ، وجملة ليس — حال كما لا يخفى ، ناضلا أى غالبا . ا.هـ.

(٦) ساقطة من ب .

(٧) فى ب : التونسىّ ، وهو خطأ ؛ فهو يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكنانى العسقلانى ثم المصرى ، فتح الدين الدبابيسى ، ويقال له : الدبوسي · عالم بالحديث ، مسند معمر ، توفى بالقاهرة سنة ٧٢٩ هـ. له معجم مخطوط ، الجزء الأول منه بخط ابن حجر العسقلانى .

ووُلد الناظم رحمه الله ببلدنا إسنا من مدن الصعيد الأعلى صعيد مصر فى أواخر سنة سبعين وخمسمائة ، وتوفى بالإسكندرية ضاحى نهار الخميس سادس عشر شوال سنة ست وأربعين وستمائة ، رضى الله عنه(١) وأرضاه ، وحشرنا وإياه فى دار كرامته بفضله ورحمته(٢) .

---

(١) فى ح : رحمه الله تعالى مكان : رضى الله عنه وأرضاه .

(٢) فى ب : وحرمته .

قال الناظم رحمه الله (١) :

الحمدُ للهِ ذِى العرْشِ المجيدِ على   إلْباسِهِ من لباسِ فَضْلِهِ حُللا

الحمد هو الثناء بجميل الصفات كالإحسان والشجاعة والحسب ونحو ذلك . والعرش فى اللغة هو السرير ، قال تعالى(٢) مخبرا عن يوسف عليه الصلاة(٣) والسلام : « ورفع أبويه على العرش(٤) » واختلفوا فيه أى فى العرش المذكور فى البيت ، فقيل إنه الكرسى وقيل إنه غيره . والمجيد هو الشريف العظيم ، ويجوز أن يكون صفة لله تعالى وأن يكون صفة للعرش . وقد جوز الزمخشرى وغيره هذين الأمرين فى المجيد من(٥) قوله تعالى : « ذو العرش المجيد(٦) » ولهذا قرىء بالرفع والجر(٧) ، وقوله على إلباسه متعلق بمحذوف ، أى حمدا

(١) فى حـ : تعالى زيادة عما هنا .
(٢) فى ب : قال الله تعالى .
(٣) فى ب : عليه السلام ، وفى حـ رمز بالحرفين « ع م » لقوله : عليه السلام .
(٤) يوسف آية ١٠٠ .
(٥) فى حـ : فى قوله .
(٦) البروج آية ١٥ .
(٧) انظر : الكشاف /٤ : ٢٣٩ .

والزمخشرى هو : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى : ولد فى زمخشر فى خوارزم فى السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ هـ. وقام فى شبابه بأسفار علمية بعيدة ، وأقام بمكة مدة طويلة بعد أن حج البيت (ولهذا سمى جار الله) ، وهو يدين بمعتقد المعتزلة . وقد شغلته علوم اللغة على الأخص إلى جانب تفسير القرآن ، وعلى الرغم من أنه فسر فى كتابه (مقدمة الأدب) الكلمات العربية بالفارسية كان مقتنعا بتفضيل العربية إلى درجة أنه ندد فى مقدمة كتابه (المفصل) بالميل إلى الشعوبية ، وقد توفى بالجرجانية فى خوارزم فى ليلة=

على إلباسه ، ولا يجوز تعلقه بالمصدر الملفوظ به لأنه يلزم الفصل بينه وبين معموله بالخبر ، ومثله قوله تعالى : « لمقتُ الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون(١) » . وقد صرحوا فيه بما ذكرناه وقالوا تقديره : مقتكم إذ تُدعون(٢) . والإلباس مصدر ، وتقديره على إلباسه إيانا ، فحذف المفعول الأول ، وهو جائز مُطْلقا لأنه من باب أعطيت . وأما اللباس فليس بمصدر ، بل اسم للملبوس(٣) ، وقوله من لباس يحتمل أن يتعلق بالمصدر ، وأن يكون صفة لحلل فلما قدم انتصب(٤) على الحال . والحُلل جمع حُلة ، وهي إزارٌ ورداء ، لا يسمى حلة حتى يكون ثوبين ، قاله الجوهري (٥)، فاستعار المصنف لفظ الحلل لما أسبغه الله تعالى(٦) علينا من النعم .

=عرفة سنة ٥٣٨ هـ ، وقد رأى ابن بطوطة قبره هناك . من مؤلفاته : الكشاف فى التفسير ، والمفصل والأنموذج فى النحو ، والقسطاس فى العروض ، بروكلمان /٥ : ٢١٥ .

وقد قرأ (المجيد) بالجر الحسن وعمرو بن عبيد وابن وثاب والأعمش والمفضل عن عاصم والأخوان ، والباقون بالرفع . راجع البحر /٨ : ٤٥٢ .

(١) سورة غافر آية ١٠ .

(٢) قال الزمخشرى إن « إذ » منصوب بالمقت الأول ، وهو ما يخالف رأى الشارح . راجع الكشاف /٣ : ٤١٧ .

(٣) فى حـ : اسم الملبوس ، بالإضافة .

(٤) فى حـ : نصب .

(٥) انظر : الصحاح (حلل) /٤ : ١٦٧٣ .

(٦) ساقطة من ب .

ثم على المصطفى الهادى صلاةُ فتى   يرجو بها سكن الفردوس مبتهلا

المصطفى مأخوذ من الصفو وهو الخلوص من الكدر،وأصل طائه تاء ، فقلبت لوقوعها بعد حرف الإطباق . والفتى يُطلق على العبد ، ومنه ما فى(١) الصحيحين من رواية أبى هريرة(٢) فى أثناء حديث « ولا تقولنَّ عبدى أَمتى ، ولتقل فتاى وفتاتى وغلامى »(٣) ، وقال

---

(١) فى حـ : ومنه ما قال فى الصحيحين .

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، الملقب بأبى هريرة : صحابى ، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له ، نشأ يتيما ضعيفا فى الجاهلية سنة ٢١ ق . هـ ، وقدم المدينة ورسول اللهّ صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسلم سنة ٧ هـ ، ولزم صحبة النبى فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا نقلها عن أبى هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابى وتابعى ، وولى إمرة المدينة مدة ، ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين ، ثم رآه لين العريكة مشغولا بالعبادة فعزله ، وأراده بعد زمن على العمل فأبى ، وكان أكثر مقامه فى المدينة . وتوفى فيها سنة ٥٩ هـ ، وقد جمع شيخ الإسلام تقى الدين السبكى جزءا أسماه « فتاوى أبى هريرة » ولعبد الحسين شرف الدين كتاب فى سيرته « أبو هريرة » مطبوع .

(٣) فى ب ، حـ : « ولا يقولن عبدى وأمتى ، وليقل فتاى وفتاتى وغلامى » ، ونص الحديث فى صحيح البخارى — كتاب العتق — ١٧ باب كراهية التطاول على الرقيق وقول : عبدى أو أمتى — حـ ٢ ص ٩٠١ رقم ٢٤١٤ : « لا يقل أحدكم : عبدى أمتى ، وليقل : فتاى وفتاتى وغلامى » .

أما فى صحيح مسلم — كتاب الألفاظ حـ ١٥ ص ٥ ، ٦ ، ٧ فهناك روايتان : الأولى : « لا يقولن أحدكم : عبدى وأمتى ، كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ، ولكن ليقل : غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى » .

الزمخشرى فى قوله تعالى « تُراود فتاها (١) » . الآية : فتاها غلامها ، يقال فتاى وفتاتى أى غلامى وجاريتى(٢) ، وقال أيضا فى قوله تعالى : « ودخل معه السجن فتيان»(٣) عبدان للملك : خبّازه وشرابيّه ، هذا لفظه فى الموضعين(٤) . ويطلق أيضا على من جاوز البلوغ إلى الثلاثين مأخوذ من الفتاء بالمد وهو الشباب(٥) . والظاهر أن الناظم أراد الأول ، ويحتمل إرادة الثانى ؛ لأن مقصوده صلاة بليغة ذات اجتهاد ، والشابّ أقوى من غيره على الأعمال الشاقة . والرجاء ممدود يطلق على الأمل ، يقال : رجوت فلانا رجْوًا ورجاءً ورجاوةً ، قاله الجوهرى(٦) . وأما الفردوس ففى(٧) اللغة اسم لحدائق الأعناب ، وأما الوارد فى القرآن وهو الذى أراده المصنف فقد جاء فى الحديث

=والثانية : « لايقولن أحدكم : عبدى فكلكم عبيد الله ، ولكن ليقل : فتاى ، ولا يقل العبد : ربى ، ولكن ليقل : سيدى ، ولا يقل أحدكم : عبدى ، أمتى ، وليقل : فتاى ، فتاتى ، غلامى » .

وأقرب إلى رواية الشارح ما ورد فى مسند ابن حنبل /٢ : ٤٩١ : « لا يقولن أحدكم : عبدى وأمتى ، وليقل : فتاى فتاتى » وفى ص ٥٠٨ « لا يقولن أحدكم : عبدى وأمتى ، وليقل : فتاى وفتاتى » .

(١) سورة يوسف آية ٣٠ .

(٢) الكشاف /٢ : ٣١٦ .

(٣) سورة يوسف آية ٣٦ .

(٤) الكشاف /٢ : ٣١٩ .

(٥) انظر : اللسان (فتا) .

(٦) انظر : الصحاح (رجا) حـ ٦ ص ٢٣٥٢ .

(٧) فى ب : وأما الفردوس فى اللغة اسم — بدون فاء الجواب ، وفى حـ : وأماالفردوس على اللغة اسم . . وواضح ما فيه من التحريف .

تفسيره وهو ما رواه البخارى(١) فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن(٣) فى الجنة مائة درجة أعدها الله(٤) للمجاهدين فى سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس(٥) فإنه أوسط الجنة(٦) وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن(٧)» . وروى الترمذى(٨)

---

(١) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى أبو عبد الله : حبر الإسلام ، والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخارى ، والتاريخ ، والضعفاء من رجال الحديث ، وخلق أفعال العباد ، والأدب المفرد . ولد فى بخارى سنة ١٩٤ هـ ، ونشأ يتيما ، وقام برحلة طويلة سنة ٢١٠ هـ فى طلب الحديث فزار خراسان والعراق ومصر والشام ، وسمع من نحو ألف شيخ ، وجمع نحو ست مائة ألف حديث ، اختار منها فى صحيحه ما وثق بروايته ، وهو أول من وضع فى الإسلام كتابا على هذا النحو ، وأقام فى بخارى فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم ، فأخرج إلى خرتنك (من قرى سمرقند) فمات فيها سنة ٢٥٦ هـ .

(٢) الدعاء لأبى هريرة ساقط من حـ .

(٣) إن : ساقطة من ا .

(٤) فى حـ : أعدها الله تعالى .

(٥) فى حـ : الفردوس الأعلى ، وهذا النعت غير وارد فى صحيح البخارى ، كما سيأتى .

(٦) فى حـ : أو أعلى .

(٧) نص الحديث فى صحيح البخارى — كتاب الجهاد والسير — ٤ باب درجات المجاهدين فى سبيل الله رقم ٢٦٣٧ حـ ٣ ص ١٠٢٨ « إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة — أراه — فوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة » .

(٨) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى ، الترمذى ، أبو عيسى : من أئمة علماء الحديث وحفاظه ، من أهل ترمذ . تتلمذ للبخارى ، وشاركه فى بعض شيوخه ، وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز ، وعمى فى آخر عمره . كان يضرب به المثل فى الحفظ . مات بترمذ سنة ٢٧٩ هـ .

بسند أخرج له الشيخان عن عبادة بن الصامت(١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأَرض والفردوس أعلاها درجة ، ومنها(٢) تفجَّرُ أنهار الجنة الأَربعةُ ومن فوقها يكون العرش فإذا(٣) سأَلتم الله عز وجل(٤) فاسأَلوه الفردوس(٥) » والأَوسط فى الحديث هو(٦) الأَمْثَلُ والأَخْيَر ، ومنه قوله تعالى : « قال أوسطهم»(٧) وقوله مبتهلا أى متضرعا ، وهو حال من فاعل يرجو .

---

(١) فى ب : عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، وهو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصارى الخزرجى ، أبو الوليد : صحابى ، من الموصوفين بالورع . شهد العقبة وكان أحد النقباء ، وبدرا وسائر المشاهد ، ثم حضر فتح مصر ، وهو أول من ولى القضاء بفلسطين . ومات بالرملة أو بيت المقدس سنة ٣٤هـ روى ١٨١ حديثا ، اتفق البخارى ومسلم على ستة منها. وكان من سادات الصحابة .

(٢) فى ا : ومنه ، وفى حـ : منها بدون واو وما أثبتناه من ب لموافقته لرواية الترمذى.

(٣) فى حـ : وإذا .

(٤) عز وجل : موجودة فى جميع النسخ ، وليست فى رواية الترمذى .

(٥) راجع مسند الترمذى /٤ : ٨٢ أبواب صفة الجنة .

(٦) الضمير (هو) ساقط من ا .

(٧) سورة القلم آية ٢٨ .

* ثم على صحبه الذين فضَّلهم　　وضَرَبَ الزرع فى صفاتهم مثلا *

الصحب قيل جمع صاحب وبه قال الجوهرى وغيره ، والمشهور أنه اسم جمع ، ويجمع الصحب على أصحاب والأصحاب على أصاحيب كما قاله الجوهرى (١) ، والضمير(٢) فى فضّلهم يعود إلى الله تعالى ، ولا يعود إلى النبى صلى الله عليه وسلم وإن كان صحيحا فى المعنى ؛ لأنه يؤدى إلى تخالف الضمائر ، فإن الضمير الذى فى ضرب إنما يعود إلى الله تعالى . وأشار بقوله : وضرب الزرع إلى قوله سبحانه وتعالى(٣) : « ومثلهم فى الإنجيل كزرع » الآية (٤) . واعلم أن المثَل قول سائر يُشبَّه مضربه بمورده ، كقولهم : ما كل سوداء تمرة ، ونحوه(٥) ، وليس هذا هو المراد هنا(٦) ، بل المراد بالمثل فى الآية إنما هو الصفة ، وكلام المصنف يُشعر بخلافه فتأَمْلهُ .

---

(١) الصحاح (صحب) ١ : ١٦١ .

(٢) فى حـ : والضمير المستتر فى فضلهم .

(٣) فى ب ، حـ : إلى قوله تعالى .

(٤) سورة الفتح آية ٢٩ « .. ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » .

(٥) فى هامش حـ : عجزه : وما كل بيضاء شحمة .

وفى مجمع الأمثال للميدانى ٢/ : ٢٨١ نصه « ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمرة ، وهو عكس ما ورد هنا .

(٦) فى حـ : ههنــا .

* وبعدُ إنَّ عَروضَ الشِّعْرِ قد صَعُبَتْ نَثْرًا فخُذْ نظْمَها تجدْهُ قد سَهُلا *

اعلم أن العروض فى الاصطلاح يُطلق على هذا العلم ، وعلى الجزء الأَخير من النصف الأَول من البيت . وأما فى اللغة فيطلق على الناحية كقولهم : أنت فى عروض وأنا فى عروض ، وعلى ناحية الحجاز خاصة(١) ، وعلى الطريق الوعر المعترض فى الجبل ، وعلى الناقة المستصعبة التى لا تلزم المحجة فى سيرها ، وعلى الخشبة المعترضة فى وسط البيت من الشَّعر ، وهو المنقول إلى الجزء الأَخير من النصف الأَول ، وعلى ما يُعرض عليه الشىء وهو المنقول إلى هذا العلم ؛ لأَنه يُعرض عليه الشعر فما وافقه فصحيح وإلا ففاسد(٢) ، ولما كان هذا هو مراد المصنف عبّر بقوله عروض الشعر للاحتراز عمّا عداه .

إذا علمت ذلك فلنذكر(٣) حدّ العروض ، وموضوعه ، وفائدته ، وواضعه ، وحدّ الشعر .

فأَما حد العروض فهو علم يعرف به صحيح أوزان الشعر العربى من(٤)

---

(١) فى حـ ورد النص هكذا : .. وعلى ناحية الحجاز خاصة وعلى الخشبة المعترضة فى وسط البيت من الشعر ، وعلى الطريق الوعر المعترض فى الجبل ، وعلى الناقة المستصعبة التى لا تلزم المحجة فى سيرها ، وما يطلق على الخشبه المعترضة هو المنقول إلى الجزء الأخير من النصف الأول ... الخ .

(٢) راجع فى هذه المعانى الصحاح واللسان (عرض) .

(٣) فى حـ : إذا علمت ذلك فاعلم أنا نذكر . . .

(٤) فى حـ : عن ، ولا موضع لها .

فاسده ، وقال الجوهرى : العروض ميزان الشعر لأنه يعارض بها وهى مؤنثة ، ولا تجمع(١) لأنها اسم جنس ، هذا كلامه .

وأما موضوعه فهو الشعر من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة .

وأما فائدته فأمور :

أحدها : معرفة الأوزان الصحيحة من(٢) الفاسدة لمن لا يزن بطبعه

ثانيها : معرفة ما يجوز مما لم يقبله الطبع السليم كالضرب الثالث من الطويل إذا لم يقبض ما قبله .

ثالثها : عكسه(٣) ، كقول البهاء زهير(٤) كاتب الملك الصالح من جملة قصيدة(٥) :

يا من لعبت به شمول ما ألطف هذه الشمايل

---

(١) فى ح : ولا يجمع لأنه اسم جنس ، وما فى ا، ب موافق لنص الصحاح مادة (عرض) /٣ : ١٨٩ .

(٢) فى ح : من الأوزان الفاسدة .

(٣) فى هامش ح : معرفة مالا يجوز بما يقبله الطبع السليم ، يفسر بذلك الناسخ معنى قول الشارح : عكسه .

(٤) هو زهير بن محمد بن على المهلبى العتكى ، بهاء الدين : شاعر ، كان من الكتاب ، يقول الشعر ويرققه فتعجب به العامة وتستملحه الخاصة . ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ ، ونشأ بقوص . واتصل بخدمة الملك الصالح أيوب بمصر فقربه وجعله من خواص كتابه . وظل حظيا عنده إلى أن مات الصالح ، فانقطع زهير بداره إلى أن توفى بمصر سنة ٦٥٦ هـ . له ديوان شعر مطبوع ، ترجم إلى الإنجليزية نظما .

(٥) فى ديوانه /٢١٤ : الشمائل ومائل بالهمز .

نشوان يهـــزه دلالٌ كالغصن مع النسيم مايلْ

رابعها : الأمن من تداخل البحور ، فقد وقع فيه جماعة من الفحول سماهم ابن القطاع وغيره(١) .

وأما واضعه فهو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزدى ، ولهذا لقب المصنف هذه القصيدة بالمقصد الجليل فى علم الخليل .

وأما حد الشعر فهو كلام موزون مقصود به ذلك ، والوزن مساواة شيء لشيء فى العدد والترتيب ، واحترزنا(٢) بالقصد عما وقع فيه الوزن اتفاقيا لا عن قصد من(٣) المتكلم فإنه لا يسمى شعرا ، ومن ذلك مواضع جاءت فى كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام ، كقوله :(٤) .

---

(١) قال ابن القطاع ص ٨٣ من البارع : « اعلم أن العروض علم وضع لمعرفة أوزان شعر العرب ، وبمعرفته يأمن الشاعر على نفسه من إدخال جنس من الشعر على جنس إذكان الاشتباه فى أجناس الشعر كثيرا ، وقد وقع فيه جماعة من العرب ، كمرقش ، ومهلهل ، وعلقمة بن عبدة ، وعبيد بن الأبرص ، وغيرهم » ا.هـ.

(٢) فى حـ : واحترز بالقصد .

(٣) من : ساقطة من ب .

(٤) وردت : دميت ولقيت فى النسخ الثلاث بإثبات الياء الناتجة عن إشباع الكسرة . وقد ورد هذا الرجز فى مسند ابن حنبل /٤ : ٣١٢ ، ٣١٣ ، وفى صحيح البخارى جهاد ٩ وأدب ٩٠ .

وفى روح المعانى للألوسى /٢٣ : ٤٨ ، ٤٩ : « وروى أنه أصاب صلى الله عليه وسلم إصبعه حجر فى بعض غزواته ، فدميت ، فتمثل بقول الوليد بن المغيرة — على ما قاله ابن هشام فى السيرة — أو ابن رواحة — على ما صححه ابن الجوزى — :

ما أنت إلا أصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت =

هل أنت إلا إصبع دميتِ   وفى سبيل الله ما لقيتِ

فإنه من مصرع الرجز وضربه مقطوع مخبون ، ويُروى دَمِيَتْ ولَقِيَتْ ، وهو من الكامل أضمر حشوه وأحذّتْ عروضه وضربه ، أو من السريع دخل الخبل والكشف فى عروضه وضربه ، فبقيا فى كلا البحرين على فَعِلُنْ . ثم إن الشعر يُطلق على البيت الواحد كما اقتضاه كلام الجوهرى ، بخلاف القصيدة أى بالتاء ، فإن أقلها سبعة أبيات ، وقيل عشرة . وأما العارى عن التاء فإنه جمع قصيدة قال الجوهرى(١) : كسفينة وسفين(٢) .

تنبيــــه :

قول المصنف : وبعدُ هو ظرف مبنى على الضم متعلق بفعل

= وقيل : هو له عليه الصلاة والسلام ، والكلام فيه كالكلام فى قوله : أنا النبى لا كذب إلا أن هذا يحتمل أن يكون مشطورا إذا كان كل من شطريه بيتا ،وعلى وقوع التكلم بالبيت غير متزن مع إحراز المعنى كثيرا » اهـ .

وفى الجمهرة لابن دريد (دم ى) /٢ : ٣٠٣ : « وأنشدوا لعبد الله بن رواحة ... وهذا السجع للنبى صلى الله عليه وسلم ، والشعر عنه منفى » ا.هـ.

وفى الروض الأنف /٦ : ٥٤٧ : « وقال أيضا إما متمثلا أو منشئا . . . . »

وفى الشافى لابن القطاع «أن الشاعر إنما سمى شاعرا لوجوه منها أنه شعر للشعر وقصده وأراده واهتدى إليه ، وأتى به كلاما موزونا على طريقة العرب، مقفى ، فأما متى خلا من من هذه الأوصاف أو من بعضها لا يستحق أن يسمى شاعرا ولا القول شعرا . . . . . والنبى صلى الله عليه وسلم لم يقصد فى كلامه ذلك الشعر ولا شعر له ولا أراده ولا اهتدى إليه ، فلا يعد منه ما وافق الموزون شعرا لذلك، وإن كان كلاما موزونا » الورقتان ٢٠، ٢١.

(١) قال الجوهرى : ساقط من ب .

(٢) انظر الصحاح (قصد) ٢ : ٥٢٤ و (شعر) / ٣ : ٦٩٩ .

محذوف تقديره : وأقول بعد الحمد والصلاة ، ولأجل تقدير القول كانت إنَّ هنا(١) مكسورة ، وقوله صعبت(٢) إنما أنَّثها لما تقدم عن الجوهرى من كونها مؤنثة ، إلا أنه قد أتى بضميرها مذكرا بعد ذلك فقال تجده ، وينبغى تأويله على إرادة العِلْم أو المقصود ونحو ذلك(٣) ، ولا يصح عود الضمير إلى النظم لفساد المعنى ، وقوله نثرا هو بالثاء المثلثة ، وهو حال من الضمير فى صعبتْ .

(١) هنا : ساقطة من حـ .

(٢) فى ب : وقوله قد صعبت ، وفى حـ : وقوله : وقد صعبت .

(٣) فى هامش حـ : « أقول : فى قول المص إن عروض الشعر قد صعبت حذف مضاف ، أى أن علم عروض الشعر . وإرجاع الضمير المؤنث المستكن فى صعبت إلى العلم المحذوف باعتبار اكتسابه التأنيث من المضاف إليه ، وإرجاع ضمير تجده باعتبار نفسه » ا.هـ.

فَأَصْلُ الأَجْزَاءِ فى الشِّعْرِ ثمانيةٌ فإن تجدْ غَيْرَهُ فعنه قد عُدِلا

فاعلاتُن مَفَاعيلن مُفَاعَلَتُنْ مستفعلن مُتَفَاعلن لمن سأَلا

وبعد ذلك مَفْعولاتُ قد سُبِعَتْ وفاعلن وفعولن خمسةً كملا

اعلم أن الأَجزاء هى الأَوزان التى يتأَلف(١) منها البيت ، ويُعبّر عنها العروضيون بالتفاعيل ، واحدها تفعيل ، وقد اختاروا لتركيبها عشرة أحرف يجمعها قولك : لمعت سيوفنا ، فركبوا من هذه الأَحرف أجزاءً أُوَلَ ، وهى الأَسباب والأَوتاد والفواصل . وكل من هذه الثلاثة على ضربين ؛ فالسبب : خفيف وهو حرفان ثانيهما ساكن نحو لَمْ ومَنْ ، وثقيل وهو حرفان ثانيهما(٢) متحرك نحو : لَكَ . والوتد : مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن نحو : عَلَى ، ومفروق وهو متحركان بينهما ساكن نحو : قَامَ ، والفاصلة : صغرى وهى ثلاث متحركات بعدها ساكن نحو : رَجُلٌ ، وكُبرى وهى أربع متحركات بعدها ساكن نحو : سَمَكَةٌ ، ويتصور ذلك فى مستفعلن إذا خُبل فبقى على وزن فَعَلَتُنْ .

وقد مثَّلوا لهذه(٣) الأَقسام الستة بقولهم : لمْ أرَ على ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً . وقد وقع التعرض لهذه الأَقسام الستة(٤) فى بعض نسخ القصيدة(٥) ، فقال :

(١) فى ح : تتألف ، وهو خطأ .
(٢) فى ح : كلاهما متحرك .
(٣) ساقطة من ب ، ح .
(٤) كلمة (الستة) ساقطة من ب ، ح .
(٥) فى هامش ح : « ولا يوجد فى نسخ المورد الصافى » ا.هـ.

من سَبَبٍ ركّبوا الشعرَ ومِنْ وَتَدِ   فالسَّبَبُ اثنان : خفٌّ، والذى ثَقُلا
خفيفُه مثلُ هَلْ ، ثقيلُه بِلكَ قُلْ   والوتدُ اثنان : مجموعٌ ، وفَرْقٌ عَلا
مجموعُه كعَلَى ، مَفْرُوقُه وَزَنُوا   بكَيْفَ . والفاصِلَةْ ضربان قد نُقِلا
صُغراهما ضَرَبَتْ ، كُبْرَاهما وَزَنُوا   ضَرَبَتَا . فاتَّبِعْ قولى تَنَلْ أملا

وإنما سمّوا هذه الأَجزاء بذلك لأَن بيت الشِّعْرِ مشبَّه ببيت الشَّعر وذلك البيت متوقف على سبب وهو الحبل ، ووتد يضرب فيه ، وفاصلةوهو العمود . وخُص الثنائى بلفظ السبب والثلاثى بلفظ الوتد لاضطراب الأَسباب بما يعرض لها من الزحاف ، وثبات الأَوتاد ، فإنها إذا عرضت لها علة دامت على ما ستعرفه .

ثم ركبوا من الأَسباب وغيرها تركيباً ثانياً يُسمى بالأَجزاء الثوانى (١) ، وهى المسماة أيضاً بالتفاعيل كما سبق ، وهى عشرة : منها ثمانية سباعية ، واثنان خماسيان ، وأسقط المصنف فى العدد من السباعى اثنين فلذلك جعل الجميع ثمانية ، وليس بجيد لما سأَذكره لك (٢) من كلامه وكلام غيره .

فأَما السباعية فأَولها : فاعلاتن ، وهو فى الحقيقة جزءان أحدهما مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع ، والآخر مركب من وتد مفروق بعده سببان خفيفان وصورته : فاعِ لَاتُنْ . ومن

---

(١) فى حـ : بالأجزاء الثنائى .

(٢) لك : زيادة من ب ، حـ .

الأول فاعلاتن الواقع فى المديد ، ومن الثانى الواقع فى المضارع ، ويدل عليه جواز الخبن فى المديد دون المضارع ؛ لأن الزحاف لا يدخل إلا على الأسباب (١) ، هكذا فرق به المصنف فى بحر المضارع تبعاً لغيره ، وسنعيده هناك .

ثانيها : مفاعيلن ، وهو مركب (٢) من وتد مجموع بعده سببان خفيفان .

ثالثها : مفاعلَتن ، وتركيبه من وتد مجموع بعده سببان : ثقيلٌ ثم خفيف .

رابعها : مستفعلن ، وهو فى الحقيقة جزءان ؛ أحدهما مركب من سببين خفيفين بعدها وتد مجموع ، والآخر من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق ، وصورته : مستفع لن ؛ فالأول وقع فى البسيط ولهذا جاز فيه الطى ، والثانى فى الخفيف ولهذا امتنع الطى فيه ، وقد ذكر المصنف أيضاً هذا الفرق فى بحر (٣) الخفيف ، كما ستعرفه .

خامسها : متفاعلن ، وتركيبه من سببين ثقيلٍ ثم خفيفٍ بعدهما وتدٌ مجموع .

سادسها : مفعولاتُ ، وتركيبه من سببين خفيفين بعدهما وتد مفروق .

---

(١) فى ب ، حـ : لأن الزحافات لا تدخل إلا على الأسباب .
(٢) فى ب : وتركيبه .
(٣) فى حـ : البحر الخفيف .

وأما الخماسيان فأَحدهما : فاعلن ، تركيبه من سبب (١) خفيف بعده وتد مجموع .

والثانى عكسه ، وهو فعولن .

وكيفية الوزن أن تقابل (٢) المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن ، والمعتبر التوافق فى جنس الحركة لا فى عينها من كونها مثلا كسرة أو فتحة ، والمعتبر فى الحروف باللفظ لا بالخط ؛ فيعدون التنوينَ حرفاً ، والمشددَ بحرفين (٣) أولهما ساكن ، ولا يجعلون لألف (٤) الوصل فى الزنة مقابلا لأَنها لا تثبت فى اللفظ . فإذا أردتَ مثلا وَزْنَ قول امرئ القيس : قفانبك . . البيت (٥) . فتقول قفانَبْ : فعولن ، كِمِنْ ذكرا : مفاعِيلن ، حبيبن (٦) : فعولن ، وهكذا قياسه .

تنبيـــه :

قول المصنف : لَاجْزاء (٧) أصل لامه السكون لأَنها لام التعريف ،

---

(١) سبب : ساقط من ب .

(٢) فى ب ، حـ : أن يقابل المتحرك بالمتحرك ...

(٣) فى ب ، حـ : حرفين بدون باء .

(٤) فى حـ : ألف الوصل .

(٥) فى حـ : قفا نبك من ذكرى – البيت ا.هـ وهو مطلع معلقة امرىء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ديوانه / ٨ ، وجمهرة أشعار العرب /٩٥ ، والأغانى /٩ : ٦٩ ، والعمدة /١ : ١٧٤ ، ٢١٨ ، والمنصف /١ : ٢٢٤ .

(٦) فى ا ، ب : حبيب ، والمثبت من حـ ، وفى حـ بعد هذا : ومنزلى مفاعلن .

(٧) فى هامش حـ حاشية لمحررها : " حذف همزة الأجزاء للضرورة . أقول : إنما =

ولكن (١) نقلت فتحة الهمزة إليها ، فالتقى ساكنان وهما الهمزة والجيم ، فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين . وقوله : وإن تجد غيره فعنه قد عُدلا ، يحتمل أن يريد أن هذه (٢) الأصول الثمانية قد عدل عنها إلى غيرها من الأوزان لأجل زحاف أو علة ، نحو : مستفعلن ، فإنه قد عدل عنه إلى مَفَاعِلُنْ بسبب الخبن ، وإلى مُفْتَعِلُنْ بسبب الطى ، وإلى فَعَلَتُنْ بسبب الخبل ، وغير ذلك مما سيأتى إيضاحه ؛ ويحتمل أن يكون مراده أنه إذا وجد شعر على غير الأجزاء الثمانية فهو معدول عنه ، أى متروك ؛ إذ ليس من شعر العرب . وعلى هذا التقدير (٣) نستفيد المعنى الأول وهو أن مَفَاعِلُنْ (٤) ومُفْتَعِلُنْ وغيرهما مما خرج عن الثمانية فروعٌ من تعبيره بالأصل حيث قال : فأصل الأجزاء ، فتلخص أن الضمير فى عنه يجوز عوده إلى الأصل وإلى الشعر . وقوله : قد سُبِعَتْ خبرٌ لفاعلاتن وما بعده ، وكذلك خمسة خبر أيضاً لفاعلن وما بعده ، ويحتمل غير ذلك . وقوله كملا هو مثلث الميم ، ويجوز أن تكون (٥) ألفه للإطلاق ، أى كمل بما ذكرته العدد ، ويجوز أن تكون (٥) للتثنية على عودها إلى النوعين وهما : السباعى

= تعرف الشارح بهذا لأنه لو لم ينقل فتحة الهمزة إلى اللام يكون تقطيعه هكذا : فأصل لأج على وزن مفاعيلن ، ولم يسمع من العرب أن يكون مفاعيلن بالياء فرعا لمستفعلن ، ولذا حذف الهمزة للضرورة ، فصار تقطيعه هكذا : فأصل ل ج على وزن مفاعلن ، بدون الياء — وهو فرع مستفعلن بالخبن . المحرر » ا . هـ

(١) الواو ساقطة من حـ

(٢) هذه : من ب ، حـ .

(٣) فى ا : التقرير .

(٤) فى حـ : أو .

(٥) فى ب ، حـ : يكون .

والخماسيّ ، وفى بعض النسخ : نُقلا ، والأَوجَهُ على هذه النسخة يَكون خمسة حالا مقدماً . ويحتمل غيره .

قاعـــدة :

الأَوزان الثلاثة التى بدأ بها المصنف أصلٌ لما عداها من السباعيات لأَن أولها (١) وتدٌ ؛ أما فاعلاتن (٢) فمفروق ، وأما الآخران فمجموع ، وابتداء فلك معظم الدوائر بما أوله وتد كما ستعرفه . والخمسة الباقية متفرعة عن هذه إما بتقديم سبب أو وتد أو تأخيره . والمتفرع عن فاعلاتن جزءان ؛ لأَنك إن قدمت السببين فقلت : لا تُنْ فاعِ صار وزنه مفعولاتُ ، وإن قدمت أحدهما فقط فقلت تن فاعِ لا صار وزنه (٣) مستفع لن مفروق الوتد .

وأما الثانى وهو مفاعيلن فيتفرع عنه فاعلاتن المجموع الوتد ، وكذا (٤) مستفعلن المجموع الوتد أيضاً . .

وأما الثالث وهو مفاعلتن فيتفرع عنه متفاعلن ، فاختبر ذلك إن شئت . وقد يتفرع عن هذه الثلاث (٥) أُمور أخرى مهملة .

---

(١) فى ب : لأن أصلها وتد .
(٢) كذا فى النسخ جميعا ، والمفروض أن تكتب : فاع لا تن .
(٣) ساقط من حـ .
(٤) فى حـ : وكذلك .
(٥) فى ب : الثلاثة .

وأما الخماسيان فأَصلهما المؤخر فى كلام المصنف وهو فعولن ؛ لما ذكرنا من أن أوله وتد ، وفاعلن متفرع عليه بتقديم السبب ، فصار لُنْ فَعُو ، فنقل إلى فاعلن . فلو عبّر بقوله : خمسٌ فعولن ففاعلن (١) لنا نُقلا ، لكان كالسباعى فى تقديم الأَصل .

---

(١) فى م : وفاعلن .

* ثم العَرُوضُ اسْمُ جُزْءِ النِّصْفِ آخرَه
والضربُ جزءُ أخيرَ الثانِ قد مثَلا *

يعني أن العروض كما يطلق على العلم يطلق أيضاً على الجزء الأخير من النصف الأول تشبيها بعارضة الخباء كما سبق إيضاحه ، وأما الضرب فهو الجزء الأخير من النصف الثاني ، سمي بذلك لأنه مماثل للعروض في أن كلا منهما آخر نصف ، والضرب في اللغة المِثْلُ .

تنبيـــه :

قوله آخره يجوز جره على أنه بدل من الجزء ، أعني بدل كل من كل ، والتقدير : اسم آخر النصف ، ويجوز نصبه على أنه ظرف وناصبه قوله بعده : مثَلا ، وهو بفتح الثاء المثلثة ومعناه انتصب كما (١) قاله الجوهري (٢) ، والتقدير : انتصب آخرَه ، أي وُجد أو حضر ، ونحوه . وقوله : أخيرَ الثان منصوب على الظرفية لا غير ، وناصبه أيضاً مَثَلَ ، وحينئذ فإن جعلته ناصباً أيضاً (٣) لقوله : آخره كانت ألفه للتثنية ، وإن جررت ذاك (٤) على البدلية كانت ألفه للإطلاق .

---

(١) كما : ساقط من ا .
(٢) انظر : الصحاح (مثل) /٥ : ١٨١٦ ....
(٣) في حـ : فإن جعلته ناصبا لقوله أيضا آخره .
(٤) في ب : ذلك ، وفي حـ : ذلك للبدلية .

* وأَرْبَعٌ وثلاثون العَروضُ ، وقُلْ   ثلاثةٌ مع سِتِّين الضُّروب حُلا *

يعنى أن أعاريض البحار الخمسة عشر أربع وثلاثون عروضا ، وجميع ضروبها ثلاثة وستون ضرباً كما ستعرفه . ودليل حصرها الاستقراء . ومن أثبت المتدارك فى البحار زاد فى الأعاريض عروضا وفى الضروب ضربا .

واعلم أن هذا العدد الذى ذكره المصنف لا يستقيم على اختياره ، فإنه قد اختار إسقاط العروض المشطورة وضربها من بحر الرجز ، وكذلك العروض المنهوكة وضربها من البحر المذكور أيضاً ، حيث قال : وذاك أقربها قولاً لمن عدلا ، كما ستعرفه ، والعدد الذى ذكره المصنف فى هذا البيت لا يستقيم إلا بإثبات الجميع .

تنبيــه :

قوله حُلا جمع حِلْية ، والتقدير : ذوات (١) حُلا ، أى نعوت وأسماء يعرف (٢) بها تلك الأعاريض والضروب ، فيكون فى موضع الحال.

---

(١) فى ب ، حـ : ذات .
(٢) فى جـ : تعرف .

* وخَمْسَةَ عْشَرَ بَحْرًا دُونَ ما متدا رك ، وما عدَّهُ الخليلُ ،بلْ عَدَلا *

لما عدّد المصنف أجزاء أبيات الشعر شرع فى عد البحور المتركبة من تلك الأجزاء ، وهى عند الخليل خمسة عشر ، وعند غيره ستة عشر . ومنشأُ الخلاف أن المتدارك هل هو منها أو من السجع ؟ فالخليل لم يعدّه بل منعه كما قال ابن القطاع (١) ، ولهذا عبّر المصنف بقوله : بل عدلا بعد قوله : وما عدّه الخليل .

وقد أعلَّت العرب جميع (٢) هذه الأبحر فلم تنظم على شيء منها بكماله إلا على أربعة ، وهى : الكامل ، والرجز ، والخفيف . والمتقارب

وسُميت هذه الأشياء بحوراً لأن كل واحد منها يوزن به ما لا يتناهى ، كالبحر الذى لا يُفنى بما يغترف منه . وقد سكَّن المصنف عين عشر وهو جائز فى عدّ (٣) المذكر من أحد عشر وثلاثة عشر إلى تسعة عشر . وما من قوله : دون ما متدارك زائدة .

---

(١) قال ابن القطاع فى نهاية حديثه عن « المخترع » أو « الخبب » أو ركض الخيل — وكلها مسميات لبحر المتدارك — : « ولم يجزه الخليل ،ودفعه مرة واحدة » البارع ٢٠٨/ .

(٢) جميع : ساقطة من ا .

(٣) فى ب : عدد .

* وهى الطويلُ ، المديدُ ، والبسيطْ ، أتتْ دائرةً . وافرٌ وكاملٌ كَمَـــــلا *

* وهزجٌ ، رجزٌ ، وَرَمَلٌ كملتْ وستةٌ كلُّها دائرةً جُعِـــلا *

* سريعُ ،منسرحٌ، خفيفُهم ،ومضا رعٌ ،ومقتضبٌ ،مجتثُّهم حَصَلا *

* والمتقاربُ مفرَدٌ بدائــــرةٍ فالدَائراتُ إذًا خمسٌ لمن عقلا *

اعلم أن البحور جميعها منحصرة فى خمس دائرات جمعتُها فى بيت على بحر الرجز ، وهو :

مختلِفٌ ، مؤتلِفٌ ، مُجتلَبٌ مشتبِهٌ ، متفقٌ ، فرَتّبوا (١)

فالدائرة الأُولى فيها ثلاثة أبحر ، وهى : الطويل والمديد والبسيط والثانية فيها بحران : الوافر والكامل ، والثالثة فيها ثلاثة أبحر (٢) ، وهى : الهزج والرجز والرمل ، والرابعة فيها ستة أبحر ، وهى : السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث ، والخامسة فيها المتقارب ، خاصة عند الخليل (٣) ، وهووالمتدارك عند من أثبته . وسيأْتى الكلام على كل دائرة عقب بحورها (٤) .

---

(١) فى ا : فرتبوا ،بضم الراء ، وبذا يكونالضمير عائدا على مختلف ؛مؤتلف ...الخ . ولا يستقيم ذلك نحويا ، إلا أن يقال : فرتبت ، : أو : فرتبن ، لعود الضمير على غير العاقل . ولذا أثبتنا ما فى ب،حـ من فتح الراء على أن الضمير للمخاطبين ، والفعل فى صيغة الأمر ، أو للغائبين والفعل فى صيغة الماضي المبنى للمعلوم ، والمقصود بهم العلماء .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) قوله (عند الخليل) ليس موجودا فى حـ .

(٤) فى هامش حـ حاشية للناسخ يقول فيها : "وهذه البحور على قسمين : متماثل ،=

تنبيـــه :

قول المصنف : المديد ، قد حذف منه ومن بعض ما بعده حرف العطف ، وهو شاذ فى الاختيار على رأيٍ وجائزٌ فى الشعر . وقوله أتت دائرةً أى فى دائرةٍ ، فنصبه بإسقاط (١) الخافض وهو غير مقيس . ولا يصح نصبه على الظرفية . وقوله : كَمَلا أى جميعاً ، وهو بالفتح والتنوين كما نقله الجوهرى (٢) ، فأبدل المصنف من تنوينه ألفا للوقف ، وأصله : ووافر وكاملٌ جميعاً فى دائرة أيضاً و(٣) . قوله كملت (بفتح الميم وضمها (٤)) أى كملت الدائرة بهن . وقوله وستةٌ هو مرفوع على الابتداء ، وكلُّها مبتدأ ثان ، وجعل خبر الثانى ، ودائرةً منصوب بإسقاط فى ، أى جُعل فى دائرة ، والجملة خبر الأَول . وقوله سريعُ هو (٥) محذوف التنوين للضرورة . وقوله فالدائرات إنما عبّر به ولم يعبر بالدوائر لأن الدوائر جمع كثرة بخلاف الدائرات

=وهو ما يكون الجزء الواحد مكررا فى جميع البيت ، ويختص بالكامل والوافر والهزج والرجز والرمل ، ومتداخل ، وهو ما اختلف أجزاء بيته ، وهو على قسمين : مشتبك وهو ما تركب من جزئين مختلفين متكررين متعاقبين ، ويختص بالطويل والمديد والبسيط ، ومختلف ، وهو ما ركب شطره من جزئين متفقين وجزء مخالف لهما ، ويختص بباقى البحور » .اهـ .

ويلاحظ أنه أغفل فى البحور المتماثلة ذكر بحرى المتقارب والمتدارك .

(١) فى ب : على إسقاط .

(٢) فى مادة (كمل) يقول الجوهرى : « أعطيته هذا المال كملا ، أى كله » حـ ٥ ص ١٨١٢ .

(٣) الواو ساقطة من ب .

(٤) ما بين القوسين ليس فى ب أو حـ ، ولعله إضافة من الناسخ ، والقوسان من صنعنا .

(٥) هو : ساقط من حـ .

وغيره من جموع السلامة فإنه للقلة على مذهب سيبويه (١) . وقوله عقل هو بفتح القاف ومعناه فهم .

قاعـــدة :

اعلم أن الطويل وغيره من أسماء البحور ، وكذلك أيضاً (٢) من أسماء الأعاريض والضروب والزحافات ، أعلامٌ منقولة ، والظاهر أن أداة التعريف قد قارنت النقل ، ويحتمل أن تكون (٣) للمح الصفة . فعلى الثانى يجوز حذفها ، بخلاف الأول . والعلم تجوز (٤) إضافته بعد تنكيره ، كقوله (٥) :

---

(١) رأى سيبويه أن جموع السلامة للقلة غالبا ، وقد تستعمل مرادا بها الكثرة ، يقول فى ص ٤٩١ من حـ ٣ : « ففعلات ههنا بمنزلة أفعل فى المذكر وأفعال ونحوهما . وكذلك ما جمع بالواو والنون والياء والنون ، وإن شركه الأكثر كما شرك الأكثر الأقل فيما ذكرنا قبل هذا » وفى ٥٧٨ من الجزء نفسه يقول : « وأما ما كان على فعله فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين . . . . فإذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على فعال .... وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير » ا.هـ. وسيبويه هو أبو بشر (أو أبو الحسن) عمرو ابن عثمان بن قنبر . ولد فى البيضاء قرب شيراز ، وكان مولى بنى الحارث بن كعب ، تقدم إلى البصرة وهو غلام . ولما أكمل دراسته وأتم كتابه بالبصرة وفد على بغداد يطلب الشهرة فى دار الخلافة ، فناظره الكسائى مؤدب الأمين بن الرشيد فى مسألة الزنبور ، وغلبه الكسائى ، فرجع مغتاظا إلى وطنه ، وتوفى فيه عن نيف وأربعين سنة ، وقيل عن ثلاث وثلاثين سنة ، وذلك سنة ١٧٧ هـ ، أو سنة ١٦١ هـ ، وقيل سنة ١٨٠ هـ أو ١٨٨ هـ أو ١٩٤ .

بروكلمان /٢ : ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٢) فى حـ : وكذلك أسماء الأعاريض .

(٣) فى حـ : يكون .

(٤) فى حـ : يجوز .

(٥) لم ينسب هذا البيت لقائل بعينه ، وإنما نسبه لرجل من طيء ، وقد ورد ذكره فى شرح المفصل /١ : ٤٤ ، وشرح الكافية /٢ : ١٣٦ ، وشرح التسهيل /١ : ١٦٢ ، والوحشيات /٨٣ ، والأشمونى /١ : ١٨٦ وذكر صدره فى ٢ : ٢٤٢ وأكمله العينى =

علا زيدُنا يومَ النَّقَا رأسَ زيدكم   بأَبيضَ ماضى الشَّفْرتَيْنِ يمانى

فاعلم ما ذكرته ونزِّلْ (١) عليه ما حذَفَ منه المصنفُ أداة التعريف كقوله : وافر وكامل ، وما أضافه كقوله : خفيفهم ، واستحضره أيضاً فيما سيأْتيك .

= ونسبه إلى رجل من طيء وهو الشاهد رقم ١٩٥ فى المقتصد ص ٧٥٥ ، ورقم ١١٨ فى خزانة الأدب / ٢ : ٢٢٤ ، وانظر أيضا ٤ : ٢٠٧ ، ٧ : ٢٤٧ ، وفى الكامل /٢ : ١١٨ قاله رجل من طيء ، وفى روايته بعض اختلاف :

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم   بأبيض مصقول العرار يمان
فإن تقتلوا زيدا بزيد فإنما   أقادكم السلطان بعد زمان

قال أبو الحسن : وأنشدنا غيره :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم   بأبيض من ماء الحديد يمان

ورواية الكامل للشاهد موجودة فى لسان العرب (زيد) ، ويلاحظ أن العجز لم يرد فى حـ .

* ثم العروض إذا ما صرَّعُوا جَعَلُوا   كالضرب وزْنًا وإعْلالًا فَطِبْ عَمَلا

اعلم أن الشعر على ثلاثة أنواع : مصرَّعٌ ، ومقَفًّى ، ومُصْمَتٌ .

الأَول(١) : المصرع وهو ما غُير فيه العروض عما يستحقه حتى وافق الضربَ فى وزنه وقافيته ، كقوله (٢) :

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ   وربْعٍ خَلَتْ أيامُه (٣) منذُ أزْمانِ

فإن عروضه قد وافقت ضربه فى الوزن والقافيه وتغيرت أيضاً ، لأَن عروض الطويل يجب أن تكون مقبوضة ، فوقعت هنا سالمة لأَجل التصريع . ثم إن تغييرها قد يكون بزيادة كما مثَّلناه ، وقد يكون بنقصان كقوله (٤) :

أجارَتَنا إنَ الخُطُوبَ تَنُـــوبُ   وإنى مُقِيمٌ ما أقام عَسِيبُ

فأَسقط من عروض الطويل سبباً خفيفاً وهو المسمى بالحذف ، ولولا التصريع لم يجز ذلك . فلو لم يتوافقا فى الزنة أو توافقا فيها ولم يتوافقا فى القافية فلا تصريع . فالأَول كقوله : أبا منذرٍ ، والثانى

---

(١) فى ب : النوع الأول .

(٢) لامرىء القيس . ديوانه /٨٩ ، والعمدة / ١ : ١٧٣ ، والجنى الدانى /٥٠٣ .

(٣) فى ح : خلت آياته ، ورواية الديوان والمصادر الأخرى : عفت آياته .

(٤) لامرىء القيس . ديوانه /٣٥٧ ، والأغانى / ٩ : ١٠١ ، والشعر والشعراء /١ : ١٢١ ، واللسان (عسب) ، والبيان والتبيين /٣ : ٥١١ وفيه ورد الصدر :

* أجارتنا إن المزار قريب *

وانظر خزانة الأدب للبغدادى /٨ : ٥٥١ .

كقوله : ستبدى (١) . وسيأتى البيتان فى الطويل . وكذلك لو توافقا فيهما معا ولم يحصل فى العروض تغيير كقوله : (٢) :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل البيت .

فإنه لا يكون أيضاً مصرّعا لأن العروض واردة على ما تستحقه(٣) من القبض ، بل يسمى ذلك تقفية كما ستعرفه . وقد أهمل المصنف الموافقة فى القافية ولابد منها ، ثم إن تعبيره بقوله كالضرب وزنا وإعلالا يقتضى أنه لابد فى الضرب من وجود إعلال تكون (٤) العروض مشاركة له فيه . وليس ذلك بلازم كما سبق فى :

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان .

فإن ضربه سالم لا إعلال فيه . نعم العروض المصرعة يجوز فيها من الإعلال والزحاف ما يجوز فى الضرب . ولكن إذا وقع ذلك فيها فلا بد من موافقة الضرب لها ، وإلا تخالفا فى الوزن . فإن أراد الناظم ذلك لم يبق فيه تعرّض لاشتراط التغيير فى العروض حتى يكون قوله :

---

(١) البيت الأول هو :

أبا منذر كانت غرورا صحيفتى ولم أعطكم فى الطوع مالى ولا عرضى

والثانى هو :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وهما لطرفة بن العبد ، كما سيأتى .

(٢) سبق إكماله وتوثيقه .

(٣) فى ح : يستحقه ، والصحيح ما أثبت .

(٤) فى ح : يكون .

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل تصريعا . وهذا رأى جماعة وهو الموافق لاختيار الناظم (فى بحر الرجز) (١) وغيره ، فإنه اختار هناك أن المشطور ليس بيتاً كاملا بل نصف بيت مصرع مع أن العروض فيه لم تتغير . وعلى هذا فلم يذكر الناظم إلا شرطاً واحداً ، وألغى واحدا وهو التغيير ، وأهمل ثالثاً نسياناً وهو الموافقة فى القافية .

وإنما سمى البيت الذى له قافيتان مصرعا تشبيها بمصراعى باب البيت المسكون ، وقيل : مأخوذٌ من صَرْعى النهار وهما نصفاه (٢) ؛ فمن أوله إلى انتصافه صَرْعٌ بفتح الصاد ، ومن انتصافه إلى الغروب صَرْعٌ آخر . وإنما يستحسن التصريع غالباً فى ابتداء القصيدة للإعلام بحرف الروى قبل تمام البيت ، ويستحسن أيضاً فى ابتداء قصة أخرى .

النوع الثانى : المقفَّى . والتقفية على طريقة الجمهور أن تكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء أتغيرت(٣) العروض عما يجب لها أم لا ، كما سبق ذكره وتمثيله بقوله :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وحينئذ فتكون (٤) التقفية أعم من التصريع ، فكل تصريع تقفية ولا ينعكس . وقد سبق أن الموافق لاختيار المصنف هو التسوية . والتقفية من تقفَّى أثره بمعنى تبعه ، ولهذا قالوا إن التقفية تبعية

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ا .

(٢) فى حـ : وهو مما اتصفا .

(٣) همزة التسوية ساقطة من حـ .

(٤) فى ب ، حـ : فيكون .

الضرب للعروض فى الوزن والإعلال ، على عكس التصريع فإنه تبعية العروض للضرب .

النوع الثالث : المُصْمَتُ ، والإصْمات تركُ التصريع والتقفية مأْخوذ من الصمت وهو السكوت ، فلما لم يعلم حرف الروى من النصف الأَول كان كالساكت الذى لا يعلم غرضه .

تنبيه :

قول المصنف ثم العروض هو مرفوع (١) على الابتداء . وما بعده خبره ، والتقدير : إذا ما صرّعوه جعلوه إلى آخره . ولا يصح نصبه بصرّع ولا بجعل(٢) ؛ لأَن معمول فعل الشرط والجزاء لا يتقدم عليهما عند البصريين ، ولا يصح أيضاً (٣) بفعل مقدر يدل أحدهما عليه ؛ لأَن ما لا يعمل لا يفسِّر . وما من قوله إذا ما صرّعوا زائدة . وهو جائز قياساً .

وقوله فَطِبْ عملا إشارةٌ إلى أن التصريع حسن . لكن قد سبق لك أنه إنما يحسن فى ابتداء قصيدة أو قصة . وقد ظهر لك مما ذكره المصنف أن المصرع يطلق على العروض كما يطلق على البيت كله . فيقال : عروضٌ مصّرعة وبيتٌ مصرّع . وهو مستعملٌ (٤) وصحيح .

(١) فى حـ : هو المرفوع .
(٢) فى ب : ولا جعل .
(٣) أيضا : ساقطة من ب .
(٤) واو العطف ساقطة من ا .

* وخَزْمُهم جائزٌ وَهُوَ زيادةُ حَرْ ... فٍ أولاً ، وإلى أربعة قُبلا *

الخزم بالخاء والزاى المعجمتين : زيادة فى أول البيت من حرف إلى أربعة ، مأخوذٌ من خزم البعير إذ كلٌّ منهما فيه زيادة . مثال الحرف قول امرئ القيس (١) .

وكأَن ثَبِيرًا فى أفانين وَبْلِهِ ... كبيرُ أُنَاسٍ فى بِجَادٍ مُزَمَّلِ

البيت من الطويل ، وقد زاد فيه حرف العطف .

ومثال الحرفين قوله (٢) :

يا مطرُ بْنَ ناجيةَ بْنِ ذروةَ إننى ... أُجْفَى وتُغْلَقُ دونِى الأَبوابُ

البيت من الكامل ، زاد فى أوله حرف النداء .

---

(١) فى ديوانه /٢٥ روى الصدر :

كأن أباناً فى أفانين ودقه

وفى اللسان (عرن) : قول امرىء القيس يصف غيثا :

كأن ثبيراً فى عرانين ودقه ... من السيل والغثاء فلكة مغزل

وفى العمدة /١ : ١٤٣ « وروى أن أبا الحسن بن كيسان كان ينشد قول امرىء القيس :

* كأن ثبيرا فى عرانين وبله *

فما بعد ذلك بالواو ، فيقول :

« وكأن ذرى رأس المجيمر غدوة »

« وكأن السباع فيه غرقى عشية »

وقد روى العجز فى النسخة حـ : ... كبير أناس فى نجاد مزمل

وفسر الناسخ روايته فى الهامش بأن نجاد جمع نجدة بضم الجيم ، وهو ما ينجد به البيت من بسط وفرش .

(٢) ورد فى العمدة /١ : ١٤٢ ، واللسان (خزم) دونما نسبة لقائل .

ومثال الثلاثة قوله (١) :

نحنُ قَتَلْنَا سيِّدَ الخزر ج ِ سعْدَ بْنَ عُبادَه
رميناهُ بسهمينِ فلم تخط (٢) فؤادَه

البيت من الهزج . زاد فى أوله نحن .

ومثال الأربعة ما أنشده ابن القطاع من قول على رضى الله عنه (٣) :

اشْدُدْ حيازِ يمَك للموتِ فإن الموتَ لاقيكا
ولا تجزعْ من الموتِ إذا حلّ بناديكا

---

(١) فى العمدة /١ : ١٤١ ، ١٤٢ أن الزجاج أنشدهما ، وزعم أصحاب الحديث أنهما من قول الجن .

وفى العقد / ٥ : ١٣ وقتلنا . . . . ورميناه بزيادة الواو ، أما فى ٦ : ٢٩٤ فروى : قتلنا بدون واو أو نحن ، وكذا ورد ذكر البيت الأول فى اللسان (قتل) و (خزم) بدون نسبة . وانظر البارع /٩٧ ، ٩٨ .

وفى البداية والنهاية لابن كثير /٧ : ٣٧ ورد البيت الأول بدون خزم ، فى حين روى الثانى :

رميناه بسهم فلم نخطىء فؤاده

وعروضه على « فعولن » مخالفة لعروض البيت الأول .

(٢) فى ا : فلم تخط ، وفى ب : فلم تخطىء ، وفى حـ : فلم نخطأ فؤاده .

(٣) انظر : البارع /٩٧ .

وقد وردت النسبة لعلى رضى الله عنه فى المستقصى /٢ : ١٢٨ ، والعمدة /١ : ١٤١ ، ومروج الذهب /١ : ٦١٢ ، واللسان (حزم) ، وفى الأغانى /١٥ : ٢٢٩ أن عليا تمثل بهما ، وقد نسبا لعلى فى الكامل /٢ : ١٤٩ وقال بعدهما : « والشعر إنما يصح بأن تحذف اشدد فتقول :

حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا

البيت من الهزج أيضاً ، زاد فى أوله(١) اشدُدْ .

تنبيـــه :

قول المصنف وخزمهم جائزٌ إشارة إلى أن الشاعر له أن يأْتى به فى بيت ويتركه فى آخر . وقوله : أولًا أى فى أول البيت ، وإنما نوّنه ونصبه لأَنه لم يَنْوِ لفظ المضاف إليه ولا معناه . على أنه قد وقع الخزم أيضاً فى أول النصف الثانى بحرف وحرفين خاصة ، إلا أن الناظم لم يتعرض له لقلته .

= ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به فى الوزن ، ويحذفونه من الوزن علما بأن المخاطب يعلم ما يريدونه ، فهو إذا قال : حيازيمك للموت ، فقد أضمر اشدد ، فأظهره ولم يعتد به » ا.هـ ، وهو المثل رقم ٧١٧ من أمثال ابن سلام ص ٢٣١ ، وفى مجمع الأمثال للميدانى /١ : ٣٦٦ ، ٣٦٧ ورد منسوبا لأحيحة بن الجلاح قاله لابنه (أورده عند شرح المثل : اشدد حيازيمك لذى الأمر) . أما فى أساس البلاغة (حزم) /١٢٥ فوردت الرواية بدون (اشدد) دونما نسبة .

(١) فى ا : زاد فيه اشدد .

ذكر كيفية وضع المقاصد

* بدأتُ فى كلِّ بحرٍ وزنَه عدَدًا   بأَصْلِ تفعيلِ دائرتِهِ قُبلا *

اعلم أن الناظم رحمه الله قد ذكر فى هذا البيت وما بعده من الأَبيات كيفية اصطلاحه فى وضع مقاصد القصيدة ، فذكر أنه يبدأ فى كل بحر (١) بوزنه وعدد أجزائه على ما وقع فى دائرته ، سواء استعملته العرب على وفق الدائرة كالكامل والرجز والخفيف والمتقارب، أو على خلافها كباقى البحور . ثم إنْ توافق استعمال العرب مع ما فى الدائرة سكت ، وإن لم يتوافقا صرح بما استعمل عليه ؛ ككونه مجزوءاً أو مشطوراً أو منهوكاً أو غير ذلك . ولم ينبِّه المصنف على هذا الأَخير فى هذه الأَبيات المعقودة لكيفية (٢) وضع مقاصده مع أنه منها ، وعدم الموافقة إما بمخالفة الوزن أو مخالفة العدد . فالأَول كقوله فى الطويل إنه مبنى على ثمانية أجزاء وهى : فعولن مفاعيلن أربع مرات ، مع أن عروضه لم تستعمل إلا مقبوضة كما سيأْتى ، والثانى كقوله فى المديد إنه مبنى على ثمانية أجزاء وهى : فاعلاتن فاعلن أربع مرات ، مع أن العرب لم (٣) تستعمله إلا مجزوءاً أى سداسياً ، لكن لما كانت دائرته ثُمانيّة الأَجزاء جُعِل أجزاؤه ثمانية .

---

(١) فى ح : فذكر أنه يبدأ فى كل بحور بوزنه فى عدد أجزائه .
(٢) فى ح : بكيفية .
(٣) فى ح : لم يستعمل ، ولا وجه له .

تنبيه :

قول المصنف وزنه أى بوزنه فنصبه (١) على إسقاط الخافض ، وهو غير مقيس .

وقوله عدداً منصوبٌ على التمييز منقول عن المضاف ـ أى بعدد وزنه . ويحتمل أن يكون مصدراً فى موضع الحال ، أى معدوداً أو عادا . وأن يكون منصوباً بفعل محذوف وتقديره : عددته عدداً . وقوله بأصل أى فى أصل ، كما فى قوله تعالى : « وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل » (٢) أى : وفى الليل . وهو متعلق بقوله وزنه وراجع إليه وإلى المعدود من جهة المعنى كما سبق . وقوله قبلا يجوز أن يكون بكسر القاف ومعناه المعاينة ، وأن يكون بفتحها . قال الزمخشرى : ومعناه المستقبِل (٣) ، أى بكسر الباء ، وهو يرجع إلى المعاينة أيضاً ، وأن يكون بضم القاف والباء ، فإنه يستعمل أيضاً بمعنى المقابلة ، كما نقله شيخنا أبو حيان فى تفسيره عند قوله تعالى :

« أو يأتِيَهُمُ العذابُ قُبُلًا (٤) » .

---

(١) ساقط من حـ .

(٢) سورة الصافات /١٣٧ ، ١٣٨ .

(٣) فى ب تقديم وتأخير فى العبارة هكذا : وأن يكون بفتحها ومعناه المستقبل قاله الزمخشرى . وقد ورد ذلك فى الكشاف /٢ : ٤٨٩ .

(٤) سورة الكهف آية ٥٥ ، وانظر البحر / ٦ : ١٣٩ .

* ثم أعاريضَه عدًّا مؤنِّثَها ثم الضروبَ بتذكيرٍ لِيَنْفَصلا (١) *

أى يبدأ بعد ما سبق بعدد أعاريض ذلك البحر ثم بعدد ضروبه . ولما كانت العروض مؤنثة كما سبق بخلاف الضرب سلك طريقة بديعة فى الاختصار ، فدل على الأعاريض بالعدد المستعمل فى المؤنث كالأولى والواحدة وكالثلاث والأربع وغيرهما مما عُرِّى عن تاء التأنيث ، وعلى الضروب (٢) بالعدد المستعمل فى المذكر كالأول والواحد وكالثلاثة والأربعة وغيرهما مما فيه تاء التأنيث ، كقوله فى المنسرح : له ثلاثُ ثلاثةٍ فواحدة إلى آخره ، فعلمنا أن له ثلاث أعاريض وثلاثة ضروب أيضاً ، ثم قال فالعروض الواحدة . وقد يصرح بالمقصود كقوله فى الرمل : له عروضان ، وكقوله فى المضارع والمقتضب والمتدارك : له عروضٌ وضربٌ .

تنبيه :

قوله : ثم أعاريضه عدا فيه الإعرابات السابقة فى قوله : وزنه عدداً ، وقوله : مؤنِّثَها منصوب على الحال (٣) . وقوله : ثم الضروب أى ضروبه ، فأقام ال مقام الضمير ، وهو اختيار الكوفيين والزمخشرى

---

(١) فى ب، حـ : لتنفصلا ، وفى هامش حـ نقل الناسخ تعليقه من المورد الصافى نصها : « تعليل لقوله : مونثها ، لا لقوله : بتذكير ، ولا لهما معا ؛ لئلا يوهم جواز التأنيث فى الضرب » ا.هـ

وما ورد فى التنبيه بعد ذلك يؤيد رواية ا إذ عليها مدار الشرح والتعليق ، وفيه يؤكد الشارح أن ضبطه فى كثير من الأصول يقع بالمثناة من فوقا .

(٢) فى حـ : وعلى الضرب ، وما فى ا ، ب أنسب لمقابلة الأعاريض .

(٣) فى حـ : على الحالية .

وفى موضع من كتاب سيبويه ما يدل له (١) . وقوله بتذكير فى موضع الحال أيضاً أى مذكرا . وقوله : لينفصلا(٢). أى ليمتازا ولا يشتبها. وعلى هذا فألفه للتثنية . ويقع فى كثير من الأصول ضبطه بالمثناة من فوق ، وحينئذ تكون (٣) الألف للإطلاق . والضمير يعود على الضروب ، فإن الجمع يؤنث . ويحتمل كونها (٤) للتثنية باعتبار الجماعتين .

---

(١) انظر : شرح الكافية /٢ : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وشرح المفصل /٦ : ٨٩ ، ٩٠ ، والاقتضاب /٣ : ١٤ ، ٢٥٣ .

وفى كتاب سيبويه عند حديثه عن معمول الصفة المشبهة جـ ١ ص ١٩٦ ، ١٩٧ قال : « واعلم أن كينونة الألف واللام فى الاسم الآخر أكثر وأحسن من أن لا تكون فيه الألف واللام ، لأن الأول فى الألف واللام وفى غيرهما ههنا على حالة واحدة ، وليس كالفاعل ، فكان إدخالهما أحسن وأكثر ، كما كان ترك التنوين أكثر ، وكان الألف واللام أولى لأن معناه : حسن وجهه ، فكما لا يكون هذا إلا معرفة اختاروا فى ذلك المعرفة » اهـ فلعل هذا هو الموضع الذى أشار إليه الشارح .

(٢) فى حـ : لتنفصلا ، أى ليمتازا ، وقد سبق التنبيه على ذلك .

(٣) فى حـ : يكون ، واللغتان جائزتان .

(٤) فى حـ : كونه .

* ثم تفاصيلَها (١) بالوزن مَعْ لَقَبٍ
وكلَّ ضربٍ بأُولَى بيتِهِ مَثَلا *

يعنى أنه يبدأ أيضاً بعد ما سبق بتفصيل الأَعاريض والضروب بأَن يذكر وزن كل عروض ولقبها . ووزن كل ضرب ولقبه ، ويستغنى بالوزن عن التفسير ، كقوله فى الطويل : عروضه قُبِضتْ مفاعلن . فاستفدنا بذكر مفاعلن أن القبض حذف (٢) الخامس الساكن لأَن أصله مفاعيلن بالياء . ويذكر أيضاً مع كل ضرب الكلمة الأُولى من البيت الذى هو شاهده ليُعلم ويُحفظ ويُتذكر به باقيه عند التوقف فيه(٣) . وإنما تعرض للضرب فى ذكر أوائل الأَبيات ولم يتعرض للعروض لأَن الضروب(٤)أكثر من الأَعاريض،فيلزم من التعرض لكل ضرب التعرض لكل عروض ولا ينعكس .

تنبيـــه :

قوله بالوزن متعلق بتفاصيلها والباء للاستعانة . وقوله مع لقب فى موضع الحال من الوزن ، فيتعلق بمحذوف تقديره : بالوزن كائنا مع لقب ، وقوله : وكل ضرب هو (٥) منصوب عطفاً على ما سبق من المنصوبات . وقوله بأُولى الباء فيه بمعنى مع ، ومثلا فى موضع الحال من

---

(١) فى ا : ثم تفاصيلها بالرفع ، والنصب متسق مع العطف .
(٢) فى حـ : حذف الحرف الخامس الساكن .
(٣) ساقط من ب .
(٤) فى حـ : لأن الضرب أكثر من الأعاريض ، وما فى ا ، ب أدق .
(٥) فى حـ : وهو ، ولا مكان للواو .

البيت ومعناه المثال . وإنما جاز وقوع الحال من المضاف إليه لأن المضاف هنا جزء(١) من المضاف إليه وذلك من جملة المسوغات(٢) . ويجوز رفع كل على الابتداء ويكون قوله مثلا فعلا فى موضع الخبر ؛ إما مبنياً للفاعل بمعنى انتصب أو للمفعول بمعنى نُصب ، والمجرور متعلق به . والأول أحسن لما فيه من التعرض للمقصود وهو ذكر المصنف له فتأمله . وقوله بأُولى أى بالكلمة الأولى .

---

(١) سقطت قطعة ١٦ من ا فأثبتناها من حـ ابتداء من (جزء) حتى بداية ١٧ /١ .
(٢) انظر : شرح ابن عقيل /١ : ٦٤٥ .

* ثم الزحافُ بألقابٍ ذُكِرْنَ له ولفظَه اعتضتُ عن تفسيره بدلا *
* وذاك فى الحشو إن أطلقْتُه أبدا وإن يكن غيرَه قيّدتُه ذُللا *
* ثم بألقابه أيضاً وأوّلِ أبْـــيات لها(١) فاحفَظِ الأبياتَ تَحْوِعُلا *

يعنى أنه بعد ذكر ما سبق يبتدئُ بما يجوز فى ذلك البحر من الزحاف بلقبه ، أى باسمه المصطلح عليه ؛ ولقصد الاختصار لا يفسّره ، بل يذكر اللفظ الذى يصير عليه الوزن بعد الزحاف فيفهم من تفسيره ، كقوله فى الطويل : زحافه قبضهم فعولُ ، فاستغنى بتعبيره بفعولُ عن أن يقول إن القبض حذف الخامس الساكن . فقوله بألقاب أى مع ألقاب ، وهو حال من الزحاف ، وإنما جمعه لأن الزحاف للجنس وهو متعدد المعنى ، وليس المراد أن الزحاف الواحد له ألقاب ، وهو نظير قول العرب : أهلكَ الناسَ الدينارُ الصُّفْرُ والدرهمُ البِيضُ ، وقوله تعالى : « أو الطِّفْلِ الذين (٢) » الآية .

وقوله ذكرن عبّر بالنون ولم يعبّر بالتاء(٣) لأنه جمع قلة فيكون النون معه أحسن . وقوله ولفظَه هو منصوب باعتضت والضمير فيه عائد إلى(٤) الوزن الذى دخل فيه الزحاف فتفطّن له . وقوله بدلا

---

(١) فى ب : له .

(٢) سورة النور آية ٣١ ، وقد ذكر الإسناوى هذه القضية اللغوية فى كتابه الكوكب الدرى /٢١٦ فقال : « الاسم المحلى بأل التى ليست للعهد يفيد العموم– مفردا كان أو جمعا – وبه جزم فى الارتشاف فى هذا الباب ، ولهذا وصفته العرب بصفة الجمع فقالوا : (أهلك الناس الدينار الصفر و الدرهم البيض) ، واستدل فى الارتشاف – تبعا لابن مالك – بقوله تعالى « أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء » ا.هـ. وانظر : شرح التسهيل /١ :٢٩١ .

(٣) فى ب : بتاء التأنيث .

(٤) فى ب : على الوزن .

أى اعتياضا فهو مصدر مرادف . وقوله وذاك فى الحشو يعنى أنه إذا لم يقيّد الزحاف بكونه فى عروض ولا ضرب بل أطلق دخوله فى البحر كان خاصا بغير العروض والضرب وهو المعنىّ بالحشو . فإن كان العروض أو الضرب مشاركا للحشو فى ذلك صرّح بذكره ، كقوله فى المديد : وفى عروضهم الأُولى زحافهم ، إلى آخره ، وكقوله فى الوافر : أُخرى العروضين إن تُعصب فجائزةٌ . فقوله وإن يكن غيره . أى وإن يكن الزحاف داخلا فى غير الحشو أى فى العروض أو الضرب . ويكن فى كلامه يحتمل(١) التام والنقصان ، وقوله ذللا هو بضم الذال المعجمة وضم اللام أيضا جمع ذلول ، وهو المنقاد ، ويأتى فى جمعه مع إفراد الزحاف ما سبق فى الألقاب . وقوله ثم بألقابه يعنى أنه إذا فرغ من ذكر صورة المزاحف وذكر لقب الزحاف شرع فى ذكر الأَبيات الدالة على الزحاف مفصلة ، فذكر(٢) كل زحاف مع أول شاهده . ويلزم من ذلك أن ينص على ألقاب الزحاف مرة ثانية . ألا تراه لما عدّد الزحاف فى الطويل فقال : عروضه قبضت احتاج إلى ذكر القبض مرة ثانية عند ذكر بيته فقال : سماحة القبض ، فلهذا عبّر الناظم رحمه الله بقوله : ثم بألقابه أيضا وأول أبيات لها ، فتفطّن لذلك . واعلم أن المصنف قد استشهد على الزحافات الواقعة فى الحشو . وأما ما وقع فى الأَعاريض والضروب فإنه لم يستشهد له إلا على ندور كما وقع فى المضارع .

---

(١) فى ب : تحتمل .

(٢) فى ب : فيذكر .

فصل : فى ذكر قواعد يتكرر ذكرها فى البحور

القاعدة الأولى :

أن المجزوء من الأبيات ما حذف منه جزءان . والمشطور ما حذف شطره أى نصفه ؛ والمنهوك بالكاف ما حذف ثلثاه .

القاعدة الثانية :

أن السببين الخفيفين المتجاورين لهما ثلاثة أحوال ؛ وهى المعاقبة والمراقبة والمكانفة . فالمعاقبة هى أن لا يجوز إسقاط الساكنين معا . بل متى سقط أحدهما وجب بقاء الآخر ، ويجوز بقاؤهما معا . وحينئذ فزحافهما كالضدين .

وأما المراقبة فهى أن لا يجوز اجتماعهما(١) لاعلى السلامة ولاعلى السقوط فزحافهما كالنقيضين .

وأما المكانفة فهى أن يجوز اجتماعهما على السلامة والسقوط وأن يسلم أحدهما ويسقط الآخر(٢) . وسيأتى كل ذلك فى كلام المصنف إن شاء الله تعالى .

---

(١) ساقط من ح .

(٢) فى البارع /٢١٦ « والمعاقبة بين الحرفين : إذا سقط أحدهما ثبت الآخر عقيبه ، فيجوز أن يثبتا معا ويجوز (كذا) أن يسقطا معا » وواضح أن (لا) ساقطة قبل (يجوز) الداخلة على (أن يسقطا معا) .

وعرف المراقبة تعريفا مختصرا فقال : « ألا يذهبا معا ولا يثبتا معا » لكن المثبت فى النص المحقق غير ذلك وهو « أن يذهبا معا ولا يثبتا معا . . ! !

ولعل أمين الدين المحلى كان أوضح فى تعريفه للمراقبة حين قال : « وأما المراقبة فهو أن يجب سقوط ثانى أحد السببين المتجاورين وثبات ثانى الآخر ، فهما لا يثبتان معا ولا يسقطان معا » شفاء الغليل /٨٤ .

القاعدة الثالثة :

أن بعض العروضيين ومنهم المصنف ، كما ذكره فى الطويل وغيره . يطلقون الزحاف على كل تغيير ، وبعضهم يُفصّل فيقول الزحاف تغيير مختص بثوانى الأَسباب مطلقا فى غير لزوم ، وما عدا ذلك يتسمى علة (١) . وكلام المصنف فى بحر الخفيف يدل عليه .

وعلى هذا فأَنواع الزحاف ثمانية . ثلاثة فى ثانى الجزء وهى الخبن والوقص والإضمار . فالخبن حذفه ساكنا من قولهم : خبنْتُ الثوب إذا قصرته وعطّفته(٢) . والوقص بإسكان القاف وبالصاد المهملة حذفه متحركا . شُبِّه بالذى سقط عن دابته فوُقصتْ عنقه ، أى اندقّتْ . والوقَص بفتح القاف قِصَرُ العُنُق(٣) . والإضمار إسكانه ، من قولهم أضْمَرَ الشىء إذا أسكنه(٤) .

وواحد فى رابعه الساكن(٥) وهو حذفه ويسمى الطىّ من طويتُ الثوبَ(٦) .

وثلاثة فى خامسه ، وهى القَبْضُ والعَقْلُ والعَصْبُ بالصاد المهملة .

---

(١) راجع شفاء الغليل /٦١ وما بعدها ، ٨٧ وما بعدها .

(٢) فى البارع /١٠٥ « والخبن إسقاط الثانى الساكن ، أخذ من خبنت الثوب إذا قصرته ، وهو أن ترفعه من أوله فيرتفع من آخره ، أو من خبنت الثوب إذا قصرته » .

(٣) البارع /١٣٦ .

(٤) فى البارع /١٣٥ « وهو إسكان الثانى المتحرك تشبيها بالكلام الذى يضمر بعضه ويترك بعضه ، وقيل : هو مأخوذ من أضمرت الشىء إذا أسكنته » .

(٥) ساقط من ا .

(٦) البارع /١١٥ .

فالقَبْضُ حذفه ساكنا ، مأخوذ من القبض الذى هو الأَخْذ(١) .
والعَقْل أن يُحذف وهو متحرك ، من(٢) عقلتُ البعير إذا منعتَه المشيَ وشددْتَه بالعقال(٣) . والعَصْب إسكانه ، من قولهم عصب الشيء إذا منعه الحركة وشدّه ، وقيل من قولهم : عَصَبَ التَّيْسَ إذا شَدَّ خُصْيَيْهِ لتسقطا(٤) ، وهذه الثلاثة فى الحقيقة كالثلاثة التى فى ثانيه .
وواحد فى سابعه الساكن(٥) وهو حذفه ويسمى الكف ، قيل من الكف الذى هو ذهاب البصر ، وقيل شُبِّه بالثوب الذى يُكفّ ذيلُه فيقْصُر . (٦)

ولابد فى كل من هذه الثمانية أن يكون فى ثانى سبب كما ذكرنا(٧).
وقد يجتمع فى الجزء زحافان فيكون لمجموعهما لقبٌ يخصه ، وهو أربعة أنواع : الخَبْل بالخاء المعجمة والباء الموحدة وهو اجتماع الخبن والطى ، شُبّه بالمخبول لتغير حاله(٨) ، والشَّكْل وهو اجتماع الخبن والكف ، شبه بالدابة التى تُشْكل فلا يمكنها المشى(٩) .
والخَزْل(١٠) بالخاء والزاى المعجمتين، وهو اجتماع الإضمار والطىّ،

---

(١) السابق /٨٩ ، ٩٠ .
(٢) فى ب : من قولهم عقلت البعير .
(٣) البارع /١٢٤ .
(٤) فى ب : ليسقطا ، وانظر البارع /١٢٣
(٥) ساقط من ا .
(٦) البارع /٩٣ .
(٧) فى ب : كما ذكرناه .
(٨) فى البارع /١١٥ « شبه بالمخبول ، وهو الذى ذهبت يداه » .
(٩) البارع /١٠٦ .
(١٠) فى حـ : والخزل بفتح الخاء والزاى ، وكذا الجزل .

من قولهم : خزِل الإنسانُ بكسر الزاى إذا انكسر ظهره ، والخزل أيضا القطع ، فيحتمل أخذه منه أيضا ، ومنهم من يقول : الجزل بالجيم(١) .

والنَّقْص وهو اجتماع العصب بالمهملة(٢) مع الكف ، وتسميته بذلك واضحة .

وأما العلل فقسمان : زيادةٌ ونقص(٣) . فالزيادة أربعة أنواع :

الخزم بالخاء والزاى المعجمتين ، وهو زيادة فى أول البيت من قولهم خزمتُ البعير إذا جعلتَ فى أنفه خزامه(٤) ، وقد تقدم إيضاحه عند قول المصنف : وخزمهم جائز .

والترفيل وهو زيادة سبب خفيف على ما فى(٥) آخره وتد مجموع ، شبه بالذى طال ثوبه فهو يرفل فيه ، أى يجره(٦) .

والتذييل بالذال المعجمة ، وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره(٧) وتد مجموع من قولهم : ذالَ الثوبُ إذا طال(٨) .

---

(١) انظر البارع /١٣٦ .
(٢) فى ب : بالعين المهملة .
(٣) فى ب : ونقصـــان .
(٤) البارع /٩٧ .
(٥) حرف الجر (فى) ساقط من ب .
(٦) البـــارع /١٣٣ .
(٧) فى حـ : على ما فى آخره .
(٨) البـــارع /١٣٣ .

والتسبيغ بالغين المعجمة ، وهو زيادة حرف ساكن أيضا ، لكن على ما آخره(١) سبب خفيف ، فهو فى السبب كالتذييل فى الوتد من قولهم سبُغ الشيء إذا طال وستر . ومنه ثوب سابغ(٢) .

والنقص تسعة أنواع :

أحدها الحذف وهو إسقاط سبب خفيف من آخر الجزء ، شُبه بالفرس المحذوف وهو الذى نقص ذَنَبُه .(٣)

ثانيها القطف وهو إسقاط سبب ثقيل من وسط الجزء ، وقيل : إسقاط سبب خفيف من آخره وإسكان ثانى الثقيل قبله ، فعلى هذا يكون مركبا من علة وزحاف . وهو مأخوذ من قطفتُ الثمرة أى قطعتُها(٤) .

ثالثها القصر وهو إسقاط متحرك من سبب خفيف متأخر ، وقيل : إسقاط ساكِنِه وإسكان متحركه ، مأخوذ من القصر وهو المنع(٥) .

رابعها القطع وهو مثل القصر ، لكن ذاك فى السبب وهذا فى الوتد المجموع . ومنه حذف العين من فاعلاتن ويلقب أيضا

---

(١) فى ح : على مافى آخره .

(٢) فى البارع /١٥٩ « مأخوذ من أسبغت الوضوء إذا أنعمته ، أو من سبغ الشيء ، إذا طال » .

(٣) البارع /٩١ .

(٤) السابق /١٢٢ .

(٥) السابق /١٠١ .

بالتشعيث(١) كما سنوضحه حيث قاله الناظم فى بحر الخفيف ، شبه بالوتد الذى يتشعَّثُ رأسُه إذا دُق(٢) . وأما تسميته بالقطع فواضحة .

خامسها الحَذّ بالحاء المهملة والذال المعجمة وهو إسقاط وتد مجموع من آخر الجزء ، من قولهم حذَّهُ حَذًّا أى قطعه(٣) ، وقد جعله صاحب المحكم وصاحب العِقد بالجيم والدال المهملة ، وهو القطع أيضا(٤) .

سادسها الصَّلْم بالمهملة(٥) ، وهو إسقاط وتد مفروق من آخر الجزء ، مأْخوذ من الأَصلم الذى هو مقطوع الأُذن(٦) .

سابعها الكشف بالشين المعجمة ، وهو إسقاط السابع المتحرك ، من كشفتُ الشىء إذا أزلتَ غطاءه . وقيل بالمهملة كأَنه ذهب نوره(٧) ، وصوّبه الزمخشرى فى سورة ص وقال إن الأَول تصحيف(٨) .

---

(١) فى ح : بالتشعيب .

(٢) البارع /١٨٢ .

(٣) السابق /١٣١ .

(٤) نص المحكم فى (ج د د) « وجد الشىء يجده جدا : قطعه » أما نص ابن عبد ربه فى أرجوزة العروض فهو :

وإن يزل من آخر الجزء وتد ... إن كان مجموعاً فذلك الأجد

راجع : العقد /٦ : ٢٤٠ وفيه (الأحــد) بلا إعجام .

(٥) فى ب : بالصاد المهملة .

(٦) البارع /١٦٧ .

(٧) السابق /١٦٥ .

(٨) عند حديثه عن قوله تعالى : « فطفق مسحاً بالسوق والأعناق » وهي الآية رقم ٣٣ من سورة ص قال : « وعن الحسن : كسف عراقيبها وضرب أعناقها ، أراد بالكسف القطع =

ثامنهما الوقف وهو إسكان السابع ، وتسميته به واضحة .

تاسعها الخرم بالراء المهملة : وهو(١) إسقاط حرف من أول الجزء الأَول ، سمى به لأَنه قد خُرم بعضُه أى قُطع ، وهو عند الخليل خاص بالوتد المجموع(٢) . وخالفه جماعة فقالوا : قد يكون فيما ليس أوله وتدا مجموعا ، لكن بشرط أن يكون على(٣) لفظه نحو مفاعلن فى المنسرح بعد الخبن . وهذا التاسع وهو الخرم تختلف أسماؤه باختلاف مواقعه ؛ ففى الهزج يُسمّى بهذا الاسم ، وفى الطويل والمتقارب يسمى ثَلْما بالثاء المثلثة من قولهم سن مثلومٌ أى مكسورٌ(٤) ، وفى الوافر يُسمى عَضْبا بالضاد المعجمة من قولهم ثورٌ أعْضَبُ أى ذهب أحد قَرْنَيْه(٥) .

وقد ينضم إليه أعنى إلى الخرم زحاف فيحدث للمجموع اسمٌ ، وهو أقسام :

الأَول : الثرْم بالثاء المثلثة ، وهو اجتماع القبض والثلم فى الطويل والمتقارب من قولهم : سنٌّ أثرم إذا قُلعت من أصلها(٦)

=ومنه الكسف فى ألقاب الزحاف فى العروض ، ومن قال بالشين المعجمة فصحف » راجع الكشاف /٣ : ٣٧٤ .

(١) ساقط من ا .

(٢) انظر : الخزانة /١ : ٢٢٤ ، والبارع /٩٥ ، وشفاء الغليل /٩٧ .

(٣) فى ح : بشرط أن يكون على لفظه مفاعلن .

(٤) البارع /٩٣ .

(٥) البارع /١٢٥ .

(٦) السابق /٩٤ .

الثانى : القَصْم بالقاف والصاد المهملة ، وهو (١) اجتماع العصْب والعضْب فى الوافر ، من قولهم انقصمت سنُّه أى (٢) انكسر بعضها(٣) .

الثالث : الجمَمُ بالجيم ، وهو اجتماع العضْب بالمعجمة مع العَقْل فى الوافر أيضا ، من قولهم(٤) تيسٌ أجَمُّ إذا ذهب(٥) قَرْناه معا(٦) .

الرابع : العَقْصُ : وهو(٧) اجتماعُ العَضْبِ بالمعجمة مع النقص فيه أيضا ، من قولهم تيسٌ أعْقَصُ إذا كان قرنُه مائلا(٨) .

الخامس : الشَّتَرُ بشين معجمة وتاء مفتوحة مثناة من فوق ، وهو اجتماع الخرم والقبض فى الهزج والمضارع ، مأخوذ من شَتَرِ العين ، وهو(٩) شَقُّ جفنها الأعلى(١٠) .

السادس : الخرَبُ بخاء معجمة وراء مفتوحة بعدها باء موحدة وهو اجتماع الخرم والكف فيه أيضا ، سمى به لأن الإسقاط لما دخل

---

(١) وهو : ساقط من حـ .

(٢) فى حـ : إذا انكسر بعضها .

(٣) فى البارع /١٢٦ « وسمى بذلك تشبيها بالسن التى ينقسم نصفها » .

(٤) ساقط من حـ .

(٥) فى حـ : ذهبت ، والصحيح ما أثبت .

(٦) البارع /١٢٧ .

(٧) ساقط من ا .

(٨) البارع /١٢٦ .

(٩) ساقط من حـ .

(١٠) البارع /١٤٩ واللسان (شتر) .

فى أوله وآخره كان كالمكان الذى قد خَرِبَ ، وقيل من قولهم : خرِب الرجل بالكسر إذا انشقتْ أذنُه(١) .

فــرع :

إذا اجتمع الخرب والقطع سمى الجزء أبْتَرَ ، من قولهم : حيوان أبتر إذا قُطع ذنبه . هذا آخر ما نقلناه من كلام ابن القطاع(٢).

(١) البارع /١٤٨ ، واللسان (خرب.)

(٢) فى ب : وحمداً لله تعــالى .

الطـويل (١)

*طويلُهُنَّ فَعُولن جاء ثم مفـا عيلن ثمانيةً فاحفظْ وطِبْ أملا *

الطويل مبنى على ثمانية أجزاء ، وهى فعولن مفاعيلن أربع مرات . وسُمّى طويلا لأَنه أطول الأَبيات إذ هو من ثمانية وأربعين حرفا ولا مِشاركَ(٢) له فى ذلك ؛ فإن المديد والبسيط وإن شاركاه فيها لكون الثلاثة فى الدائرة الثمانيّة . فإنها مشاركة فى الاسم لافى الاستعمال ؛ لأَن المديد لا يستعمل إلا مجزوءا . والبسيط يجب نقصان حرفين منه لأَن العرب لم تستعمله إلا مُغَيَّرًا . وأقلُّ تغييره خبن العروض والضرب كما ستعرفه .

تنبيـه :

قوله طويلهنَّ أى طويل البحور ، وقد سبق لك عند تعداد البحور أن الطويل وغيره من أسمائها أعلام منقولة وأن العلم إنما يُضاف بتقدير تنكيره فراجعه واستحضره هنا وفيما سيأْتيك ، وإتيانه بضمير الجماعة هنا لغة قليلة فإن الأَحسن فى الجمع الكثير مما لا يعقل أن يُؤتى فيه بضمير الواحدة ؛ وفى القليل بالعكس ، فالجذوع انكسرتْ بالتاء أوْلَى من انكسرْنَ بالنون ، والأَجذاع بالعكس . وأما جمع العاقلات فالأَحسن فيه النون مطلقا . وقوله جاء أى فى

---

(١) فى حـ : البحر الطويل .

(٢) فى ا ، حـ : ولا مشاركة له ، وما أثبتناه من ب .

الدائرة ، وأما فى الاستعمال فيجب قبض عروضه كما سيأتى ، وجاء فى موضع الخبر لقوله طويلهنّ ، وما قبله وهو فعولن منصوب (على إسقاط الخافض . التقدير : جاء على فعولن . وقوله ثمانيةً منصوب)(١) على الحال من الضمير فى جاء .

(١) ما بين القوسين ساقط من ب لانتقال نظر الناسخ .

عَروضُه قُبِضَتْ مفاعلن ولهـا　　ثلاثةٌ أولٌ أبا تَمَـامُ عُلا

والثانِ مثلُ ستبدى، ثم ثالثُها　　حذفٌ فعولن أقيموا ردفُه(١)عَدَلا

اعلم أن الطويل له عروض واحدة مقبوضة ، والقبض : حذف الخامس الساكن كما تقدم فى الكلام على الفصل المعقود للقواعد تفسيره وسبب تسميته هو وسائر الزحافات ناقلا له من كلام ابن القطاع ، فراجعه واستحضره فيما يأتيك ، وحينئذ فإذا قُبضت صار وزنها مفاعلن ، ولا تأتى تامة فى غير التصريع إلا شاذا كقول نافع ابن الأَسود الكندى(٢) :

ونحن ضَرَبْنا الخيلَ نحوَ نهاونْدٍ　　وقد أحجمتْ عنها الليوثُ الضراغمُ

---

(١) فى ب ، حـ : ردفَه ، بالنصب .

(٢) فى البارع /١٠٠ « قال نافع بن الأسود الدؤلى .

ونحن ولينـا الأمر يـوم نهاوند　　وقد أحجمت عنه الليوث الضراغم» ا.هـ

ولعل وصفه بالدؤلى خلط بينه وبين أبى الأسود الدؤلى فهو نافع بين الأسود بن قطبة ابن مالك التميمى الأسيدى ، أبو نجيد : شاعر من الصحابة ، من مخضرمى الجاهلية والإسلام . شهد فتوح الشام والعراق ، وله فيها أشعار كثيرة وهو القائل بعد انصراف على من صفين من أبيات :

وإنا أناس ما تصيب رماحنا　　إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

توفى بعد سنة ٣٧ هـ.

وذكر ابن القطاع أنه يجوز أيضا فى عروض الطويل الإقعاد وهو دخول الحذف ، شبّه بالمُقْعد من الناس . وأنشد(١) :

جزى اللهُ عبساً عبسَ آلِ بَغِيضٍ   جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ

وبغيض على وزن كريم بالباء الموحدة والغين والضاد المعجمتين أبو حى من قيس كما قاله الجوهرى(٢) .

ولهذه العروض(٣) ثلاثة أضرُب :

الأول : تامٌّ ، أى سالم من الزحاف . وبيته :(٤)

أبا منذرٍ كانتْ غروراً صحيفتى   ولم أعطكم فى الطَّوْع مالى ولا عرضى

---

(١) ورد النص فى البارع /٩٩ ، ١٠٠ ، والبيت غير منسوب .
وقد ورد منسوبا للنابغة فى العمدة /١ : ١٤٤ ، ١٧٧ ، والخزانة /١ : ٢٨١ ، ٢٨٧ والشافى /١٩ ، كما ورد غير منسوب فى المفتاح /٥٧٦ ومحيط الدائرة /٢٩ ، ٣٠
وقد ورد البيت فى ديوان النابغة هكذا .
جزى الله عبسا فى المواطن كلها .
ولعل ما سبق رواية أخرى له .

وفى مجمع الأمثال للميدانى /٢ : ١١٨ ورد البيت منسوبا لشاعر يقال إنه عبد الله ابن همام أحد بنى عبد الله بن غطفان ، ويقال إنه للنابغة الذبيانى ، وبعده بيتان هما :

بما انتهكوا من رب عدنان جهرة   وعوف يناجيهم وذلكم جلل
فأصبحتم والله يفعل ذلكم   بعزكم مولى مواليكم شكل

(٢) الصحاح (بغض) ٣ : ١٠٦٧ .

(٣) فى حـ : ولهذه العروض المقبوضة ثلاثة أضرب .

(٤) لطرفة بن العبد . انظر ديوانه /١٤٢ ، والعمدة /١ : ١٩٤ ، والأغانى /١٥ : ٢٩٧ ، واللسان (غرر) .

تقطيعه :

أبا من ذرن كانت غرورن صحيفتى

ولم أع طكم فطْطَوْ ع مالى ولا عرضى

(١)فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وهكذا قياس التقطيع فاعلمه .

والضرب الثانى : مثلُ العروض ، أى مقبوض ، وبيته(٢) :

ستُبْدِى لك الأَيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأْتيك بالأَخبارِ مَنْ لم تُزوِّدِ

والثالث : محذوفٌ ، أى سقط من آخره سبب خفيف وهولُنْ ، يبقى مفاعى ، فنقل إلى فعولن ، وبيته(٣) :

أَقِيمُوا بَنِى النُّعمان عنا صدورَكم وإلَّا تُقِيمُوا صاغرين الرُّءُوسا

---

(١) فى ب : تفعيله : فعولن ، مفاعيلن .
وفى حـ : وضع تقطيع البيت فى هامش الصفحة .

(٢) لطرفة بن العبد . ديوانه /٤٤ شالون وجمهرة أشعار العرب /١٦٠ ، والشعر والشعراء /١ : ١٩٢ ، والعقد /٣ : ٧٢ ، ٦ : ١٠٥ ، ١١٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، وشرح القطر /١٠٨ .

(٣) هو ليزيد بن الخذاق الشنى العبدى ، وهو تاسع اثنى عشر بيتا وردت فى المفضليات ص ٢٩٨ ، والرواية كارهين مكان صاغرين . وقد ورد الشاهد بدون نسبة فى اللسان (قوم) والعقد /٦ : ٢٣٧ ، ٢٨٨ ، وشرح المفصل /٦ : ١١٥ ، وفى الأخير حديث عن هذا الضرب من أضرب الطويل نصه : « كثيرا ما يحتاجون إلى المدعوضا من شىء قد حذف أو للين الصوت به . ألا ترى أن الضرب الثالث من الطويل نحو قوله :

وهذا الضرب يلزمه الردف . والردف قد فسره المصنف فى القوافى وهو حرف مدولين قبل الروىّ كالواو قبل السين من الرءوسا فى هذا البيت ، وإليه أشار الناظم بقوله : ردفه عدلا . ومعنى عدل أن الردف لأجل ما فيه من المد وتطويل الصوت يكون جابرا لما نقص من الضرب بالحذف ومعادلا له ، وسيأتى فى البيت الذى بعد هذا ضابط ما يجب فيه الردف وما لا يجب .

ونقل ابن القطاع عن الأخفش(١) أنه جوز هنا ضربا رابعا(٢) . وأنشد لامرىء القيس :

= أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم   وإلا تقيموا صاغرين الرءوسا

ونحو قول الآخر :

لعمرك إنى فى الحياة لزاهد   وفى العيش مالم ألق أم حكيم

إنما لزم الردف ليكون عوضا عن السبب المحذوف من مفاعيلن ، فاعرفه .. »

انظر : شرح المفصل /٦ : ١١٤ ، ١١٥ .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة . كان مولى بنى مجاشع من دارم ، وأصله من بلخ ، فهو إذن فارسى النسب ، وكان من تلاميذ سيبويه ، وأعظم آثاره هو حفظه كتاب أستاذه ، فقد روى عنه الكتاب ، وإن خالف سيبويه فى كثير من آرائه ، وعده التبريزى من شيوخ علم العروض ، وقيل إن الأخفش كان شديد البخل فأبهم كثيرا من مصنفاته ليضطر الناس إلى تعليمها عليه لقاء الأجر . توفى سنة ٢٢١ هـ وقيل سنة ٢١٥ هـ . من مصنفاته : معانى القرآن ، القوافى ، العروض وكلها منشورة محققة .

بروكلمان /٢ : ١٥١ ، ١٥٢ .

وانظر رأيه فى تقييد القافية بدلا من الحمل على الإقواء مستشهدا بامرىء القيس فى القوافى صفحات ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .

(٢) فى البارع /١٠١ روى البيت (غوير) ، ولعله تصحيف من الناسخ أو المحقق . وقد ورد عجز البيت فى الأغانى /٩ : ٨٩ هكذا :

أبر بميثاق وأوفى بجيران

أما الديوان /٨٣ فوردت روايته كما رواه الشارح بيد أن قوافيه مطلقة على الإقواء . وانظر العمدة /١ : ١٤٨ ، واللسان (عور) .

عُوَيْرٌ ومَنْ مِثْلُ العُوَيْرِ ورَهْطِهِ وأسعد فى ليلِ البلابلِ صفوانْ

البيت ساكن النون ، وعُوير بالعين المهملة والواو ، والإسعاد المعاونة ، والبلابل الهموم ، وصفوان : شديد البرد .

تنبيـــه :

قوله قُبضت مفاعلن خبران لقوله : عروضُه ، ويجوز أن يكون مفاعلن خبرًا لمبتدأ محذوف أى وزنها ، وتكون تلك الجملة خبرا ثانيا أو مفسرة لقوله قبضت . وقوله أولٌ مبتدأ وتمامُ خبره وتقديره : تامٌ(١) أو ذو تمام ، فهو دائر بين المجاز والإضمار ، وهما سيّان كما أوضحته فى شرح منهاج الأُصول(٢) . وقوله : أبا خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره : أول شاهده أبا ، ففصل بذلك بين المبتدأ والخبر . وأشار بقوله : عُلا إلى أن الجزء العالى هو السالم عن التغيير ، وإضافة تمام إلى عُلا إما إضافة الموصوف إلى الصفة أو أحد المترادفين إلى الآخر ، ويحتمل أن يكون تمام وعُلا خبرين وحذف تنوين تمام للضرورة ،

---

(١) فى ح : تمام أو ذو تمام .

(٢) فى نهاية السول فى شرح منهاج الأصول ٢/ : ١٨٣ قال : « الإضمار مثل المجاز ، أى فيكون اللفظ مجملا ، حتى لا يترجح أحدهما إلا بدليل ، لاستوائهما فى الاحتياج إلى القرينة وفى احتمال خفائها ، وذلك لأن كلا منهما يحتاج إلى قرينة تمنع المخاطب عن فهم الظاهر . وكما يحتمل وقوع الخفاء فى تعيين المضمر يحتمل وقوعه فى تعيين المجاز ، فاستويا » اهـ وفى ص ١٨١ قال : « إلا الإضمار والمجاز فهما سيان » .

وفى ص ١٨٢ قال : « الإضمار أولى من النقل ؛ لأن الإضمار والمجاز متساويان » .

وأن يكون عَلَا بفتح العين فعلا ماضيا على أنه خبر ثان ، وقوله ستبدى أي أول شاهده كذا ، ومثله قوله بعده : أقيموا ، وقوله : ثم ثالثها حذفٌ أى محذوفٌ أو ذو حذف كما سبق فى تمام ، وقوله : فعولن يجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون عطف بيان .

* وقبضُ ماقبله أوْلَى وماانتقَصُوا   محرَّكا عن تمامٍ ردفُه حَمَلا *

يعنى أن قبض الجزء الذى قبل الضرب الثالث المحذوف أولى من سلامته ، وذلك الجزء هو فعولن(١) . ومنه قول الشاعر(٢) :

وما كلُّ ذى لُبٍّ بمؤتيكَ نُصْحَهُ   ولا كُلُّ مؤت نُصْحَهُ بلبيب

وقد روى البيت الذى ذكره المصنف وهو أقيموا بالوجهين : فإنه روى بتعريف الرؤوس وتنكيرها . ويُسمى قبض هذا الجزء اعتمادا . وإنما كان أولى لأنه أحْلَى فى الذوق . ولئلا يلزم توافق الضرب مع الجزء الذى قبله وهو خلاف الأصل .

قوله : وما نقصوا إلى آخره شرع يتكلم فى ضابط ما يجب فيه الردف . ويجب فى موضعين :

أحدهما : عند التقاء الساكنين فى آخر الضرب ، وقد ذكره الناظم فى البسيط وغيره .

والثانى : ما أشار إليه هنا . وهو كل ضرب تام من بيت تم عدد أجزائه نقص من آخر (٣) ذلك الضرب متحرك . فالضرب

---

(١) فى ح : وذلك الجزء هو فعولن وحينئذ يكون الوزن هكذا : فعول مفاعلن ، ومنه قول الشاعر :

(٢) لأبى الأسود الدؤلى . الكتاب /٤ : ٤٤١ ؛ والعمدة /٢ : ٤ ؛ والعقد /٦ : ٢٥٥ ، ٢٨٨ وفى الأغانى /١٢ : ٣٠٥ ، والخزانة / ١ : ٢٨٣ فما كل .

(٣) فى ب : نقص من أجزاء ذلك الضرب .

احترزنا به عما عداه فإنه لا يتصور فيه الردف ، لأن الردف هو المدّ الذى قبل الروى كما ذكره الناظم في القوافي ، ولهذا لم يصرح هنا بالضرب على أن السياق يُشعر أيضاً بإرادته . واحترزنا بالتام عن ضرب دخل فيه هذا النقص بعد أن حُذف منه شيء فإنه لا يجب فيه الردف ؛ لأن كثرة الحذف يُضعف (١) حرف اللين عن المعادلة . وبقولنا من بيت تم عدد أجزائه عن المجزوء ، ونحوه كالمشطور (٢) والمنهوك ، فإنه (٣) لا يجب ردفه أيضاً للمعنى الذى ذكرناه ، لكنه أحسن كما قاله ابن القطاع (٤) . وعُلِم من التقييد بعدد الأجزاء أن نقصان بعض حروف الأجزاء لا يمنع الإيجاب ، ويدل عليه ما نحن فيه ، فإن الردف واجبٌ مع أن عروض الطويل لا تكون (٥) إلا مقبوضة واحترزنا بالآخر عما حصل فيه هذا النقص فى وسطه كفاعلاتن فى بحر الخفيف فإن عينه قد تحذف وهو المسمى بالقطع وبالتشعيث أيضاً كما ستعرفه فى كلام المصنف ، ومع ذلك فإن الردف لا يجب ، بل يستحسن ، واحترزنا بالمتحرك عن الساكن فإنه لا يجب ردفه ، وكذلك المتحرك والساكن ، والمتحركان فصاعدا ، لما سبق من عدم (٦)

---

(١) فى ب : تضعف .

(٢) فى ا : ونحوه المشطور

(٣) فى حـ : لأنه .

(٤) عند حديثه عن الضرب التاسع من أضرب الكامل وهو المجزوء المقطوع قال : « وعروضه مجزوءة ، ويستحسن فيه الردف ، وليس بلازم : لأن النقصان لحقه بعد التجزئة » . راجع البارع /١٣٤ .

(٥) فى حـ : لا يكون ، مع أن العروض مؤنثة .

(٦) كلمة (عدم) ساقطة من ا .

قوته ؛ فالمتحرك والساكن كالخفيف إذا دخله الحذف فحذف تُنْ من فاعلاتن فإنه لا يجب ردفه كما ستعرفه من (١) كلام المصنف. وأما المتحركان فكما لكامل فإن ضربه على متفاعلن : وإذا أُحِذَّ أى حذف من آخره وتد مجموع فإنه لا يجب كما قاله المصنف فى موضعه . واعلم أن قولنا متحرك ، أى حقيقة كان أو حكماً ، فيدخل فيه زنة المتحرك ، والمراد بزنة المتحرك أن يحذف ساكن آخر الضرب ويسكن ما قبله ، فإن المجموع من الحرف الساكن والحركة يوازنان المتحرك ، فإن المتحرك حرف وحركة ، ومثاله فى البسيط فإن ضربه فاعلن ، وإذا دخله القطع وجب فيه الردف كما قاله الناظم هناك . والقطع قيل إسقاط اللام منه ، وقيل إسقاط الساكن الأَخير (٢) وحركة ما قبله . ودخول المقطوع فى ضابط ما يجب فيه الردف إنما يتصور على اختيار القول الثانى ، وتأويل المتحرك بما ذكرناه ، فتعين المصير إليه دفعاً لإيراده عليه . وعبارة سيبويه توافق التأويل المذكور فإنه قد قال فى أبواب الإدغام : كل شعر حذف من بنائه حرف متحرك (أو زنة حرف متحرك) (٣) فلابد فيه من حرف اللين نحو :

وما(٤) كل مؤتٍ نصحه بلبيبِ(٥) .

---

(١) فى ح : كما ستعرفه هناك من كلام المصنف .

(٢) فى ح : الآخر .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ح بانتقال النظر .

(٤) فى ح : ولا .... وهو متفق مع رواية الشاهد قبل .

(٥) نص سيبويه فى الكتاب /٤ : ٤٤١ « وذلك أنه كل شعر حذفت من أتم بنائه حرفا متحركا أو زنة حرف متحرك فلابد فيه من حرف لين للردف نحو ... » ا.هـ

تنبيـه :

قوله : وما نقصوا أى : والضرب الذى نقصوه محركاً ، فالهاء المحذوفة مفعول أول لنقص وهى (١) العائد على الموصول ، ومحركاً مفعول ثان له ، فإنه يتعدى إلى اثنين ؛ قال تعالى : « ثم لم يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا (٢) » ، ولم يقيّد الناظم ذلك الناقص بالآخر ولابد منه كما سبق ، وقوله : عن تمام متعلق بقوله : نقصوا ، وليس فى كلامه ما يؤخذ منه أن التمام راجع إلى الضرب أو إلى أجْزاء (٣) البيت أو إلى حروف تلك الأَجزاء ، وقد سبق أنه لابد من الأَولين . وقوله : ردفُه مبتدأ وخبره حمل ، وهو مفتوح الحاء ومعناه أنه حمل المحذوف بما فيه من مدّ الصوت كما سبق إيضاحه .

واعلم أنك إذا تأَملت الضابط استشكلت مسأَلتنا عليه ، فإن المحذوف فيها ليس متحركاً واحداً ، بل متحركاً وساكناً ، لا سيما أنه نظير ما نقلناه عن تصريحهم فى بحر الخفيف ، فإن كلا منهما قد حذف منه سبب خفيف ، وقد قالوا هنا بوجوبه وهناك بعدمه . وأجابوا عنه بوجوه منها أنه يجوز أن يكون قد حذف أولا زنة

---

(١) فى ب : وهو .

(٢) سورة التوبة آية ٤ .

(٣) فى ا ، ب : أو إلى آخر البيت ، والتصويب من حـ .

المتحرك وعوض عنه(١) الردف ثم حذف أحد الساكنين ،وسمّى العروضى مجموعَ ما حُذف حذفاً لأنه على صورته . وأقربُها ما قاله سيبويه فى كتاب القوافى أن القبض دخله أولا ثم حذفت نونه وسكنت لامه وحينئذ فدخل الردف عوضاً عنهما لأنهما زنة متحرك ، فلم يقع الردف عوضاً إلا عن حرف واحد متحرك حكماً .

لكن لقائلٍ أن يقول : المحذوف حينئذ ليس من بناء تام ، والردف لا يجب فى مثله كما سبق ، وأيضاً فيلزم أن لا يكون الإعلال الداخل على هذا الضرب حذفاً بل قبضاً وقصرا ، وكلامنا مع الحذف كما صرّح به المصنف وغيره .

وقد يجاب عن الأول بأن عروض الطويل لما وجب قبضها كانت الياءُ من الضرب أيضاً ساقطة الاعتبار ؛ لأنه الجزء الموازن له . وعن الثانى بأن صورته صورة المحذوف . على أنه ينبغى أن تعلم أن سيبويه قد أجاز فى كتاب القوافى استعماله بغير ردف بالكلية ؛ قال : لقيام الوزن بالحرف الصحيح مقامه بأحرف المد واللين ، وأنشد : (٢) .

---

(١) فى ح : عليه .

(٢) ورد البيت الأول فى العمدة /١ : ١٤٧ منسوبا لامرىء القيس ، وورد الثانى فى لسان العرب (ضبب) منسوبا لامرىء القيس أيضا برواية وعليك — بالواو .

وفى القوافى للأخفش /١٠١ روى البيتان :

ولقد رحلت العنس .

وعليك سعد بن الضباب فسمحى ..

أما فىديوان أمرىء القيس /٢٥٧ فرواية البيتين — يمدح بهما سعد بن ضباب الإيادى :—=

ولقد رحَلْتُ العِيسَ ثم زجرتُها   قُدُمًا وقُلْتُ عليكِ خيرَ مَعَدِّ
فعليكِ سَعْدَ بن الضِّبابِ فصبِّحى   سَيْرًا إلى سَعْدٍ عليكِ بسَعْدِ

فالبيتان من الكامل ، وقد حذف من ضربهما زنة حرف متحرك . ولم يردفه .

والعيس بكسر العين الإبل البيض يخالط بياضها شقرة ، واحدها أعْيَس ، والأنثى عيساء ، وهى كرام الإبل . والزَّجْر : السَّوْق .

= ولقد بعثت العنس ثم زجرتها   وهناً وقلت عليك خير معد
عليك سعد بن الضباب فسمحى   سيرا إلى سعد عليك بسعد

* زحافُه قبضُهم فعولُ،ثَلْمُهُمُ   عُولن ببدءٍ،وثَرْمٌ عُولُ فاحتفلا *

شرع يتكلم فى زحافات (١) الطويل ، وهى أربعة : القبض والثلم والشرم والكف . فالثلاثة الأوائل تدخل فى فعولن . فالقبض حذف الخامس (٢) الساكن ، فإذا قبض فعولن أى حذفت نونه صار فعولُ . والثلم حذف الفاء من فعولن فيبقى عُولُنْ فينقل إلى فَعْلُنْ ، ولا يكون الثلم إلا فى أول البيت ، ولهذا قال المصنف : ببدءٍ . والشرم اجتماع القبض والثلم فيبقى عُولُ فينتقل (٣) إلى فَعْلُ ، ولا يكون أيضاً إلا فى الجزء الأول لأن الثلم جزء منه وهو خاص بالأول . وجوز الأخفش دخولهما فى أول النصف الثانى أيضاً (٤) .

---

(١) فى ا ، ب : زحاف ، والمثبت من حـ .

(٢) فى حـ : حذف الحرف الخامس الساكن .

(٣) فى ب ، حـ : فينقل .

(٤) أيضا : ساقط من حـ . ولم أعثر على نص للأخفش فى ذلك فى كتابه « العروض » لأن به خرما استغرق أبحر الطويل والمديد والبسيط . بيد أن لابن القطاع نصا فى ذلك هو : « وقد جاء عن العرب الخرم فى الجزء الأول من النصف الأخير من البيت ، وهو قليل . قال الأعشى :

موتوا كراماً بأسيافكم   فالموت يجشمه من جشم » ا.هـ البارع / ٩٥

لكنى رجعت إلى ديوان الأعشى ص ٢٠١ دار بيروت وص ٤٣ نشرة د. محمد كامل حسين ، فوجدت البيت برواية :

فـــوتوا كراما بأسيافكم   والموت يجشمه من جشم

ولا شاهد فيها على ذلك . المحقق .

تنبيــــه :

قوله (١) : زحافُه أى زحاف الطويل ، وهو مبتدأ خبره القبض والثلم والثرم ، إلا أنه حذف حرف العطف من الثلم ، وحذفه جائز فى الشعر ، وكذا فى الاختيار على الصحيح عند ابن عصفور (٢) وابن مالك ومنه قولهم : أكلت لحماً سمكاً تمرا (٣) . وكل واحدٍ من فعولُ وعُولُنْ وعُولُ خبر عن محذوف مضاف إلى ضمير يعود على ما يليه (٤) تقديره : زحافه القبضْ ومثاله فعولُ ، والثلم ومثاله عُولُنْ ، والثرم ومثاله عُولُ ، والجملة استئنافية ، فاعلمه واستحضره فيما بين يديك من البحور . وقوله : ببدءٍ متعلق بمحذوف فى موضع الصفة لقوله عُولُنْ تقديره : الواقع ببدءٍ أى فى الابتداء وهى ظرفية مجازية . وقوله : فاحتفَلِا يجوز أن يكون مفتوح الفاء ماضيا بمعنى انجلى وظهر ،

---

(١) ساقط من حـ .

(٢) ابن عصفور : هو على بن مؤمن بن محمد ، الحضرمى الإشبيلى ، أبو الحسن ، المعروف بابن عصفور : حامل لواء العربية بالأندلس فى عصره . من كتبه المقرب فى النحو والممتع فى التصريف ، والمفتاح والهلال والمقنع مخطوط فى القرويين بفاس ... الخ ولد بإشبيلية سنة ٥٩٧ هـ. وتوفى بتونس سنة ٦٦٣ هـ وقيل سنة ٦٦٩هـ. الأعلام /٥ : ٢٧ وبروكلمان /٥ : ٣٦٦ .

وابن مالك ، هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى النحوى ، أحد الأئمة فى علوم العربية ، ولد فى جيان من مدن الأندلس فى عام ستمائة هجرية على أكثر الروايات وأقربها إلى الصحة ، أخذ العربية عن غير واحد . كان — رحمه الله — كثير المطالعة سريع المراجعة . انتقل إلى دمشق فتوفى سنة ٦٧٢ هـ. راجع الأعلام /٧ : ١١١ ، وبروكلمان /٥ : ٢٧٥–٢٩٦ .

(٣) انظر : المساعد /٢ : ٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٤) فى حـ : يعود على ما قبله .

ويجوز أن يكون مكسورها على أنه فعل أمرٍ ، قال الجوهرى : تقول حفلته فاحتفل أى جلوته فانجلى ، قال : وتقول حفلت كذا أى بالَيْتُ به ، ولا تحفِلْ به بالكسر أى تُبالِ (١) .

(١) نص الجوهرى فى (حفل) ٤/ : ١٦٧١ « وحفلته أى جلوته ، فتحفل واحتفل »

* مفاعلن قبضه ما لم يُكَفّ ، وقُلْ   كفٌّ مفاعيلُ ما لم يَقْبضوا حصلا *

لما تكلم على زحاف فعولن شرع يتكلم على زحاف مفاعيلن فذكر أنه يجوز فيه القبض والكف وهو حذف السابع الساكن (١) ، لكن قبضه مشروط بعدم كفه ، وكفه مشروط بعدم قبضه ، وهذه هى المعاقبة السابق تفسيرها فى الفصل المعقود للقواعد .

تنبيـــه :

تقدير البيت : قبض مفاعيلن حصل على مفاعلن ما لم يُكفّ ، وكفُّه حصل على مفاعيلُ ما لم يقبضوه(٢)؛فيكون مفاعلن ومفاعيلُ منصوبين بإسقاط على المتعلقة بقوله حصلا ، وقبضه مبتدأ والضمير فيه عائد على مفاعيلن . وقوله : ما لم يُكفّ حال من مفاعلن ، وما لم يقبضوا حال من مفاعيل . وقوله كفٌّ أى كفه ومفاعيل منصوب كما أشرنا إليه . وقوله : حصلا ألفه إمّا للتثنية على جعله خبرا عن القبض وما عطف عليه وهو الكف ، وإمّا للإطلاق على أنه خبر عن الكف وحذف مثله من القبض لدلالة ما بعده عليه ، وهذا هو الأَحسن .

فـــرع :

المستحسن من زحاف الطويل قبض فعولن ، وأما قبض مفاعيلن (٣) فهو عند الخليل أصلح من الكف ، وعند الأَخفش بالعكس ، والثلم والثرم قبيحان .

---

(١) ساقط من حـ .
(٢) فى حـ : ما لم يقبض .
(٣) فى ب ، حـ : وأما قبض مفاعيلن فصالح ، وهو عند الخليل أصلح من الكف .

* سماحَةُ القبضُ فى شاقَتْكَ ثلمُهُمُ   والكفُّ هاجَكَ ربعٌ ثَرْمُ من عَقَلا *

ذكر فى هذا البيت أوائل شواهد ما ذكره من الزحافات ، فشاهد القبض قول امرئ القيس (١) :

وتَعْرِفُ فيه من أبيه شَمَائلاً   ومن خالِهِ ومن يَزِيدَ(٢)ومن حُجُرْ
سماحةَ ذاوبِرٍّ ذا وَوَفَاءَ ذا   ونائلَ ذا إذا صَحَا وإذا سَكِرْ

والذى أراده المصنف هو الثانى منهما ، وأجزاؤه كلها مقبوضة .

وأما شاهد الثلم فقوله (٣) :

شاقَتْكَ أحْدَاجُ سُلَيْمى بعاقلٍ   فعيناك للبَيْنِ تجودانِ بالدَّمْعِ

فجزؤه الأول أثلم . وفى هذا البيت أيضاً دليل على الكف فإن الجزأين السباعيين الحاصلين فى حشوه مكفوفان ، فلهذا قال : شاقتك ثلمهم والكف ، أى فيه كلاهما .

وشاهد الثرم قوله (٤) :

هاجَكَ ربعٌ دارسُ الرسْمِ باللِّوَى   لأسماءَ عَفَّى آيَهُ المورُ والقطرُ

---

(١) ديوانه /١١٣ ، وفى العروض للأخفش /١٣٠ ورد الثانى وقد ضبطه المحقق « سماحة وبر ونائل » بالرفع . وانظر العمدة /١ : ١٣٩ ، والأغانى /٩ : ٩٤ ، والموشح / ٤١ ، والخزانة / ٥ : ٥٢ ، والكافى /١٩٣ .

(٢) فى ا ، ب : ومن أبيه ، وهو خطأ .

(٣) انظر : العقد / ٦ : ٢٨٧ ، والكافى /٢٨ . وفى البارع /٩٣ : أشاقتك . وفى شفاء الغليل /٢٠٨ : وشاقتك .

(٤) انظر الكافى /٢٩ ، وفى اللسان (عفا) أهاجك ... ولا شاهد فيه على الثرم .

تنبيـــه :

قوله : سماحة هو مبتدأ خبره القبض لكن بتقدير مضاف أى هذا البيت بيت القبض (١) ، وهكذا قوله هاجك ربع مع ما بعده ، وقوله عقَل (٢) بفتح القاف ومعناه فهم .

فائـــدة :

الأَحداج بحاء ودال مهملتين فى آخره جيم جمع حِدْج بكسر الحاء : مَرْكبٌ من مراكب النساء ، وعاقل بالعين المهملة والقاف : جبل بعينه كما قاله الجوهرى (٣) . وقوله فى الشاهد الثانى عفَّى هو بتشديد الفاء ومعناه : محا وأزال ، والآى جمع آية (٤) كتمرة وتمر وهى العلامة . والمُور بميم مضمومة وراءٍ مهملة هو الغبار مع الريح .

---

(١) فى حـ : بيت قبض ، بالتنكير .

(٢) فى ب : عقلا .

(٣) انظر الصحاح (حدج) حـ ١ ص ٣٠٥ و (عقل) حـ ٥ ص ١٧٧١ .

(٤) فى حـ : جمع الآية .

المـــديد

* مديدُهُمْ فاعلاتن فاعلن ثُمنتْ   واجْزَأْهُ كلاًّ ثلاثَ ستةٍ جُعِلا *

المديد مركب فى أصل الدائرة من ثمانية أجزاء وهى فاعلاتن فاعلن أربع مرات ، لكنه لم يستعمل إلا مجزوءا ، أى سقط منه جزءان وهو العروض بكماله والضرب بكماله ، فلذلك قال : واجزأه كُلاًّ ، أى أعاريضَه كلها وضروبَه كلها(١)،وإنما عبّر بهذا لأن بعض البحور يستعمل تارة تاما وتارة (٢) مجزوءا كالبسيط وغيره . ويدل على أنه ثُمانىّ رجوع بعض الشعراء إلى الثمانيّة كما نقله ابن القطاع وغيره ، (٣) ، ولأنا استقرينا البحور فوجدنا كلى سداسى يستعمل ناقصاً عن الستة بالجزْء أو بالنَّهك(٤) أو بالشَّطْر إما وجوبا كالهزج أو جوازاً كالخفيف ، فلما لم ينقص المديد عن الستة علمنا أنه ثمانىّ الأَصل . وسُمى مديداً لامتداد أجزائه السباعية حول الخماسية ، كذا قال الخليل . وقال غيره : لامتداد سببين فى طرفى كل جزء من أجزائه السباعية . ثم أشار بقوله : ثلاثَ ستةٍ إلى أن المديد له ثلاث أعاريض وستة أضرب .

---

(١) فى ح : أى أعاريضه كلها وضروبه كلها بالرفع .

(٢) فى ح : لأن بعض البحور تستعمل تارة تامة وأخرى مجزوا ، وليس فى الأسلوب اتساق ، ولو قال وأخرى مجزوءة ، لصح .

(٣) انظر البارع /١٠٧ ، ١٠٨ .

(٤) فى ح : أو النهك .

تنبيـــه :

قوله : مديدُهم أى مديد العروضيين ، ولو أعاد الضمير على البحور كما أعاده عليها فى الطويل حيث قال : طويلهن لكان أولى ، لا سيما أنه يتزن هنا بضمير الواحدة المؤنثة أى بقوله : مديدها ، وذلك أولى من ضمير الجمع الذى(١)أتى به فى الطويل كما سبق إيضاحه . وهذا اللفظ وهو مديدهم مبتدأ لكن على حذف مضاف تقديره : أجزاء مديدهم ، وخبره ثمنت بضم المثلثة (٢) ، أى جُعلت ثمانية ، وفاعلاتن فاعلن حالا مقدما من الضمير الذى فى الخبر على نية تكراره أربع مرات حتى يصدق عليها أنها أجزاء المديد . ويحتمل أن يكون ثمنت خبراً عن المديد من غير تقدير ويكون الضمير فيه أى فى ثمنت عائداً إلى (٣) الأجزاء المقدرة فى الذهن . وإنما ارتكبنا ما ذكرناه ؛ لأن ثمنت لا جائز أن يكون حالا لأن المبتدأ والخبر لا يقع منهما الحال ، ولا خبراً عن المديد بغير الطريق الذى ذكرناه لأنه مذكر وثمنت يَعود (٤) على مؤنث . وقوله : واجزأه قال الجوهرى : جَزَأْت الشىء قسمتُه وجعلتُه أجزاء وكذلك التجزئة ، وجَزَأْتُ بالشىء جَزْأً أى اكتفيت

---

(١) سقط الموصول من حـ ، ويبدو أن الناسخ رأى الجملة كذلك ؛ لأنه علق فى الهامش بقوله « قوله وذلك أولى من ضمير الجمع أتى به . هكذا فى النسخ التى رأيناها ، لكن الجملة الفعلية لا ترتبط بما قبله ، فلعل لفظ الذى سقط من الناسخ ، وأتى : صلة الموصول ، وهو مع صلته صفة ضمير الجمع » ا.هـ.

(٢) فى ا : بضم المثلة ، وفى ب : بضم الثاء المثلثة والمثبت من حـ .

(٣) فى ب : على .

(٤) فى ا : تعـــود .

به . هذا لفظه (١) . فيجوز أن تكون هذه اللفظة من المعنى الأَول ، وأن تكون من الثانى . ويرجح الأَول استعمالهم لاسم المفعول منه وهو المجزوء ؛ إذ اسم المفعول لا يكون إلا من المتعدى . وقوله : كلا منصوب على الحال ، أى كل أعاريضه وضروبه كما سبق . وقوله جُعلا يجوز أن تكون ألفه للإطلاق ويكون الضمير فيه عائداً على المديد ومفعوله مقدم عليه وهو ثلاثَ ستةٍ والتقدير جُعل له ، ولكن حذف حرف الجر فاستكن الضمير . ويجوز أن تكون أى الأَلف للتثنية عائدةً على (٢) الضروب والأَعاريض وهى (٣) مفعول أولّ قائم مقام الفاعل ، والمفعول الثانى هو قوله ثلاث ستّةٍ ، وتقديمه واجب ليعود الضمير على متقدم فى اللفظ ، والتقدير : جُعلت الأَعارض والضروب تسعة ، فالأَعاريض ثلاثة والضروب ستة ، فاعلم هذه الإعرابات واستعملها فيما يأْتيك (٤) .

---

(١) انظر : الصحاح (جزأ) / ١ : ٤٠ .

(٢) فى حـ ا ويجوز أن تكون ألفه للتثنية عائدة على الضروب ، وكلمة (عائدة) وردت مرفوعة فى ا ، ب .

(٣) فى ب : وهــو .

(٤) فى حـ : فيما سيأتيك .

* لُولَىٰ(١)أتَتْ فاعلاتُن ضَرْبُها شَبَهٌ   وبيتُه يالبكْر أنْشِرُوا كملا *

العروض الأُولى من أعاريض المديد سالمة من التغييرات ووزنها فاعلاتن ، ولها ضرب واحدٌ مثلها ، وبيته (٢) :

يا لبكرٍ أنْشِرُوا لى كُلَيْبًـــا   يا لَبكرٍ أين أين الفـــرارُ

تقطعيه (٣) :

يالبكرن أنشرو لى كُلَيْبَنْ   يالبكرن أين أىْ نلفرارو

تفعيله (٤) :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وهكذا القياس فى التقطيع .

تنبيـــهٌ :

قوله : لُولَىٰ أصله الأُولى ، نُقلت ضمة الهمزة إلى اللام قبلها ، فالتقى ساكنان وهما الهمزة والواو فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين ، ثم لما تحركت لام التعريف حذفت همزة الوصل لزوال سبب الإتيان بها وهو الابتداء بالساكن . .

---

(١) فى ب : لاولى ، والمحصلة — عروضيا — واحدة .

(٢) للمهلهـــل . الكتاب /٢ : ٢١٥ ، والأغانى /٥ : ٥٩ ، والخصائص /٣ : ٢٢٩ ، والعقد /٦ : ٦٥ ، وهو الشاهد رقم ١١٠ من شواهد الخزانة /٢ : ١٦٢ .

(٣) فى ب : كتب أمام تقطيع أى بيت كلمة (تفعيله) .

ويلاحظ أن (انشروا) كتبت فى النسخ الثلاث بألف بعد الواو مع أنها لا تنطق والتقطيع العروضى يراعى المنطوق فقط . و (يالبكرن) وردت فى ب ، حـ بدون النون .

(٤) من ب .

وقوله : فاعلاتن أى على فاعلاتن ، وقوله : كملا أى العروض والضرب ، وهى جملة فى موضع الحال .

فائــدة :

يالبكرٍ أصله يا آل بكر فحذف منه ما حذف للتخفيف ، وأنشروا معناه أحْيُوا ، ومنه يوم النشور ، والمعنى : أحيوا كليبا وهو جَدُّكم إن استطعتم .

* والثانيهْ :فاعلنْ محذوفة ، ولها ثلاثةٌ لا يغرَّنَّ اقصروا قِبَلا *
* ثانِ اعْلَمُوا مثلُها ،وثالثٌ بتروا فَعْلُنْ فقُلْ إنما الذَّلْفَاءُ ذاتُ حُلا *

العروض الثانية من أعاريض المديد محذوفة ، أى حذف منها سبب خفيف ، وهو تُنْ ، بقى (١) فاعلا فنقل إلى فاعلن . ولهذه العروض ثلاثة أضرب :

الأول (٢) : مقصور ، والقصر حذف متحرك أو زنة متحرك من السبب الخفيف على ما فيه من الخلاف السابق فى الفصل المعقود للقواعد إيضاحه وسبب تسميته هو وجميع التغييرات فراجعه . فعلى الأول تحذف التاء فيصير فاعلانْ ، وعلى الثانى تحذف النون وحركة التاء (٣) فيصير فاعلاتْ ثم ينقل إلى فاعلانْ ، ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين ، ولم ينبه المصنف عليه . وبيته : (٤) :

---

(١) فى حـ : فبقى .

(٢) فى حـ : الضرب الأول .

(٣) فى ب ، حـ : وعلى الثانى يحذف النون وتسكن التاء .

(٤) العقد /٦ : ٨٨ ، واللسان (قصر) ، والبارع /١٠٣ ، وشفاء الغليل /٢١١ ويلاحظ أنه وجد فى هامش النسختين ا ، حـ حاشية نصها « قبله :

رب ركب قد أناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم أضحوا لعب الدهـــر بهم وكذاك الدهر حال بعد حال » ا.هـ

وفى النسخة ب أدخل الناسخ البيتين السابقين بعد بيت الشاهد فى صلب النص ، والبيتان=

لا يَغُرَّنَّ امْرَأً عيشُه ... كلُّ عَيْشٍ صائرٌ للزوالْ

واللام فى آخره ساكنة .

والضرب الثانى : محذوف مثل العروض ، وبيته (١) :

اعْلَمُوا أنِّى لكُمْ حافظٌ ... شاهدًا ما كنتُ أو غائبا

والثالث : أبتر ، والبتر هو اجتماع الحذف والقطع ؛ سقط تُنْ من فاعلاتن للحذف ، وأما القطع فهل (٢) معناه أن الألف حذفت وسكنت اللام فصار فاعلْ ، أو حذفت اللام فصار فاعا ، ثم نقل من فاعلْ أو فاعا إلى فَعْلُنْ ، فيه الخلاف السابق فى القصر ، إلا أن

=المذكوران لا يمكن أن يكونا من قصيدة الشاهد ؛ لأنهما من بحر الرمل ، وهما من قافية مطلقة مجرورة لمقطوعة لعدى بن زيد فى قصة أوردها المبرد فى الكامل نصها :

« حدثنى العباس بن الفرج الرياشى فى إسناد ذهب عنى أكثره قال : نزل النعمان بن المنذر ومعه عدى بن زيد فى ظل شجرة مونقة ليلهو النعمان هناك . فقال له عدى بن زيد : أيها الملك ، أبيت اللعن ، أتدرى ما تقول هذه الشجرة ؟ قال : وما الذى تقول ؟ قال : تقول :

من رآنا فليحدث نفسه ... أنه موف على قرن زوال

وصروف الدهر لا يبقى لها ... ولما تأتى به صم الجبال

رب ركب قد أناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال

والأباريق عليها قدم ... وجياد الخيل تردى فى الجلال

عمروا الدهر بعيش حسن ... قطعوا دهرهم غير عجال

ثم أضحوا عصف الدهر بهم ... وكذاك الدهر حالا بعد حال

قال : فتنغص النعمان » ا.هـ الكامل /١ : ٢٩٤ وانظر العمدة /١ : ٢٢٣ ، والعقد / ٢ : ١١٢ .

(١) العقد /٦ : ٢٥٧ ، ٢٨٨ والكافى /٣٣ ، والبارع /١٠٣ ، وشفاء الغليل / ٢١١

(٢) فى ح : وأما القطع فمعناه ....

القصر فى سبب والقطع فى وتد مجموع كما تقدم إيضاحُهُ . وبيته (١)

إنما الذَّلْفَاءُ ياقـــوتةٌ أُخرِجَتْ من كِيسِ دِهْقانِ

وهذا الضرب وهو الأبتر وما قبله وهو المحذوف شاذان عند الأَخفش كما نقله ابن القطاع(٢) .

تنبيــه :

قول المصنف : والثانيهْ هو مبتدأ ، وإنما سَكن تاؤه لأَنه جائز فى ضرورة الشعر ، ومنه : (٣) .

---

(١) التاج (بتر) ، واللسان (بتر – كيس – قطع – ذلف) ، والعقد /٦ : ٢٥٧ ، ٢٨٨ ، والبارع /١٠٤ ، وشفاء الغليل /٢١٢ .

(٢) فى ب : كما نقله ابن القطاع عنه ، بزيادة (عنه) .

وقد أساء محقق البارع لابن القطاع فهم هذه القضية ، فنقل قول ابن القطاع : (وهذا الضرب والذى قبله شاذان عند أبى الحسن الأخفش) إلى ما بعد الضرب المحذوف مثل عروضه ، وهذا يعنى أن ينصب الشذوذ – عند الأخفش – على كل من الضرب المقصور للعروض المحذوفة والضرب المحذوف لها أيضا ، وهو مالم يقصده الأخفش ولا ابن القطاع من بعده ؛ فالضرب المقصور لا شذوذ فيه ، من حيث التقعيد وإن كان قليل الورود فى الشعر . ويعتمد المحقق فى تعديله هذا على جملة ذكرها الأخفش تحت عنوان (الرمل) – لأن المديد ساقط من المخطوطة – يقول فيها : « والمديد الذى فيه فاعلن وفاعلان لم نسمع منه شيئا إلا قصيدة واحدة للطرماح » وفهم منها المحقق – خطأ – أن فاعلن يقصد بها الضرب الثالث من المديد وفاعلان يقصد بها الضرب الثانى ، وهو فهم فوق طاقة النص ، لأن قصيدة الطرماح من الصورة الثانية من صور المديد التى عروضها على (فاعلن) – وإن لم يلتزمها الشاعر – وضربها على (فاعلان) ، فالأخفش يتحدث فى النص عن الصورة الثانية وحدها بعروضها وضربها ، وليس عن صورتين كما توهم صديقنا !! .

راجع العروض للأخفش /١٤٠ ، ١٥١ ، والبارع /١٠٣ ، ١٠٤ ، وموسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع /٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٣) ترددت نسبة هذا البيت بين الأقيشر الأسدى والفرزدق فى المصادر التى تعرضت =

رُحْتِ وفى رِجْلَيْكِ ما فيهما وقد بَدَا هَنْكِ من المِئْزَرِ

سكن النون من الهن أى الفرج مع كونه فاعلا .

وقوله : محذوفة هو عطف بيان من قوله فاعلن أو خبر ثان للثانية . وقوله : لا يغرّن مفعول مقدم باقصروا أى احكموا بقصره ، فعلم منه أن الضرب الأول مقصور وأن شاهده فى هذا البيت . ويحتمل أن يكون التقدير : أولها اقصروا وشاهده لا يغرّنّ ، وإعرابه لا يخفى ، والأول أظهر . وقوله : قبلا يجوز أن يكون فعلا ماضياً مبنياً للمفعول فى موضع الحال من المفعول المقدم واستفدنا منه (١) عدم قبحه ، ويجوز أن يكون اسماً ، ويأتى فيه ما سبق فى آخر قوله : بدأت فى كل بحر ، فراجعه . وقوله : ثان هو مبتدأ وساغ الابتداء بهذه النكرة إما للتقسيم وإما لأن غيرها قد عُطف عليها وعطف النكرة والعطف عليها مسوّغان

= لنسبته؛ فقد نسب للأول فى الخزانة /٤ : ٤٨٤ ، وهو الشاهد رقم ٣٣٠ ، وهو ثالث أبيات له يقول فيها :

تقول يا شيخ أما تستحى من شربك الخمر على المكبر

فقلت لو باكرت مشمولة صهبا كلون الفرس الأشقر

رحت وفى رجليك عقالة . . . . .

ونسب للفرزدق فى الشعر والشعراء /١ : ١٠٠ ، والعمدة /٢ : ٢٧٤ ، وورد بدون نسبة فى : الكتاب /٤ : ٢٠٣ ، وشرح المفصل /١ : ٤٨ ، وشرح التسهيل /١ : ٤٧ ، واللسان (هنا) ، والصحاح (هنو) ، والخصائص /١ : ٧٤ ، وورد عجزه فقط فى الخصائص /٢ : ٣٤٠ ، ٣ : ٩٥ والهمع /١ : ٥٤ بدون نسبة أيضا ، ولم أعثر عليه فى ديوان الفرزدق .

(١) فى ب ، حـ : ونستفيد به .

إذا صح الابتداء بالآخر (١) فراغ (٢) الشرط ، وإما لأنها موصوفة بصفة مقدرة تقديره : ثان منها ، ومنهم قولهم : السمن منوان بدرهم ، أى منوان منه ، ثم أسقط التنوين من ثان لأجل التقاء الساكنين . ومنه قول الشاعر (٣) :

فألفيتُهُ غَيْرَ مستَعْتِبٍ ولا ذاكرَ اللهَ إلا قليلا

بنصب الجلالة . وخبر هذا المبتدأ هو مثلُها . وقوله : اعلموا تقديره : أول شاهده اعلموا ، ففصل بين المبتدأ والخبر بالجملة . وقوله : وثالثٌ هو أيضاً مبتدأ (٤) ، وساغ الابتداء به لما سبق ، وخبره فَعْلُنْ . وفصل بين المبتدأ والخبر بجملة اعتراضٍ ، ولا يصح عند البصريين أن يكون بتروا خبراً لأنه يؤدى إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه كما هو مقرر فى علم العربية ، والظاهر أن مراد الناظم هو إعراب الكوفيين (٥) . وقوله : حُلا بضم الحاء جمع حِلْية بكسرها

---

(١) فى ب : بالأخرى .

(٢) فى أ : فراعى .

(٣) لأبى الأسود الدؤلى . راجع : الكتاب /١ : ١٦٩ ، معانى الفراء /٢ : ٢٠٢ ، مجالس ثعلب /١٤٩ ، والمقتضب /١ : ١٥٧ ، ٢ : ٣١٢ ، والموشح /٩٥ ، ورصف المبانى /١٣٩ ، ٢٢١ والمنصف /٢ : ٢٣١ ، وشرح المفصل /٢ : ٦ ، ٩ : ٣٤ ، الإنصاف /٢ : ٦٥٩ ، والأغانى /١٢ : ٣١٠ ، والخزانة /١ : ٢٨٤ ، واللسان (عتب — عسل) ، وشرح شواهد الكشاف /٤ : ٤٧٩ ، والمغنى /٢ : ١٧٣ ، وروى العجز فى الروض الأنف /٣ : ٦٠ ، والهمع /٢ : ١٩٩ . وانظر الاقتضاب /٣ : ١٦٤

(٤) فى ح : وهو مبتدأ أيضا .

(٥) راجع : البحر المحيط /٣ : ٣٣٣ ، ٨ : ٢١٩ عند توجيه قراءة قوله تعالى « وكل وعد الله الحسنى » برفع (كل) ، فى سورتى النساء والحديد . وانظر : الكشاف / ٤ : ٦٣ .

وهو ما يُتحلى به . وكمل (١) المصنف بهذه اللفظة لأنها فى المعنى كباقى الشاهد (٢) وهو الياقوتة الموصوفة بما ذكر (٣) .

فائــدة :

الذَّلَف بالذال المعجمة وفتح اللام : صغر الأنف واستواء الأرنبة . تقول : رجل أذْلَفُ وامرأةٌ ذلفاء . وبه سُميت المرأة . كذا قاله الجوهرى وأنشد هذا البيت (٤) . والدِّهقان بكسر الدال وضمها كما قاله أبو عبيدة (٥) هو العارف وهو فارسى معرَّب (٦) .

---

(١) فى حـ : وجمــل .

(٢) فى ب : كباقى بيت الشاهد .

(٣) فى ب : بما ذكرناه ، وفى حـ : بما ذكره .

(٤) الصحاح (ذلف) / ٤ : ١٣٦٢ .

(٥) هو معمر بن المثنى التيمى بالولاء ، البصرى ، أبو عبيدة : من أئمة العلم بالأدب واللغــة . مولده ووفاته فى البصرة (١١٠ — ٢٠٩ هـ) . استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه . قال الجاحظ : لم يكن فى الأرض أعلم بجميع العلوم منه . وكان إباضيا ، شعوبيا ، من حفاظ الحديث ، ولما مات لم يحضر جنازته أحد لشدة نقده معاصريه . وكان مع سعة علمه ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه ، ويخطىء إذا قرأ القرآن نظرا . له نحو مائتى مؤلف ، منها نقائض جرير والفرزدق ، ومجاز القرآن ، والعققة والبررة ... الخ .

(٦) فى المعرب للجواليقى ص ١٤٦ باب الدال : « والدهقان فارسى معرب . قال أبو عبيدة : يقال دهقان ودهقان ، لغتان ، والجمع دهاقين » .

* والثالثهْ خَبْنُ حذفٌ (١) وزنها فَعِلن ضربان مثلٌ لها قُلْ للفتى عُقِلا *
* والثانِ قد بَتَرُوا فَعْلن به وَزَنوا وبيته رُبَّ نارٍ والزحافُ تلا *

العروض الثالثة من أعاريض المديد مخبونة محذوفة ؛ فالخبن حذف الثاني الساكن . والحذف قد سبق قريباً ، فلما اجتمعا صار وزنها فَعِلا فنقلت إلى فَعِلن . ولها ضربان :

الأول : مثلها ، وبيته (٢) :

للفتى عَقْلٌ يعيشُ بهِ حيثُ تَهْدِى ساقَه قدمُهْ

والضرب الثاني : أبتر ، وقد تقدم قريباً تفسيره أيضاً ، وبيته (٣)

رُبَّ نارٍ بتُّ أرمقُها تقضَم الهندىَّ والغـارا

تنبيـــه :

قول المصنف والثالثهْ : مبتدأ ، وقد سبق الكلام (٤) على تسكينه ، وخبره : خبنُ حذفٌ أى مخبونة محذوفة ، فأوقع المصدر موقع (٥) اسم

---

(١) فى حـ : حذف ، بالرفع فقط .

(٢) لطرفة بن العبد . ديوانه / ٧٥ ومجالس ثعلب / ٢٣٨ ، والمعانى الكبير / ١٢٦٣ ، والعقد / ٦ : ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزى / ٢ : ١٨٠ ، وهمع الهوامع / ١ : ٢١٢ ، واللسان (هدى — سوق) وهو الشاهد رقم ٥٠٣ من شواهد خزانة الأدب / ٧ : ١٩ ، وانظر الاقتضاب / ٣ : ٣٨٣ .

(٣) لعدى بن زيد . الشعر والشعراء / ١ : ٢٣٢ ، والأغانى / ٢ : ٤٧ ، ١٤٨ ، والأمالى / ١ : ٦٠ ، والبخلاء / ٢١٤ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٧ : ١٦ ، واللسان (غور) ، والمعانى الكبير / ٤٣٦ .

(٤) فى حـ : وقد سبق كلام على تسكينه .

(٥) فى ا : موضع .

المفعول ، والأَوْلى رفعهما ويكون قد ترك تنوين الأول للضرورة فإنه جائز على رأى الكوفيين واختيار شيخنا أبى حيان (وغيره) (١) . وأما إضافة أحدهما إلى الآخر ففيه عسر . وقوله : وزنها فَعِلن جملة من مبتدأ وخبر يجوز أن تكون خبراً ثانياً وأن تكون تفسيرية للخبر قبلها . وقوله : ضربان مبتدأ محذوف الخبر أى لها ضربان . وقوله : مثل لها خبرٌ محذوف المبتدأ ، أى الأول مماثلٌ . وقوله : قُلْ أى اذكر شاهدًا له البيت الذى أوله للفتى . فإذا استدللت به عُقِل ما ذكرتَه أىْ فُهِم . وقوله فى البيت الثانى : فَعْلُنْ هو مبتدأ وخبره الجملة بعده والمفعول محذوف . أى وزنوا به هذا الضرب ، والجملة كلها تفسيرية لقوله بتروا أو خبر آخر للثانى. وقوله : وبيته أى أول بيته ، ولك أن لا تضمر شيئاً فى الأول ويكون تقديره : وبيته رُبَّ نارٍ إلى آخره . فاعلم هذه الإعرابات واستحضرها فيما يأتيك (٢) من البحور فإننى لا ألتزم بعد ذلك إعراب ما دلَّتْ هذه الإعرابات عليه . وقوله : (٣) والزحافُ هو مبتدأ وخبره : تلا أى سيتلو ، ومعناه (٤) أن التغيير الواقع فى الحشو وهو المسمَّى بالزحاف يتلو الأعاريض والضروب ، أى اذكره بعدها كما التزمته فى الاصطلاح السابق .

فائـــدة :

الساق فى الشاهد الأول مفعول والقدم هو الفاعل ، والنار فى الشاهد الثانى المراد بها نار الحرب ، وقوله : تقضَّم بالقاف وفتح (٥)

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ا .
(٢) فى حـ : فيما سيأتيك .
(٣) الواو ساقطة من حـ .
(٤) فى حـ : أو معنـاه .
(٥) فى حـ : وبفتح .

الضاد المعجمة أى تأكل وأصله الأكل بأطراف الأسنان (١) ، والهندى نوع من السيوف . والغار بالغين المعجمة شجر تتخذ (٢) منه الرماح ، وألفه منقلبة عن واو كذا قاله الجوهرى وأنشد البيت (٣) ، وقبله :

يا لُبَيْنَى أَوْقِدى نارا إنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قد حارا

ولُبَيْنى تصغير لُبْنَى اسم امرأة .

(١) الصحاح (قضم) / ٥ : ٢٠٣ .

(٢) فى حـ : يتخذ .

(٣) فى الصحاح (غور) ٢ : ٧٧٤ « والغار ضرب من الشجر ، ومنه دهن الغار . قال عدى بن زيد : رب نار ... الخ » .

* فى فعِلن فعلاتن خبنُهم ألِفـــا   وكفُّهم فاعلاتْ النون قد خزِلا *
* وشكْلُهم فَعِلاتُ والمعاقبةَ احْـ   ـفَظْ بين كفٍّ وخبْنٍ بعد ذاك ولَا *

يدخل فى المديد من الزحافات : الخبن والكف والشكل . فالخبن حذف الثانى الساكن فتبقى فاعلاتن على فعلاتن وفاعلن على فَعِلن . والكف حذف السابع الساكن فيصير فاعلاتن فاعلاتُ . والشكل اجتماع الخبن والكف فيبقى فَعِلاتُ . وقد جمع المصنف هنا بين التعبير بلفظ الجزء بعد دخول الزحاف عليه وبين تفسير الزحاف حيث صرح بحذف الألف والنون فقال : خبنهم ألفا . أى قطعهم إياها ، وقال أيضاً : النون قد خُزلا ، أى قُطع . وهو مخالف لقوله فى الاصطلاح : ولفظَه اعتضْتُ عن تفسيره ، ثم إن فى صحة نصب الألف نظراً مع إرادة المعنى الاصطلاحى فى الخبن (١)

قوله : والمعاقبة احفظ (٢) إلى آخره قد علمت فى الفصل المعقود للقواعد أن المعاقبة عدم اجتماع الزحافين ، فإذا وُجد أحدهما لا يُوجد الآخر ، ولاتكون (٣) إلافى السببين المتجاورين،وهى ههنا أعنى المعاقبة واقعةٌ بين الكف وبين (٤) خبن الجزء الذى يليه ؛ فلك أن تستعملهما سالمين ، ولك أن تكف ولا تخبن ، ولك أن تخبن ولا تكف ؛ ولا يجوز الكف والخبن معاً . وهذه صورة أجزاء المديد إذا لم تكن عروضه محذوفة :

---

(١) فى حـ : فى البيت .
(٢) ساقط من ب ، وفى حـ : قوله : والمعاقبة قد علمت ....
(٣) فى ب ، حـ : ولا يكون .
(٤) كذا ، بتكرار (بين) بين ظاهرين .

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (١)

فتقع المعاقبة فى ثلاثة مواضع من هذا البحر : الأَول : فى نون فاعلاتن الذى هو الجزء الأَول وألف فاعلن الذى يليه ، والثانى : فى نون فاعلاتن الثالث وألف فاعلاتن أيضاً الذى يليه ؛ والثالث : فى نون فاعلاتن الرابع وألف فاعلن الذى يليه ، ولا تقع (٢) بين الثانى والثالث، ولا بين الخامس والسادس ؛ لأَن الأَول منهما خماسى فلا يتصور فيه الكف ولابد فى هذه المعاقبة من وقوع الكف أولا . ويجوز حذف ألف فاعلاتن الأَول والثالث والسادس لغير معاقبة لعدم سبب قبلها . وإذا استحضرتَ الضابطَ السابقَ والأَمثلةَ تَلَخَّص لك من ذلك أمورٌ :

أحدها : أن المعاقبة لا تقع فى الجزء الواحد وإلا لكان الشكل ممتنعاً ههنا .

ثانيها : أنها لا تقع بين كف وخبن سابق عليه وإن كانا فى جزأين ، بل يجوز خبن الجزء الخامس وكف السادس .

ثالثها : أنها لا تقع أيضاً بين كف وخبن متأَخر عنه وإن كانا فى جزأين إذا لم يكن الجزءان متواليين ، بل يجوز كف الأَول وخبن الثالث إذا راعيت باقى الشروط .

وقد أشار إلى الشرطين الأُولين بقوله : بعد ذاك أى بعد الكف ،

---

(١) سقط الأقواس من ب ، حـ .

(٢) فى ب ، حـ : ولا يقع .

وإلى الثالث بقوله : وِلا ، وهو مصدر في موضع نصب على الحال من الفاعل لأن فعله والى(١) وتقديره : مواليا .

تنبيـــه :

قول المصنف فعلاتن أسقط منه حرف العطف . وقوله : وكفهم فاعلاتُ لابد فيه من مجاز وتقديره : مكفوفهم فاعلاتُ ، أو إضمار وتقديره : مثال كفهم فاعلاتُ ، وإلا فالكف الذى هو الحذف ليس هو فاعلاتُ ، وقوله : النون قد خُزِ لا جملة تفسيرية . وقوله : وشكلهم فعلاتُ يأتى أيضاً (٢) فيه ما سبق من التجوز أو (٣) الاضمار .

---

(١) فى ا : ولا .
(٢) فى حـ : يأتى فيه أيضا .
(٣) فى ا : والإضمار .

* صدرٌ إذا زاحفوا وقبلُ صحّ وعجْزٌ بعدُ والطَّرَفَانِ فيه إن شُكلا *

اعلم أن المعاقبة على ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يُزاحَف الجزء لصحة الجزء الذى قبله ، كخبن فاعلن لسلامة فاعلاتن من الكف ، فيُسمَّى ذلك صَدْرًا لوقوع الحذف فى صدر الجزء .

القسم الثانى : عكسه ، وهو أن يُزاحَفَ جزء لصحة جزء بعده ، ككف فاعلاتن لسلامة فاعلن من الخبن ، فيُسمَّى عَجُزًا لِوقوع الحذف فى عجز الجزء(١) الأَول .

الثالث : أن يُزاحفَ لصحة ما قبله وما بعده فيقال له الطرفان . ولا يتصور ذلك إلا بأَن يشكل فاعلاتن الواقع فى صدر النصف الثانى لصحة العروض قبله من الكف ، والذى بعده من الخبن ، كقول الشاعر :(٢)

ليت شِعْرى هل لنا ذاتَ يومٍ   بجَنُوبٍ فـارِعٍ من تلاقِ

فقوله : بجنوب قد وقع فيه الطرفان لثبوت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده ، (وسُمى به لاعتماده على ثبوت الساكن فى طرف الجزأين وهما الذى قبله والذى بعده) .(٣) وجنوب هنا غير منون

(١) ساقط من حـ
(٢) لم أعثر على هذا البيت إلا فى الكافى / ٣٨ .
(٣) ما بين القوسين ساقط من حـ لانتقال نظر الناسخ .

وهو من أسماء الريح ، وفارع بالفاء وبالراء(١) والعين المهملتين اسم حصن(٢) ، قاله الجوهرى(٣) .

تنبيـــه(٤) :

اعلم أن لفظ المصنف فيه عسرٌ فى وزنه وإعرابه فلنوضّحهما(٥) .

فأما وزنه فقد علمت أن هذه القصيدة من البسيط ، ومن زحافات البسيط الخبن ، وقد دخل الخبن فى أجزاء هذا البيت إلا الأول والثانى والخامس ، وتقطيعه :(٦)

صدرن إذا . زاحفو ، وقَبْلُ صحْ ، حَ وَعَجْ

عروضه

زُنْ بَعْدُوَطْ ، طَرَفا ، نِ فيه إنْ ، شُكلا

مستفعلن فاعلن مفاعلن فعلن

مستفعلن فعلن مفاعلن فعلن

---

(١) فى ب : والـــراء .

(٢) فى ب : اسم لحصن .

(٣) انظر الصحاح (جنب) / ١ : ١٠٣ ، (فرع) / ٣ : ١٢٥٧ .

(٤) ساقط من ب .

(٥) فى ب : فلنبين صحتهما .

(٦) فى ب : وتقطيعه وتفعيله ، وفى حـ : ورد التقطيع فقط بدون ذكر التفاعيل ، وقد وردت (زاحفوا) فى النسخ الثلاث بإثبات الألف مع أن غير المنطوق لا يسجل فى الكتابة العروضية .

وأما إعرابه فقوله صدرٌ خبر مبتدأ محذوف تقديره : ذو التعاقب(١) صدرٌ إلى آخره . وقوله زاحفوا أى زاحفوه يعنى الجزء ، وقوله : وقَبْلُ صحّ جملة حالية من المفعول المحذوف ، أى والحال أن الذى قبله صحيح ، لكن هذا التركيب مشكل جدا والذى يمكن فيه أمران :

أحدهما أن يكون صحَّ جملةً فى موضع الصفة لمبتدأ محذوف خبره الظرف قبله ، تقديره : وقبله جزءٌ صحَّ ، أى صحيح ، ونظير هذا الحذف كثير فى القرآن وغيره ، ومنه قوله تعالى :

« ومَا مِنَّا إلَّا له مَقَامٌ مَعْلُومٌ(٢) » أى : وما مِنَّا أحدٌ ، وقول الشاعر :(٣)

لو قُلْتَ ما فى قومها لم تِيثَمِ (٤) يفضُلُها فى حَسَبٍ ومِيسَمِ

وأصل تِيثَم تِئْثَم بكسر تاء المضارع وهو لغة ، والميسم بكسر الميم هو الجمال ، قاله الجوهرى(٥) . وهذا الحذف جائز فى الشعر ،

---

(١) فى ب : المزاحف فى موضع : ذو التعاقب .

(٢) سورة الصافات آية ١٦٤ .

(٣) نسب هذا البيت لحكيم بن معية الربعى فى بعض المصادر ، وفى بعضها الآخر للأسود الحمانى ، بيد أن أغلب المصادر أوردته دون نسبة . راجع الكتاب / ٢ : ٣٤٥ ، ومعانى الفراء / ١ : ٢٧١ وفيه روى لم تأثم ولم تيثم ، والخصائص / ٢ : ٣٧٠ ، والأمالى / ٢ : ٢١٠ ، وشرح المفصل / ٣ : ٥٩ ، والروض الأنف / ١ : ١٨٣ ، والخزانة / ٤ : ٣٦٥ ، ٥ : ٦٢ وهو الشاهد رقم ٣٤٤ ، والأشمونى / ٣ : ٧٠ ، وشرح الشواهد للعينى بهامشه ، والهمع / ٢ : ١٢٠ ، والاقتضاب / ٣ : ٦٨ .

(٤) فى ب : لم تئثم ، بالهمز ، وهو مناقض للشرح فيما بعد .

(٥) انظر الصحاح (وسم) / ٥ : ٢٠٥١ .

واختلفوا فى جوازه فى الاختيار(١) .

الأمر الثانى أن يكون الظرف صلة لموصول محذوف هو مبتدأ . وصحّ جملة فى موضع الخبر تقديره : والذى قبله صحّ أى صحيح ، وحذف الموصول وإبقاء صلته جائز فى الشعر . وفى جوازه فى الاختيار مذهبان : منعه البصريون وجوزه الكوفيون ، وهو اختيار ابن مالك(٢) واستدل بأشياء منها قوله تعالى : « وقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِى أُنْزِلَ إِلينَا وَأُنْزِلَ إِليكم(٣) » أى : وبالذى أنزل إليكم ، وقول حسان :(٤)

فَمَنْ يهجو رسولَ الله منكم ويمدحُــه ويَنْصُرُه سواءُ

أى : ومن يمدحه منا وينصره ، إلا أن الظرف المبنى قد وقع فى

---

(١) راجع الأشمونى / ٣ : ٧٠ وشرح التصريح / ٢ : ١١٨ .

(٢) انظر : المساعد / ١ : ١٧٨ ، والمغنى / ٢ : ١٦٥ .

(٣) سورة العنكبوت آية ٤٦ .

(٤) ديوانه / ٩ (دار صادر) وص ٧٦ (حنفى) ، والمقتضب / ٢ : ١٣٥ ، ورسالة الغفران / ١٣٠ ، وهمع الهوامع / ١ : ٨٨ ، وشرح شواهد الكشاف / ٤ : ٥٥٢ ووردت الرواية : أمن يهجو ... فى معانى الفراء / ٢ : ٣١٥ ، وسيرة ابن هشام / ٧ : ١٢٠ ، والمساعد / ١ : ١٧٨ ، والأشمونى / ١ : ١٧٤ ، والمغنى / ٢ : ١٦٥ ، وفى العقد الفريد / ٦ : ١٢٧ ورد العجز :

« ويطريه ويمدحه سواء »

وقائل البيت هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجى الأنصارى ، أبو الوليد : الصحابى ، شاعر النبى صلى الله عليه وسلم ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام . عاش ستين سنة فى الجاهلية ومثلها تقريبا فى الإسلام . عمى قبيل وفاته . لم يشهد مع النبى مشهدا لعلة أصابته . وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه ، وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله . وكان شديد الهجاء فحل الشعر . توفى بالمدينة سنة ٥٤ هـ .

انظر : الأغانى / ٤ : ١٣٤ ، ومعجم المؤلفين / ٣ : ١٩١ ، والأعلام / ٢ : ١٨٨ .

التخريج الأول خبرا وفى التخريج الثانى صلة ، وهو موافق(١) لما فى الكشاف فى الكلام على قوله تعالى : « ومِنْ قبلُ ما فرّطْتُمْ فى يوسُفَ(٢)» فإنه جعل الظرف خبرا مقدما وما مصدرية هى وما انسبك منها فى موضع رفع على الابتداء تقديره : وتفريطكم فى يوسف من قبل(٣) ، وهو مخالف لما قاله سيبويه وغيره من أن الظرف المبنى لا يقع خبرا ولا صلة ولا حالا ولا صفة ، حتى إن شيخنا أبا حيّان نسب الزمخشرى فيما نقلناه عنه إلى الوهم(٤) .

وقوله : وعجْزٌ بعد أى وعجز إذا زاحفوا وبعد صح ، فحذف

صح لدلالة ما تقدم عليه ، وسكّن الجيم من عجز لأن الثلاثى المضموم العين كعضُد(٥) يجوز فيه التسكين للتخفيف .

وقوله : والطرفان فيه إن شُكلا أى والطرفان فى ذى التعاقب(٦) هو الذى يدخله الشكل ، فالطرفان عبارة عن الشكل لأجل المعاقبة ، ولا يأتى إلا فى الجزء الرابع كما سبق ، وحينئذ فيكون الشكل أعمّ من الطرفين ، وقد وقع فى بعض النسخ بعد قوله وعجز بعد طرفان إن صحا وقد شكلا ، فقوله إن صحّا عائد على ما قبل وعلى ما بعـــد .

---

(١) فى ب : وهو الموافق .
(٢) سورة يوسف آية ٨٠ .
(٣) انظر : الكشاف / ٢ : ٣٣٧ .
(٤) انظر : البحر / ٥ : ٣٣٦ .
(٥) فى ب : كعضه .
(٦) فى ب : فى المزاحف .

* وفى عروضِهِمُ الأُولَى زِحَافُهُمُ والضربُ الأَوَّلُ فيه الخبنُ قد قُبلا *

يعنى أنه يجوز فى العروض الأُولى من الزحاف ما(١) يجوز فى الحشو ، وهو الخبن والكف والشكل ، وأما (٢) الضرب الأَول فيدخله الخبن فقط ، وأما باقى الأَعاريض والضروب فلا يدخلها شىء من الزحافات المذكورة . ونقل ابن القطاع عن الأَخفش جواز الخبن فى الضرب المقصور أيضا (٣) .

---

(١) فى ب : وما يجوز .
(٢) فى حـ : وأما الضرب الأول فيدخل الخبن فقط .
(٣) انظر البارع / ١٠٧ .

* فخبنُهُمْ ومتى ما . لن يزالَ لكفٍّ ، شَكْلُهُمْ لِمَنِ الديارُ قد حصلا *

بيت الخبن :(١)

ومتى مايَعِ منك كلاما يتكلَّمْ فيُجِبْكَ(٢) بعَقْل

أجزاؤه كلها مخبونة ، وجزؤه الثانى صدرٌ ، وكذا الرابع والخامس .

وبيت الكف(٣)

لن يزالَ قومُنا صالحينَ مُخْصِبين ما اتَّقَوْا واسْتقامُوا

أجزاؤه السباعية كلها مكفوفة إلا الضرب خاصة ، وجزؤه الأول والثالث والرابع عجز .

وبيت الشكل(٤) :

لمن الديارُ غيَّرهُنَّ كلُّ جَوْنِ الْمُزْنِ دانى الرَّبابِ

فالسباعيان الأولان منه مشكولان ، والأول والثالث عجز .

---

(١) العقد / ٦ : ٢٥٦ ، ٢٢٨ ، والكافى / ٣٦ ، وشفاء الغليل / ٢١٤ ، وفى البارع / ١٠٦ نتكلم بالنون ، ولعله تصحيف .

(٢) فى ب : فيحمل .

(٣) فى ب : محصنين ، وفى حـ : محصنين قبل صالحين .

وفى هذا الشاهد روايات ؛ ففى التاج (كفف) :

لن يزال قومنا مخصبين سالمين . . . .

وفى الكافى / ٣٧ ، والعقد / ٦ : ٢٨٨ .

لن يزال قومنا مخصبين صالحين . . . .

وفى شفاء الغليل / ٢١٥ .

لن يزال قومنا صالحين آمنين . . . .

ولعل محصنين الواردة فى ب ، حـ تصحيف لـ مخصبين التى وردت فى بقية المصادر العروضية .

(٤) فى ا : غيرهم ، وهو خطأ .

انظر : التاج (شكل) ، والكافى / ٣٧ ، والبارع / ١٠٦ ، والعقد / ٦ : ٢٨٨ ، وشفاء الغليل/ ٢١٥ .

تنبيـــه :

قول(١) المصنف فخبنهم تقديره : مخبونهم أو بيت(٢) خبنهم على ما مر إيضاحه . وقوله : لكف أى شاهدٌ له . وقوله : شكلهم(٣) هو مبتدأ خبره حصلَ ، أى حصل فى هذا البيت ، وهو(٤) لمن الديار ، فقدّم لمن الديار ونصبه على إسقاط الخافض .

فائـــدة :

الجَوْنُ يُطلق على السواد والبياض ، والمُزْنُ جمع مزنة وهى السحابة البيضاء ، والرَّباب براء مفتوحة مهملة(٥) وباءين موحدتين هو السحاب الأَبيض ، ويقال إنه السحاب الذى تراه كأَنه دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون أسود ، قاله الجوهرى.(٦)

---

(١) ساقط من حـ .
(٢) فى ب : أو ثبت خبنهم .
(٣) فى ا : وشكلهم ، ولا وجود للواو فى البيت .
(٤) (وهو) ساقط من ا ، و (فقدم لمن الديار) ساقط من حـ لانتقال نظر الناسخ .
(٥) فى ب ، حـ : براء مهملة مفتوحة .
(٦) انظر : الصحاح (جون) / ٥ : ٢٠٩٥ ، (ربب) / ١ : ١٣٣ .

البسيط

* بسيطُ مستفعلن وفاعلن قَدَ آتَى   ثمانيا ذو(١) ثلاث ستةٍ رفلا *

سُمى هذا البحر بسيطا لكثرة أجزائه ، مأخوذٌ(٢) من البسطة وهى السعة ، أو لشهرته وكثرة استعماله ، مأخوذٌ من البسط وهو النشر . وهو مبنى على ثمانية أجزاء وهى مستفعلن فاعلن أربع مرات ، وله ثلاث أعاريض وستة ضروب .

تنبيـــه :

قوله : بسيطْ هو مبتدأ وحذف التنوين إما للضرورة فإنه جائز فى الشعر على خلاف فيه سبق فى المديد ، وإما لكونه حذف ال ناويا لها ، وأصله : البسيط ، ومنه قول بعض العرب : سلامُ عليكم ، بلا تنوين . وإما لأن الأَصل : بسيط البحور أو العروضيين كما قال(٣) فى الطويل : طويلهن وفى المديد : مديدهم . وقوله : قدَ آتى جملة فى موضع الخبر ، ومستفعلن وفاعلن منصوب(٤) على إسقاط الخافض تقديره : قداتى على كذا وكذا .

---

(١) فى ب : ذا ثلاث ، وهو خطأ ، لأنه خبر ثان كما سيأتى فيما بعد .

(٢) فى ب : مأخوذا فى المرتين بالنصب ، وفى حـ : بالرفع ، وفى ا : الأولى بالرفع والثانية بالنصب ، وقد أثبتنا رواية حـ .

(٣) فى حـ : قاله .

(٤) فى ب : منصوبان .

واعلم أن همزة أتى قد نقلت فتحتها إلى الدال قبلها ثم سقطت أعنى الهمزة للتخفيف ، فصار وزنها فَعِلن بكسر العين ، وإنما سلك المصنف ذلك لأن البسيط التام يجب خبن عروضه كما سيأتى . وقوله : ثمانيا أى ثمانية أجزاء ، وهو منصوب على الحال من الضمير المستكن فى أتى ؛ وإنما حذف التاء من الثمانية ههنا وأثبتها معها فى الطويل وإن كان المعدود مذكرا فى الموضعين والمذكر يجب دخول التاء فى عدده ؛ لأن المعدود محذوف ، والصحيح فى حالة الحذف التخيير ومنه الحديث الصحيح(١) : « من صام رمضانَ وأَتْبَعَهُ سِتّا من شَوّال فكأنما صام الدهرَ » . وخالف بعضهم فقال : يجب إثباتها إلحاقا للمقدر بالملفوظ به . وقوله :(٢) ذو ثلاث هو خبر ثان وتقديره : ذو ثلاث أعاريض لستة ضروب . وقوله : رفل خبر ثالث أو حال من ضمير أتى ، ومعناه أنه ساد على غيره من البحور لكثرة استعماله ، أو لأنه لما كثرت أجزاؤه وأعاريضه وضروبه شُبه بالذى طال ثوبه فهو يرفل فيه أى يجره ، فإن الرفل يطلق على المعنيين ، قال الجوهرى : رفَل فى ثيابه أى بالفتح يرفُل بالضم إذا أطالها وجرها متبخترا فهو رفِل ، وكذلكَ أرفل فى ثيابه ، والترفيل التعظيم(٣) .

---

(١) ورد هذا الحديث فى أكثر من مصدر من مصادر السنة ، بيد أن هذه الرواية لم ترد بنصها فى أى مصدر ، وإن تحقق موطن الاستشهاد فى كل الروايات .

ففى ابن حنبل / ٥ : ٤١٧ « من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر »

وفى صحيح مسلم – كتاب الصيام حـ ٨ ص ٥٦ « من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر » .

وفى سنن أبى داود / ٢ : ٣٢٤ كتاب الصوم « من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر » .

وفى الترمذى / ٢ : ١٣٠ أبواب الصوم « من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فذلك صيام الدهر » .

(٢) فى ب : وذو ثلاث .

(٣) انظر : الصحاح (رفل) / ٤ : ١٧١١ ، ١٧١٢ .

* لأولَى التى خَبَنُوا ووزنُها فَعِلُنْ   ضربان مثلٌ لها يا حارِ قد نقلا *

* والثانِ قطعٌ وردفٌ فَعْلُن اتّزنوا   قد أشْهَدُ الغارةَ الشعواءَ قد كَفَلَا(١) *

العروض الأُولى للبسيط مخبونة أى حذف ألفها فصار وزنها فَعِلن(٢) ، ولها ضربان :

الأَول : مخبون مثلها ، وبيته :(٣)

يا حارِ لا أُرْمَيَنْ منكم بداهيةٍ   لم يَلْقَهَا سُوقَةٌ قبلى ولا مَلِكُ

تقطيعه :(٤)

يا حارلا ، أُرْمَيَنْ ، منكم بدا ، هيتن

مستفعلن ، فاعلن ، مستفعلن ، فَعِلن ،

لم يلقها ، سوقتُنْ ، قبلى ولا ، ملكو

مستفعلن ، فاعلن ، مستفعلن ، فَعِلن

والضرب الثانى : مقطوع(٥) ، والقطع فى الوتد المجموع كالقصر

---

(١) فى حـ : كفلا بكسر الفاء .

(٢) فى ب : فعلن ، بتسكين العين ، وهو خطأ .

(٣) لزهير بن أبى سلمى . ديوانه / ٥١ ، وشرحه / ٤٧ ، وشرح المفصل / ٢ : ٢٢ ، والكافى / ٣٩ ، والعقد / ٦ : ٢٥٩ ، ٢٨٩ ، وشفاء الغليل / ٢١٦ وفى البارع /١١٢ : يا جاز بالجيم ، ولم يلقها بضم الياء، ولعله خطأ فى الطباعة .

(٤) يلاحظ أنه فى ب ،جـ لم يكتب كتابة عروضية (هية – سوقة – ملك) وفى ب أمام التقطيع كتب (تفعيله) كعادته دائما .

(٥) فى ا : المقطوع .

فى السبب الخفيف ، فلما حذف منه متحرك أو ما يوازن(١) المتحرك على ما سبق فى فصل القواعد بقى على(٢) فاعلْ ساكن اللام فنقل إلى فَعْلُنْ ، والردف لازم له ، وبيته :(٣)

قد أشْهَدُ الغارةَ الشَّعْواءَ تحملنى   جَرْداءُ معروقةُ اللّحْيَيْنِ سُرحوبُ

تنبيـه :

قول المصنف : لأولَى قد تقدم الكلام عليه فى أول المديد فاعلمه واستحضره فيما سيأتيك ، وقوله : ضربان مبتدأ محذوف الخبر أى لها ضربان ، وقوله : مثل لها عكسُه أى خبر عن(٤) مبتدأ محذوف وتقديره : الأول مماثلٌ لها ، وقوله : يا حارِ فى موضع رفع على الابتداء أى هذا إلى آخره قد نقل شاهدا له ، وهكذا فى البيت الذى يليه ، فاستحضره واستعمله فى أمثاله . وقوله : قطعٌ وردفٌ أى متطوعٌ مردفٌ أو ذو قطع وردف ، فدار الأمر بين الإضمار والمجاز وهما سيان

---

(١) فى ح : أو موازن المتحرك .

(٢) فى ب ، ح : بقى فاعل .

(٣) نسب هذا البيت لامرىء القيس ولإبراهيم بن بشير الأنصارى ، أو إبراهيم بن عمران الأنصارى ، أو عمران بن إبراهيم الأنصارى .

انظر ديوان امرىء القيس /٢٢٥ ، والمنصف / ١ : ٢٢٣ ، والخزانة / ٤ : ٩٢ ، ٦ : ١٠٥ ، والجنى الدانى /٢٥٨ ، والعقد / ٦ : ٢٨٩ ، وشفاء الغليل / ٢١٧ ، والمغنى / ١ : ١٥٠ ، واللسان (قصب) .

(٤) ساقط من ح .

كما أوضحته فى شرح منهاج الأصول(١) . وقوله : فعْلن اتَّزنوا تركيب قلق ، والطريق فى تصحيحه أمران أحدهما : أن يجعل افتعل بمعنى فَعل فإنه قد يقع مرادفا له كاقتدر وقدر ، ومستغنى به عنه كاستلم ، ثم حذف منه مفعول وجار ومجرور وتقديره : فعْلن وزنوه به أى وزنوا الضرب به ، ففعلن مبتدأ وساغ الابتداء به ؛ لأَن الأَمثلة الموزون بها أعلام حتى يمتنع الصرف فيها إذا انضمت إليها علة أُخرى كقولك : ضربة وزنها فَعْلة ، فإن فعلة لا تنصرف للعلمية والتأنيث ، والجملة التى بعد فعْلن فى موضع الخبر عنه ، وفعْلن وما بعده جملة تفسيرية لقوله قطعٌ وردفٌ .

الأَمر الثانى : أن يكون التقدير : اتَّزن ضربهم به ، فحذف المضاف وهو الضرب وأُقيم المضاف إليه وهو هم مقامه . وقوله : قد كَفَلا(٢) بفتح الكاف أى ضمن الدلالة أو(٣) قام بها .

فائـــدة :

السُّوقة بضم السين المهملة من ليس بملك ، يستوى فيه الواحد والجمع . ويقال : غارة شعواء بشين معجمة وعين مهملة أى فاشية متفرقة . ويقال : فرسٌ جرداء أى رق شعرها وقصر وهو صفة مدح ،

---

(١) انظر : نهاية السول فى شرح منهاج الأصول ٢/ : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، وقد سبق نقل أقواله فى هذه القضية فى بحر الطويل ، فارجع إليها .

(٢) فى ا كفلا بكسر الفاء .

(٣) فى ب : وقام بهـا .

ومعروقة اللحيين بعين مهملة وبالقاف أى خفيف(١) لحمها ، وسرحوب بضم السين وبالحاء(٢) المهملتين والباء الموحدة هى الطويلة ، يُوصف(٣) به الأُنثى خاصة ، قاله الجوهرى(٤) .

---

(١) فى النسخ الثلاث : أى خفيفة لحمها ، وقد أثبتنا ما رأيناه صوابا .
(٢) فى ب : والحاء .
(٣) فى حـ : توصف .
(٤) انظر الصحاح (سوق) / ٤ : ١٤٩٩ ، (شعا) / ٦ : ٢٣٩٣ ، (جرد) / ٢ : ٤٥٥ ، (عرق) / ٤ : ١٥٢٣ ، (سرحب) / ١ : ١٤٧ على التوالى

* والثانيهْ جُزِئَتْ مستفعلن ولها ثلاثةٌ جُزِئَتْ تذييلُ رِدْفٍ علا *
* إنَّا ذمَمْنا له ، والثانِ مُشْبِهُها ماذا وقوفى على رَبْعٍ عفا وخلا *
* وثالثٌ قطَعُوا مفعولن اتَّزَنُوا سِيرُوا معاً إنما ميعادُكم قبلا *

العروض الثانية من أعاريض البسيط مجزوءة(١) ، أى حذف الجزء الذى هو العروض بكماله وصُيِّر الجزء المتقدم عليه وهو مستفعلن عروضا . ولهذه العروض ثلاثة أضرب جميعها مجزوءة أيضا :

الضرب(٢) الأَول : مذيّل ، أى(٣) زيد فى آخره حرف ساكن ، ووزنه مستفعلان(٤) ، وذلك لأَنهم جعلوا ذلك الزائد نونا لشبهه بالتنوين فى أن كلا منهما ساكن يلحق الاسم بعد كماله ، فلما التقت النون الزائدة مع نون آخر الجزء قلبوا نون آخر الجزء ألفا لسكونها كما يبدل التنوين والنون الخفيفة ألفاً فى الوقف(٥) ، فصار وزنه مستفعلانْ ، ولزمه الردف ليسهل التقاء الساكنين لا لأَجل العوض ؛ لأَن التعويض إنما يجب إذا كان البيت تاما وما نحن فيه مجزوء ،

---

(١) يلاحظ أن مثل هذه الكلمة كتبت فى النسخ جميعا (مجزوة) ، ويبدو أن لغة الشارح التخفيف .

(٢) فى حـ سقطت كلمة (الضرب) .

(٣) لفظة (أى) ساقطة من ا .

(٤) فى ب : مستفعلات .

(٥) فى ا : كما يبدل التنوين والنون الخفيفة فى الوقف ، وفى ب : كما يبدل التنوين والنون الخفيفة الثانى الوقف ، وهو تحريف ظاهر . وما أثبتناه من حـ .

وبيتــه(١) :

إنا ذَمَمْنَا على ما خَيَّلَتْ سعْدَ بنَ زَيدٍ وعَمْراً من تميمْ

الميم من(٢) تميم ساكنة .

والضرب الثانى : يشبه(٣) العروض فى أنه مجزوء خاصة ، وبيته(٤) :

ماذا وُقُوفى على رَبْعٍ عفا(٥) مُخْلَوْلِقٍ دارِسٍ مُسْتعجِمِ

والثالث : مقطوع ، أى سقط من آخره متحرك أو زنة متحرك فيبقى وزنه مُسْتَفْعِنْ أو مستفعلْ ساكن اللام ، فنقل إلى مفعولن ، وبيته(٦) :

سِيرُوا معاً إنما ميعـادكم يومُ الثلاثاءِ بَطْنَ الـوادى

---

(١) للأسود بن يعفر ، ويروى لغيره . الموشح / ٨٢ ، وتاج العروس واللسان (ذيل) ، وأساس البلاغة (خيل) ، والعقد / ٦ : ٢٨٩ ، والكافى / ٤١ ، والبارع / ١١٢ ، وشفاء الغليل / ٢١٧ ، وسر الفصاحة / ١٩٢ .

(٢) فى ب : فى تميم .

(٣) فى ب : شبه .

(٤) ورد فى التاج واللسان أنه للمرقش . انظر (خلق) و (خلع) ، وانظر أيضا : الكافى / ٤١ ، والبارع / ١١٣ ، والعقد / ٦ : ٢٦٠ ، وشفاء الغليل / ٢١٨ . وفى البيت روايتان : خلا ، وعفا .

(٥) أثبت فى أ : الروايتين عفا وخلا ، وفى ب : خلا ، وفى حـ : عفا .

(٦) الكافى /٤٢ ، والبارع / ١١٣ ، والعقد / ٦ : ٢٩٠ ، وشفاء الغليل / ٢١٩ .

فائــــدة :

قوله مستفعلن سبق إعرابه فى الطويل عند قوله قبضت مفاعلن فراجعه . وقوله تذييلٌ ردفٍ قد سبق الكلام عليه فى أول المديد عند قوله والثالثةْ خبنُ حذفٍ ، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره : أولُها . وقوله عُلا يجوز أن يكون مصدرا بمعنى عالٍ(١) فيُضَم ، وأن يكون فعلا ماضيا فيفتح ، وعلى كلا الأَمرين فهو خبر ثان ، والمعنى أن هذا الضرب قد(٢) علا على إخوته بما فيه من الزيادة . وقوله إنا ذممنا مبتدأ ، وله(٣) خبره ، تقديره : هذا إلى آخره شاهدٌ له . وقوله ماذا وقوفى إما مبتدأ خبره محذوف تقديره : هذا شاهد الثانى(٤) ، وإما خبر لمبتدأ محذوف تقديره : شاهده(٥) هذا ، وقوله : وخلا(٦) تكملة من معنى البيت المستشهد به . وقوله : وثالثٌ قطعوا : الكلام فيه كالكلام على قوله فى المديد : وثالثٌ بتروا فراجعْه . وقوله : مفعولن اتَّزنوا قد سبق الكلام عليه قبل هذا(٧) بقليل فى الكلام على الضرب الثانى للعروض الأُولى . وقوله : سيروا معاً هو كقوله : ماذا وقوفى فى التقدير . وقوله : قبلا أى مُعَايَنَةً لا خُلْف فيه ، وقد سبق الكلام عليه فى أول المديد .

---

(١) فى ب : بمعنى عال ، وفى ا ، حـ : بمعنى عاليا ، وما فى ب أصح لأنه يتفق مع قوله بعـــد : وعلى كلا الأمرين فهو خبر ثان .

(٢) قد : ساقط من ا .

(٣) فى ب : مبتدأ أوله خبره ، وفيه زيادة همزة .

(٤) فى حـ : للثـــانى .

(٥) فى ب : شاهده وهذا ، بزيادة الواو ، وفى حـ : شاهده فقط بإسقاط هذا .

(٦) فى ب : وكلا .

(٧) فى حـ : قد سبق الكلام عليه قبل هذا تعليل فى الكلام ... الخ .

فائـــدة :

المخلولق : الخراب ، مأخوذ من الثوب الخلَق ، ومعنى العافى والدارس قريب من ذلك . والمستعجم مالا يقدر على الكلام أصلا كالدار والبهيمة ، وقوله يوم الثلاثاء هو مرفوع على الخبرية وبطن منصوب على الظرفية المكانية .

* والثالثهْ جُزئتْ وقُطِعَتْ ولها ضربٌ أتى مثلهَا ما هَيَّجَ العَذَلَا *

العروض الثالثة للبسيط مجزوءة مقطوعة ووزنها مفعولن كما علم من البيت قبله ، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وبيته(١) :

ما هيَّجَ الشوقَ من أطلالِ أضحتْ قفارا كوحْى الواحى

والردف فى هذا الضرب وفيما قبله ليس لازما على الصحيح كما قاله ابن القطاع(٢) ، بل مستحسنا ، لأَن شرط وجوبه أن يقع النقصان فى أتم بناء البحر ولم يقع فى هذين إلا فى مجزوء(٣) .

تنبيـــه :

قوله : ما هيّج قد علمت مما تقدم أنه مبتدأ محذوف الخبر أو عكسه ، وقوله : العذل بفتح الذال المعجمة قال الجوهرى : العذْل ساكن الذال هو الملامة وبفتحها هو الاسم منه(٤) .

فائـــدة :

يقال : وحى وأوحى أى كتب ، ويقال أيضا : وحَى بالحديث أى أشار به ونطق نطقا خفيا(٥) ، وكل من الكتابة والإشارة إرادته فى البيت واضحة .

---

(١) الكافى /٤٣ ، واللسان (خلع) ، والعقد / ٦ : ٢٩٠ ، وشفاء الغليل / ٢٢٠ . وفى البارع / ١١٤ ورد الشوق بالرفع ، وهو وهم . وانظر : الاقتضاب /١ : ١٨٤ .

(٢) انظر البارع / ١١٤ .

(٣) فى أ : إلا مجزوءا .

(٤) نصه فى الصحاح (عذل) / ٥ : ١٧٦٢ « العذل : الملامة ، وقد عذلته . والاسم العذل بالتحريك » ا.هـ.

(٥) فى ب : حقا .

* يجوزُ خبنُهم مُتَفْعِلُن فَعِلُنْ والطيُّ مُسْتَعِلن ،مُتَعِلُن خُبلا *

لما فرغ من أعاريض البسيط وضروبه شرع فى زحافه وهو ثلاث ، أحدها الخبن ، فيبقى مستفعلن مُتَفْعلن فينقل إلى مفاعلن ، ويبقى فاعلن فَعِلُن .

ثانيها : الطى وهو حذف الرابع الساكن فيبقى مستفعلن مُسْتَعِلُن فينقل إلى مُفْتَعِلن .

ثالثها : الخبل وهو اجتماع الخبن والطى فيبقى مستفعلن مُتَعِلُن ، فينقل إلى فَعَلَتُنْ ، إلا أن الخبن حسن والطى صالح والخبل قبيح ، موافقا(١) لترتيب المصنف ، وقد سبق لك إعراب هذه الأوزان ونحوها فى الطويل عند قوله : زحافه قبضهم فراجعه ، لكن المذكور أخيرا(٢) وهو مُتَعِلُنْ مرفوع على الابتداء .

---

(١) فى ح : موافقا لما رتبه المصنف .
(٢) فى ب : خبرا مكان أخيرا .

* مستفعلن والمذيَّلُ كَحَشْوِهِمْ مَفْعُولن القطعُ خبنُ الفاء قد نُقِلا *

يعنى أن هذه الزحافات كما تدخل فى الحشو فإنها تدخل أيضاً فى مستفعلن إذا كان عروضاً أو ضرباً ، وكذلك فى الضرب المذيّل وهو مستفعلانْ . وأما مفعولن المقطوع عروضاً كان أو ضربا فلا يدخله إلا الخبن فيبقى مَعُولن فينقل إلى فَعُولن . وفى كثير من النسخ : مستفعلان المذيّل كحشوهم ، وهو يقتضى أن مستفعلن ليس كالحشو وهو خلاف المنقول . وقوله : القطع أى المقطوع أو (١) ذو القطع . وقوله : قد (٢) نقل ، الضمير فيه عائد إلى الخبن ، والعائد على المبتدأ الأول محذوف ، وتقديره : نُقل فيه .

* لقد مَضَتْ خَبَنُوا والطىُّ فى ارْتَحَلُوا

وزَعَمُوا الخبلُ فاحفظْهُ تَحُزْ جَذَلَا *

جمع المصنف فى هذا البيت شواهد زحاف هذا البحر ؛ فبيت الخبن (٣) :

لقد مَضَتْ حِقَبٌ صُرُوفها عَجَبٌ فأَحدثَتْ غِيَرًا وأعقَبَتْ دِوَلَا

أجزاؤه كلها مخبونة .

---

(١) فى ب : أى مكان أو .

(٢) فى حـ : وقد ، ولا مكان للواو فى النظم .

(٣) المنصف / ٣ : ٦٠ ، وفى الكافى / ٤٤ فأحدثت عبرا . وانظر : البارع / ١١٤ ، والعقد / ٦ : ٢٨٩ ، وشفاء الغليل / ٢٢٢ .

وبيت الطى : (١)

ارْتَحَلُوا غُدْوَةً فانطلقوا سَحَراً   فى زُمَرٍ منهمُ يتبعُها زمرُ

جميع أجزائه السباعية مطوية .

وبيت الخبل (٢) :

وزعَمُوا أنهمْ لقِيَهُمْ رجـــلٌ   فأَخذوا مالَهُ وضربُوا عُنُقَهْ

أجزاؤه السباعية كلها مخبولة .

ولم يستشهد المصنف على دخول الزحاف فيما ذكر من الأعاريض والضروب وهذه عادته غالباً .

تنبيـــه :

قوله : لقد مضتْ مفعول مقدم لقوله : خبنوا ، وقوله : الخبل أى شاهدُ الخبل ، وقوله : فاحفظه أى احفظ ما ذكر فى هذا البحر ، وقوله : جَلَلًا بالجيم هو (٣) الأَمر العظيم .

فائـــدة :

الحِقَب هنا بكسر الحاء وفتح القاف هى السنون مفردها حِقْبة (٤) بكسر الحاء ، وأما الحُقُب بضمهما فهو الدهر ، الجمع أحقاب ،

---

(١) انظر الكافى / ٤٥ ، والعقد / ٦ : ٢٨٩ وفيهما : فانطلقوا بكرا وكذا فى شفاء الغليل / ٢٢٢ ، وفى البارع / ١١٥ وانطلقوا زمرا .

(٢) الكافى / ٤٥ ، والبارع / ١١٥ ، وشفاء الغليل / ٢٢٣ .

(٣) فى ب ، حـ : وهو الأمر العظيم .

(٤) فى الأصول : مفردها حقب ، والتصويب من الصحاح .

والحُقْب بضم الحاء وسكون القاف ثمانون سنة جمعها حِقاب (١) . والغِيَرَ بكسر الغين المعجمة وبالياء بنقطتين من تحت هو الاسم من قولك : غيَّرتُ الشيء فتغيَّرَ ، والدِّول بكسر الدال جمع دَوْلة بالفتح وهى الغلبة ، وأما دُوَل بالضم فجمع دُولَة بالضم أيضاً وهو المال المتداول. وقيل إنهما لغتان مطلقاً (٢) ، والزُّمر الجماعات (٣) واحدها زُمْرة .

فصـــل :

اعلم أن هذا البحر هو آخر دائرة المختلف ، وسميت الدائرة بهذا الاسم لاختلاف أجزائها ، فإن بعضها سباعى وبعضها خماسى . وأصلها هو الطويل لأَن أوله وتدْ(٤) ، وكيفيتها أن تضع دائرة وتجعل على محيطها متحركات الطويل وسواكنه وهو فعولنْ مفاعيلن أربع مرات ، وعلامة المتحرك هاء وعلامة الساكن ألف ، وينفك (٥) منها خمسة أبحر ؛ ثلاثة مستعملة وهى التى فرغنا منها ، واثنان مهملان .

وكيفية الفك أن تبدأ بوتد فعولن فتقول : فعولن مفاعيلن أربع مرات فيكون بحر الطويل ، ثم بالسبب الذى يليه فتقول : لن مفاعى لن فعو ، فيخلفه فاعلاتن فاعلن فيكون بحر المديد ، ثم بوتد مفاعيلن فتقول : مفاعيلن فعولن عكس(٦) الطويل،وهو مهمل ، ثم

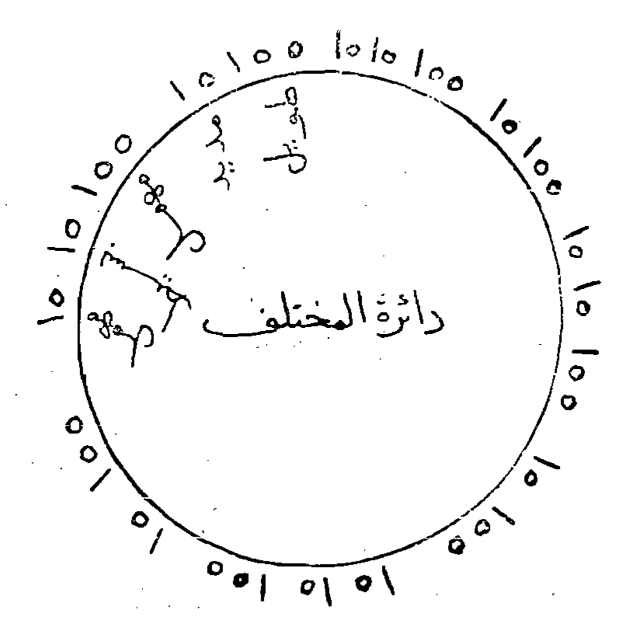
---

(١) راجع : الصحاح (حقب) / ١ : ١١٤ .
(٢) السابق (دول) / ٤ : ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ .
(٣) فى ا ، حـ الجماعة .
(٤) فى ا : لأن أوله وتـدا .
(٥) فى حـ : وتنفك ، وفى ب : وتنقل ، وهو تحريف .
(٦) فى حـ : على عكس الطويل .

بأول سببي مفاعيلن فتقول : عيلن فعولن مفا (١) فيخلفه مستفعلن فاعلن وهو بحر البسيط ، ثم بآخر سببيه فتقول (٢) : لن فعولن مفاعى ، ووزنه فاعلاتن فعولن وهو مهمل .

وبهذا الطريق تعلم (٣) كيفية الفك فى بقية الدوائر ، فاعلمه .

وهذه صورة الدائرة :



(١) فى ب : فتقول عيلن مفا لن فعو ، وهو خلط .
(٢) ساقط من حـ .
(٣) فى حـ : يعلم .

الـــوافر

* ووافرٌ وزنُه فاحفظْ مُفَاعَلَتُنْ   ستًّا عروضَيْن معْ ثلاثةٍ جُعِلا *

شرع يذكر بحرَيْ دائرة المتفق وهما الوافر والكامل ، وبدأ بالوافر لأن أوله وتد مجموع ، وسُمى (١) وافراً لتوفر حركاته إذ ليس فى الأَجزاء أكثر حركات من مفاعلتن وما ينفك عنه وهو متفاعلن .

والوافر أجزاؤه مفاعلَتُنْ (٢) ست مرات وله عروضان وثلاثة أضرب .

تنبيـــه :

قوله : وافر مبتدأ ، وساغ الابتداء به لأَنه عَلَمٌ كما سبق لك مرات . ووزنه مفاعلتن هو الخبر ، وقوله : ستاحالٌ وناصبه احفظ ، وصاحب الحال مفعول محذوف تقديره : فاحفظه . وهذا الإعراب وإن كان فيه تكلف وبُعد وفصلٌ بين المبتدأ والخبر بأَجنبى وهو احفظ ، إلا أنا سلكناه ؛ لأَنه ليس فى الكلام ما يصح غيره إلا بتكلف أكثر منه (٣). فقد سبق لك فى البحور السابقة أن المبتدأ والخبر لا يقع منهما الحال . وقوله : عروضَيْن مفعولٌ بجُعل (٤) وأصله :

---

(١) فى حـ : ويتسمى وافرا .
(٢) فى ب : متفاعلن ، وهو سهو .
(٣) فى حـ : إلا بتكلف قد سبق لك ..
(٤) فى حـ : لجعـــل .

جُعل ذا عروضين ، وعلى هذا فألفه للإطلاق ، ومحله إما رفع على أنه خبر ثان للوافر ، وإما نصب على أنه حال ثانية ، ويجوز مع ذلك أمران : أحدهما : أن يكون مفاعلتن خبراً عن الوافر ، ووزنه مفعول مقدم باحفظ ، والثاني : أن يكون الأصل : ووافر جعل مفاعلتن ستا ذا عروضين مع ثلاثة فاحفظ وزنه .

* لُأولى بِقَطْفٍ فَعُولُنْ ضربُها شَبَهٌ لنا ،ومجزوءةٌ باثنين قد حصلا *

* كلاهما جُزئا مِثْلٌ لقد علِمَتْ والثانِ عَصْبٌ مفاعيلن عَجِبْتُ حُلا

العروض الأولى للوافر مقطوفة وضربها مثلها . والقطف إسقاط سبب ثقيل (١) من وسط الجزء على اختلاف فيه سبق . فلما سقطت العين واللام بقى مُفَاعَلْ . فنقل إلى فعولن . وبيته (٢) :

لنا غَنَمٌ نُسَوِّقُها غِزارٌ كأَنَّ قُرونَ جِلَّتِها العِصِىُّ

تقطيعه (٣) :

لناغنمن نسوقها غزارن كأنقرو نجلتهل عصى

---

(١) فى ب : سبب خفيف ، وهو خطأ .

(٢) البيت لامرىء القيس كما فى الموشح /٢٧ ، والبخلاء /١١١ ، والعقد /٦ : ٢٩٠ ، وفى العقد / ٧ : ٢٢٩ رويت كلمة القافية (عصى) بدون (ال) ، واللسان (سوق) . وهناك رواية أخرى للبيت فى ديوان امرىء القيس / ١٣٦ ، وأساس البلاغة (جلل) والموشح /٢٧ هى :

ألا إن لم تكن إبـل فمعزى . . . . . .

وفى الأغانى / ٩ : ٩٥ * إذا ما لم تجد إبلا فمعزى *

وانظر : الكافى / ٥١ .

(٣) فى ب : تقطيعه وتفعيله ، والتفعيل غير مثبت فى حـ ، كما أن النسخ الثلاث لا تكتب كل الكلمات كتابة عروضية ، فعلى حين نجد : لنا غنمن ، غزارن ، بإثبات التنوين نجد بجوارها : نسوقها ، كأن قرو ، ن جلتهل بدون فك التضعيف . كما يلاحظ أن كلمتى (عروض) و (ضرب) الموجودتين تحت التقطيع غير موجودتين فى حـ .

عروض　　　　　　ضرب

مفاعلتن　مفاعلتن　فعولن　　مفاعلتن　مفاعلتن　فعولن

وهكذا قياس التقطيع :

والعروض الثانية مجزوءة ، أى سقط الجزء الذى هو العروض بكماله ، وصُيِّر الجزء المتقدم عليه عروضاً ، ولها ضربان مجزوءان أيضاً

الأول : سالم مثل العروض ، وبيته : (١)

لقد علِمَتْ ربيعةُ أنَّ　حبلَكَ واهِنٌ خَلقُ

والثانى : معصوب بالعين والصاد المهملتين (٢) ، أى سكن خامسه المتحرك فبقى مفاعلْتن بسكون اللام فنقل إلى مفاعيلن ، وبيته (٣) :

عجبْتُ لمعشَرٍ عَدَلُوا　بمُعْتَمِـــرٍ أبا بِشْرِ

ولا يقع العصب إلا فى هذا البحر .

---

(١) الكافى / ٥٢ ، والبارع / ١٢٣ .

وفى هامش ح تعليقة لناسخها نصها « البيت مدرج ؛ آخر مصراعه الأول النون الساكنة فى (أن) ، وأول مصراعه الثانى النون المفتوحة فى (أن) . لمحرره » .

(٢) فى ح : بالعين المهملة والصاد المهملة .

(٣) فى الكافى /٥٣ بمعتمد ، وفى العقـــد / ٦ : ٢٩١ أبا عمرو ، وانظر البارع / ١٢٣ وشفاء الغليل / ١٩٢ .

وأثبت بدر الدين ابن مالك (١) لهذه العروض ضرباً ثالثاً مقطوفا .
وأثبت أيضاً عروضاً ثالثة مجزوءة مقطوفة بضرب مثلها(٢) .

تنبيـــه :

قوله : لُولَىٰ سبق الكلام عليه فى أول المديد ؛ وقوله : بقطف أى كائنةٌ بالقطف ؛ وقوله : فعولن سبق إعرابه فى الطويل عند قوله : ثم ثالثها حذفٌ فعولن فراجعه ؛ وقوله : ضربها شبهُ جملة فى موضع الخبر أيضاً عن الأُولى ؛ ويجوز أن تكون هى وما قبلها وهو (٣) فعولن حالين من الضمير فى المجرور قبلهما ؛ وقوله : لنا إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس كما سبق ، وقوله : ومجزوّةٌ أى والثانية مجزوة . وقوله : باثنين أى كائنة بضربين وألف حصلا للتثنية . وقوله : جزئا أعاد الضمير على كلا مثنى وهو لغة ؛ والأحسن الإفراد . قال تعالى (٤)

---

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائى ، أبو عبد الله ، بدر الدين : نحوى ، هو ابن ناظم الألفية . من أهل دمشق مولدا ووفاة . سكن بعلبك مدة . له : شرح الألفية ويعرف بشرح ابن الناظم ، والمصباح : فى المعانى والبيان ، وروض الأذهان : فى المعانى ، وشرح لامية الأفعال ، وكتاب فى العروض ، وشرح غريب تصريف ابن الحاجب ، وغير ذلك . توفى سنة ٦٨٦ هـ عن نيف وأربعين عاما .

(٢) أثبت هذه الصورة الأخيرة ابن القطاع فى البارع / ١٢٩ حيث قال : « وقد جاء فى عروض الثانية وضربها القطف ، شاهده :

عمـــيرة أنت همى   وأنت الدهر ذكرى

ومثلـــه :

وإن يهلك عبيـــد   فقد بـــاد القرون » ا.هـ

(٣) فى ب : وهى .

(٤) فى ب : قال الله تعـــالى .

« كِلْتا الجنتَيْن آتتْ (١) » ، وقد اجتمعت اللغتان فى قول الشاعر :(٢)

كلاهما حينَ جَدَّ الجرىُ بينهما قد أقْلَعَا وكلا أنْفَيْهما رابى

وقوله : حلا وقع فى بعض الأُصول مضبوطاً بضم الحاء على أنه جمع حِلْية بمعنى النعت والاسم ، وفى بعضها بالفتح على أنه فعل ماض بمعنى حسن ؛ لأَن حركات هذا البحر لما كثرت فخففوه بالعصب حلا . وإعراب باقى البيت الثانى يُعلم من الأَول .

فائـدة :

الجِلَّة بكسر الجيم جمع جليل وهو المسن من الإبل كصَبِىّ وصِبْية كذا قاله الجوهرى ، (٣) ، فاستعمله الشاعر فى الكبير من الغنم أيضاً ، والحبل فى الشاهد الثانى بالحاء المهملة المراد به العهد ، والخلَق بفتح اللام وكسرها (٤) ، وقوله فى الشاهد الثالث : عدلوا أى سوّوا بينهما.

---

(١) سورة الكهف آية ٣٣ .

(٢) فى حـ : وقد اجتمعت اللغات ، وما أثبت أصح .

والبيت للفرزدق ، ولم يشك فى هذه النسبة سوى ابن برى كما ورد فى لسان العرب (سكف) إذ قال ابن منظور : « وأنشد ابن برى لجرير أو الفرزدق والشك منه » والبيت منسوب فى شرح ديوان الفرزدق /٣٤ ، والخصائص / ٣ : ٣١٤ ، والخزانة / ٣ : ٩٦ والعينى / ١ : ٧٨ وحاشية الأمير على المغنى / ١ : ١٧٢ ، وانظر مفتاح العلوم / ١٥٢ والشاهد رقم ١٣ فى المقتصد / ١٠٥ ، شرح المفصل / ١ : ٥٤ ، وشرح التسهيل / ١ : ٧١ والخزانة ١ : ١٣١ ، ٤ : ٢٩٩ ، والإنصاف / ٢ : ٤٤٧ ، والأشمونى / ١ : ٧٨ ، والهمع / ١ : ٤١ ، والمغنى / ١ : ١٧٢ .

(٣) انظر : الصحاح (جلل) / ٤ : ١٦٥٨ .

(٤) فى ب : بكسر اللام وفتحهـا .

* يجوزُ عَصْبُ مُفَاعلْتُن ، ونقصُ مُفا
عَلْتُ ، اعْقِلَنَّ مُفَاعَتُن لمن سأَلا *

* وعَضْبُ فاعلَتُنْ بدأ ، وقَصْمُهُمُ
فاعلْتُن ، العقْصُ فاعلْتُ احفظ المثلا *

* جَمَمُهمْ فاعَتُنْ ، وقُلْ معاقبةٌ
ما بين كفٍّ ويا (١) عَصْبٍ إذا انتقلا *

أى يجوز فى الوافر من الزحافات سبعة أشياء سبق إيضاحها فى فصل القواعد ، وأشار المصنف إلى ضبطها بذكر اللفظ بعد دخول الزحاف عليه كما اصطلح عليه فى الخطبة .

أحدها : العصْب بالصاد المهملة ، وقد عُلم قريبا .

ثانيها : النقص ، وهو اجتماع العصب والكف ، فيبقى على مفاعلْتُ ، بسكون اللام وحذف النون ، فيُنْقل إلى مفاعيلُ .

ثالثها : العقْل ، وهو حذف الخامس المتحرك فيبقى على (٢) مفاعَتُنْ فينقل إلى مفاعِلُن .

رابعها : العضْب بالضاد المعجمة ، وهو حذف الحرف (٣) الأول

---

(١) فى ا ، ب : وما عصب ، وفى حـ : ويا عصب ، وعلى ما فى الأولين تكون (ما) قبل عصب زائدة أى : وقل معاقبة بين كف وعصب ، وعلى ما فى حـ : يكون المقصود أن لام مفاعلتن إذا عصبت بالتسكين انتقلت إلى مفاعيلن ، فيكون العصب فى الياء التى انتقل إليها ، ويرشح ذلك قوله : إذا انتقلا ، ولذا أثبتنا ما فى حـ .

(٢) على : ساقط من ا .

(٣) فى ب : الجزء مكان الحرف ، ولا يستقيم .

من الجزء الأول المسمَّى فى الطويل بالثَّلْم . وإليه أشار بقوله بدْأً ، فإذا زالت الميم بقى على فاعَلَتُنْ فينقل إلى مُفْتَعِلُنْ .

خامسها : القَصْم ، وهو الجمع بين العصْب والعضْب فيبقى على فاعلْتن بسكون اللام فينقل إلى مَفْعُولُنْ .

سادسها : العَقْص ، وهو الجمع بين العضْب بالمعجمة وبين(١) النقص ، فإذا حذفت الميم والنون وسكنت اللام بقى على فاعَلْتُ ونُقِلَ إلى مَفْعُولُ .

سابعها : الجَمَمُ ، وهو (٢) اجتماع العضْب بالمعجمة أيضاً مع العقل ، فإذا سقطت الميم واللام بقى على فاعَتُنْ ونقل إلى فَاعِلُنْ .

وكلٌّ من القصْم والعقْص والجمَم خاص بالأول أيضاً لأن شرطها العضْب (٣) وقد تقدم أن العضب لا يكون إلا فى الأول . وجميع هذه السبعة قبيحة على تفاوت فى (٤) قبحها إلا العصب بالمهملة فإنه حسن ، ولهذا قدمه المصنف .

وقوله : وقل معاقبة يعنى أن مفاعلتن إذا دخله العصب فصار على مفاعلْتن بسكون اللام ثم نقل إلى مفاعيلن بالياء . فتأتى فيه المعاقبة بين الكف والقبض كما مر فى الطويل .

---

(١) تكرار (بين) بين ظاهرين سمة واضحة فى هذا الشرح : ويبدو أن السر فى ذلك هو امتداد الطرف الأول بكثرة متعلقاته مما قد ينتج عنه بعض اللبس .
(٢) فى ح : وهو الجمع بين العضب بالمعجمة والعقل ، فإذا حذفت الميم واللام أيضا بقى ..
(٣) فى ب : العصب بالمهملة فى الموضعين .
(٤) سقطت (فى) من ب .

تنبيـــه :

قوله : يجوز عصب مفاعلْتن إسقاط التنوين هنا من العصب والنقص والعضب (١) ليس للإضافة لفساد معناها لمن تأمله . بل لنيّة أل : أو للشعر كما تقدم إيضاحه فى أول البسيط . وما بعده خبر مبتدأ محذوف ، أى مثاله كذا وكذا . وقوله : معاقبة مبتدأ وما زائدة ، كقولهم : الدار ما بين زيد وعمرو وشتان ما بين زيد وعمرو . وبين وما بعدها متعلق بالمعاقبة ، والخبر محذوف تقديره : واقعة هنا أو جائزة ونحو ذلك . ويجوز أن يكون (٢) بين وما بعدها هو الخبر أى المعاقبة كائنة بين كذا وكذا ، وسيأتى مسوغ الابتداء .

---

(١) فى ب : العصب بالصاد المهملة ، ولا يستقيم مع ما قبله .
(٢) فى ا ، ب : تكون .

* أُخْرَى العروضَيْن إن تُعْصَبْ فجائزةٌ
فعصْبُهُ فى إذا لم تستطعْ عملا *
* نقصٌ لسَّلامةَ احفظْهُ ، وعقْلُهُمُ
منازلٌ ، ثم بيت العَضْبِ إن نَزَلا *
* والقصْم قولُك ما قالوا ، وعقْصُهُمُ
لولا ، وقُلْ جَمَمٌ فى أنت خيرُ مَلَا *

يعنى أن ما سبق من أعاريض هذا البحر وضروبه لا يدخله شيء من زحافات الحشو ،إلاالعروض الثانية ،فإنه يدخلها العصْب بالمهملة . قوله : فعصبه إلى آخره شرع فى أمثلة الزحافات السبعة ، فبيت العصب (١) :

إذا لم تَسْتَطعْ شيئاً فدعْهُ — وجاوِزْهُ إلى ما تستطيعُ

أجزاؤه الحشوية كلها معصوبة وزنها مفاعيلن . وأنشد الزمخشرى قبله (٢) :

أمن ريحانةَ الداعى السميع — يؤرقنى وأصحابى هجوع

والبيتان كما قاله السهيلى (٣) فى الروض لعمرو بن معد يكرب (٤)

---

(١) انظر : الأصمعيات /١٧٥ ، وهو البيت رقم ٢٧ من ٣٧ بيتا بدايتها :
أمن ريحانة الداعى السميع — يؤرقنى وأصحابى هجوع
وراجع أيضا : الشعر والشعراء / ١ : ٣٧٤ ، والمطول / ٤٢٢ ، والأغانى / ١٠ : ٤ ، ١٥ : ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، وفى العقد : /٣ : ٣٢٠ أمرا مكان شيئا ، وانظر / ٦ : ٢٦٢ ، ٢٩٠ والإيضاح / ٣٥٩ وفى كل هذه المصادر نسب البيت لعمرو بن معد يكرب .

(٢) فى ب : مثله ، وما أثبت هو الأدق .

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمى السهيلى : حافظ ، عالم باللغة والسير ، ضرير : ولد فى مالقة سنة ٥٠٨ هـ ، وعمى وعمره سبعة عشر عاما ، ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش ، فطلبه إليها وأكرمه ، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفى بها سنة ٥٨١ هـ . نسبته إلى سهيل من قرى مالقة . من مؤلفاته : الروض الأنف : شرح فيه السيرة النبوية لابن هشام ، وتفسير سورة يوسف : فى خزانة الرباط ، والتعريف والإعلام فى ما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام ، والإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين ، ونتائج الفكر .

(٤) هو عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدى : فارس اليمن ، وصاحب =

قالهما فى أخته ريحانة لما أصابها خالد بن سعيد بن العاص(١) فى سبى سباه . فلما سمعهما خالد أطلق ريحانة ، فوهبه عمرو صمصامته المعروفة (٢) .

وبيت النقص : (٣)

لسلَّامةَ دارٌ بحفيرٍ كباقى الخلَقِ السَّحْقِ قِفارُ

أجزاؤه الحشوية كلها منقوصة وزنها مفاعيلُ .

وبيت العقل (٤) :

= الغارات المذكورة . وفد على المدينة فى العام التاسع للهجرة فى عشرة من بنى زبيد فأسلم وأسلموا وعادوا . ولما توفى النبى صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو فى اليمن ، ثم رجع إلى الإسلام فبعثه أبو بكر إلى الشام ، فشهد اليرموك وذهبت فيها إحدى عينيه . وبعثه عمر إلى العراق فشهد القادسية وكان عصى النفس أبيها ، فيه قسوة الجاهلية ، يكنى أبا ثور ، وأخبار شجاعته كثيرة له شعر جيد أشهره قصيدته التى ذكر منها الشاهد ، توفى على مقربة من الرى سنة ٢١ هـ ، وقيل : قتل عطشا يوم القادسية .

(١) هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس : صحابى ، من الولاة الغزاة . قديم الإسلام . أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبث الدعوة للدين سرا ، فكان الثالث أو الرابع من الداخلين فى الإسلام بعد البعثة . ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى معه فى نواحى مكة خاليا ، فبلغ ذلك أبا أحيحة وهو أبوه (وكان من خصوم الإسلام الأشداء) فدعاه وكلمه فى أن يدع ما هو عليه ، فأبى ، فضربه أبو أحيحة بعصا كانت فى يده حتى كسرها على رأسه ، ثم حبسه بمكة وضيق عليه وأجاعه ، وقطع عنه الماء ثلاثة أيام وهو صابر ، ثم هاجر إلى الحبشة فأقام بضع عشرة سنة ، وعاد سنة ٧ هـ فغزا مع النبى صلى الله عليه وسلم وحضر فتح مكة ، ثم وقعة تبوك ، وكان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ، وهو الذى خط كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف ومشى بالصلح بينهم وبين النبى ، ثم بعثه رسول الله عاملا على اليمن ، فأقام إلى أن استخلف أبو بكر ، فعزله عن اليمن ودعاه إليه ، فجاءه . وخرج مجاهدا فشهد فتح أجنادين (قرب الرملة فى فلسطين) سنة ١٣ هـ ، ثم شهد وقعة مرج الصفر (قرب دمشق) فقتل فيها سنة ١٤ هـ .

(٢) راجع : الروض الأنف / ١ : ٢٣٩ .

(٣) الكافى / ٥٥ ، والبارع / ١٢٥ ، وشفاء الغليل / ١٩٣ .

(٤) الكافى / ٥٥ ، والبارع / ١٢٥ ، والعقد / ٦ : ٢٩١ ، وتاج العروس واللسان (عقل) وشفاء الغليل / ١٩٣ ، والاقتضاب / ٢ : ١١ .

مَنازِلٌ لِفَرْتَنَا قِفَــارٌ كأنَّما رسومُها سطورُ

فالحشو جميعه معقول ووزنه مَفَاعِلُن .

وبيت العضب بالمعجمة (١) :

إنْ نَزَلَ الشتاءُ بِدارِ قَوْمٍ تجنَّبَ جارَ بيْتِهِم الشتاءُ

فجزؤه الأول معضوب ، ووزنه مفتعلن .

وبيت القصم (٢) :

ما قالوا لنا سَدَدًا ولكنْ تفاحَشَ قولُهم وأَتَوْا بهُجْرِ

جزؤه الأول أقصم ووزنه مفعولن .

وبيت العقْص (٣) :

لولا ملك رَؤُفٌ رحيمٌ تداركَني برحْمتِهِ هَلَكْتُ

جزؤه الأول أعقص ووزنه مفعولُ بلا نون ، ورَؤُفٌ مقصور (٤)

---

(١) البيت للحطيئة ، ولم يرد بهذه الرواية إلا فى كتب العروض كالكافى / ٥٦ ، والبارع / ١٢٥ وكذا فى اللسان (عضب) بيد أنه فى (شتا) و (قفا) أورد الرواية الأخرى التى لا شاهد فيها : إذا نزل . ورواية (إذا) فى ديوان الحطيئة /٥٧ ، والكامل / ١ : ٣٥٣ ، والعقد / ٦ : ٢٩١ ، والخزانة / ٧ : ٣٨٣ ، والاقتضاب / ٣ : ٧٥ .

(٢) فى العقد / ٦ : ٢٩١ سيدا مكان سددا ، ولعله خطأ مطبعى ، كما أن فيه : **فأتوا** بهجر وانظر الكافى /٥٦ حيث روى الشطر الثانى :

* تفاقم أمرهم فأتوا بهجر *

والبارع / ١٢٦ حيث وردت نهاية البيت : بهجرى ، بإثبات الياء ، ومثل الرواية هنا ما ورد فى شفاء الغليل / ١٩٤ .

(٣) اللسان والتاج (عقص) ، والكافى / ٥٧ ، والبارع / ١٢٧ ، وشفاء الغليل /١٩٥ .

(٤) يعنى أن ضمة الهمزة ليست ممدودة (رءوف) .

وبيت الجمم (١) :

أَنْتَ خَيْرُ من ركبَ المطايا وأكرمُهمْ أباً وأخاً ونَفْسَا

جزؤه الأَول أجم ووزنه فاعلن .

تنبيـــه(٢) :

قوله : أُخرى هو بضم الهمزة وبالخاء المعجمة (٣) تأْنيث آخِر بالكسر ، كما فى قوله تعالى : « قالتْ أُولَاهُمْ لأُخْرَاهم (٤) » ، وقوله : فجائزةٌ أى فهى جائزةٌ بمعنى (٥) صحيحة أو غير ممتنعة أو فاشية ونحو (٦) ذلك ، إذ أصل الجواز العبور والتعدى ، ويحتمل أن يكون أصله : جائزٌ عصبها ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأسند الجواز إلى ضميرها ، وقوله : فعصبه أى عصب هذا البحر ، وقوله : نقصٌ مبتدأ على حذف مضاف أصله : بيت النقص كذا إلى آخره ، وهكذا ما كان مثله هنا وفيما سيأْتي فاستحضره .

وقوله : وقل جمم فى أنت أى الجمم واقع فى هذا البيت ، وقد تقدم لك أن أسماء البحور والزحافات وغيرها أعلام منقولة فلذلك رفعها على الابتداء .

---

(١) فى الكافى / ٥٧ : وأما ، مكان ، ونفسا ، وانظر البارع / ١٢٧ ، وشفاء الغليل / ١٩٦ . أما فى العقد / ٦ : ٢٩١ فقد وردت الرواية : وإنك خير . . . ولا شاهد فيها على هذه الرواية ؛ لأن وإنك خى وزنها مفاعلتن ، فالجزء سالم .

(٢) فى حـ : بيته ، وهو تحريف .

(٣) فى ب : هو بهمزة مضمومة وخاء معجمة .

(٤) سورة الأعراف آية ٣٨ .

(٥) فى حـ : يعنى صحيحة .

(٦) فى حـ : أو نحـــو . . . .

وقوله : مَلا المَلأُ (١) هم الأَشراف وهو مهموز . ولكن المصنف سهل الهمز وكمل البيت بهذه اللفظة لأنها فى معنى ما يريده الشاعر . واعلم أن قوله : خير مَلا تركيب غير مستقيم لأن خيراً أفعل تفضيل وأفعل التفضيل إذا أُضيف إلى نكرة وجب أن يكون ما قبله مطابقاً لتلك النكرة فى الإفراد والتثنية والجمع تقول : زيدٌ أفضل رجل . والزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال ، وقوله هنا : أنت خير ملا نظير : زيدٌ أفضل رجال ، وهو ممتنع .

فائـدة :

لسلامة هو مشدد اللام ، وحفير بالحاء المهملة المفتوحة وبالفاء مواضع كثيرة (٢) ، كذا ذكره ياقوت (٣) واقتصر عليه ،

---

(١) فى ا ، ح : (المـلا) بدون همزة .

(٢) فى ا ، ب : كبيرة .

(٣) مما ذكره ياقوت فى معجم البلدان / ٢ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ « حفير ، بالفتح ثم الكسر ، وهو القبر فى اللغـة : وهو موضع بين مكة والمدينة ، قال :

لسلامة دار الحفير (كذا) كباقى الخلق السحق قفار .

وقيل الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة ، وعن ابن دريد : بين مكة والبصرة ، وأنشد :

قد علم الصهب المهارى العيس
النافخات فى البرى المداعيس
أن ليس بين الحفرين تعريس

وحفير أيضا : نهر بالأردن بالشام من منازل بنى القين بن جسر ، نزل عنده النعمان ابن بشير . . . . وحفير أيضا موضع بنجد ، وحفير أيضا ، ماء لغطفان كثير الضياع . وحفير أيضا : أول منزل من البصرة لمن يريد مكة . وقيل : هو بضم الحاء وفتح الفاء مصغر . . . . . » . =

والحازمي(١)وزاد أن مصغرهُ موضعٌ واحد،وأن المكبر مع الجيم موضع واحد أيضاً ووقع في شعرٍ غير هذا ؛ والظاهر وهو المحفوظ في البيت إلحاقه بالكثير . والخلق بفتح اللام وكسرها كما سبق ؛ والسَّحْق المنسحق وهو الثوب الذى خلق وانسحق أى بلى ؛ والقَفار بفتح القاف هو الخبز بلا أدم ، فاستعاره للدار (٢) بلا أهل . ويجوز أن يقرأ بالكسر (٣) على أنه جمع قفر وهو الخراب الخالى (٤) لكن على أنه أراد بالدار الجنس حتى يصح وقوع الجمع صفة لها . وفرتنا بفاء مفتوحة وراء ساكنة وبالمثناة من فوق وبعدَها نون هى اسم امرأة كما قاله الجوهرى (٥).

وياقوت هو ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى ، أبو عبد الله ، شهاب الدين : مؤرخ ثقة ، من أئمة الجغرافيين ، ومن العلماء باللغة والأدب . أصله من الروم . أسر من بلاده صغيرا ، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموى ، فرباه وعلمه وشغله بالأسفار فى متاجره ، ثم أعتقه سنة ٥٩٦ هـ وأبعده . فعاش من نسخ الكتب بالأجرة ، وعطف عليه مولاه بعد ذلك ، فأعطاه شيئا من المال واستخدمه فى تجارته ، فاستمر إلى أن توفى مولاه ، فاستقل بعمله ، ورحل رحلة واسعة انتهى بها إلى مرو بخراسان وأقام يتجر ، ثم انتقل إلى خوارزم . وبينما هو فيها خرج التتر سنة ٦١٦هـ فانهزم بنفسه تاركا ما يملك ، ونزل بالموصل وقد أعوزه القوت . ثم رحل إلى حلب وأقام فى خان بظاهرها إلى أن توفى سنة ٦٢٦ هـ ؛ من كتبه : معجم البلدان — معجم الأدباء — المشترك وضعا والمفترق صقعا — المقتضب من جمهرة النسب — أخبار المتنبى . . . . الخ .

(١) هو محمد بن موسى بن عثمان بن حازم ، أبو بكر ، زين الدين ، المعروف بالحازمى باحث ، من رجال الحديث . أصله من همذان ولد سنة ٥٤٨ هـ ، ووفاته ببغداد سنة ٥٨٤ هـ . له كتاب « ما اتفق لفظه واختلف مسماه » فى الأماكن والبلدان المشتبهة فى الخط ، و «الفيصل» فى مشتبه النسبة ، و « الاعتبار فى بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار » فى الحديث ، و « عجالة المبتدى وفضالة المنتهى » فى النسب ، و « شروط الأئمة الخمسة » فى مصطلح الحديث، وغير ذلك.

(٢) فى حـ : لـــدار .

(٣) فى حـ : بكسرها .

(٤) فى ا ، ب : الخـــال ، بدون ياء .

(٥) انظر : الصحاح (فرتن) / ٦ : ٢١٧٧ .

وقوله: كأنما رسومها سطور شبّه الرسوم وهى الآثار بسطور الكتابة لخفائها ورقتها . وقوله : إن نزل الشتاء إلى آخره هو مدح بليغ لأن جارهم إذا لم يتأثر بالشتاء لفرط ثروتهم وغنائهم فهم بالأَوْلى ، والسدد هو الصواب وكذلك السداد بالألف أيضاً ، والهُجر بالضم الكلام الذى فيه فُحش ، ومنه قوله (١) فى الحديث الصحيح : « كنتُ نَهَيْتُكم عن زيارة القبور فَزُوروها ولا تَقُولُوا هُجْرا (٢) » .

---

(١) فى ب : قوله صلى الله عليه وسلم .

(٢) ورد الحديث بهذا النص فى مسند ابن حنبل / ٥ : ٣٦١ ، وله روايات أخرى فى ابن حنبل / ٣ : ٦٣ ، ٦٦ ، والموطأ – ضحايا : ٨ ح ٢ ص ٤٨٥ وابن ماجه / ١ : ٥٠١ ، وسنن أبى داود / ٣ : ٢١٨ ، والترمذى / ٢ : ٢٥٩ .

الكامل

* وكاملٌ مُتَفَاعِلُنْ بِستَّتِها وهو ثلاثٌ أتى لتِسْعَةٍ حُملا *

الكامل مبنى على متفاعلن ست مرات ، وسمّى كاملا لأن الحركات قد تكملت فيه ثلاثين وليس فى البحور ما استعمل (١) فيه ثلاثون حركة غيره (٢) ، وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب .

تنبيـــه :

قوله : متفاعلن خبرٌ عن الكامل ، وقوله : بستتها متعلق بمحذوف فى موضع الصفة للخبر تقديره : الكائن بستتها والباء بمعنى (٣) فى كقوله تعالى : « مُصْبِحِينَ وبالليل (٤) » أى وفى الليل ، والضمير عائد إلى متفاعلن بتأويل الكلمة ، أو إلى الأجزاء وأصله : أجزاء الكامل ، وقوله : ثلاثٌ خبر لقوله : وهو ، تقديره : وهو ذو ثلاث ، وقوله : أتى ، فى موضع الصفة للثلاث(٥) والتقدير : أتى ما ذكروهو الثلاث لتسعة أضرب ، وقوله: حُملا ، فى موضع الصفة لتسعة ، والمعنى أن هذه التسعة محمولة مقبولة فى هذا البحر ، وإن لم يأت

---

(١) استعمل : زيادة من ب ، ح .

(٢) انظر هذا التعليل أيضا فى الكافى / ٥٨ .

(٣) فى ح : وقوله بستتها الباء بمعنى فى ، فانتقل نظر الناسخ من (بستتها) الواقعة بعد (وقوله) إلى (بستتها) الواقعة بعد (الكائن) .

(٤) سورة الصافات الآيتان ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٥) فى ح : لثلاث .

لنا (١) بحر من البحور ضروبه تسعة بل ولا ثمانية ، وسببه كثرة دوران هذا البحر على ألسنتهم .

ويحتمل – وهو الأظهر – أن يكون أتى خبرا عن كامل (٢) والتقدير : أتى على متفاعلن ، وأن يكون حملا مفتوح الحاء خبراً آخر (٣) لهو ، وقوله : لتسعة مفعول مقدم دخلت اللام عليه لتقدمه .

---

(١) فى ب : لها .
(٢) فى ح : عن الكامل .
(٣) فى ح : سقطت (آخر) .

* لِلْأُولَى ثلاثتُها مثلٌ لها وإذا   والثانِ قُلْ فَعِلَاتُنْ قطعُ رِدْف علا *

* وبيتُه : وإذا دَعَوْنَ ، ثالثُها   أحذّ أضْمر فَعْلُن لمن احتملا *

العروض الأولى سالمة ، ولها ثلاثة أضرب .

الأول : سالم مثلها ، وبيته (١) :

وإذا صحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عن نَدًى   وكما علِمْتِ شمائلى وتكرُّمى

تقطيعه :

وإذاصحو ، ت فماأقص ، صرعن‌ندن(٢) ، وكماعلم ، تشمائلى ، وتكرمى

متفاعلن ، متفاعلن ، متفاعلن ، متفاعلن ، متفاعلن ، متفاعلن

وهكذا قياس التقطيع .

والضرب الثانى : مقطوع ، أى حذف من وتده حرف متحرك على خلاف فيه سبق ، فبقى على متفاعلْ بسكون اللام فنقل إلى فَعِلاتن ، والردف لازمٌ له (٣) لحصول النقصان فى أتم البناء ، وبيته (٤) :

---

(١) لعنترة . ديوانه / ٢٠٧ ، وجمهرة أشعار العرب / ١٦٦ ، والموشح / ٥٨ ، والشعر والشعراء / ١ : ١٩٥ ، ٢٥٣ ، والأغانى / ٩ : ٢٢١ ، والعقد الفريد / ٦ : ١٧٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ .

(٢) فى ا ، ب : صرعن ندى ، والتفعيل ساقط من حـ ، وفى ب وضع أمام التفاعيل قوله : تفعيله ، وهو أمر مطرد فى ب .

(٣) له : ساقط من حـ .

(٤) البيت للأخطل . انظر : نقائض جرير والأخطل / ٧٢ وشعر الأخطل / ١٠٧ والشعر والشعراء / ١ : ٤٩٦ ، واللسان (قطع) ، والعقد / ٦ : ٢٩٢ ، والأخطل : أهاجى منتخبة / ١٤ ، والكافى / ٥٩ والبارع / ١٣١ وشفاء الغليل / ١٩٧ .

وإذا دعَوْنَكَ عمَّهُنَّ فإنــه　　نسَبٌ يزيدُكَ عندهُنَّ خَبالا

والثالث : أحذّ أى سقط وتده المجموع ، ومضمر أى سكن ثانيه فبقى على مُتْفا ، فنقل إلى فَعْلُنْ ، وبيته : (١) :

لِمَنِ الديارُ برامَتَيْن فعاقلٍ　　دَرَسَتْ (٢) وغيَّرَ آيَها القَطْرُ

تنبيــه :

قوله لأولى سبق الكلام عليه فى أول المديد ، وقوله : ثلاثتها إما خبر عن الأُولى بتقدير مضاف أصله ذاتُ ثلاثة منها أى من الضروب ، وإما خبر مبتدأ محذوف تقديره : لها ثلاثة والجملة خبر ما قبله ، وقوله : مثلٌ لها خبر مبتدأ محذوف تقديره : الضرب الأَول مماثل ، وقوله : وإذا إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس وقد أوضحته مرات ، وقوله : قطع (٣) ردف هو عطف بيان من فَعِلاتن ، وقد سبق الكلام على هاتين اللفظتين فى أول البسيط فراجعه ، وقوله : علا إشارة إلى علة لزوم الردف وهو كون الحذف من أعلى بناء البحر وهو أتمه ، وقوله : أحذ أضمر يجوز فتح الهمزة فيهما على أنهما اسما(٤) فاعل وضمُّها على أنهما مبنيان للمفعول ، وقوله : لمن احتمل أى هذا البيت قد حمل

---

(١) العقد / ٦ : ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، والكافى / ٦٠ ، والبارع / ١٣١ ، وشفاء الغليل / ١٩٨ .

(٢) فى ب : درست بالبناء للمجهول .

(٣) فى حـ : قطع وردف ، ولا مكان للواو فى النظم .

(٤) لعل المقصود أنهما مبنيان للفاعل .

الدلالة على الحذ والإضمار . (أى قام بها وتكفل (١)) ؛ وقد يأتى احتمل بمعنى حمل كما أشار إليه الجوهرى (٢) .

فائـــدة :

قوله فى الشواهد : وكما علمت هو خبر تقدم عن شمائلى ، أى أنها باقية على ما تَعْهَدِينَهْ (٣) ، والخبال بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة هو الفساد ، والمعنى أن النسوة نسَبْنَه (٤) إلى الشيخوخة بالنسبة إليهن ، فهى (٥) عندهن نسبة تحقير لا تعظيم ، وعاقل بالعين المهملة والقاف اسم لجبل معين ، والآى جمع آية وهى العلامة .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب .
(٢) انظر الصحاح (حمـــل) / ٤ : ١٦٧٧ .
(٣) فى حـ : على ما تعهد فيه ، وهو تحريف .
(٤) فى حـ : نسبته ، وهو تصحيف .
(٥) فى ب ، حـ : وهى .

* حذاءُ ثانيةٌ ووزنُها فَعِلن ضربان مثلٌ لها دِمَنٌ اشْتَملا *

* ثانِ أحذّ وأضمرْ فَعْلن اتَّزَنُوا وبيتُه ولأَنْتَ أشْجَعُ النُّبَلا *

العروض الثانية حذاء ووزنها فَعِلن ، ولها ضربان :

الأول : أحذ مثلها ، وبيته (١) :

دِمَنٌ عَفَتْ ومحا معارفَها هَطِلٌ أجَشُّ وبارقٌ تَرِبُ

والثاني : أحذ مضمر ووزنه فعْلن ، وبيته (٢) :

---

(١) انظر : الكافى / ٦٠ ، والعقد / ٦ : ٢٦٥ ، وفى العقد / ٦ : ٢٩٢ رواية أخرى للشطر الأول : لمن الديار عفا معالمها .

أما رواية البارع / ١٣٢ فهى : لمن الديار عفا مرابعها

وفى شفاء الغليل / ١٩٩ : لمن الديار عفا معارفها

وفى كل هذه المصادر كان العجز :

هطل أجش وبارح تـرب

وليس بارق كما هنا ، وقد أشار الشارح فيما بعد إلى أنهما روايتان .

(٢) هذا البيت ملفق من بيتين لشاعرين مختلفين .

أما العجز فلزهير فى قوله :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج فى الذعر

وأما الصدر فللمسيب بن علس من قوله :

ولأنت أشجع من أسامة إذ نقع الصراخ ولج فى الذعر

راجع : ديوان زهير / ٢٨ ، وشرح ديوان زهير / ٦١ وعيار الشعر / ٣٥ ، والكتاب / ٣ : ٢٧١ ، والمقتضب / ٣ : ٣٧٠ ، والبيان والتبيين / ١ : ١١٠ ، والأغانى / ١٠ : ٣٠٤ ، وديوان الأدب / ٤ : ١٩١ وشرح المفصل / ٤ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٥٠ ، والعمدة / ١ : ٩٩ ، والعقد / ٦ : ٢٩٢ وفى الخزانة / ٣ : ٢٤٠ روى البيت :

ولأنت أشجع من أسامة إذ يقع الصراخ ولج فى الذعر

منسوبا للأعشى ميمون والمسيب ، ولكنه رجح المسيب ، وانظر أيضا الشاهد رقم ٤٦٧ فى الخزانة / ٦ : ٣١٦ .

وفى كل من الصحاح واللسان (نزل) روى الصدر :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت . . .

منسوبا لزهير ، فى حين روى فى (اسم) كرواية الشارح منسوبا أيضا لزهير .

ولأَنْتَ أشْجَعُ مِنْ أُسامةَ(١) إذْ   دُعِيَتْ نزالِ ولُجَّ فى الذُّعْرِ

تنبيـــه :

حذاء خبر مقدم ، وثانيةٌ مبتدأ ، وسوّغ الابتداء به كونه صفة ، ومنه قولهم : ضعيفٌ عاذ بقِرْمِلَةٍ ، أى إنسان ضعيف ، والقرملة بالقاف والراء الساكنة شجرة ضعيفة (٢) . ولا يصح أن يكون المسوغ تقدم الخبر لأَنه خاص بالظرف والمجرور ، وألحق بهما ابن مالك الجملة المفيدة (٣) نحو : قصَدَكَ غلامُه رجلٌ (٤) . وقوله : ووزنها فَعِلن خبر ثانٍ (٥) لقوله ثانية ، وقوله : ضربان أى لها ضربان ، وقولَه : مثلٌ أى الأَول مماثل ، وقوله : اشتمل خبر عن دمن ومعناه أنه اشتمل على المدَّعَى ، وقوله : أحذ وأضمر تقدم الكلام عليه قريباً إلا أن المعطوف قد أتى به ساكناً وهو جائز فى الشعر كما سبق إيضاحه فى أول المديد حيث قال : والثالثهْ خبنُ حذفٍ ، وقوله : فَعْلُن اتَّزنوا سبق الكلام عليه فى أوائل البسيط ، والنُّبلا هم الأَشراف المشهورون جمع نبيل ، وهو ممدود وإنما قصر للوزن .

فائـــدة :

قوله فى الشواهد دِمَنٌ جمع دِمْنة بالكسر (٦) وهى آثار الناس من

---

(١) فى ب : ثعالة مكان أسامة ، وهو سهو .
(٢) انظر : همع الهوامع / ١ : ١٠١ .
(٣) فى حـ : المقيدة .
(٤) انظر : تسهيل الفوائد / ٤٦ ، والمساعد / ١ : ٢١٩ .
(٥) فى ا : ثانى .
(٦) بالكسر : ساقط من ب ، وفى حـ : دمن هو جمع دمنة بالكسر هى آثار ... الخ .

التسويد وغيره ، والهطِل بكسر الطاء المطر الكثير ، والأجش بالجيم والشين المعجمة العظيم الصوت ، والبارق الترب هو الريح ذو التراب ، ويُروَى : بارح بالباء الموحدة والحاء المهملة وهو الريح بالليل ، والمراد بأُسامة هو السبع ومنع صرفه لأَنه علم جنس ، ونَزَالِ بمعنى انزِلْ معدول عن(١) المنازلة ، ولهذا أنثه بقوله : دُعيتْ نزال ، أى طُلبت هذه اللفظة ، وعادتهم التنازل عند شدة الحرب حتى لا يفروا ، والذعر بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة هو الفزع . .

والبيت لزهير يمدح هرم (٢) بن سنان ، كذا شرحه الجوهرى ، وأنشده فى حرف الميم كإنشاد المصنف ، وفى اللام : ولنعم حشو الدرع أنت إذا ذكرت إلى آخره(٣) .

---

(١) فى ح : من .

(٢) هو زهير بن أبى سلمى ربيعة بن رياح المزنى ، من مضر : حكيم الشعر فى الجاهلية ، وفى أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة . قال ابن الأعرابى : كان لزهير فى الشعر ما لم يكن لغيره ؛ كان أبوه شاعرا ، وخاله شاعرا ، وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعرين ، وأخته الخنساء شاعرة . ولد فى بلاد مزينة بنواحى المدينة ، وكان يقيم فى الحاجر (من ديار نجد) ، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام . وقيل : كان ينظم القصيدة فى شهر وينقحها ويهذبها فى سنة ، فكانت قصائده تسمى الحوليات . أشهر شعره معلقته التى أولها :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

ويقال إن أبياته التى فى آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء . له ديوان مطبوع وترجم كثير منه إلى الألمانية توفى فى العام الثالث عشر قبل الهجرة .

أما ممدوحه فهو هرم بن سنان بن أبى حارثة المرى ، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان : من أجواد العرب فى الجاهلية . يضرب به المثل . اشتهر هو وابن عمه الحارث بن عوف بن أبى حارثة بدخولهما فى الإصلاح بين عبس وذبيان ، وفيهما قال زهير معلقته . ومات هرم قبل الإسلام فى أرض لبنى أسد يقال لها « رزاء » وهو متوجه إلى النعمان . ووفدت بنته على عمر بن الخطاب فى خلافته فقال لها : ما الذى أعطى أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار فيه ؟ فقالت : ما أعطى هرم زهيرا قد نسى ، فقال : ولكن ما أعطاكم زهير لا ينسى .

(٣) راجع الصحاح (نزل) / ٥ : ١٨٢٩ ، و (أسم) / ٥ : ١٨٦١ .

* والثالثةْ جُزِئَتْ واجْزَأْ بِأَرْبَعَةٍ مُرَفَّلٌ متفاعلاتُن اعتدلا *

* وبيتُه : ولقد سبقْتَهُمْ ، وأتى ثانٍ مذيّلَ زدف جَدّثْ قبلا *

* وثالثٌ : وإذا افتقرْتَ مُشْبِهْها ورابعٌ : وإذا هُمْ قطْعه حصلا *

العروض الثالثة مجزوءة ، أى سقط الجزء بكماله وصُيّر ما قبله عروضاً ، ولها أربعة أضرب مجزوءة أيضاً .

الأول : مرفّل ، أى زيد فى آخره سببٌ خفيف فبقى على متفاعلنْ تُنْ فنقلناه إلى متفاعلاتن ، وبيته (١) :

ولقد سَبَقْتَهُم إلىَّ فَلِمْ نَزَعْتَ (٢) وأنتَ آخِرْ (٣)

والضرب الثانى : مذيّل ، أى زيد فى آخره حرف ساكن فصار وزنه متفاعلانْ (٤) كما أوضحناه فى (البسيط ، ويلزمه الردف

---

(١) للحطيئة ديوانه / ٣٤ وانظر : العقد / ٦ : ٢٩٢ ، واللسان (رفل) ، والكافى / ٦١ ، والبارع / ١٣٣ .

(٢) فى هامش ا : خ ترعت أى أن ذلك خطأ ، وفى ب رويت نزعت ، بالبناء للمجهول والرواية فى الديوان : فقد نزعت .

(٣) فى هامش حـ حاشية نصها « البيت مدرج ؛ آخر مصراعه الأول الياء الأولى من إلى ، وأول مصراعه الثانى الياء الثانية منهما . قوله : لقد سبقتهم بفتح التاء ، أى والله لقد كنت سابقاً عليهم إلى فلم تأخرت فى النزاع عنهم » اهـ.

(٤) فى ب : متفاعلات .

لأجل) (١) التقاء الساكنين ، وبيته (٢) :

جَدَثٌ يكونُ مقامُهُ أبدًا بمختلفِ الرّياحْ

بسكون الحاء فى آخره .

والضرب الثالث كالعروض فى أنه سالم ، وبيته (٣) :

وإذا افتقرْتَ فلا تكُنْ مُتَخَشّعاً وتَجَمّـــلِ

والرابع : مقطوع ، أى حذف الساكن الذى فى آخره وسكن المتحرك قبله على اختلاف فيه سبق مرات فصار وزنه متفاعلْ ، أعنى (٤) بسكون اللام ، فنقل إلى فعلاتنْ ؛ وبيته (٥) :

وإذا هُمُ ذكَرُوا الإسا ءَةَ أكْثَرُوا الحسَنَاتِ

تنبيـــه :

قوله : واجزأ بأربعة أى أدخل الجزء فى أربعة أضرب ، فالباء ظرفية كقوله تعالى : « مُصْبِحِين وباللَّيْلِ (٦) » ؛ وقوله : مرفَّل خبر مبتدأ محذوف تقديره : أولها ، وقوله : متفاعلاتن إما عطف بيان

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٢) انظر اللسان والتاج (ذيل) ، والكافى / ٦٢ ، والبارع / ١٣٣ ، والعقد / ٦ : ٢٩٢ ، وشفاء الغليل / ٢٠١ .

(٣) الكافى / ٦٣ والعقد / ٦ : ٢٦٧ ، ٢٩٣ ، وفى ٣ : ٤١ فإذا ، وشفاء الغليل / ٢٠٢ وفى البارع / ١٣٤ متجشعا بالجيم وهى متفقة مع الوارد فى النسخة ب .

(٤) أعنى : ساقط من ح .

(٥) الكافى /٦٣ ، والبارع / ١٣٤ ، والعقد / ٦ : ٢٦٧ ، ٢٩٣ ؛ وشفاء الغليل / ٢٠٢ وفى هامش ح حاشية لمحررها نصها « المدرج مدرج أيضا آخر مصراعه الأول ألف الإساءة وأول ابتدائه همزة الإساءة» ا. هـ وفى النص تسرع فالمدرج فى أوله وضعت مكان (البيت) وأول ابتدائه يقصد به ابتداء المصراع الثانى .

(٦) سورة الصافات : الآيتان ١٣٧ ، ١٣٨ .

وإما خبر مبتدأ محذوف ، وقوله : اعتدلا يعني أن ما في هذا الضرب من الترفيل والجَزْء بفتح الجيم كالمتعادلين ، وقوله : مذيّل ردف منصوب على أنه حال من ثانٍ والتقدير : ذي ردف . قوله : جدثٌ قبل أي هذا البيت مقبول من المستدل لهذا الضرب . وإعراب الباقي لا يخفي مما سبق .

فائـــدة :

قوله في الشواهد نزعت بالنون والزاي ، والجدث بالجيم والثاء المثلثة هو القبر قال تعالى (١) : « يومَ يخرجُونَ من الأَجْداثِ سِرَاعاً (٢) » والمتخشع (٣) بالشين المعجمة ، ويروى بالجيم وبالخاء المعجمة ؛ فالأَول هو (٤) الشديد الحرص على الأَكل وغيره ، ومصدره الجشع (٥) والثاني هو الذي يتكلف الخشوع وهو الخضوع ، وأما التجمل فهو الصبر والحياء . وحكى الجوهري أن امرأة قالت لابنتها : تَجَمَّلِي وتَعَفَّفِي ، أي كُلِي الجميل وهو الشحم المذاب،واشربي العُفافة (٦) أي بضم العين وهو البقية ، ومنه قولهم عافي القدر أي الباقي فيه ، فيجوز أن يكون هذا هو المراد هنا من التجمل (٧) .

---

(١) في ب : قال الله تعـــالى .

(٢) سورة المعارج آية ٤٣ .

(٣) في ب : والمتجشع ، بناء على الرواية التي ارتضاها ناسخها .

(٤) الضمير ساقط من ا .

(٥) في حـ : الشجع ، وهو تسرع في النسخ .

(٦) أي : ساقط من حـ .

(٧) نص الجوهري في (جمل) / ٤ : ١٦٦٢ « وتجمل : أكل الجميل ، وهو الشحم المذاب قالت امرأة لابنتها : تجملي وتعففي ، أي كلي الشحم واشربي العفافة ، وهي ما بقى في الضرع من اللبن » ا.هـ.

* لِاضْمارُ متْفاعلن ، والخزْلُ مُتْفَعِلن(١)
والوَقْصُ قيل مَفَاعِلُنْ لمن سألا *

يجوز فى الكامل من الزحافات ثلاث

أولها : الإضمار ، وهو إسكان الثانى فيبقى على متْفاعلن بسكون التاء ، فينقل إلى مستفعلن .

ثانيها : الخزل بالخاء المعجمة والزاى الساكنة ، ويقال أيضا بالجيم ، وهو اجتماع الإضمار والطى ، فتسكن التاء وتحذف(٢) الألف فيبقى على مُتْفَعِلن فينقل إلى مُفْتَعِلُنْ .

ثالثها : الوقص ، وهو حذف الثانى المتحرك فتحذف التاء من متفاعلن فيبقى(٣) على مُفَاعِلُنْ ، فتفتح ميمه لأجل الخفة .

واعلم أنه إذا دخل الإضمار فى الأجزاء كلها صار هذا البحر كالرجز السالم ، وإذا دخله الخزل صار كالمطوى منه .

فـــرع :

الإضمار حسنٌ ، والوقص(٤) صالح إذا قلَّ ، والخزل قبيح .

تنبيـــه :

قوله : لاضمار أصله الإضمار وقد تقدم ما فيه من العمل فى أول المديد فى قوله : لأولَى ، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره : زحافه الإضمار ومثاله كذا ، والخزل ومثاله كذا ، وقوله : قيل مفاعلن لمن سأل أى للذى سأل عنه .

---

(١) فى ب : مفتعلن ، وهى الصورة النهائية التى تكون عليها التفعيلة .
(٢) فى حـ : فيسكن التاء ويحذف الألف .
(٣) فى حـ : فبقى على مفاعلن فيفتح .
(٤) فى ب : والوقت ، ولا مكان للوقف فى بحر الكامل .

* لأولَى وثالثةٌ والضربُ الأوّلُ والسادسُ معْ سابعٍ وثامنٍ جُعلا *

* كحشْوِهِ ثم فى الحذَّا وتاسِعِها والثان قد جوَّزُوا الإضمارَ فاحتُمِلا *

يعنى أن هذه الزحافات الثلاث الداخلة فى الحشو يجوز دخولها أيضا فى العروض الأُولى وهى السالمة ، وفى الثالثة وهى المجزوءة ووزنها مُتَفاعلن ، وكذلك فى الضرب الأَول وهو السالم ووزنه متفاعلن أيضا ، وفى السادس وهو المجزوء المرفل ووزنه متفاعلاتن(١) ، وفى السابع وهو المجزوء المذيل ووزنه متفاعلانْ بسكون النون ، وفى الثامن وهو المجزوء لاغير ووزنه متفاعلن أيضا ، فقوله جعل كحشوه جملة فى موضع الخبر أى جعل ما ذكر ومنه قوله تعالى : « وإنَّ لكم فى الأَنعام لعبرةً نُسْقِيكم مما فى بُطونِه »(٢) فأَعاد الضمير مذكرا .

وأما العروض الثانية وهى الحذاء التى وزنها فَعِلُنْ فيجوز فيها الإضمار خاصة(٣) ، وكذلك الضرب التاسع وهو المجزوء المقطوع والثانى وهو المقطوع غير المجزوء اللذين وزنهما فعلاتن يدخلهما أيضا الإضمار فقط ، فقوله : فاحتمل هو مبنى للمفعول .

---

(١) فى ب : متفاعلن ، وهو خطأ .

(٢) سورة النحــل آية ٦٦ .

(٣) يقول الأخفش فى (العروض) ص ١٤٥ « وما أرى فعلن فى العروض إلا جائزة مع فعلن ، لأنه صدر متفاعلن » .اهـ.

* إنى امرؤٌ أَضْمَرُوا ، مَنْزِلَةٌ خَزَلُوا
يَذُبُّ وَقْصٌ ، ولا طَىٌّ فما خُبِلا *

أى بيت الإضمار قول عنترة :(١)

إنى امرؤٌ من خير عَبْسٍ مَنْصِبًا   شَطْرِى وأحمى سائرى بالْمُنْصُلِ

وبيت الخزل :(٢)

منزلةٌ صمَّ صداها وعفَتْ   أرْسُمُها إن سُئِلَتْ لم تُجِبِ

وبيت الوقص :(٣)

---

(١) هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي : أشهر فرسان العرب فى الجاهلية ، من شعراء الطبقة الأولى ، من أهل نجد ، أمه حبشية اسمها زبيبة ، سرى إليه السواد منها . وكان من أحسن العرب شيمة وأعزهم نفسا ، يوصف بالحلم على شدة بطشه ، وفى شعره رقة وعذوبة ، وكان مغرما بابنة عمه « عبلة » ، فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها . اجتمع فى شبابه بامرىء القيس الشاعر ، وشهد حرب داحس والغبراء ، وعاش طويلا ، وقتله الأسد الرهيص ، أو جبار بن عمرو الطائى توفى نحو ٢٢ ق. هـ.

والبيت فى ديوانه / ٢٤٨ ، والعروض للأخفش / ١٣٠ ، والشعر والشعراء / ١ : ٢٥٣ ، والأغانى / ٨ : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، والعقد / ٦ : ٢٩١ ، واللسان (ضمر) .

(٢) الكافى /٦٦ ، والبارع / ١٣٦ ، وشفاء الغليل / ٢٠٤ ، وفى العقد / ٦ : ٢٩٢ :

منزلة صم صداها وعفا   رسمها إن سئلت لم تجب

والشطر الثانى هكذا مختل ، ولعل همزة (أرسمها) سقطت عند الطباعة .
وقد أورده اللسان فى (جزل) و (خزل) مما يعنى ترادف مصطلحى (الجزل) و (الخزل) .

(٣) الكافى / ٦٦ ، والبارع / ١٣٦ ، وشفاء الغليل / ٢٠٤ ، واللسان (وقص) ، والعقد / ٦ : ٢٩١ .

=

يذُبُّ عن حريمه بسيفه ورُمْحه ونَبْلِهِ ويَحْتمى

فجميع الأَجزاء فى البيت الأَول مضمرة وفى الثانى(١) مخزولة وفى الثالث موقوصة .

ثم ذكر أنه لا يجوز فى الكامل الطى منفردا ، وهو حذف الرابع الساكن ، لأَنه يؤدى إلى توالى خمس حركات وهو مفقود ، وإذا امتنع الطىّ وحده لزم امتناع الخبل وهو الجمع بين الطى وبين(٢) الخبن الذى هو حذف الثانى الساكن ، لأَن جزءه(٣) وهو الطى ممتنع ، وحينئذ فإذا دخل الإضمار على متفاعلن سكن(٤) ثانيه فلا يجوز حذف هذا الثانى مع حذف الرابع لما ذكرناه . ولهذا أتى المصنف بالفاء الدالة على السببية فقال : فما خُبلا . وهذا المعنى أخذه الناظم من ابن القطاع فإنه قال : ولا يجوز فيه الطى منفردا لامتناع اجتماع(٥) خمس حركات وليس ذلك فى الموزون وإذا لم يجز فيه الطى فالخبل أحْرَى أن لا يجوز ، هذا لفظه .(٦)

= وفى أساس البلاغة (حمى) :

يذب عن حريمه بنبله ورمحه وسيفه ويحتمى

(١) فى ب : وفى الثانية . . . . وفى الثالثة . . . .

(٢) كذا ، بتكرار (بين) بين ظاهرين .

(٣) فى حـ : لأنه جزؤه .

(٤) فى ا ، ب : فسكن ، وقد أثبتنا ما فى حـ ليسلم الأسلوب .

(٥) سقط من ب .

(٦) فى البارع / ١٣٧ « ولا يجوز فيه الطى منفردا لاجتماع . . . الخ » بدون (لامتناع) . ولعلها ساقطة من النسخة التى أخذت أصلا فى التحقيق .

تنبيـــه :

قوله : إني امرؤٌ مفعول مقدم بالفعل بعده وكذلك منزلةٌ ، لا يجوز فيهما(١) عند البصريين غير ذلك كما سبق مرات ، وقوله : يذب وقصٍ أى بيت الوقص .

فائـــدة :

قوله فى الشواهد : شَطْرى أى نصفى لأن أُم عنترة حرة عربية عبسية بخلاف أبيه ، والمنصل بضم الميم مع ضم(٢) الصاد المهملة وفتحها هو السيف ، وقوله : صَمٍَّ(٣) بفتح الصاد أى حصل الصمم لصداها فهو لا يُجيب وهو مجاز ، والصدى عَوْدُ الصوت من الجبل ونحوه إليك ، ويذب بضم الذال المعجمة .

فصـــل :

هذا البحر آخر الدائرة الثانية المسماة بدائرة المؤتلف ، سميت بذلك لائتلاف أجزائها أى اتفاقها ، إذ أجزاء الوافر والكامل سباعية ويخرج منها ثلاثة أبحر(٤) اثنان مستعملان وهما البحران المذكوران ، وواحد مهمل .

---

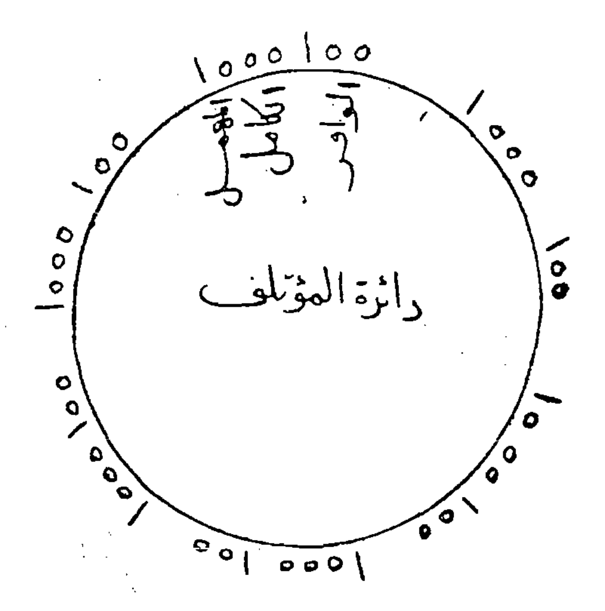
(١) فى ا : فيها .

(٢) كلمة ضم الثانية ساقطة من ا ، ب .

(٣) فى ب : صم صداها .

(٤) ساقط من حـ .

وكيفيتها أن تضع دائرة وتجعل على محيطها متحركات الوافر وسواكنه وهو مفاعلتن ست مرات ، فالوافر من أول وتده والكامل من أول السبب الأَول من سَبَبَيْهِ والمهمل من أول ثانيهما كما تقدم بسطه فى الدائرة الأُولى ، وهذه صورتها :



الهـــزج

* هَزَجُهُمْ قُلْ مَفَاعِيلُن بِسِتَّتِهَا واجزأْهُ كلاً عَروضَ اثنين مشتملا *
* مثلُ عَفَا مِنْ ، وثان يحذفون وما
ظَهْرِى ، وأَمْرُ الزحافِ فى الطويل خلا *

شرع فى بحور دائرة المجتلب وهى : الهزج والرجز والرمل .

فالهزج أصل هذه الدائرة ، وهو مبنى من مفاعيلن ست مرات ، إلا أنه يجب جَزْؤه ، والدليل على أن أصله سداسى رجوع العرب إلى الست أحيانا كقوله :(١)

عَفَى يا صاحِ من سلْمَى مراعيها فظلَّتْ مقلتى تجرى مآقيهـا

ومنـه :

ترفَّقْ أيها الحادى بعُشَّاقِ نَشَاوَى قد تعاطَوْا كأْسَ أشواقِ

ومنه قول بعض المولدين :

أما فى الشَّيْبِ(٢) والستين من داعٍ إلى العتْبى ، بلى لو كان لى عقلُ

وسُمى هذا البحر هزجا قيل من التهزُّج الذى هو ترديد الصوت

---

(١) لم أعثر على هذا البيت ولا اللذين يليانه فى المصادر التى رجعت إليها ، ولعلها صناعة عروضية .

(٢) فى ب ، حـ : الست والستين .

وقيل لأن كل جزء منه يتردد فى آخره سببان(١) . وقال السهيلى فى الروض : من قولهم فى وصف الذباب هزِجٌ أى مترنم(٢) . وله عروض واحدة سالمة وضربان :

الضرب الأول : سالم كالعروض ، وبيته :(٣)

عفا من آل ليلى السَّهْبُ فالأملاحُ فالغَمْرُ

تقطيعه :(٤)

عفا من آ	لِلَيْلَسْسَهْ	بفلأملا	حفلغمرُ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

والضرب الثانى : محذوف ، أى حذف منه لُنْ فبقى على مفاعى فنقل إلى فعولن ، وبيته(٥) :

وما ظَهْرى لباغى الضَّيْمِ بالظَّهْرِ الذَّلُولِ

---

(١) انظر : الكافى / ٧٣ حيث ذكر مثل هذا التعليل الذى يبدو أن الشارح قد نقله عنه

(٢) نص السهيلى فى الروض / ٣ : ٧٧ ، ٧٨ « والهزج من أعاريض الشعر معروف عند العروضيين ، ولا أعرف له اشتقاقا إلا أن يكون من قولهم فى وصف الذباب هزج أى مترنم » ا.هـ.

(٣) الكافى / ٧٣ ، وشفاء الغليل / ١٧٢ والصحاح (ملح) / ١ : ٤٠٨ والبيت لطرفة . ديوانه / ١٥٤ .

(٤) فى ب وتفعيله وفى حـ لم تثبت التفعيلات ويلاحظ على التقطيع ما سبق أن لاحظناه من عدم الاهتمام بالتقطيع العروضى ، ففى حـ: عفا من آ كما كتبت حفلغمر بدون واو الإطلاق فى النسخ كلهـا .

(٥) الكافى / ٧٤ ، والبارع / ١٤٧ ، وشفاء الغليل / ١٧٣ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٦٩ ، ٢٩٤ .

وأثبت بدر الدين ابن مالك ضربا ثالثا مقصورا وزنه مفاعيلْ بسكون اللام(١) .

وقوله : وأمر الزحاف في الطويل خلا أي مضى ، ومعناه أن ما جاز فى مفاعيلن الواقع فى الطويل من الزحاف وهو القبض والكف على المعاقبة السابق(٢) تفسيرها هنالك يجوز أيضا هنا لأن أجزاءه كلها مفاعيلن ، وسيأتى فى البيت الذى بعد هذا ما يوضحه .

تنبيـــه :

قوله : هزجهم قل مفاعيلن بستتها إعرابه قد سبق فى أول الكامل فراجعه ، إلا أنه قد زاد هنا جملة اعتراض بين المبتدأ والخبر وهو قل ، وأصله : قل لمن سألك : الهزج كذا وكذا ، وقوله : واجزاؤُه(٣) كلاًّ سبق الكلام عليه فى أول المديد ، وقوله : عروضَ اثنين منصوب بقوله (مشتملا لكن على إسقاط الخافض تقديره)(٤) : مشتملا على عروض كائنة لضربين ، ومشتملا حال من الهاء فى اجزأه ، وقوله:

---

(١) سبقه إلى ذلك الجوهرى فى عروض الورقة /٧٤ حيث قال : « ويجوز فيه القصر ، فينقل إلى فعولان ، وبيته :

ولو أرسلت من حبـــ ـــك مبهوتا إلى الصينْ
لوافيتك قبـــل الصبـــ ـــح أو حين تصلينْ

لأن فى إطلاقه إقواء » ا.هـ.

وابن القطاع فى البارع /١٤٩ حيث قال : « وقد جاء فيه القصر فى ضربه ، فيصير فعولان ، فيكون ضربا ثالثا ، ويلزمه الردف » ا.هـ.

(٢) فى حـ : السابقة تفسيرها ، وما أثبت هو الصحيح .

(٣) فى ب : وأجزاؤه ، وهو خطأ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من حـ لانتقال النظر من مشتملا الأولى إلى الثانية .

مثلٌ خبر مبتدأ محذوف تقديره أولهما مماثل ، وقوله : عفا مِن إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس كما سبق مرات ، وكذا قوله(١) : وما ظهرى .

فائــدة :

عفا معناه درس ، والسهب بسين مهملة مفتوحة وباء موحدة ، والأَملاح بالحاء المهملة ، والغَمر بفتح الغين المعجمة ، وهذه أسماء مواضع ، وقد أنشد الجوهرى هذا البيت عقب(٢) قوله إن الأَملاح اسم موضع(٣) ، والضيم هو الظلم ، والذلول بالذال المعجمة هو المنقاد .

---

(١) قوله : ساقط من حـ .

(٢) فى حـ : عقيب .

(٣) الصحاح (ملح) / ١ : ٤٠٨ .

* قبضٌ وكفٌّ به على مُعَاقَبَةٍ وفى العروض به كفٌّ قد احْتُمِلا *

لما ذكر أن الزحاف الداخل على مفاعيلن الواقع فى الطويل داخلٌ هنا ، وكان ذاك الزحاف هو القبض والكف على المعاقبة ، صرح بذكره فى هذا البيت ، وقوله : وفى العروض به كف قد احتملا يعنى أن الكف فى عروض هذا البحر محتمل كما يحتمل فى الحشو ، بخلاف عروض الطويل ؛ لأن قبض تلك واجبٌ ، ومتى دخل القبض استحال(١) الكف لما سبق لك من لزوم المعاقبة .

وقد فهم من كلامه أن ضربَىْ هذا البحر لايدخلهما الكف لامتناع الوقف على متحرك ، وأن القبض لا يجوز لا فى العروض ولا فى الضرب(٢) . ونقل ابن القطاع عن بعضهم جواز قبض العروض أى بالشرط المعروف وهو المعاقبة .(٣)

---

(١) فى حـ : امتنع الكف .

(٢) قال الأخفش فى العروض ص ١٤٧ : « وأما الهزج فتعاقب فى مفاعيلن الياء والنون ، وإن كنا لم نجد الياء أسقطت فى شىء من الشعر ، فنقيس عليه كما قسنا على مستفعلن ، فأسقطنا سينها وفاءها فى مواضع كثيرة ، وإنما وجدناها فى بعض المواضع وكان الخليل لا يجيز ذهاب ياء مفاعيلن التى للعروض ، ويقول : العروض تشبه الضرب ، والضرب لا زحاف فيه ، ويقول : أكره أن يكثر مفاعلن فيشبه الرجز فكيف هذا وفى آخره جزء لا يكون مفاعلن ؟ وكيف يجيز طرح الياء فى موضع ولا يجيزها فى موضع ، وهو لم يجد حذفها فى شىء من الهزج ؟ وحذف النون أحسن من حذف الياء ؛ لأن النون تعتمد على وتد ، والياء تعتمد على سببه » ا.هـ.

وقال ابن القطاع فى البارع ص ١٥٠ : « وجاء فى ضربه الأول القبض وهو قليل شاذ » .

(٣) قال ابن القطاع فى البارع / ١٤٧ ، ١٤٨ : « ويجوز فى سائر أجزائه القبض إلا الجزء الذى هو الضرب الأول والجزء الذى هو عروض الضربين . . . . وقد أجاز بعضهم فيها القبض » .

تنبيـــه :

قوله : قبضٌ وكفٌ مبتدأ ، وبه هو الخبر ، والضمير فيه عائد إلى مفاعيلن والتقدير : يحلّان به أو يلتبسان و(١)نحو ذلك ، وقوله : على معاقبة حال من الفاعل الذى فى الفعل المحذوف ، وقوله : وفى العروض خبرٌ لقوله كف ، واحتُمل مبنى للمفعول وهو فى موضع الصفة للمبتدأ ، وقوله : به ، أى بمفاعيلن وهو بدل من قوله : وفى العروض ، على أن تكون الباء بمعنى فى كما سبق مرات ، ويجوز أن يكون به عائدا إلى البحر ، والتقدير : الواقع فيه .

---

(١) فى ح : أو .

* وخَرْمُهُمْ ميمَه بدأً وأخْرَبُهُمْ   فاعيلُ،والشتَرَ احذفْ يا وميمَ عُلا *

يجوز أيضا فى الهزج ثلاثة أشياء تقدم إيضاحها :

أحدُها : الخرم بالراء المهملة ، وهو حذف الحرف الأول من الجزء الأول ، ولهذا قال : بدأً ، فيصير على فاعيلُنْ فيُنقل إلى مَفْعُولن ، ومثل هذا فى فعولن الواقع فى الطويل يسمى ثلما كما سبق .

ثانيها : الخرَب ، وهو اجتماع الخرم والكف فيصير على فاعيلُ وينقل إلى مَفْعُولُ .

ثالثها : الشَّتَر ، وهو اجتماع الخرم والقبض فيبقى على فاعلن ، ومثله فى فعولن الواقع فى الطويل يُسمى ثرما كما تقدم .

فرع : الكف هنا حسن ، والقبض صالح ، والخرب قبيح(١) ، والشَّتر أقبح .

تنبيـــه :

قوله : وخرمهم مبتدأ خبره محذوف تقديره : جائز أو صحيح ونحوه ، وقوله : ميمه(٢) مفعول بخرم ، وإنما يصح النصب على تقدير إرادة المصدر ، وأما إذا أُريد به المعنى المصطلح عليه فإنه لا ينصب لكونه والحالة هذه اسما محضا فتأمله ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك فى المديد حيث قال : خبنهم ألِفًا ، وقوله : بدأً

---

(١) فى ا شطبت (الخرم) ووضع مكانها (الخرب) وفى ب ، حـ : والخرم قبيح .
(٢) ساقط من ب .

نصبٌ على الحال وهو مصدر بمعنى اسم المفعول تقديره : مبتدأً به وصاحب الحال هو الضمير فى قوله : ميمه وهو(١) عائد على(٢) مفاعيلن ، وإنما وقع الحال من المضاف إليه لأن المضاف هنا وهو الميم جزء من المضاف إليه وهو مفاعيلن وذلك من جملة المسوغات(٣) ، وقوله : وأخْرَبُهم هو بفتح الراء ، وهو أيضا مبتدأ وفاعيلُ إما خبر ، وإما عطف بيان والخبر محذوف ، أى ومن زحافاته حال كونه مبدوءا به ، وقوله : والشَّتَر منصوب على أنه مفعول لأجله ، وهو تفريع على جواز تقديمه ، وقد خالف فيه ثعلب(٤) وغيره ، وعلى جواز نصبه مصحوبا بأل ، وقد خالف فيه المبرد(٥) والجرمى (٦)

---

(١) وهو : ساقط من ا .

(٢) فى ح : إلى مكان على .

(٣) راجع شرح شذور الذهب / ٢٤٨ .

(٤) هو أحمد بن يحيى زيد بن سيار الشيبانى بالولاء ، أبو العباس المعروف بثعلب : إمام الكوفيين فى النحو واللغة . كان راوية للشعر ، محدثا ، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة ، ثقة حجة ، ولد ببغداد سنة ٢٠٠ هـ ومات فيها سنة ٢٩١ هـ . أصيب فى أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط فى هوة فتوفى على الأثر . من كتبه : الفصيح – قواعد الشعر – شرح ديوان زهير – شرح ديوان الأعشى – مجالس ثعلب – ما تلحن فيه العامة – معانى الشعر – الشواذ – إعراب القرآن ، وغير ذلك .

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدى ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد : إمام العربية ببغداد فى زمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار . مولده بالبصرة سنة ٢١٠ هـ . ووفاته ببغداد سنة ٢٨٦ هـ . من كتبه : الكامل – المذكر والمؤنث – المقتضب – وشرح لامية العرب – نسب عدنان وقحطان – التعازى والمراثى – إعراب القرآن – طبقات النحاة البصريين ، قال الزبيدى فى شرح خطبة القاموس : المبرد بفتح الراء المشددة عند الأكثر ، وبعضهم يكسر .

(٦) هو صالح بن إسحاق ، الجرمى بالولاء ، أبو عمر : فقيه ، عالم بالنحو واللغة ، من أهل البصرة ، سكن بغداد . له كتاب فى « السير » و « كتاب الأبنية » و « غريب سيبويه » وكتاب فى « العروض » توفى سنة ٢٢٥ هـ.

وغيرهما ، وعُلا بضم العين مصدر بمعنى عالٍ كعدل بمعنى عادل ، وهذا قيدٌ فى المسألة ، لأن الشتر لا يكون إلا فى الجزء الأول ، فعبر عن مفاعيلن الأول بالعالى لتقدمه على الجميع ووقوعه رأس البيت لا سيما أن(١) فى التعبير به معنى آخر وهو الإشارة إلى سبب التسمية فإن الأشتر فى اللغة مشقوق الجفن الأعلى(٢) ، وشُبه هذا الزحاف به كما سبق إيضاحه فى فصل القواعد ، وإنما أسقط التنوين من قوله يا وميم لأنه من باب قولهم : قطع الله يد ورجل من قالها(٣) ، فأحدهما مضاف إلى علا الملفوظ به والآخر مضاف إلى محذوف دل عليه(٤) المذكور ، ومذهب سيبويه أن الأول هو المضاف إلى الظاهر والحذف من الثانى وفصل به بين المضاف والمضاف إليه والأصل : قطع الله يد من قالها ورجله ، فحذفت الهاء من المعطوف ثم قدم ، والمبرد عكس(٥) . ثم إن المصنف قصَرَ يا بعد حذف تنوينها وذلك جائز فى الشعر ، ويحتمل أن يكون غلا بالغين المعجمة لأنه قبيح كما سبق ، وعلى هذا تكون الجملة فى موضع الحال من الشتر ، وأصله ياءً وميماً من مفاعيلن المبدوء به ، فترك صرف ياءً وميما فإنه جائز فى الشعر على اختلاف فيه سبق ، وحذف الباقى لدلالة ما تقدم .

---

(١) أن : ساقطة من ا .

(٢) فى ب ، حـ : مشقوق الشفة العليا ، وما أثبتناه من ا ، وهو موافق للمنقول عن عن ابن القطاع فى البارع / ١٤٩ .

(٣) راجع الأشمونى / ٢ : ٢٧٤ .

(٤) فى ب ، حـ : والآخر إلى محذوف دل عليه .

(٥) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف مسألة (٦٠) حـ ٢ : ٧٨ — ٨١ .

* فالقبضُ مَعْ شَتَرٍ قلتُ ، وكُفَّ فهذان ، آخْرَمَ أَدَّوْا ، وفى لو آخربُ قُبلا *

شرع يذكر شواهد ما تقدم ، فاستدل على القبض منفردا وعلى الشتر أيضا بقول الشاعر(١) :

قُلْتُ لا تَخَفْ شيئا فما عليكَ من بَأْسِ

فالجزء الأول وهو : قلتُ لا أشتر ووزنه فاعلن ، والجزء الثالث وهو : فما عَلَيْ مقبوض ووزنه مفاعلن .

وبيت الكف(٢) :

فهذان يَذُودَانِ وذَا عَنْ كَثَبٍ يَرْمِى

أجزاؤه كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الخرم(٣) :

أَدَّوْا ما استعاروهُ كذاكَ العيشُ عاريَّهْ

فجزؤه الأول وهو : أدّو مَسْ أخرم ووزنه مفعولن .

---

(١) فى الكافى / ٧٤ ، والبارع / ١٤٨ ، وشفاء الغليل / ١٧٤ : فقلت ، بالفاء وقد ورد شاهدا على القبض فى هذه المصادر . وورد الشطر الثانى فى العقد / ٦ : ٢٩٤ فما عندك من باس ، وبذا تكون التفعيلة الأولى من هذا الشطر مكفوفة لا مقبوضة . أما رواية التاج واللسان مادة (شتر) فهى :

قلت لا تخف شيئا فما يكون يأتيكا .

(٢) لعبد الله بن الزبعرى فى طبقات فحول الشعراء / ٢٤٠ ، والأغانى /١ : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، والعقد / ٦ : ٩٣ ، ٢٩٣ ، والعروض للأخفش / ١٢٩ ، والنوادر / ١٩٦ ، ١٩٧ ، والاشتقاق لابن دريد / ٩٩ ، ١٢٢ ، واللسان (كثب) ، وموسوعة الشعر العربى ٥ : ٢١٢ .

(٣) الكافى / ٧٥ ، والبارع / ١٤٨ ، وشفاء الغليل / ١٧٥ وفى العقد / ٦ : ٢٩٤ «أعادوا ما استعاروه» ، ولا شاهد فيه حينئذ على الخرم .

وبيت الخَرب(١) :

لو كانَ أبو بِشْرٍ أميرًا ما رَضِيناهُ

فجزؤه الأول وهو : لو كان أخرب ، ووزنه مفعولُ .

فائـــدة :

قوله : فالقبض إلى آخره لابد فيه من حذفٍ إما من الأول تقديره : فشاهد(٢) القبض مع الشتر قلت إلى آخره ، أو من الأخير تقديره : فالقبض مع الشتر شاهده قلت ، وقوله : وكُفَّ هو(٣) بضم الكاف إما على البناء للمفعول وإما على أن يكون فعل أمر ، أى احكم بكفه ، والعروض فى كلام المصنف هو قوله : فَفَهِا ووزنُها فَعِلن لأن عروض البسيط التام يجب أن تكون مخبونة ، ولهذا قلنا إن كف ليس منونا ، وجعلناه أمْرًا أو مبنيا للمفعول . نعم يحتمل(٤) أن يكون مبنيا للفاعل وترك صرفه لأنه جائز فى الشعر على اختلاف

(١) فى الكافى / ٨٦ : أبو موسى مكان أبو بشر ، وفى البارع / ١٤٩ ما ارتضيناه ، وكذا الرواية فى شفاء الغليل / ١٧٦ . أما فى العقد / ٦ : ٢٩٤ فروى الصدر : ولو كان أبو موسى ، والجزء الأول مكفوف لا أخرب . وانظر التاج واللسان مادة (خرب) .

(٢) فى حـ : شاهد ، بدون الفاء .

(٣) فى حـ : هم .

(٤) فى هامش ا حاشية نصها « فى قوله يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل وترك صرفه نظر ؛ لأن المبنى للفاعل لا يوصف بالصرف ولا بعدمه ، وكذلك المبنى للمفعول ، لا سيما وقد قال فيما تقدم : ولهذا قلنا إن كف ليس منونا وجعلناه أمرا أو مبنيا للمفعول إذ لا فرق بين المبنى للفاعل والمبنى للمفعول لأن كلا منهما فعل لا يوصف بالصرف ولا بعدمه فليتأمل والله أعلم » .

وفى هامش حـ « قوله نعم يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل وترك صرفه الخ أقول : لعل فيه سهوا ، والصواب نعم يحتمل أن يكون اسما وترك صرفه كما لا يخفى فتأمل » .

فيه سبق ، وعلى هذا فتقديره(١) : وبيت كف فهذان ، وقوله : اخرمَ اَدَّوْا بفتح الميم من أخرم وإسقاط الهمزة من أدّوا والعمل فيه كالعمل فى قوله تعالى : « قدَ اَفلح »(٢) على قراءة فتح الدال وإسقاط همزة أفلح لالتقاء الساكنين(٣) ، هذا على تقدير أن يكون اخرم فعل أمر بتقدير اعتمد الخرم فى أدَّوْا وهو الظاهر . ويحتمل أن يكون اسم فاعل(٤) ترك همزته وهمزة ما بعده للضرورة وتقديره : بيت الأَخرم : آدوا ، وقوله (٥) : وفى لو اَخربُ قُبلٍ ، أى جزء أخرب مقبول .

فائـــدة :

قوله فى الشواهد يذودان بإعجام الذال الأُولى أى يمنعان ، والكَثَب بفتح الكاف وبالثاء(٦) المثلثة المفتوحة أيضا هو القُرب ، يقال : رماه من كَثَبٍ أى من قُرْبٍ لا بُعد .

---

(١) فى حـ : وتقديره .
(٢) سورة المؤمنون الآية الأولى .
(٣) هى قراءة ورش عن نافع ، كما فى روح المعانى للألوسى / ١٨ : ٢ . وانظر الإتحاف / ١٩٤ .
(٤) فى ب : ويحتمل أن يكون اسم الفاعل ترك همزته وهمز ما بعده . .
(٥) فى حـ : أو قوله ولو اخرب قبل .
(٦) فى ب : والثـــاء .

الرجــز

* رَجَزٌ مستفعلن ستًّا أتى زَعموا ذُو أربَعٍ لضُروبٍ خمسةٍ نُقلا *

الرجز كما قال ابن القطاع مأخوذ من قولهم : رجزَ البعيرُ إذا ارتعش عند القيام ، أى (١) لضعفه ، فالمرتجز كأنه مرتعد عند إنشاده لقصر أبياته (٢) . وقال السهيلى فى الروض : يجوز أن يكون من رجزتُ الحملَ إذا عدّلته بالرِّجازة ، والرِّجازة كساءٌ تُجعل (٣) فيه أحجار تعلق بأحد جانبى الهودج إذا مال ليعتدل (٤) . وهو مبنى على مستفعلن ست مرات ، والشعراء يطلقون الرجز على كل شعر قلّت أجزاؤه وقصُرَتْ بيوتُه سواء (٥) أكان من بحر الرجز أم لم يكن ، والقصيدةُ عكسه (٦) . وللرجز أربع أعاريض وخمسة أضرب .

---

(١) أى : ساقطة من حـ .

(٢) فى البارع / ١٥١ « الرجز مأخوذ من رجز البعير إذا اضطربت (كذا) عند القيام » .

(٣) فى ب ، حـ : يجعل . . . ويعلق .

(٤) نص السهيلى فى الروض / ٣ : ٧٨ « وأما الرجز فيحتمل أن يكون من رجَزت الحمل إذا عدلته بالرجازة ، وهو شيء يعدل به الحمل ، وكذلك الرجز أسطار معدلة ، ويجوز أن يكون من رجزت الناقة إذا أصابتها رعدة عند قيامها ، كما قال الشاعر :

* حتى تقوم تكلف الرجزاء *

فالمرتجز كأنه مرتعد عند إنشاده لقصر الأبيات » ا.هـ .

(٥) فى حـ : سواء كانت من بحر الرجز أو لم يكن .

(٦) فى ب : عليه مكان عكسه .

تنبيـــه :

قوله : رجزٌ هو (١) غير منون وقد تقدم الكلام عليه فى أول البسيط ، وقوله : مستفعلن ستا أتى (٢) قد تقدم الكلام على إعراب هذا التركيب فى أول الطويل والبسيط ، واستفدنا من قوله أتى وروده تاماً ، وقوله : زعموا راجع إلى عدّ الأَعاريض والضروب ، وإنما عبّر بذلك لأَنه لا يوافق على هذا العدد كما سيأْتى ، وهذا الفعل وهو زعم من حته أن ينصب مفعولين مع أن الذى بعده مرفوع ، وتخريجه إما على أن يكون معلقاً بلام مقدرة أصله لهو ذو أربع إلى آخره والجملة فى موضع المفعولين (٣) ، وإما على أن يكون مفعوله الأَول ضمير الشأْن والجملة فى موضع المفعول الثانى وأصله : زعموا الشأْنَ هو ذُو أربع ، وإما على حذف أن واسمها أصله : زعموا أنه ، وقوله : نُقِلا أى الأَعاريض والضروب والتقدير : منقولين .

---

(١) هو : ساقط من ب .

(٢) أتى : ساقط من حـ .

(٣) فى ا : هو ذو أربع إلى آخر الجملة فى موضع المفعولين ، وفى ب : له ذو أربع الخ والجملة فى موضع المفعولين ، وفى كلتيا النسختين خلل ، والصواب ما أثبتناه من حـ .

* لأولَى لها اثنان ضربٌ كالعروض أتى

دارٌ ، وثانٍ أقطعنَّ القَلْبُ رِدْفَ مــلا *

العروض الأُولى من أعاريض الرجز تامة ، ولها ضربان .

الأول : تامٌّ مثلها ، وبيته (١) :

دارٌ لسلْمَى إذ سُلَيْمَى جارةٌ   قفرٌ تُرَى آياتُها مثلَ الزُّبُرْ

تقطيعه (٢) :

دارُلْلسلى ما إذسُلَى ماجارتن   قفرنترا أياتها مثلزْزُبُرْ

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

(وهكذا قياس التقطيع) (٣)

والضرب الثانى : مقطوع صار بالقطع مستفعلْ ساكن (٤) اللام

فنقل إلى مفعولن ، وبيته (٥) :

القلبُ منها مستريحٌ سالمٌ   والقلبُ منِّى جاهدٌ مجهودُ

عروض   مفعولن (٦)

---

(١) الكافى / ٧٧ ، ٩١ ، والبارع / ١٥١ ، واللسان (قطع) ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، وشفاء الغليل / ١٧٧ .

(٢) فى ب : تقطيعه وتفعيله ، وفى حـ لم تثبت التفعيلات كالعادة . أما الكتابة العروضية فتراعى فى شىء وتترك فى أشياء فى النسخ الثلاث ، وقد أثبتنا ما نراه صوابا بصرف النظر عن الخلاف بين النسخ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ا .

(٤) فى حـ : بسكون اللام .

(٥) الكافى / ٧٨ ، والبارع / ١٥٢ ، واللسان (قطع) ، والعمدة / ١ : ١٨٢ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٧٠ ، ٢٩٥ ، وشفاء الغليل / ١٧٧ .

(٦) كلمتا عروض ومفعولن ليستا فى حـ .

وهذا الضرب يلزمه الردف عند ملأ أى معتبرين كباراً(١)خلافاً لقوم (٢) . والخلاف ينبنى على الخلاف فى أن زنة المتحرك هل يقوم (٣) مقام المتحرك أم لا ، وقد تقدم إيضاح (٤) ذلك ، وفى (٥) بعض النسخ : عُلا أى (٦) بعين مضمومة ومعناه أن سبب وجوب الردف هو (٧) دخول هذا الحذف فى الحال العالى من أحوال البيت وهو أتم بنائه . وهذه النسخة هى الصواب فسيأتى إعادته للملأ قبل الفصل بسبعة(٨)أبيات وهو إيطاء ، والملأ مهموز وإنما سهّل همزته للشعر .

تنبيـــه :

قوله : لأولى سبق الكلام عليه فى أول المديد ، وقوله : ضربٌ يجوز أن يكون مبتدأ والمسوغ له كونه موصوفاً بصفة مقدرة تقديره : ضربٌ منها كما سبق إيضاحه مراته ، وخبره هو قوله : كالعروض أتى ، وأصله : أتى كالعروض ، (ويجوز أن يكون خبراً عن مبتدأ محذوف تقديره : أولهما ضربٌ أتى كالعروض) (٩) وأن يكون بالعكس تقديره : منهما ضربٌ ، وأن يرتفع (١٠) على البدلية ، وقوله : دارٌ إما مبتدأ خبره محذوف ، أو بالعكس كما عُلم مرات ، وقوله وثانٍ مبتدأ

(١) فى حـ : كبائر ، وهو خطأ ، لأن كبائر جمع كبيرة ، وأما كبار فجمع كبير .
(٢) انظر : البارع / ١٥٢ ، وشفاء الغليل / ١٧٧ .
(٣) فى ب : تقوم .
(٤) إيضاح : ساقط من حـ .
(٥) فى ب سقطت الواو فصارت الجملة : وقد تقدم إيضاح ذلك فى بعض النسخ .
(٦) أى : ساقطة من حـ .
(٧) هو : ساقطة من حـ .
(٨) فى ب : قبل فصل تسعة أبيات .
(٩) ما بين القوسين ساقط من ب لانتقال نظر الناسخ .
(١٠) فى حـ : وأن يرفع على البدل .

والمسوغ تقدير الصفة كما سبق(١)، وحذف تنوينه لأجل التقاء الساكنين كما أوضحناه فى أول المديد عند قوله : ثانِ اعلموا ، وخبر هذا المبتدأ هو اقطعن ، والأصل : اقطعنه ، وهذا التركيب الذى أتى به المصنف قد منعه سيبويه وجمهور النحويين وأوجبوا النصب لأنه يؤدى إلى تهيئة العامل للعمل (٢) وقطعه عنه كما سبق مرات ، وجوزه الكوفيون (٣) واستدلوا بقراءة بعضهم : « أفحكمُ الجاهلية يَبْغُونَ » (٤) أعنى بالرفع ، وبقول الشاعر : (٥)

وخالدٌ يَحمَد ساداتُنا بالحقِّ لا يُحْمَدُ بالباطِلِ (٦)

وقوله : القلب إما مبتدأ أو خبر كما سبق ، وقوله : ردفَ ملا منصوب على الحال من مفعول اقطعن المحذوف أى اقطعنه فى حال كونه مردفاً أو ذا ردف .

فائـــدة :

الآياتُ العلامات ، والزُّبُر بالزاى المعجمة والباء الموحدة المضمومتين مع جواز فتح الباء أيضاً هى القطع من الحديد جمع زبرة ، والجَهْد هو المشقة والتعب .

---

(١) فى حـ : كما مـر .   (٢) للعمـل : ساقط من ب .

(٣) فى المساعد على تسهيل الفوائد ، وهو شرح ابن عقيل على تسهيل ابن مالك حـ ١ ص ٢٣٥ « ولا يخص جوازه بالشعر خلافا للكوفيين للقراءة السابقة . وحاصل كلامه أنه يجوز اختيارا ولكنه ضعيف ، وزعم أن هذا مذهب البصريين ، وأن الكوفيين لا يجيزون حذفه مع بقاء الرفع إلا فى الاضطرار » .

راجع فى هذه القضية : الخصائص / ١ : ٢٩٢ ، ٣ : ٦١ .

(٤) هى قراءة السلمى كما فى الكشاف / ١ : ٦١٩ وفى البحر / ٣ : ٥٠٥ أنها قراءة ابن وثاب وأبى رجاء والأعرج أيضا وهى الآية الخمسون من سورة المائدة .

(٥) المقرب / ٣٣ ، وورد الصدر فى الخزانة / ١ : ٣٦٠ (فخالد) ، وكذا ورد الصدر فى المغنى / ٢ : ١٥٩ ، وتممه الأمير .

(٦) فى ا : لا يحمد الباطل ، بلا باء ، وذلك يخل بموسيقى البيت .

* والثانيةْ جُزِئَتْ والضربُ مشْبِهُها
قد هاج قلبي فلم يعبَأْ (١) بمن عذلا *

العروض الثانية مجزوءة (٢) ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وبيته (٣) :

قد هاجَ قلبي منزلُ   من أم عَمْرٍو مُقْفِـرُ

وعذَل (٤) بالذال المعجمة ومعناه لامَ ، وكمّل الناظم البيت به لمناسبته للشاهد .

---

(١) في ح . فلم تعبأ .

(٢) في ح : مجزوزة ، وهو تسرع في النسخ .

(٣) الكافي / ٧٨ ، والبارع / ١٥٢ ، والعمدة / ١ : ١٨٣ ، والعقد / ٦ : ٢٩٥ ، وشفاء الغليل / ١٧٨ .

(٤) في ا : والعذل ، ولا يتفق هذا مع قوله بعد : ومعناه لام .

* والثالثةْ شُطِرتْ أى نصفَها نَقَصتْ
وضربُها مثلُها ما هاجَ لى أملا *

* أراد مزجَهما كليهما (١) وقضى
عليهما بقضاءٍ واحدٍ شَملا *

* وقيل ضربٌ ولكنْ لا عروضَ له
عن ابن قَطَّاعهم والعكسُ قد نُقلا *

* وقيل منهوكةٌ والضربُ مشبِهُهَا
والجزءُ الآخِرُ كالتذييلِ قد حصلا *

* وقيل مجزوءةٌ والضربَ قد نهكوا
وقيل عكسٌ وبالإسقاط قال ملا *

* فصَيَّروه من الأُولى مصَرّعةً
وذاك أقربُها قولا لمن عدلا *

العروض الثالثة مشطورة ، وهى التى نُقص منها شطر البيت أى نصفه فيبقى على ثلاثة أجزاء ، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وبيته (٢):

ما هاج أحزانًا وشَجْوًا قد شَجَا

واعلم أن المصنف قد حكى فى البيت المشطور سبعة مذاهب :

---

(١) فى ب : كلاهما ، ولا يستقيم .

(٢) للعجاج ، ديوانه / ٣٤٨ ، والأمالى / ١ : ٣٨ ، والعقد / ٦ : ٢٩٥ ، واللسان (رجز) ، والكافى / ٧٩ ، والبارع / ١٥٣ ، وشفاء الغليل / ١٧٩ .

أحدها : ما ذكرناه ، وهو أن له عروضاً وضرباً ، ويسمى قول (١) المزج وتقريره أنه لم يرد فى أشعار العرب عروض منفكة عن ضرب ولاضرب منفك عن عروض ، ولا يمكن أن تكون العروض هنا غير الضرب لأن العدد فردٌ فتعين(٢)أن يكون العروض هو الضرب، وهذا القول قد اختار الناظم بعد هذا خلافه .

والمذهب الثانى : وهو اختيار ابن القطاع (٣) أن هذا المشطور له ضربٌ وهو الجزء الثالث وليس له عروض (٤) لأن الضرب ضرورى إذ هو محل القافية والروى ولابد منهما بخلاف العروض .

والمذهب الثالث : عكسه ، وهو أن له عروضاً بلا ضرب لأن العروض لما سبقت حُكم بها ، ولأنه قد سبق أن الضرب مأخوذٌ من الشبه للعروض ، ولا شبه فلا ضرب . .

والمذهب الرابع : أن العروض والضرب منهوكان ، أى حذف من كل منهما ثلثاه .

قال ابن القطاع : فعلى هذا يكون الجزء الأول هو العروض والثانى هو الضرب والثالث زيادةٌ فى الضرب كما يُزَاد فى التذييل والترفيل (٥)

---

(١) قول : ساقط من ب ، وقد ارتضى قول المزج هذا صاحب الكافى / ٧٩ .

(٢) فى ب : فيتعين .

(٣) انظر البارع / ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٤) فى حـ : ولا عروض له .

(٥) انظر البارع/١٥٣ .

والمذهب الخامس : أن العروض مجزوءة أى حذف منها جزء واحد ، والضرب منهوك أى حذف ثلثاه ، وعلى هذا فعروضه الجزء الثانى وضربه الثالث ، واستدل عليه ابن القطاع بأن العروض تستحق(١) نصف البيت ، وليس لهذا نصف صحيح (٢) فاستحقته (٣) بكماله ، قال : وشبهوه بقول الفقهاء إن من طلق نصف طلقة تقع عليه طلقة كاملة (٤) ، ولأن الضرب يدخله من التغيير ما لا يدخل العروض ، ويدل عليه أن الضروب ثلاثة وستون والأعاريض ستة وثلاثون

والقول السادس : العكس ، أى عروضه منهوكة وضربه مجزوء ؛ لأن الضرب لما كان محل القافية والروى كان النظر إليه أتمّ من النظر إلى العروض .

والمذهب السابع وهومذهب ملأ أى جماعةمعتبرين منهم الأخفش(٥) والزجاج (٦) واختاره المصنف : إسقاط هذه العروض والضرب بالكلية

---

(١) فى حـ : يستحق ، والصواب ما أثبت .

(٢) فى أ : وليس هذا نصف ، وهو خطأ .

(٣) فى ا : فاستحقه ، والضمير عائد على العروض ، وهى مؤنثة .

(٤) فى البارع /١٥٣ « قالوا : وهذا مثل حكم الفقهاء فيمن طلق طلقة (كذا) أنه تلزمه طلقه كاملة » وواضح أن فى النص سقطا هو كلمة (نصف) .

(٥) لم أفهم من حديث الأخفش عن الرجز ما يدل على إسقاطه ذلك أو عدم إسقاطه ، بل إنه استشهد ببيتين من مشطور الرجز دون أن يعلق عليهما بقبول أو رفض ، وهما :

هلا سألت طللا وحمما

و قد جبر الدين الإله فجبر

راجع : العروض للأخفش / ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٦) هو إبراهيم بن السرى بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج : عالم بالنحو واللغة . ولد ببغداد سنة ٢٤١ هـ ومات بها سنة ٣١١هـ . كان فى فتوته يخرط الزجاج . ومال إلى النحو فعلمه المبرد . وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسى) مؤدبا لابنه القاسم فدله المبرد على=

وردُّوا ما ورد من ذلك إلى العروض الأُولى وضربها ، أعنى التامّين (١) ، وما يظن أنه بيتان فهو بيت واحد إلا أنه مصرع ، وهذا يقتضى أن لا يرد منه شىء إلا زوجاً ، فإن ثبت ورود شىء منه فرداً كان حجة على إبطال هذا المذهب . وقد أنشدوا بعد ما ذكره المصنف : (٢)

مِن طَلَلٍ كالأَتْحمىِّ أَنْهَجَا

تنبيـــه :

قوله : والثالثهْ هو بإسكان الهاء ، وقد تقدم الكلام عليه فى أول المديد حيث قال : والثانيهْ فاعلن ، وشُطرت هو الخبر والتقدير : شُطِر بيتها ، وكذلك القول فى الجَزْء والنَّهك أيضاً حيث وقعا ، فإن وصف العروض أو الضرب بذلك مجاز ، إذ المحذوف نصفه أو ثلثاه أو جزء منه إنما هو البيت . وقوله : نصفَها مفعولٌ مقدم ناصبه نقصت فإنه يتعدى إلى اثنين قال تعالى : « ثُمْ لم يَنْقُصُوكم شيئاً » (٣) والتقدير هنا : نقصها الشاعر نصفَها (٤) أى نقص بيتَها كما سبق ، وقوله : ما هاج إما مبتدأ أو خبر ، وقوله : شملا ألفه للإطلاق ، والفصيح فيه استعماله على وزن علِم يعلَم ، ويجوز على وزن أَكَل يأْكُل .

ــــــــــــــ

= الزجاج ، فطلبه الوزير ، فأدب له ابنه إلى أن ولى الوزارة مكان أبيه ، فجعله القاسم من كتابه ، فأصاب فى أيامه ثروة كبيرة . وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره . من كتبه : معانى القرآن — والاشتقاق وخلق الإنسان والأمالى فى الأدب واللغة — وفعلت وأفعلت — والمثلث فى اللغة — وإعراب القرآن — الخ . . .

(١) فى حـ : التامتين .

(٢) هو للعجاج من أرجوزته التى منها البيت السابق : ما هاج . . .

(٣) سورة التوبة آية ٤ .

(٤) فى ا ، ب : النصف .

فائـــدة :

قوله فى الشاهد : ما هاج هو استفهام ، وقوله : شجوا أى حزنا ، وعطفه على الحزن لتغاير الألفاظ ، والأتحمى بتاء بنقطتين (١) من فوق وحاءٍ مهملة ضرب من البرود ، وأنهج بنون ساكنة فعل ماض بمعنى أخلق وبلى .

(١) فى ح : بمثناة .

* والرابعة نُهكتْ والضربُ مُشْبِهُها
يا ليتنى ، وهو للأمرين قد حملا *

* إن شئتَ قلتَ بمزجٍ أوْ بفصلهما
كالمذهبين فضربًا بعضهم جَعَلا *

* بلا عروضٍ ، وقيل العكسُ فيه وقيـ...
لَ صرّعوا الثانيهْ ، ثم الزحاف خلا *

العروض الرابعة منهوكة ، ولها ضرب واحدٌ مثلها ، وبيته (١)

يا ليتنى فيها جَذَعْ

وفى مثل هذا أقوال :

أحدها : قول المزج ، وهو جعل الجزء الثانى عروضاً وضربا .

والقول الثانى (٢) : قول الفصل ، وتحته مذهبان : القائل بأن له ضربا بلا عروض ، والقائل بعكسه .

والقول الثالث الذى سبق اختيار المصنف له أنه مردود إلى العروض الثانية وهى المجزوءة هى وضربها ، وعلى هذا لا يكون قوله * ياليتنى

---

(١) ينسب لورقة بن نوفل ولد ريد بن الصمة . انظر البخارى : كتاب بدء الوحى /٣ ، والشعر والشعراء /٢ : ٧٥٠ ، والأغانى / ٩ : ٦٠ ، ٣٤٥ ، ١٠ : ٣١ ، ٤١ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزى /٢ : ١٧٥ ، والعمدة /١ : ١٨٤ ، والعقد /١ : ٩٥ ، ٦ : ٢٩٦ ، والصحاح (وضع) ٣ : ١٣٠٠ ، واللسان (رجز) و (جذع) ، والروض الأنف / ٧ : ١٦٣ ، وديوان دريد بن الصمة / ٩٣ .

(٢) فى ب : والضرب الثانى .

فيها جذع * بيتاً واحداً ، بل نصفَ بيت مصرعا ، ويلزم أن يكون العدد فيه زوجا كما سبق ، ولكنه يُروى عن اثنين أحدهما اقتصر على هذا وهو ورقة بن نوفل (١) حين قص عليه (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يراه ، هكذا أخرجه البخاري ومسلم (٣) فى صحيحيهما فى رواية (٤) ، وفى رواية أُخرى لهما بنصب جذع (٥) وعلى هذه الرواية ليس ذلك من الشعر ، والقائل الثانى أنشد معه ثلاثة أُخرى ، وهو دريد بن الصمة (٦) فى غزوة حنين لما أشار على مالك بن عوف

---

(١) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، من قريش : حكيم جاهلى ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها ، وتنصر ، وقرأ كتب الأديان ، وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبرانى . أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة ، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين . وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أخبره بما حدث له فى غار حراء : هذا الناموس الذى أنزله الله على موسى ، ياليتنى فيها جذع ، ليتنى أكون حياً إذ يخرجك قومك ، وقال رسول الله : أو مخرجى هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى ، وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزرا . وله شعر سلك فيه مسلك الحكماء . وفى المؤرخين من يعده من الصحابة . وفى حديث عن أسماء بنت أبى بكر أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن ورقة ، فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده .

(٢) عليه : ساقط من ا .

(٣) سبقت ترجمة البخارى ، وأما مسلم فهو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، أبو الحسين : حافظ ، من أئمة المحدثين . ولد بنيسابور سنة ٢٠٤ هـ ، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق ، وتوفى بظاهر نيسابور سنة ٢٦١ هـ أشهر كتبه صحيح مسلم ؛ جمع فيه اثنى عشر ألف حديث كتبها فى خمس عشرة سنة ، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة فى الحديث . وقد شرحه كثيرون .

(٤) انظر : صحيح البخارى : كتاب بدء الوحى / ٣ ، ولم أعثر على هذه الرواية فى صحيح مسلم .

(٥) انظر : البخارى ، كتاب التعبير / ١ ، وصحيح مسلم : كتاب الإيمان / بدء الوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جـ ٢ ، ص ٢٠٣ .

(٦) هو دريد بن الصمة الجشمى البكرى ، من هوازن : شجاع ، من الأبطال الشعراء المعمرين فى الجاهلية . كان سيد بنى جشم وفارسهم وقائدهم ، وغزا مائة غزوة لم يهزم فى واحدة منها . وعاش حتى سقط حاجبه عن عينه . وأدرك الإسلام ولم يسلم فقتل على دين الجاهلية يوم=

قائد المشركين ذلك اليوم برأيٍ فلم يرجع إليه فيه ، فقال :

يا ليتنى فيها جــذعْ أخبُّ فيها وأضــعْ
أقود (١) وطفاء الزمعْ كأنها شاة صــدعْ

كذا رواه ابن هشام (٢) فى السيرة (٣) .

وذهب الأخفش إلى أن المنهوك ليس بشعر (٤) (بل سجع . واتفق الخليل والأخفش على أن ما كان على جزء واحد نحو مستفعلن ليس بشعر) (٥)، وخالفهما الزجاج واستدل بقول سلم الخاسر (٦) يمدح

= حنين ،وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمناً به وهو أعمى،فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلمى فقتله . له أخبار كثيرة . والصمة لقب أبيه معاوية بن الحارث توفى سنة ٨ هـ .

(١) فى ب : أقوك .

(٢) هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المعافرى ، أبو محمد ، جمال الدين : مؤرخ ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب ، ولد ونشأ فى البصرة ، وتوفى فى مصر سنة ٢١٣ هـ . أشهر كتبه : السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام : رواه عن ابن إسحاق . وله : القصائد الحميرية ، فى أخبار اليمن وملوكها فى الجاهلية ، والتيجان فى ملوك حمير : رواه عن أسد بن موسى عن ابن سنان عن وهب بن منبه ، وشرح ما وقع فى أشعار السير من الغريب وغير ذلك .

(٣) راجع : سيرة ابن هشام /٢ : ٤٣٩ ، والروض / ٧ : ١٦٣ وديوان دريد/٩٣

(٤) فى هامش حـ نقل الناسخ عن المورد الصافى قوله : « قال الأخفش : منهوك الرجز ليس بشعر ، بل من قبيل السجع ، واحتج بأن النبى عليه السلام تكلم به وبالمشطور ، وهو لا يقول الشعر . ورد بأن من شرط الشعر القصد إليه ولم يقصده ، وبأنه قد جاء بعض كلامه عليه السلام على تام الرجز فيلزم أن لا يكون شعراً ، كما قال النبى عليه السلام :

هل أنت إلا إصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت ا.هـ

ولم نعثر على مثل هذا الرأى للأخفش فى كتاب العروض . المحقق .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ب لانتقال نظر الناسخ .

(٦) هو سلم بن عمرو بن حماد : شاعر خليع ماجن ، من أهل البصرة ،من الموالى . =

موسى الهادى (١) :

موسى المطرْ . غيثٌ بكر . يحيي البشر (٢)

واختاره بدر الدين ابن مالك .

تنبيـــه :

قوله : والرابعهْ إنما سكن هاءه لأَجل الشعر كما سبق ، وقوله : وهو للأَمرين قد حَملا اعلم أن حمل بفتح الحاء والمجرور قبله مفعول مقدم ، وأدخل اللام عليه لتقدمه كما فى قوله تعالى : « إن كنتم للرؤيا تعبرون »(٣) ، والمعنى أن هذا محتمل للأَمرين اللذين سأَذكرهما ، وقوله : فضرباً هو بالفاء وهو مع القول الذى يليه تفصيل لقوله : كالمذهبين ، والحاصل أن الأَمرين يعودان إلى المزج والفصل ، والمذهبين يعودان إلى قول الضرب بلا عروض وعكسه ، وقوله : جُعل أى جُعله ، وقد استعمل الناظم فى هذا البيت التضمين وهو عيب فى الشعر كما

=سكن بغداد، له مدائح فى المهدى والرشيد العباسيين ، وأخبار مع بشار بن برد وأبى العتاهية . وشعره رقيق رصين . قيل : سمى الخاسر لأنه باع مصحفاً واشترى بثمنه طنبوراً . توفى سنة ١٨٦ ﻫ

(١) هو موسى الهادى بن محمد المهدى بن أبى جعفر المنصور ، أبو محمد : من خلفاء الدولة العباسية ببغداد . ولد بالرى سنة ١٤٤ ﻫ ، وولى بعد وفاة أبيه سنة ١٦٩ ﻫ ، وكان غائباً بجرجان فأقام أخوه الرشيد بيعته . واستبدت أمه الخيزران بالأمر وأراد خلع أخيه هارون الرشيد من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر ، فلم تر أمه ذلك ، فزجرها ، فأمرت جواريها أن يقتلنه فخنقنه ، ودفن فى بستانه بعيسى آباذ . ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر . وكان طويلا جسيماً أبيض فى شفته العليا تقلص ، شجاعاً ، جواداً ، له معرفة بالأدب ، وشعر . كانت وفاته سنة ١٧٠ ﻫ

(٢) انظر العمدة — /١ : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢ : ٣٠٣ .

(٣) سورة يوسف آية ٤٣ .

ستعرفه فى القوافى ، وقوله : الثانيهْ هو بالسكون ، وقوله : ثم الزحاف خلا أى فى البسيط ؛ لأَن مستفعلن لم يتقدم إلا فيه ، وقد سبق هناك أنه يدخله الخبن وهو صالح ، والطى وهو حسن ، والخبل وهو قبيح . .

فائـــدة :

الجذع بالذال المعجمة والمراد به هنا الشاب ويطلق أيضاً على الجديد ، يقال : هذا جذع أى جديد ، تجوزوا من مدلوله فى النعم إلى ما ذكرناه ، وكان ورقة ودريد قد عُمرا زمنا طويلا فقال ورقة : ياليتنى فيها جذع ، أى فى أيام نبوتك إذ يخرجك قومك فأَنصرك نصرا مؤزرا ، وأما دريد فأراد ياليتنى فى هذه الواقعة جذعٌ (١) لأَفعل كذا وكذا عكس ما أراده ورقة ، فانظر ما بين هاتين (٢) المقالتين من التباين مع الاتحاد فى اللفظ ، وقوله : أَخُبّ بضم الخاء المعجمة معناه أعدو ، والخبب العدو ، وقوله : وأضع أى أسرع فى سيرى ، ومنه قوله تعالى : « ولأَوضَعوا خلالكم (٣) » والماضى : وضَع ، وقوله : وطفاء أى فرساً وطفاء ، والوطَف كثرة شعر العينين والحاجبين ، والزمَع الدهَش ، والمراد بالشاة الظبية ، وقوله : صدع هو بالمهملات أى صادعة للفلاة (أى قاطعة) (٤) ، تقول : صدعتُ البريّة أى قطعتها .

---

(١) ساقط من ح .

(٢) فى ح : هذين ، وهو سهو .

(٣) سورة التوبة آية ٤٧ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ا .

* والحشْوُ فيه وغيرُ الحشوِ متَّحدٌ وليس فى الثانِ غيرُ الخبن محتمَلا *

يعنى أن أعاريض هذا البحر وضروبه يدخلها من الزحاف ما يدخل فى الحشو ، إلا الضرب الثانى للعروض الأُولى وهو المقطوع فإنه يدخله الخبن خاصة .

تنبيـــه :

قوله : غير الخبن مرفوع على أنه اسم ليس ، ومحتمَلا بفتح الميم هو الخبر ، وفى الثانِ متعلق به . وفى بعض النسخ : وليس فى الثان إلا الخبن قد حُملا وعلى هذا فقوله : قد حُمل فى موضع الحال من الخبن .

* فطالما (١) بيتُ خبنٍ ، ثم ما وَلَدَتْ
طىٌّ ، وفى وثِقَلْ خَبْلٌ (٢) قد احتمــلا *

ذكر فى هذا البيت شواهد الثلاث ؛ فبيت الخبن (٣) :

فطالما وطالما وطالما سُقِى بكف خالد وأُطْعِمَا

وأجزاؤه كلها مخبونة وزنها مفاعلن .

وبيت الطى (٤) :

ما ولدَتْ والدةٌ من وَلَدٍ (٥) أكرمَ من عبدِ منافٍ حَسَبَا

أجزاؤه كلها مطوية وزنها مُفْتعلن .

وبيت الخبل : (٦) :

وَثِقَلٍ منعَ خيرَ طلَبٍ وعَجَلٍ مَنَعَ خيرَ تُؤَدَهْ

أجزاؤه كلها مخبولة وزنها فَعَلَتُنْ .

---

(١) فى ح : وطالما ، والبيت يبدأ بالفاء .

(٢) فى ب : خبن ، ولا يستقيم .

(٣) الكافى /٨٠ وفيه (سقى وأطعما) بالبناء للفاعل ، وفى البارع / ١٥٤ ورد العجز
* كف بكف خالد مخوفها *
وورد الشاهد فى العقد / ٦ : ٢٩٤ ناقصاً :
وطالما وطالما سقى بكف خالد وأطعما
وهو هكذا مكسور لنقص (وطالما) الثالثة . وفى ص ٣٠٧ رواية أخرى هى :
وطالما وطالما غلبت عادا وغلبت الأعجما
وقد ورد الصدر فى مجالس ثعلب / ٣٢٦ .

(٤) الكافى / ٨٠ ، والبارع / ١٥٥ ، والعقد / ٦ : ٢٩٤ ، وشفاء الغليل / ١٨٠

(٥) من ولد : ساقط من ب .

(٦) فى الكافى / ٨١ ورد (وطلب) مكان (وعجل) وفى البارع / ١٥٥ وردت (سبق) مكان (منع) فى الشطر الثانى . وانظر شفاء الغليل / ١٨١ .

تنبيـــه :

قوله : طى أى بيت الطى ، قوله : وثقلْ إنما سكن المصنف لامه لضرورة الشعر فصار مخبونا ووزنه فَعِلن

فائـــدة(١) :

قوله فى الشواهد سُقِىَ وأطعم مبنيان (٢) للمفعول ، والحسب ما يعدّه الشخص من المفاخر ، تقول منه : حسُب بالضم فهو حسيب ، ويطلق أيضاً على الدِّين والمال ، كذا قاله الجوهرى (٣) ، ثم نقل عن ابن السكيت (٤) أن الحسب والكرم يكونان فى الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء (٥) ، وقوله فى الثالث : تؤده هو بسكون الهاء ، والواو فى البيت هى (٦) واو رُبَّ ، والمعنى :رُبَّ(٧) ثقل يكون مانعاً للخير الحاصل من الطلب ورب عجل يكون مانعاً من الخير الحاصل من التؤدة .

---

(١) فى ب : تنبيه موضع فائدة ، وهو سهو . (٢) فى ا : مبنياً ، وفى ب : متيان .

(٣) نص الجوهرى فى (حسب) / ١ : ١١٠ « والحسب أيضاً ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه ، ويقال حسبه دينه ، ويقال ما له ، والرجل حسيب . وقد حسب بالضم حسابة مثل خطب خطابة » ا . هـ .

(٤) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . كان أبوه معلم صبيان فى قرية بناحية خوزستان ، وكان قد تأدب على الكسائى والفراء . ويبدو أنه آرامى الأصل . وأخذ ابن السكيت عن الفراء وأبى عمرو الشيبانى وغيرهما من الكوفيين ، كما أخذ عن الأصمعى وأبى عبيدة من البصريين . وتعلم اللغة أيضاً عند الأعراب . وجعله الخليفة المتوكل مؤدباً لابنه المعتز ، لكنه كان يظهر حبه لآل على ، فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه . وقيل أمر بضربه فحمل من عنده مقتولا فى ٢٥ رجب سنة ٢٤٣ هـ ، وقيل سنة ٢٤٤ هـ .
بروكلمان / ٢ : ٢٠٥ .

(٥) نص ابن السكيت فى إصلاح المنطق / ٣٥٥ « والشرف والمجد لا يكون إلا بالآباء ؛ يقال : رجل شريف ، ورجل ماجد ، أى له آباء متقدمون فى الشرف . والحسب والكرم يكونان فى الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، يقال : رجل حسيب ورجل كريم بنفسه » . ا . هـ .

(٦) هى : ساقط من حـ . (٧) فى ب : ورب ، بالواو .

الرمل

* وَرَمَلٌ فاعلاتن ستةً قدَ آتى   له عروضان معْها ستة كملا *

قال ابن القطاع : الرمل مأخوذ من رملتُ الحصير إذا نسجته ، قال وقيل مِن رمل فى السير إذا أسرع (١) . وهو مبنى فى أصل الدائرة على فاعلاتن ست مرات ، وله عروضان (٢) وستة أضرب .

تنبيـــه :

قوله : ستةً منصوب على الحال وعامل الحال وصاحبها محذوفان تقديره : المكرر ستة ، ويجوز وهو الأظهر أن يكون الأصل : رملٌ قد أتى على فاعلاتن ستة وإعرابه لا يخفى ، لكنه أراد الإتيان فى أصل الدائرة لا فى الاستعمال لما ستعرفه ، وإنما قلنا ذلك لأن الحال لا تقع (٣) من المبتدأ ولا من الخبر كما سبق مرات ، وأما رفعه أعنى ستة فإن كان على أنه خبر ثان ففاسد لأن الخبر إنما هو الهيئة الاجتماعية لا كل واحد فتأمّله ، وإن كان على الصفة (٤) لفاعلاتن فكذلك أيضاً لأنه نكرة

---

(١) البارع / ١٥٧ ، وانظر الكافى / ٨٣ حيث قال « سمى رملا لأن الرمل نوع من الغناء يخرج من هذا الوزن فيسمى بذلك » .

(٢) فى هامش حـ نقلا عن المورد : « وزعم الزجاج أن له عروضاً ثالثة مجزوءة محذوفة لها ضرب مثلها ، كقوله :

طاف يبغى نجـــوة   من هلاك فهلك »

(٣) فى ب ، حـ : لا يقع ، وكلاهما صحيح ؛ لأن الحال تؤنث وتذكر .

(٤) فى حـ : وإن كان على أنه صفة لفاعلاتن . . .

وفاعلاتن معرفة، إذ الأَمثلة الموزون بها أعلام، وقوله: كملاً أى النوعان(١) وهما الأَعاريض والضروب. واعلم أن قوله: قدَ آتى هو بالنقل كما تقدم بسطه فى أول البسيط وإلا يكون (٢) فاسدا من جهة الوزن فإن هذا اللفظ وزنه فاعلن وهو عروض هذا البيت، والبيت من بحر البسيط كما تقدم مرات، وعروض البسيط إذا تمت أجزاؤه يجب خبنها كما جزم به المصنف فى موضعه.

---

(١) وردت هذه الكلمة بالنصب فى النسخ كلها وموقعها الرفع، وفى ح إشارة من ناسخها إلى ذلك ونصه «هكذا فى النسخ التى رأيناها، والصواب: أى النوعان، كما لا يخفى» اهـ.

(٢) لاوجه لرفع الفعل هنا؛ لأن «إلا» مكونة من إن الشرطية المدغمة فى «لا» النافية، وهو موقع من مواقع حذف فعل الشرط، فالفعل «يكون» جوابه، وهو مضارع. فينبغى جزمه، على حد قول الشاعر:

فطلقها فلست لها بكفء ... وإلا يعل مفرقك الحسام

وقد ورد الفعل مرفوعاً فى النسخ جميعاً.

* لأولَى احْذِ فُوا فاعلن لها ثلاثَتُها ... فأولُ تَمَّمُوه مثل سَحْقِ عُلا(١) *

* والثانِ قد قَصَرُوا أبْلغْ ،وثالثها ... مثلٌ لما قالت الخنساءُ طِبْ أملا *

العروض الأُولى من أعاريض الرمل محذوفة ، أى حذف من آخرها سببٌ خفيف ، ونقلت إلى فاعلن ، ولها ثلاثة أضرب :

الأَول : تام ، وبيته (٢) :

مثل سَحْقِ البُرْدِ عَفَّى بعدَكَ الْ ... قطْرُ مَغْناه وتأْويبُ الشَّمالِ

تقطيعه (٣) :

مثل سحقل بردعفى بعدكل ... قطرمغنا هووتأْوى بششمالى

عروض

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ... فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

والضرب الثانى : مقصور ، أى سقط من السبب الأَخير متحرك أو زنته فبقى على فاعلانْ ساكن النون كما سبق إيضاحه ، وبيته (٤) :

(١) فى ا : جلا ، وفى الهامش : علا ، وكذا فى ب ، وفى حـ أثبت الثانية فقط ، وقد أثبتنا مافى حـ ، لأن سياق الشرح بعد ذلك فى التنبيه يدل على ثانوية (جلا) وأولوية (علا) :

(٢) لعبيد بن الأبرص . ديوانه / ٢٠ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٩٦ ، والكافى / ٨٣ ، والبارع / ١٥٧ ، وشفاء الغليل / ١٨٢ ، والخزانة / ٧ : ١٩٨ ، ٢٠٧ ، والأشمونى ١ : ١٧٧ وفى شرح المفصل / ٩ : ١٧ وردت القافية مقيدة .

(٣) كالعادة لم تذكر التفعيلات فى حـ ولم ترد كلمة (عروض) أو (ضرب) فى غير أ ، كما أن فى ب : تقطيعه وتفعيله ، وفى غيرها : تقطيعه ، فقط ، وسنضرب صفحا عن ذلك فيما سيأتى .

(٤) هذا البيت لعدى بن زيد ، والرواية المشهورة فيه فى مصادر الأدب واللغة بالقافية المطلقة ، بدليل أن بعده فى العقد / ٦ : ٩٥ :

=

أَبْلِغِ النُّعْمانَ عنّى مَأْلُكًا   أَنَّهُ قد طالَ حبْسِى وانتظارْ

بسكون الراء فى آخره .

والضرب الثالث : محذوف كالعروض ، وبيته (١) :

قالت الخنساءُ لما جئتُها   شابَ بعدى رأسُ هذا(٢)واشتهب

تنبيـــه :

قوله : لأولَى قد سبق الكلام عليه مرات ، وهو ههنا مفعول مقدم باحذفوا ، وقوله : فاعلن أى وزنها فاعلن ، وقوله : علا يجوز أن يكون مصدرا وأن يكون فعلا ماضياً ، وعلى كلا الأمرين فإنه فى موضع الحال من الهاء فى تمموه عالياً إذا التام أعلى أحوال البيت ، وقوله : مثل سحق إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس كما عُلم مرات ، وفصل بهذه الجملة(٣) بين الحال وصاحبها ، وفى بعض النسخ : جلا أى ظهر فيكون خبراً عن قوله مثل سحق ، وإعراب الباقى لا يخفى من البحور السابقة .

= لو بغير الماء حلقى شرق   كنت كالغصان بالماء اعتصارى

من ستة أبيات مطلقة الروى ، وهى بذلك تكون شاهداً على الضرب الأول كما فى العقد ٦ : ٢٧٢ . وقد ورد البيت بالرواية المطلقة فى العقد / ٦ : ٣٤ أيضاً ، وانظر : الشعر والشعراء / ١ : ٢٢٩ ، والاشتقاق لابن دريد / ٢٦ ، والجنى الدانى / ٢٨٠ ، والأغانى / ٢ : ١١٤ وفى المنصف / ١ : ٣٠٩ وردت الرواية مطلقة ، فى حين وردت فى ٢ : ١٠٤ مقيدة . أما فى كتب العروض كالكافى / ٨٤ ، والبارع / ١٥٨ ، وشفاء الغليل / ١٨٣ فالرواية مقيدة . وانظر اللسان (قصر) و (ألك) .

(١) لامرئ القيس ، ويقال : إنه لعمرو بن ميناس المرادى ، وهو مخضرم . انظر ديوان امرئ القيس / ٢٩٣ والعقد / ٦ : ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، والكافى / ٨٥ ، والبارع / ١٥٨ ، وشفاء الغليل / ١٨٤ .

(٢) فى ب : شاب رأسى بعد هذا ، وهو عكس المعنى المراد ، ومخالف لما فى المصادر .

(٣) فى حـ : وفصل بهذا بين الحال وصاحبها .

فائـــدة :

قوله فى الشواهد : مثل سَحْق ، السَّحْق هو المنسحق يعنى البالى ، وأصله هنا : مثل البُرْد السَّحْق فقدمت الصفة على الموصوف ثم أضيفت (١) إليه ، وعفَّى بالتشديد أى محا ، والقطر المطر ، والمغنى بالغين المعجمة واحد المغانى ، وهى المواضع التى كان بها أهلوها كما قاله الجوهرى (٢) ، والتأْويب معناه الرجوع ، والشَّمال بفتح الشين نوع من الرياح ، وقوله فى الثانى مَأْلُكًا المأْلُك والمأْلكة بالهمز (٣) وضم اللام هى الرسالة ، وقوله فى الثالث : واشتهب هو بالشين المعجمة أى غلب بياضه على سواده والمصدر الشُّهبة بالضم كالحُمرة والخُضْرة .

---

(١) فى ا : ثم أضيف إليها .

(٢) انظر : الصحاح (غنى) ٦ : ٢٤٥٠ .

(٣) فى حـ : بالهمزة .

* والثانيهْ جُزِئَتْ واجزأْ ثلاثتَها   مسبَّغٌ ياخليليَّ اربَعا وسَلا *
* ومثلُها مقفِراتٌ دارساتٌ آنى   وثالثٌ حَذَفُوهُ ما لِما حَصَلا *

العروض الثانية مجزوءة ولها ثلاثة أضرب مجزوءة أيضاً :

الضرب الأول : مسبّغ ، أى زيد على سببه الأخير حرف ساكن كما تقدم إيضاحه فى فصل القواعد ، فبقى فاعليّانْ بياء مشددة ، وذلك لأن أصله فاعلاتن ، زيد على سببه نون ساكنة فلم يمكن النطق بها فقلبوا نون فاعلاتن ألفا فبقى فاعلاتان ، فطال لوجود ثلاث ألفات ، فقلبت التاء والألف التى قبلها ياءين وأُدغمت (١) الأولى فى الثانية ، والردف لازم له ليسهل التقاء الساكنين ، ولم ينبّه الناظم عليه ، فلو عبّر بقوله : مسبّغٌ يا وردفٌ لازم سهُلا (٢) ، لكان ذاكراً للحكم وعلته مع ذكره أيضاً لأول البيت وهو حرف النداء ، وبيته (٣) :

يا خليليَّ اربَعَا واستخبِرا رَسْمًا(٤) بعُسْفانْ

النون من عسفان ساكنة . ولم يأت الناظم بوزن المسبغ ولا بوزن المقصور المذكور فى البيت قبله وذلك مخلٌّ بشرطه حيث قال فى أول

---

(١) فى حـ : فأدغمت .

(٢) فى حـ : لازم له ، والعجز ينكسر بذلك .

(٣) الكافى / ٨٦ ، والبارع / ١٥٩ ، والعقد / ٦ : ٢٩٧ ، واللسان (سبغ – عسف – فعل) وفى شفاء الغليل / ١٨٥ : فاستخبرا .

(٤) فى ب : ربعاً ، وهى رواية مخالفة لكل المصادر .

النظم : ثم (١) تفاصيلها بالوزن مع لقب، لاسيّما أن المسبغ لم يتقدم له ذكر فى كلامه .

والضرب الثانى : مثل العروض ، أى (٢) لم يزد فيه ولم ينقص ، وبيته : (٣) :

مقفراتٌ دارساتٌ مثلُ آياتِ الزَّبُورِ

والثالث : محذوف وزنه فاعلن ، وبيته (٤) :

ما لِما قرَّتْ به العينان من هذا ثَمَنْ

تنبيـــه :

قوله : مُسَبَّغ خبر لمبتدأ محذوف تقديره (٥) : أولها ، وقوله : وسلا تكملة من معنى الشاهد ، وقوله : ومثلها هو أيضاً خبر لمبتدأ محذوف ، وقوله : مقفرات دارسات مبتدأ خبره أتى ، يعنى جاء شاهدا له ، ويجوز أن يكون الأصل : ومثلها أتى فى هذا البيت وإعرابه حينئذ لا يخفى ، وقوله : وثالث هو مبتدأ ، وساغ الابتداء به للعطف ولتقدير الصفة أيضاً إذ المعنى : وثالث منها كما سبق مرات ، وقوله : ما لِما هو (٦)مبتدأ خبره حصل أى وقع فيه الاستشهاد .

فائـــدة :

قوله فى الشواهد : اربعا هو بفتح الباء أى قفا ، يقال : ربَع يربَع بالفتح فيهما أى وقف ، والرسم هو الأَثر .

---

(١) ثم ساقط من ا ، ب .
(٢) فى حـ : ولم يزد فيه ولم ينقص ، وفيه ركاكة .
(٣) الكافى / ٨٦ ، والبارع / ١٥٩ ، والعقد/٦ : ٢٧٣، ٢٩٧، وشفاء الغليل١٨٦ .
(٤) الكافى / ٨٧ ، والبارع / ١٦٠ ، والعقد / ٦ : ٢٩٧ ، وشفاء الغليل / ١٨٦
(٥) فى حـ : تقديرها ، وهو سهو .
(٦) هو : ساقط من حـ .

* زحافُه كالمديدِ ، والعروضُ به كالحشْوِ ،والخَبْنُ فى كل الضروب حَلَا

قد سبق أن المديد مركب من فاعلاتن فاعلن ، وأن (١) فاعلاتن يدخله الخبن والكف والشكل ، وهذه الثلاثة تدخل (٢) هنا أيضاً على فاعلاتن ، ويقع فيه المعاقبة والصدر والعجز والطرفان كما تقدم فى المديد ، وهذا الزحاف الداخل هنا فى الحشو يدخل أيضاً فى العروض ، وحينئذ فيدخل العروضَ الثانية وهى السالمة الخبنُ والكفُّ والشكلُ ، وأما (٣) الأُولى وهى المحذوفة فيدخلها الخبن خاصة إذ لا سباعى لها . وأما الضروب فيدخلها الخبن ، ولا يدخل الكف على السباعى منها لما فيه من الوقوف على متحرك (٤) ، وإذا امتنع الكف امتنع الشكل لأَنه جزؤه ، والخبن فيه حسن والكف صالح والشكل قبيح .

تنبيـــه :

قوله : والعروض (٥) به أى فيه ، والضمير يعود إلى الرمل أو إلى الزحاف ، وقوله : حَلا بالحاء المهملة المفتوحة (٦) أى حَسُن .

---

(١) فى ح : فإن ، ولا موقع للفاء .
(٢) فى ح : يدخل ، وهو غير مطابق .
(٣) الواو ساقطة من ا .
(٤) فى ب ، ح : المتحرك .
(٥) فى ح : فالعروض .
(٦) فى ح : بفتح الحاء المهملة .

* فخبنهم : وإذا رايةٌ ، كفُّهُمُ   ليس ، وشكالهمُ فى فدعُوا مَثَلا *

بيت الخبن(١) :

وإذا رايةُ مجدٍ رُفعتْ   نهض الصَّلْتُ إليها فحواها

أجزاؤه كلهـا مخبونة .

وبيت الكف(٢)

ليس كلٌّ منْ أرادَ حاجةَ   ثم جدَّ فى طِلَابِها قضاها

أجزاؤه السباعية كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الشكل(٣) :

فَدَعُوا أبا سعيدٍ جانبـا   وعليكمُ أخاه فاضْرِبُوه

فالجزء الأَول والرابع مشكولان

تنبيـــه :

قوله : فخبنهم أى بيت خبنهم ، وهكذا قوله : كفهم، وأما قوله : وشكلهم فإنه مبتدأ خبره مثَلَ بفتح الثاء(٤) بمعنى انتصب

---

(١) الكافى / ٨٧ ، والمنصف / ٣ : ٧٣ ، والبارع / ١٦٠ ، والعقد ٦ : ٢٩٦ ، وشفاء الغليل / ١٨٧ .

(٢) الكافى / ٨٨ ، والبارع / ١٦١ ، والعقد ٦ : ٢٩٦ ، وشفاء الغليل / ١٨٨ .

(٣) فى الكافى / ٨٩ : وعليكم بأخيه ، وفى العقد / ٦ : ٢٩٦ عامرا مكان جانبا .
وفى البارع / ١٦١ : ودعوا أبا عمير جانباً . . . .
وفى شفاء الغليل / ١٨٨ : فدعوا . . . .

(٤) فى حـ : بفتح الثاء المثلثة .

أو نهض أو ما فى معنى ذلك ، والتقدير : الشكل قد انتهض فى هذا البيت ، وهو فدعوا إلى آخره .

فصـــل :

هذا البحر هو آخر دائرة المجتلب بالجيم(١) وفتح اللام ، سميت بذلك لأن تفاعيل أبحرها الثلاث قد اجتلبت(٢) من بحور الدائرة الأولى وهى دائرة المختلف(٣) ؛ فاجتلب مفاعيلن الذى بنى عليه الهزج من الطويل ، ومستفعلن الذى بنى عليه الرجز من البسيط ؛ وفاعلاتن الذى بنى عليه الرمل من المديد ، وإنما قلنا إن أجزاء هذه مجتلبة من تلك بخلاف العكس لأمرين :

أحدهما : أن جميع أجزاء هذه الدائرة فى تلك بخلاف العكس .

الثانى : أن فائدة الاجتلاب إنما هو الاستعمال وجميع ما يخرج من هذه الدائرة مستعمل بخلاف دائرة المختلف فإن بعض أجزائها مهمل كما سبق .

وكيفية الدائرة أن تضع على محيطها متحركات الهزج وسواكنه وهو مفاعيلن ست مرات ، ويخرج منها(٤) الأبحر الثلاثة ، فالهزج

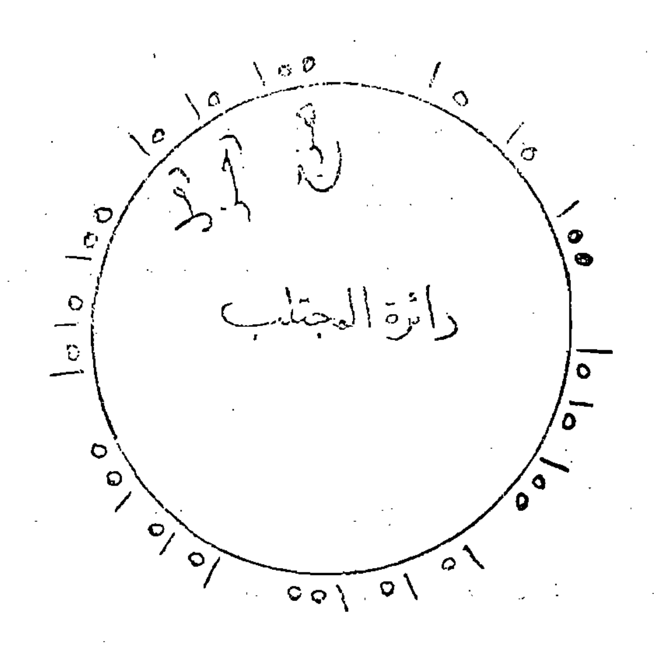
(١) فى حـ : بالجيم والتاء وفتح اللام .

(٢) فى حـ : قد اجتلب ، والفعل مفتقد المطابقة .

(٣) فى ب : المجتلب مكان المختلف ، وهو سهو .

(٤) فى حـ : عنها .

من وتد مفاعيلن ، والرجز من أول سببيه ، والرمل من ثانيهما ، وليس فيها مهمل كما سبقت الإشارة إليه(١) . وهذه صورتها* :



---

(١) إليه : ساقط من ح .

(*) فى ح يكتب وسط الدائرة : مختلفة ، مجتلبة . . . الخ .

السريع

* سريعُ مستفعلن مستفعلن مَعَ مفعُولاتُ ستًّا لأَربعْ سبعةٍ جُعلا *

شرع فى بحور دائرة المشتبه(١) وهى ستة : السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث ، وأصل هذه الدائرة هو السريع ، سمى بذلك كما قاله(٢) الخليل لسرعته على اللسان ، وهو مركب من ستة أجزاء وهى : مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مرتين وله أربع أعاريض وسبعة أضرب .

تنبيـــه :

قوله : سريعُ هو غير منون ، وقد سبق الكلام على ترك التنوين فى أول البسيط . وقوله : مع مفعولات التقدير : الكائنان(٣) مع مفعولات ، وقوله : ستا منصوب باسم محذوف فى موضع الصفة للثلاث وهى مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ ، تقديره : المعدودات ستا ، وقد سبق إيضاح ذلك فى أول الرمل ، وقوله : لأَربع فى موضع الصفة لقوله ستا(٤) ، التقدير : ستا كائنة لأَربع من الأَعاريض وتلك الأَعاريض كائنة أيضا لسبعة من الضروب ، وسكّن عين أربع لأَنه جائز فى الشعر كما سبق مرات ، وقوله : جُعلا ألفه للإطلاق ، ويجوز أن يكون خبر سريع(٥) هو جعل . وإعراب الباقى (٦) لا يخفى .

---

(١) فى ح : دائرة المشتبهة . (٢) فى ب : كما قال الخليل .
(٣) فى ا : الكائنات ، وهما اثنتان فقط . (٤) فى ب : فى موضع الصفة لستا
(٥) فى ب ، ح : السريع . (٦) فى ب ، ح : الباقى .

* لأولى بطيّ وكشفٍ فاعلن ولها ثلاثةٌ أولٌ مطويٌّ وقفٌ علا *

* أزْمَانُ ، والثانِ مثلُ هاجَ ، ثالثُهما
قالَتْ ولَمْ أصْلَمٌ فعْلن لمن سألا *

العروض الأُولى من أعاريض السريع مطوية أى حذف رابعها الساكن ، ومكشوفة أى حذف سابعها المتحرك . فبقيت على وزن مَفْعُلا ، فنقلت إلى فاعلن . والكشف بالشين المعجمة على الصحيح كما سبق إيضاحه فى فصل القواعد ، وقال الزمخشرى فى تفسير سورة صٓ إنه بالسين المهملة قال : ومن قاله بالشين المعجمة فمصحِّف. هذا لفظه ، ذكر ذلك عند قوله تعالى : « فطفِق مَسْحًا »(١) . ولهذه العروض ثلاثة أضرب :

الأول: مطوى موقوف . والموقوف ما أسكن سابعه المتحرك فيبقى على وزن مفعلاتْ ساكن التاء . فينقل إلى فاعلانْ . ويلزمه الردف لأجل التقاء الساكنين ولم ينبه عليه الناظم(٢) . فلو عبّر بقوله : ثلاثةٌ طيٌّ وقْفٍ ردفهم سهُلا: لكان منبها على الحكم وعلى علته. وهى سهولة التقاء الساكنين . وبيته(٣) :

---

(١) انظر : الكشاف / ٣ : ٣٧٤ .
والآية « فطفق مسحا بالسوق والأعناق » هى الآية رقم ٣٣ من سورة ص .

(٢) فى ح : المصنف مكان الناظم .

(٣) الكافى / ٩٥ ، والكامل / ١ : ١٤٥ ، وشرح التبيين / ١ : ٢٠٢ ، والعقد / ٦ : ٢٩٨ ، ولسان العرب (شأم) و (عرق) ، وشفاء الغليل / ٢٣٢ .

أزمانُ سَلْمَى لا يَرَى مثلَها الرائُون فى شامٍ ولا فى عراقْ

تقطيعــه :

أزمان سل	مالا يرى	مثلهرْ(١)	راءُون فى	شامن ولا	فى عراقْ
		عروض			ضرب
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلانْ

والكشف والوقف لا يدخلان فى غير السريع والمنسرح .

والضرب الثانى : مطوى مكشوف كالعروض ، وبيته(٢) :

هاج الهوى رسْمٌ بذاتِ الغَضَـا مُخْلَوْلِقٌ مستَعْجِمٌ مُحْوِلُ

والثالث : أصْلم ، أى ذهب من آخره وتد مفروق وهو لاتُ ، فيبقى(٣) مفعو ، فينقل إلى فَعْلُنْ ، وبيته :(٤)

قالتْ ولم تقْصِدِ لِقِيلِ الْخَنَـا مَهْلاً فقد أبْلَغْتَ أَسماعى

والصلم خاص بهذا البحر .

(١) فى ب : مثلهل ، وهو مخالف للنطق .

(٢) الكافى / ٩٦ ، والبارع / ١٦٦ ، والعقد / ٦ : ٢٧٥ ، واللسان ، والتاج (خلق) ، وشفاء الغليل / ٢٣٣ .

(٣) فى حـ : فبق .

(٤) لأبى قيس بن الأسلت . راجع : جمهرة أشعار العرب / ٢٣٤ ، والمفضليات / ٢٨٤ ، والأغانى / ١٧ : ١١٨ ، والعقد / ٦ : ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، والخزانة / ٣ : ٤١٠ ، واللسان مادة (بلغ) ، والكافى / ٩٧ ، والبارع / ١٦٧ وفيه : لقول ، وشفاء الغليل / ٢٣٣ .

تنبيــه :

قوله : لاولى بطى وكشف فاعلن سبق فى أول الوافر إعراب جميعه فراجعه ، وقوله : أول المسوغ للابتداء(١) به إما العطف عليه ، أو تقدير الصفة كما تقدم إيضاحه . وقوله : وقفٌ أى موقوف أو ذو وقف . وقوله : عُلا أى عاليا ، والمراد بالعلو التام أى وروده على ستة أجزاء كما فى الدائرة ، وقوله : أزمانٌ إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس ، وإعراب الباقى لا يخفى .

فائــدة :

الرسم هو الأَثر ، وذات الغضا موضع ، والغضا شجر ، والمخلولق البالى ، والمستعجم الذى لا ينطق ، والمحول الذى له حول ، (قال الجوهرى : أحالت الدار وأحولت فهى محيلة ومحولة أتى عليها حول ،)(٢) وقوله إسماعى يُروى بفتح الهمزة وكسرها .

---

(١) فى حـ : المسوغ للابتدائية .

(٢) ما بين القوسين ساقط من حـ ، ونص الصحاح فى (حول) / ٤ : ١٦٨٠ : « وأحالت الدار وأحولت : أتى عليها حول ، وكذلك الطعام وغيره ، فهو محيل . قال الكميت :

* أَلم تلمم على الطلل المحيـــل *

وقال فى المحول :

أأبكاك بالعرف المـــــنزل وما أنت والطلل المحول »

* والثانيةْ خُبِلَتْ وكُشِفَتْ فَعِلُنْ ضربان مثلٌ لها النَّشْرُ الذى حصلا *
* والثانِ أصْلَمُ فَعْلُن بيتُ شاهدِه يا أيُّها ، وهو فى قَوْلٍ زحافُ مَلا *
* كما أتى كاملٌ ، والحقُّ أنهما مختلفا العين فى هذا لمن عدلا *

العروض الثانية مخبولة مكشوفة ، فالخبل اجتماع(١) الخبن والطى ، والكشف حذف سابعه كما تقدم ، فيبقى مفعولاتُ على وزن مَعُلا فينتقل إلى فَعِلن بالكسر . ولها ضربان :

الأول : مماثل للعروض ، وبيته(٢) :

النَّشْرُ مسكٌ والوجوهُ دنا نير وأطراف الأكفِّ عَنَمْ

والضرب الثانى : أصلم وزنه فَعْلن ساكن العين . وبيته(٣) :

يا أيُّها الزارى على عمرٍ قد قلْتَ فيه غيرَ ما تعلمْ(٤)

والميم فى هذا الشاهد وفيما قبله ساكنة .

وذهب قوم إلى أن هذا الضرب هو الذى قبله وهو المماثل للعروض

---

(١) ساقط من ح .

(٢) للمرقش الأكبر . وفى المفضليات / ٢٣٨ البنان مكان الأكف . وانظر : الشعر والشعراء / ١ : ٧٣ ، ٢١٣ ، والأغانى / ٦ : ١٢٦ ، والعمدة / ١ : ٢٩٢ ، وأساس البلاغة (نشر) ، والعقد / ٦ : ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، والكافى / ٩٨ ، والبارع / ١٦٧ ، وشفاء الغليل / ٢٣٤ ، والإيضاح للقزوينى / ٢٥٢ .

(٣) فى اللسان وتاج العروس (زرى) : قاله كعب الأشقرى يخاطب بعض الخوارج وكان قد عاب عمر بن عبيد الله بن معمر بالجبن . وانظر : البارع / ١٧٠ ، والعقد / ٦ : ٢٧٧ ، ٢٩٨ ، وشفاء الغليل / ٢٣٥

(٤) فى أ ، ب : غير ما نعلم ، وما أثبتناه من ح موافق لروايات المصادر الأخرى

الذى وزنه فَعِلن بالكسر ، ولكن دخله من الزحافات(١) الإضمار وهو سكون الثانى فصار فعْلن ، ثم نقل المصنف مستند هذا القول فقال : كما أتى كاملٌ ، ومعناه أن العروض الثانية للكامل وهى الحذاء التى(٢) وزنها فَعِلن بكسر العين قد(٣) رأينا عينها ساكنة فحكمنا عليها بكونها مزاحفة بالإضمار ، فلما حكمنا على فعْلن الساكن العين فى الكامل بكونه مزاحفا بالإضمار عن فَعِلن الأحذ بالاتفاق وجب أن يكون ساكنها فى هذا البحر مزاحفا عن متحركها وهو الضرب المكشوف المخبول ، والجامع أن كلا منهما له أصلٌ متفق عليه وهو فَعِلن بالكسر ، وقد وجدناه على فعْلن بالسكون ، هذا هو الأقرب إلى تقرير كلام المصنف(٤) . ويحتمل أن يكون مراده أن القائلين بالزحاف قد سلموا دخول الصلم هنا ، ولكن منعوا كونه من الضروب وجعلوه زحافا ، والجامع بينه وبين الكامل على حاله كما ذكرناه ، وهو مقتضى كلام ابن القطاع(٥) ، ثم إن الناظم قد ضعّف هذا القول فقال : والحق أنهما مختلفا العين ؛ وهذا الكلام محتمل لأمرين

---

(١) فى ح : الزحاف .

(٢) فى ب : الذى ، ولا موقع له .

(٣) قد : ساقط من ب .

(٤) جاء فى العمدة / ١ : ١٧٢ ، ١٧٣ « ولا يجتمع نوعان من هذه الأنواع فى قصيدة إلا فى جنس من السريع ، فإن المتواتر يجتمع فيه مع المتراكب إذ كان الشعر مقيداً ، كقول المرقش فى بيت :

* وأطراف الأكف عنم *

وفى بيت آخر :

* قد قلت فيه غير ما تعلم * » أ . هـ

(٥) انظر : البارع / ١٧٠ .

أحدهما : أن يكون قد أراد بالعين الذات ، ومعناه أن هذا التغيير ليس من الزحافات(١) بل من الضروب الأَصلية بخلاف تلك العروض(٢) فإنها مزاحفة ، إلا أن المصنف لم يذكر فرقا ولا دليلا ، والفرق أن المقيس المتنازع فيه هناهو ضربٌ والمقاس عليه عروض(٣)، واستقراء كلام العرب يدل على أنهم توسعوا فى الضروب ما لم يتوسعوا فى الأَعاريض ، ولهذا كانت الأَعاريض ستة وثلاثين والضروب ثلاثة وستين ، فلا يلزم من الحكم على تغيير واقع فى العروض بكونه ليس من الأَعاريض الأَصلية لقلتها أن يحكم على مثله فى الضرب بكونه ليس من الضروب الأَصلية لكثرتها .

الأَمر الثانى : وهو بناء على أن المراد بالعين عين الكلمة حقيقة ، أن فعلن المتحرك العين فى الكامل أصل عينه هى التاء من مُتَفا كما سبق ، وهى(٤) أعنى التاء ثانية سبب ثقيل ، وأما فعلن المتحرك العين هنا فأصل عينه هى العين من مفعولات ، والعين من مفعولاتُ أول سبب خفيف ، والزحاف تغيير يختص بثوانى الأَسباب كما سبق فى فصل القواعد ، فصح الحكم على الأَول بأَنه مزاحف دون الثانى ،

---

(١) فى حـ : الزحاف .

(٢) ساقط من حـ .

(٣) فى حـ : هو عروض .

وفى قوله (المقاس عليه) نظر ، لأن اسم المفعول بهذا الشكل لا يكون إلا من (أقاس) والجملة منطوقها : قاس الضرب على العروض ، فسلامة الصياغة تقتضى أن يكون الضرب مقيساً والعروضَ مقيسا عليه . فكان مقتضى ذلك أن يقول : والمقيس عليه عروض .

(٤) فى ب : وهو .

فلهذا جعلناه ضربا أصلم(١) .

تنبيـــه :

قوله : والثانيةُ سبق الكلام على سكونه فى أول المديد وغيره ، وقوله : خُبلت وكشفت فعِلن سبق الكلام على إعرابه فى أول الطويل ، وقوله : أصلم فَعْلن سبق إعرابه فى الطويل فى قوله : زحافهُ قبضهم فعولُ ، وقوله : وهو فى قول(٢) زحاف ملا ظاهره مشكل ، وأقرب ما فيه أن يقال إن ملا فاعل بفعل(٣) مضمر تقديره : قاله ملا ، وترك تنوين زحاف لكونه(٤) جائزا فى الشعر على خلاف فيه سبق ، وإعراب باقى النظم لا يخفى من البحور السابقة .

فائـــدة :

النشر بفتح النون وبالشين المعجمة هى الرائحة الطيبة(٥) ، والعنم بعين مهملة ونون مفتوحتين هو شجر ليّن الأَغصان يشبه به بنان الجوارى ، كذا قاله(٦) الجوهرى ، ثم نقل عن أبى عبيدة

---

(١) فى هامش حـ حاشية على قوله « الأمر الثانى : وهو بناء على أن المرادبالعين عين الكلمة حقيقة أن فعلن . . . الخ » قال الناسخ : « قوله : حقيقة أن فعلن . هكذا فى النسخ التى رأيناها ، و الأولى : فإن فعلن » ا . هـ .

ولا نرى ما رآه ، إذ تحتمل أن وما دخلت عليه أن تكون خبراً للأمر الثانى ، وتكون جملة (وهو بناء على أن المراد بالعين عين الكلمة حقيقة) جملة معترضة .

(٢) فى حـ : قوله ، وهو سهو .

(٣) فى حـ : لفعل .

(٤) فى حـ : لجوازه .

(٥) الصحاح (نشر) ٢ : ٨٢٧ .

(٦) الصحاح (عنم) / ٥ : ١٩٩٣ .

أنه أطراف الخرُّوب الشامى . والزارى بالزاى قبل الألف هو العاتب بنقطتين من فوق ، يقال : زرى عليه بالفتح زراية إذا كان عاتبا أى ساخطا غير راض ، كذا قاله الجوهرى(١) وأنشد هذا البيت ، قال : والإزراء هو(٢) التهاون بالشىء ، وازدراه حقره .

(١) الصحاح (زرى) / ٦ : ٢٣٦٧ ، ٢٣٦٨ .
(٢) الضمير ساقط من ب ، حـ .
ونص الصحاح (زرى) ٦ : ٢٣٦٨ « والإزراء : التهاون بالشىء . يقال : أزريت به ، إذا قصرت به . وازدريته ، أى حقرته » . ا . هـ

* والثالثةُ شُطِرتْ وقِفاً ومُشْبِهُها
يَنْضحْنَ(١) ، والرابعةُ شطرٌ بكشفٍ عَلا *

* وضربُها مثلُها يا صاحبَىَّ . وهما
فى الاختلاف كمشطورٍ مضى ذللا *

* والمستَقطون كلا الضربين فيهِ عرو
ضٌ ضربُه مثلُه مصرَّعا خُذلا *

العروض الثالثة مشطورة ، أى حذف شطر البيت ، وموقوفة ، أى سكن آخرها ، فيبقى البيت كله هكذا : مستفعلن مستفعلن مفعولاتْ ، أى بسكون التاء ، فينقل إلى مفعولانْ بالنون ، ولهذه(٢) العروض ضرب واحدٌ مثلها ، أى مشطور موقوف ، وإليه أشار بقوله : وشبهها(٣) ، وذلك الضرب هو مفعولاتْ الذى(٤) حكمنا بأنه عروض ، فتكون عروضا وضربا تقديرا لا تحقيقا وبيته :(٥)

---

(١) فى ب ، حـ : يوزغن مكان ينضحن ، وهى رواية أخرى فى بيت الشاهد ، لكن رواية أ أدق ؛ لأن الشرح بعد ذلك ، وما ورد فى التنبيه يدل على أوليّتها .

(٢) فى حـ : ولهذا العروض ، والعروض مؤنثة ، كما سبق مرات .

(٣) الواو ساقطة من أ .

(٤) فى حـ : التى ، وكان مقتضى ذلك أن يقول : حكمنا بأنها عروض ، ويكون الموصول عائداً على مفعولات باعتبارها تفعيلة . لكن رواية أ ، ب بالتذكير على أنه صفة لمفعولات المقصود بها الضرب .

(٥) ورد الأول فى اللسان (نضح) غير منسوب ، وفى (جلد) قال العجاج :

كأن جلدات المخاض الأبال
ينضحن فى حمأته بالأبوال

ولم أعثر عليه فى ديوان العجاج .

ينضحْن فى حافاته بالأَبوالْ
ومنزلٌ مستوحشٌ رثُّ الحالْ

ويُروى : يوزغن(١) عوضا عن ينضحن .

والعروض الرابعة مشطورة مكشوفة ، أى حذف سابعها فصار وزنها مفعولنْ ، ولها ضربٌ واحد مثلها ، وبيته :(٢)

يا صاحبَىْ رحْلى أقِلَّا عَــذْلى

وقوله : وهما فى الاختلاف إلى آخره يعنى أن العروض الثالثة والرابعة وهما المشطورتان فيهما الأَقوال السبعة السابقة فى مشطور الرجز ، والأَكثرون على القول بالمزج وهو أن العروض هى الضرب ، والقائلون بالإسقاط وهو اختيار المصنف يقولون إن كلا من هذين نصف بيت مصرّع وليس بيتا كاملا ، والأَعاريض والضروب على العدد السابق ؛ فالثالثة موقوفة(٣) ضربها مثلها ، والرابعه مكشوفة(٣) ضربها مثلها أيضا .

تنبيــه :

قوله : وقفا مصدر فى موضع الحال أى موقوفة ، وقوله(٤) : مشبهها خبر لمبتدأ محذوف تقديره : وضربها مشبهها ، ويجوز العكس ،

---

(١) فى حـ : يوزعن .
(٢) الكافى / ٩٩ ، والبارع / ١٦٨ ، والعقد / ٦ : ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، وشفاء الغليل / ٢٣٧ .
(٣) فى ب : وضربها مثلها ، فى الموضعين .
(٤) فى حـ : ومشبهها خبر . . بإسقاط (قوله) .

التقدير : ومشبهها هو ضربها ، وقوله : ينضحن إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس كما عُلم مرات ، وكذا قوله : يا صاحبَىَّ وقوله : ذُلُلا هو بذال معجمة ولام مضمومتين(١) جمع ذلول ، والمعنى أنه مضى مذلَّلا أى مسهَّلا . لكن إيقاع الجمع هنا فيه تكلف ، وأقرب ما يقال إنه عائد إلى الأقوال التى اشتمل عليها الاختلاف ، وقوله : والمسقطون إلى آخره تركيب قلق وتقديره : والمسقطون المشطور قالوا : كلا الضربين الواقعين فى هذا البحر ذو عروض ضربه(٢) مثله فى حال كونه مصرّعا،فيكون قوله والمسقطون قد حذف مفعوله ، وقوله : كلا الضربين إلى آخره جملة محكية بقول(٣) محذوف ، وقوله : فيه أى فى هذا البحر ، والتقدير : الواقعين فيه ، وقوله : عروض أقيم مقام المضاف كما ذكرناه ، وقوله : ضربه مثله جملة فى موضع الصفة لعروض ، وقوله : مصرَّعا حال من الضمير فى مثله لأنه بمعنى مماثل ، وقوله : حُملا استئناف وألفه للإطلاق ، ويجوز أن يكون كلا الضربين مفعولا بقوله(٤) والمسقطون والتقدير : الضربين المشطورين ، وحينئذ يتغير(٥) التقدير فى الباقى عما قلنا ، غير أنه لا يخفى مما ذكرناه .

---

(١) مضمومتين : نعت للذال واللام .

(٢) فى ب : ضربها مثلها ، وفى حـ : وضربه مثله .

(٣) فى حـ : بقوله محذوف ، وهو خطأ .

(٤) فى حـ : لقوله .

(٥) فى أ : وحينئذ فيتغير ، ولا مكان للفاء .

فائـــدة :

النضح بالضاد المعجمة وبالحاء(١) مهملة كانت أو معجمة هو خروج الماء ونحوه(٢) ، غير أنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة ، وأما يوزغن على الراوية الأخرى فهو بالزاى والغيْن المعجمتين ، قال فى المحكم(٣) : أوزغَت الناقة إذا قطعتْ بولها فى دفعات ، قال : وكذلك الدلو والفرس وغيرهما ، وذكر الجوهرى(٤) نحوه ، وقوله رث هو بالمثلثة بمعنى الخلق والبالى ، وقوله : يا صاحبَىْ هو مثنى .

---

(١) فى ح : وبالحاء المهملة أو المعجمة .

(٢) ونحوه : ساقط من ح .

(٣) نص المحكم (وزغ) / ٦ : ٢٨ « وأوزغت الناقة ببولها : قطعته دفعاً . قال ذو الرمة :

إذا ما دعاها أوزغت بكراتها   كإيزاغ آثار المدى فى الترائب

وكذلك : الفرس ، و الدلو » ا . هـ .

(٤) فى الصحاح (وزغ) / ٤ : ١٣٢٨ « والإيزاغ : إخراج البول دفعة دفعة . والحوامل من الإبل توزغ بأبوالها » ا . هـ

* خبنٌ وطيٌّ وخبلٌ ثم خبنُهُمُ ضربَيْن سادسَها وسابعاً قبلا *
* فخبنهُم بيتُه أرِدْ ، وطيُّهمُ قالَ . وخَبْلُهم وَبَلَدٍ مثَلا *

يجوز فى هذا البحر من الزحافات ثلاثة :

أحدها : الخبن ، وهو حذف الثانى الساكن . وبيته(١) :

أرِدْ من الأُمور ما ينبغى وما تطيقُهُ وما يستقيمْ

أجزاؤه الحشوية مخبونة وزنها مفاعلن

ثانيها : الطىّ ، وهو حذف الرابع الساكن ، وبيته(٢) :

قال لها وَهْوَ بها عالمٌ ويْلَكِ أمثالُ طَريف قليلْ

فالأَجزاء الحشوية كلها مطوية ووزنها مُفْتعلن .

ثالثها : الخبل ، وهو اجتماع الخبن والطىّ ، وبيته :(٣)

وبلَدٍ قَطَعَهُ رجُلٌ وجَمَلٍ نَحَرَهُ فى الطريقْ

فالحشو جميعه مخبول ووزنه فَعَلَتُنْ .

---

(١) الكافى / ٩٩ ، والبارع / ١٦٩ ، والعقد / ٦ : ٢٩٨ ، وشفاء الغليل / ٢٣٨

(٢) الرواية : ويحك مكان ويلك فى الكافى / ١٠٠ ، والبارع / ١٦٩ ، وشفاء الغليل / ٢٣٨ وفى العقد / ٦ : ٢٩٨ : وهو بها عارف .

(٣) فى الكافى / ١٠١ : وجمل حسره فى الطريق . والرواية فى البارع / ١٦٩ ، وشفاء الغليل ص ٢٣٩ قطعة عامر .

ونلاحظ أن الرواية هنا يمكن أن يؤخذ عليها أنه لم يرد للعروض المخبولة المكشوفة ضرب موقوف ، مما يعنى أن هناك خطأً فى النقل ، وإلا فلم اتفقت كتب العروض الأخرى على غير ذلك ؟ ! ! .

وقوله : ثم خبنهم ، أشار إلى أنه يجوز دخول الخبن على الضرب السادس والسابع المشطورين ، وقد فهم منه أنه لا يدخل على ما عدا(١) هذين الضربين ولا على شيء من الأعاريض أصلا ، وأن الطى والخبل لا يجوز دخولهما فى عروض ولا فى ضرب . لكن ذكر ابن القطاع أنه يجوز فى العروض الأولى الخبن والخبل ، ويلزم مما قاله جواز الطى لأنه جزء الخبل ، وقد أنشد هو وغيره عليه(٢) :

إنْ تسْألِى فالمجدُ غيرُ البديعْ   قد حلَّ فى تَيْمٍ ومَخْزُومٍ

فــرع :

الخبن والطى فى هذا البحر حسنان ، واختلفوا فى الأحسن منهما ، وأما الخبل فقبيح .

تنبيــه :

قوله : قُبل هو خبر عن قوله : خبنٌ وما عطف عليه ، ويجوز أن يكون خبرا عن قوله : ثم خبنُهم وحذف المبتدأ مما قبله ، تقديره : زحافه كذا وكذا ، وقوله : مَثَل بفتح(٣) الميم والثاء المثلثة أى نهض ،

---

(١) فى ح : على ما عدا من هذين . . بزيادة (من) بين المضاف والمضاف إليه .

(٢) انظر البارع / ١٧١ ، ولم ينسبه .

وقائلة هذا البيت امرأة من بنى مخزوم ، كما فى شرح الحماسة للتبريزى / ٤ : ١٤٨ ، وبعده :

قوم إذا صوت يوم النزال   قاموا إلى الجرد اللهاميم

من كل محبوك طــوال القرى   مثل سنان الرمح مشهوم

والقرى : الظهر ، والمشهوم : الحديد النفس والقلب ، وانظر أيضاً ص ١٨٧

(٣) فى ب ، ح : بفتح الميم والثاء أى . . .

وهو خبر عن قوله : وخبلهم ، وما بينهما منصوب بإسقاط الخافض ، التقدير : وخبلهم قد انتهض فى هذا البيت ، وإعراب الباقى لا يخفى من البحور السابقة .

فائـــدة :

قوله : طريف هو بالطاء المهملة اسم لرجل ، وقوله : وبلدٍ أى أرضٍ ، والواو فيه وفى قوله(١) : وجملٍ هى واو رُبَّ .

(١) فى حـ : والواو فيه وفى جمل واورب .

المُنْسَرح

* منسرحٌ ستةٌ مستفعلن مع مَفْ   ـعولاتُ بعدهما مستفعلن حصلا *

اعلم أن المنسرح مبنى على ستة أجزاء ، وهى : مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن ، مرتين ، وسُمى منسرحاً لانطلاقه وسهولته على اللسان ، كذا قاله ابن القطاع(١). وقال غيره : لانسراحه عن أمثاله ، أى مفارقته لها ، فإن مستفعلن المجموع الوتد متى وقع ضرباً جاء سالماً إلا فى هذا البحر فإنه لا يقع إلا مطوياً(٢) كما ستعرفه (٣) .

تنبيـــه :

قوله مستفعلن عطف بيان لقوله ستة ، إلا أنه لم يذكر إلا ثلاثة ، فيكون هنا شيء محذوف تقديره : ومثلها معها ، وقوله : حصلا أى حصل بعدهما مستفعلن ، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً للمنسرح ، ومستفعلن الأَول منصوب بإسقاط الخافض أى حصل على كذا وكذا ، وحينئذ يكون(٤) المقدر معطوفاً كما سبق أو حالا تقديره : مرتين لوجودها ينصبها (٥) على هذا التقدير دون الأَول . ولك على جَعْل حصل خبرا أن تنصب ستة على إسقاط الخافض ، أو على (الحال من الضمير فى حصل ، أى حصل على (٦)) كذا فى حال كونه ستة .

---

(١) فى البارع / ١٧٣ ، « وسمى منسرحا لسهولته » .

(٢) فى حـ : مطوية ، وهو تسرع فى النسخ .

(٣) قال التبريزى فى الكافى / ١٠٣ « سمى منسرحاً لا نسراحه مما يلزم أضرابه وأجناسه ، وذلك أن مستفعلن متى وقعت ضرباً فلا مانع يمنع من مجيئها على أصلها ، ومتى وقعت مستفعلن فى ضربه لم تجئ على أصلها ، لكنها جاءت مطوية ، فلا نسراحه مما يكون فى أشكاله سمى منسرحاً » ا . هـ .

(٤) فى أ ، ب : فيكون .   (٥) فى ب : ينصبهما .

(٦) ما بين القوسين ساقط من حـ لانتقال نظر الناسخ .

* له ثلاثٌ ثلاثةٍ فواحدةٌ تمتْ بضربِ طوَوْا إن ابنَ قدوصلا *

اعلم أن المنسرح له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب :

العروض الأُولى تامة ، ولها ضرب واحد مطوى ووزنهُ مُفْتَعِلُنْ ، وبيته (١) :

إن ابْنَ زيدٍ لا زال مستعملاً بالخير (٢) يُفْشِي فى مِصْرِهِ العُرُفا

تقطيعه :

إِنْنَبْنَزَيْ دللازال(٣) مستعملن بلخيريف شِيفى مصر هلعرفا

عروض ضرب

مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مُفْتَعِلُن

وجوّز ابن القطاع لهذه العُروض ضربا ثانياً مقطوعاً (٤) ، والقطع

---

(١) فى الكافى / ١٠٣ واللسان (عرف) : للخير ، ووردت الرواية الأخرى (بالخير) فى البارع / ١٧٣ ، والعقد / ٦ : ٢٩٩ ، وشفاء الغليل / ٢٤٠ ، واللسان (فشا) .

(٢) فى ب : للخير ، وهى رواية كما سبق إيضاحه ، لكنه فى التقطيع سار على الرواية المثبتة هنا .

(٣) فى ب : دن لا زال ، بلا مراعاة للإدغام ، وفى أ ـ بالخيريف بإثبات الألف .

(٤) انظر البارع / ١٧٦ ، وقد سبقه الجوهرى إلى ذلك فى « عروض الورقة » ص ٧٨ حيث قال : « وقد جاء عن المحدثين فى ضربه القطع ، وبيته :

وليلة لا ترى كواكبها ذات ظلام وذات أهوال

وفى عروضه أيضاً مصرعة ، وبيته :

الله بينى وبين مولاتى أبدت لى الصد والملالات » ا . هـ

مع العلم أن الجوهرى يعده صورة من الرجز ، حدث تفريق الوتد فى حشو مسدسه ، فصار « مستفعنل » بتقديم النون على اللام ، فنقل إلى مفعولات . انظر ص ٧٧ .

والتبريزى فى الكافى / ١٠٥ حيث قال : « وقد استعملوا ضرباً آخر لم يذكره الخليل ، ووزنه مفعولن ، فن القديم :

حذف الأخير الساكن وإسكان ما قبله فيصير على مستفعلْ أى بسكون اللام ، فينقل إلى مفعولن ، وأنشد عليه : (١)

ما هيَّجَ الشوقَ من مُطَوّقةٍ　　باتَتْ على بانة تُغَنِّينا

وهذا البيت عروضه مطوية زحافا .

تنبيـــه :

قوله : بضرب أى واردة بضرب مطوى ، وقوله : إن ابن : مبتدأ خبره قد وصل ،أى هذا البيت قد وصل من العروضيين مثالا لهذا الضرب .

فائـــدة :

قوله : مستعْمَلا بالخير هو بفتح الميم ، ويروى مستعملا للخير أعنى باللام ، فعلى هذا تكون الميم مكسورة ، ويفشى بالشين المعجمة أى يظهر (٢) ؛ والمصر البلد ، والعرف هو المعروف ، قال تعالى (٣) : « وأْمُرْ بالعُرُف (٤) » ، إلا أن الشاعر ضم الراء تبعاً لضم العين ، وهو جائز قياساً على رأىٍ .

= ذاك وقد أذعر الوحوش بصلـ　　ـت الخد رحب لبانه مجفر

وقال الآخـــر :

ما هيج الشوق من مطوقة　　قامت على بانة تغنينا

ومن المحدث :

الله بينى وبين مـــــولاتى　　أبدت لى الصد والملالات

ومن بعد الجوهرى والتبريزى وابن القطاع قال المحلى « وذكر غير الخليل - رحمه الله - لهذه العروض ضرباً آخر مقطوعاً غاية ، وزنه مفعولن ، وأنشد عليه :

ما هيج الشوق من مطوقة　　قامت على بانة تغنينـــا

انظر : شفاء الغليل / ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(١) لمحمد بن مناذر ، كما فى الأغانى / ١٨ : ١٨٤ ، ١٨٥ وله قصة طويلة أوردها الأصفهانى ، وفيه روايات : باتت على بانة　وقامت على بانة　وأوفت على بانة ، والأخيرة رواية الأغانى ، وفى البارع / ١٧٧ قامت ، وليس باتت ، كما روى الشارح

(٢) فى ب : وتفشى . . . أى تظهر .

(٣) فى حـ : قال الله تعالى :　　(٤) سورة الأعراف آية ١٩٩ .

* والثانيهْ نُهِكت وضربَها نَهِكا(١) بالوقف شاهدُهُ صَبْرًا بنى فضلا *
* والثالثهْ نُهِكت وضربَها نهكوا(٢) بالكشف وَيْلُمِّ وهْوَ فيهما عقلا *
* إن كان مزْجٌ فقل مثلٌ لها بهما أوْلا فمنهوكةٌ باثنين قد مثلا (٣) *
* كما يقولُ أُناسٌ فيهما وهُما فى الاختلاف كمنهوكٍ مضى ذالا *
* والمستطون كلا الضربين فيه عرو ضٌ ضربُه مثله مصرَّعًا حُمِلا (٤) *

العروض الثانية منهوكة موقوفة وزنها مفعولانْ بسكون النون ، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وبيته (٥) :

صبرًا بنى عبد الدارْ

ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين ، ولم ينبه الناظم عليه ، فلو عبّر بقوله : بالوقف مع ردْفهم صبرا بنى فَضَلا ، لكان حسناً .

والعروض الثالثة منهوكة مكشوفة وزنها مفعولن ، ولها ضربٌ

---

(١) فى ب : والضرب قد نهكوا وقفا وشاهده ، وكذا الرواية فى الدر النضيد / ٣٣١

(٢) فى ب : والضرب قد نهكوا ، وكذا فى الدر النضيد / ٣٣١ .

(٣) فى ب : قد حصلا ، وكذا فى الدر النضيد / ٣٣٤ .

(٤) فى ا : حملا بالبناء للمعلوم .

(٥) لهند بنت عتبة . وورد فى الأغانى / ١٥ : ١٩٠ .

إيهاً بنى عبد الدار

وانظر ١٢ : ٢١٠ ، ٢٠ : ٢١٧ ، ورسالة الغفران / ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، والكافى/١٠٤ والبارع / ١٧٤ ، والعقد / ٦ : ٣٠٠ ، وشفاء الغليل / ٢٤٣ .

واحدٌ مثلها ، وبيته (١) :

ويلُمِّ سعدٍ سعدَا

والناصب لسعد الثانى هو اذكُر ونحوه .

وقوله (٢) : إن كان مزجٌ إلى آخره يعنى أن هاتين العروضين المنهوكتين يأْتى فيهما من الخلاف ما سبق فى منهوك الرجز ، وهى خمسة أقوال ذكرها المصنف :

أحدها : قول المزج وهو أن كلا (٣) منهما أى من البيتين له عروضٌ وضربٌ تقديرا لا تحقيقاً ، فإن الجزء المحكوم عليه بأَنه عروض هو المحكوم عليه بأَنه ضرب على هذا القول .

وثانيها : له ضربٌ بلا عروض ، وثالثها : عكسه ، ورابعها أن الجزء الأَول عروض والثانى ضرب ، وخامسها: الإسقاط . وذكرنا هناك قولا آخر أنه سجع وليس بشعر ، ولم يفرع الناظم على القائل بأَنه عروض بلا ضرب ولا على القائل بعكسه لوضوحهما ، وفرَّع على الثلاثة الباقية فقال : إن قلنا بالمزج قلنا فى كل منهما : ضربُها مثلُها ، فنقول فى الثانية : منهوكة موقوفة ، ضربها مثلها ، وفى الثالثة : منهوكة مكشوفة ضربها مثلها ، فيوصف الضرب بما يوصف به العروض لأَنه هو على هذا القول ، وحينئذ يكون لهذا البحر ثلاث

(١) من كلام أم سعد بن معاذ لما مات ابنها من جراحة أصابته يوم الخندق .
انظر العمدة / ١ : ١٨٤ ، والروض الأنف / ٦ : ٣٠٣ ، والخزانة / ٣ : ٢٧٨ ، والكافى / ١٠٤ ، والبارع / ١٧٤ ، والعقد / ٦ : ٣٠٠ ، وشفاء الغليل / ٢٤٤

(٢) الواو ساقطة من ا .

(٣) فى ح : وهو أن كل من البيتين له . . .

أعاريض كما ذكره المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : إن كان مزجٌ فقل مثلٌ لها بهما ، أى قل إن الضرب مماثل للعروض بهما أى فيهما ، يعنى العروضَين الموقوفة والمكشوفة ، فالباء على هذا بمعنى فى .

وإن قلنا بالفصل وهو جعل الأَول عروضاً والثانى ضربا قلنا : عروض منهوكة ، ولها ضربان : الأَول منهوك موقوف والثانى منهوك مكشوف ؛ لأَن (١) الجزء الأَول لا وقف فيه ولا كشف ، وإلى هذا أشار بقوله : أوْلَا : إلى آخره ، أى وإن لم تقل (٢) بالمزج فقل : عروض منهوكة باثنين أى بضربين ، وعلى هذا القول يكون لهذا البحر عروضان : تامة ومنهوكة .

وإن قلنا بإسقاط المنهوك جعلنا : صبرٌ بنى عبد الدارْ نصف بيت مصرع تمامه :

صَبْرًا حُماةَ الأَدْبَارْ

وعلى هذا يكون العروض والضرب مجزوءين موقوفين . وجعلنا : ويلمِّ سعدٍ سعدًا كذلك أى (٣) نصفا مصرّعا تمامه :

صَـرَامةً وحَـدًا

إلا أن عروضه وضربه مجزوءان مكشوفان . ولهذا البحر حينئذ

(١) فى ب : فإن .

(٢) فى ب : يقل .

(٣) أى : ساقط من حـ .

ثلاث أعاريض : الأُولى تامة وضربها مطوى ، والثانية مجزوءة موقوفة وضربها مثلها ، والثالثة مجزوءة مكشوفة ضربها أيضاً مثلها .

وجزم ابن القطاع بأَنه لا يجوز تصريع منهوك هذا البحر (١) ، قال : لتوالى الأَسباب مُعرَّاة عن الأَوتاد .

واعلم أن ما ذكره المصنف من حمل هذين العروضين على التصريع يستدعى انتهاء البيتين المذكورين إلى شفع لا إلى وتر ، وليس كذلك ؛ فإن البيتين قد ذكرهما ابن هشام فى السيرة : الأَول (٢) من قول هند بنت عتبة (٣) يوم أُحد تخاطب بنى عبد الدار أُصحاب لواء المشركين ، وذكر معه ما قلناه ، وثالثاً وهو (٤) :

---

(١) انظر : البارع / ١٧٧ .

(٢) فى ب : الأولى .

(٣) هى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف : صحابية قرشية عالية الشهرة وهى أم الخليفة الأموى معاوية بن أبى سفيان . تزوجت أباه بعد مفارقتها لزوجها الأول «الفاكه بن المغيرة» المخزومى . وكانت فصيحة جريئة صاحبة رأى وحزم ونفس وأنفة ، تقول الشعر الجيد ، وأكثر ما عرف من شعرها مراثيها لقتلى بدر من مشركى قريش قبل أن تسلم . ووقفت فى وقعة أحد ومعها بعض النسوة يمثلن بقتلى المسلمين ويجدعن آذانهم وأنوفهم وتجعلها هند قلائد وخلاخيل ، وترتجز فى تحريض المشركين ، والنساء من حولها يضربن بالدفوف .

نحن بنات طارق نمشى على النمارق
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

ثم كانت ممن أهدر النبى دماءهم يوم فتح مكة ، لكنها جاءته فأعلنت إسلامها فرحب بها ، وأخذ البيعة عليها هى ومن معها ، كانت لها تجارة فى خلافة عمر ، وشهدت اليرموك وحرضت على قتال الروم . وأخبارها كثيرة . توفيت سنة ١٤ هـ .

(٤) الروض الأنف / ٥ : ٤٢٩ ومعه السيرة .

ضربًا بكلِّ بَتَّارْ

وأما الثانى فأَنشده لأُم سعد بن معاذ(١) رضى الله عنهما لما مات ابنها سعد بعد انصرافه من الحكم فى بنى قريظة شهيدًا من جراحة أصابته فى غزوة الخندق ، قال : فلما حُمل على نعشه قالت :

وَيْلُمِّ سعدٍ سعدا صرامةً وحدّا

وسُؤْدَدًا ومَجْدا وفارسا مُعَدّا

سُدَّ به مَسَدّا

هذا آخر ما أنشده لها (٢) ، وعدد الشعرين وتر يستحيل معه الحمل على التصريع .

تنبيــه :

قوله : والثانيهْ قد تكلمنا على سكونه مرات ، وقوله : ضربَها هو (٣) منصوب بقوله : نهكوا ، ولا يصح رفعه عند البصريين ، وقوله : بالوقف هو (٣) من باب التنازع إن قلنا بالمزج ، أى تنازع

---

(١) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، الأوسى الأنصارى : صحابى ، من الأبطال . من أهل المدينة . كانت له سيادة الأوس ، وحمل لواءهم يوم بدر . وشهد أحداً فكان ممن ثبت فيها . وكان من أطول الناس وأعظمهم جسماً . رمى بسهم يوم الخندق فمات من أثر جرحه ، ودفن بالبقيع ، وعمره سبع وثلاثون سنة . وحزن عليه النبى صلى الله عليه وسلم . وفى الحديث « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .

(٢) فى السيرة مع الروض / ٦ : ٣٠٣ بيت سادس زيادة على ما ذكر ، وهو :

يقــد هاماً قــداً

وهذا ينافى قوله إن هذا الشعر وتر .

(٣) هو : ساقط من ح فى الموضعين .

فيه نُهِكت ونهكوا، وإن قلنا بالفصل فهو معمولٌ لنهكوا خاصة . وجميع ما قلناه فى هذا البيت يأتى أيضاً فى الذى يليه .

وفى بعض النسخ : وقفا وشاهده ، أى موقوفا ، فيكون فى موضع الحال ، وقوله : فصل أى هذا البيت قد(١) ميّز هذا الضرب عن غيره ، وقوله : وهو فيهما عُقِلا ، أى هذا البيت فى تمثيل العروض المنهوكة والضرب المنهوك المكشوف معقول أى مفهوم معلوم ، وقوله : كما يقول أناس ، أى قل هذا كما قاله أناسٌ قبلك ، وقوله : وهما فى الاختلاف إلى آخر البيت الذى يليه سبق الكلام عليه فى بحر السريع ، فإنه ذكر هذا اللفظ بعينه فراجعه .

---

(١) قد : ساقط من ا .

* خبنٌ وطيٌّ وخبلٌ في كِلَيْه وغَيْرُ الحشو فاخبن سوى الأول فاعتزلا *

يجوز في حشو المنسرح الخبن والطي والخبل ، وهذه الثلاثة (١) جائزةٌ في كلا الجزأين ، وهما مستفعلن ومفعولات ، وإلى ذلك أشار (٢) بقوله : في كليه ، وأفرد الضمير على تأويل عوده إلى المذكور أو المتقدم أو (٣) نحو ذلك ، ونظيره قول الشاعر (٤) :

إن للخير وللشرِّ مدًى وكلا ذلك وَجْهٌ وقَبَلْ

وإلا فالواقع بعد كلا وكلتا لا يكون إلا اثنين ، ويحتمل أن يكون أصله : في كلا جزأيه ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، والطي في الجزأين حسن ، والخبل قبيح ، وأما الخبن فقيل : صالحٌ وقيل : قبيحٌ ، وقال ابن بري (٥) : صالح في مستفعلن قبيح في مفعولات .

---

(١) في ا ، ب : الثلاث ، وما أثبتناه من حـ ، وهو الأصح .
(٢) في ا : الإشارة .
(٣) في ا : ونحو .
(٤) لعبد الله بن الزبعرى كما في السيرة مع الروض / ٦ : ١٠٤ ، وشرح المفصل / ٣ : ٢ ، ٣ وورد العجز في الأغاني /١٥ : ١٧٧ .

لكلا ذينك وقت وأجـل

كما ورد في الأشموني / ٢ : ٢٦٠ ونسبه العيني في شرح الشواهد ، وورد صدره في الهمع / ٢ : ٥٠ إن للخير والشر ، بدون لام ، ولعله خطأ مطبعي ، وانظر : المقرب /١١٣ ، ومفتاح العلوم / ١٣٢ ، والمساعد / ٢ : ٣٤٣ ، وشرح ابن عقيل / ٢ : ٦٢ ، والمغني / ١ : ٧٢ ، وموسوعة الشعر العربي / ٥ : ٢٠٨ .

(٥) هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل ، المصري ، أبو محمد ، ابن أبي الوحش : من علماء العربية النابهين . ولد في مصر سنة ٤٩٩ هـ ونشأ بها وتوفي فيها سنة سنة٥٨٢هـ ، وولي رياسة الديوان المصري . له : « الرد على ابن الخشاب » ، انتصر فيه للحريري ، و « غلط الضعفاء من الفقهاء » ، و « شرح شواهد الإيضاح » في النحو ، و « حواش على صحاح الجوهري » ، وحواش على درة الغواص للحريري .

قوله : وغير الحشو يعنى أن ما عدا الحشو وهو الأَعاريض والضروب فيجوز (١) خبن جميعها إلا الضرب الأَول فإنه لا يخبن لأَن الطى واجب فيه ، فلو خُبن لصار مخبولا وصار وزنه فَعَلَتُنْ وقبله متحرك وهو تاء مفعولاتُ ، فيلزم اجتماع خمس حركات وليس ذلك فى شعر . وإلى منع الخبن أشار بقوله : فاعْتَزَلَا ، وهو بفتح الزاى ومعناه اعتزل عن الخبن فلم يجامعه .

---

(١) كذا فى النسخ جميعا ، ولا أرى للفاء موقعا .

* وفى عروضهم الأُولى معاقَبةٌ وليس خَبْلٌ لخمسٍ حُرِّكتْ عدلا *

أى يجوز فى العروض الأُولى وهى السالمة الخبنُ والطىُّ (١) ، ولكن على معاقبة ، أى إذا وُجد أحدهما لا يُوجد الآخر ؛ لأَنهما لو اجتمعا وهو الخبل لزم منه اجتماع خمس متحركات (٢) ، وهو مفقود كما تقدم إيضاحه .

تنبيـــه :

قوله : معاقبة أى بين الخبن والطى ، وحذفَه لأَن الخبل المنفى بعده يدل عليه ، وقوله : وليس خبل أى فيه ، فحذفه لتقدم مثله ، وقوله : لخمس اللام فيه للتعليل ، وإنما حذف التاء من الخمس وإن كان المعدود مذكرا لأَن المعدود إذا لم يلفظ به يجوز فى عدده الأَمران ، ومنه الحديث : « وأتبعه ستاً من شوال (٣) » ، وقوله : عدلا أى عنه ، فحذف حرف الجر فاستكن الضمير . .

---

(١) فى ب : وهى السالمة من الخبن والطى ، بزيادة (من) ، ولا مكان لها .
(٢) فى حـ : خمس حركات .
(٣) فى مسند ابن حنبل / ٥ : ٤١٧ « من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر » وفى صحيح مسلم / كتاب الصيام حـ ٨ ص ٥٦ « من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر » . والروايتان بـ « ثم » وليستا بالواو ، كما فى رواية الشارح .

* كالحشو منهوكُهُ ، منازلُ خَبَنُوا   إنَّ لِطَيِّهِمْ ، وبَلَدِ خُبِــلا *

سبق لك أن الناظم قد اختار إسقاط العروض المنهوكة وضربها ، وحمل ما ورد من ذلك على أنه نصف بيت مصرع ، وأن الجمهور أثبتوا ذلك وحكموا على العروض بأنها الضرب وسموه قول المزج ، وقد فرع المصنف الآن على قول الجمهور فذكر أن العروض المنهوكة المسماة أيضاً بالضرب يجوز فيها الزحافات الثلاث الداخلة على الحشو ، ولكن (١) جزم ابن القطاع بأنه لا يجوز فيها إلا الخبن (٢) .
قوله : منازل ، شرع فى ذكر شواهد الزحافات ؛ فبيت الخبن (٣) :

منازلٌ عفاهنَّ بذى الأرا   كِ كلٌّ وابلٍ مُسْبِلٍ هَطِلِ

جميعه مخبون إلا الضرب فإنه مطوى (إذ لا يجوز فيه الخبن كما سبق فى كلام المصنف) (٤) .

وبيت الطى (٥) :

إن سُمَيْرًا أرى عشيرتَه   قد حَدِبوا دُونَهُ وقد أَنِفُوا

---

(١) الواو ساقطة من حـ .
(٢) نصه فى البارع /١٧٦ « وأما الضرب الثانى والثالث فإنهما يخبنان فقط » .
(٣) عروض الورقة /٧٨ ، الكافى / ١٠٦ ، وشفاء الغليل / ٢٤٥ وفى البارع /١٧٥ سقطت كلمة (كل) وإن كان لمحقق لم يفطن إلى ذلك وقطع البيت على ما هو عليه ، ووهم فى التقطيع .
(٤) ما بين القوسين ساقط من حـ .
(٥) لمالك بن العجلان ، وهو البيت الأول من قصيدة من المذهبات فى عشرين بيتا ، راجع جمهرة أشعار العرب /٢٢٥ ، والأغانى / ٣ : ٢١ ، والعقد / ٦ : ٢٩٩ ، والخزانة / ٤ : ٢٧٩ . وفى اللسان (سَمر) وقد أبقوا ، وهو خطأ ، وفى الكافى / ١٠٦ والبارع /١٧٥ : رأى .

جميعه مطوى (١) .

وبيت الخبل (٢) :

وبلدٍ متشابهٍ سَمْتُهُ قطعه رجلٌ على جملهْ

أجزاؤه الحشوية جميعها مخبولة ، وعروضه سالمة وضربه مطوى .

فائـــدة :

قوله : عفاهنّ بتخفيف الفاء أى محا أثرهن ، والوابل المطر الشديد ، والمسبل والهطل معناهما واحد وهو المتتابع كما قاله الجوهرى (٣)

قال : تقول أسبل المطر والدمع أى تتابع ، وهطل بالفتح يهطل بالكسر هطْلاً بالسكون وهطْلانا وتهطالا كذلك ، وسُمير بضم السين المهملة اسم رجل ، كذا قاله ابن سيدة فى المحكم وأنشد (٤) هذا

---

(١) فى ح : أجزاؤه كلها مطوية .

(٢) عروض الورقة /٧٨ ، والكافى / ١٠٧ وشفاء الغليل / ٢٤٧ ، وفى البارع / ١٧٦ : على جمل ، بدون الهاء ، وفى العقد / ٦ : ٣٠٠ ورد البيت هكذا .

فى بلد معـــروفة سمته قطعه عابـــر على جمل

والشطر الأول من الرجز ، وهو خلط بدون شك .

(٣) راجع : الصحاح (وبل) / ٤ : ١٨٤٠ ، و (سبل) / ٤ : ١٧٢٣ ، و (هطل) / ٤ : ١٨٥٠ .

(٤) هو أبو الحسن على بن إسماعيل (أحمد) المرسى ، المعروف بابن سيده . ولد ضرير البصر فى مرسية سنة ٣٩٨ هـ ، واكتسب فى دانية عطف صاحبها الموفق ، واضطر إلى الهرب منها بعد موته ، غير أنه تمكن من العودة إليها بعد ذلك . ومات هناك فى السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٤٥٨هـ . من مؤلفاته : المخصص فى اللغة – المحكم والمحيط الأعظم – شرح المشكل من ديوان المتنبى . بروكلمان / ٥ : ٣٥١ وما بعدها .

وقد رجعت لمادة (س م ر) فى المحكم فى الجزء الذى ما زال مخطوطا ، فوجدت فيه « ورجل سمير : صاحب سمر ، والسمير : الدهر ، وابنا سمير : الليل والنهار » ولم أجد ذكرا لما نقله الإسنوى ، فلعل النقل من مادة أخرى فى معرض حديث آخر ، ولم نوفق فى العثور عليه . راجع مصورة ٢٣٩ علم لغة بمعهد المخطوطات عن كوبريللى رقم ١٥٧٣ . قطعة رقم ٧٨٧ .

البيت ، وحدبوا بحاء مفتوحة ودال مكسورة مهملتين أى تعطفوا ورقوا (١) ، وقوله : دونه أى عنده ، (وقوله) (٢) : وقد (٣) أنفوا أى استكبروا من الحكم عليه ، وقوله : وبلد . أى طريق ، والواو فيه واو (٤) رُبّ .

---

(١) فى حـ : ورقوا عليه .
(٢) ما بين القوسين ساقط من ب .
(٣) وقد : ساقط من حـ .
(٤) فى ب : والواو فيه هى واو رب .

الخفيف

* خفيفُهم فاعلاتن قدْ أتَى مَعَهُ   مستفع لن فاعلاتن ستةً نُقِلا(١) *

الخفيف في الدائرة مبني على ستة أجزاء وهى فاعلاتن ومستفع لن المفروق الوتد وفاعلاتن ومثلها معها ، قال الخليل : وسُمى خفيفاً لخفته فى الذوق لما (٢) فيه من كثرة الأَسباب (٣) .

تنبيه :

تقدير البيت : الخفيف قد أتى على فاعلاتن معه (٤) مستفع لن وفاعلاتن ، فخفيفهم مبتدأ خبره : قد أتى ، وفيه ضمير يعود إليه ، وفاعلاتن الأَول منصوب بإسقاط الخافض ، وقوله : مستفع لن (٥) فاعلاتن : مبتدأ خبره الظرف قبله ، والجملة حال من فاعلاتن . وقوله : ستة أى ستة أجزاء ، وهو إما حال من الضمير فى أتى ، ونُقل استئناف ، أو منصوب بنُقِل بعد نزع الخافض أى على (٦) ستة ، ونُقل حال من ضمير أتى ، ويجوز أن يكون نُقل هو خبر خفيفهم ، وإعراب باقيه حينئذ لا يخفى ، وهذا الإعراب اعتمدْه فإن غيره مما تأْباه(٧) القواعد قد يتبادر فيظن صحته . وفى بعض النسخ حصلا ، وفي بعضها حُمل أى نُقل إلينا .

---

(١) فى حـ : حصلا ، وهى رواية أخرى ، كما سيأتى بعد فى التنبيه .

(٢) فى حـ : أى لما فيه . . . .

(٣) جاء فى الكافى / ١٠٩ : « سمى خفيفا لأن الوتد المفروق اتصلت حركته الأخيرة بحركات الأسباب فخفت ، وقيل : سمى خفيفا لخفته فى الذوق والتقطيع ، لأنه يتوالى فيه لفظ ثلاثة أسباب ، والأسباب أخف من الأوتاد » ا.هـ.

(٤) فى ب : مع مستفع لن .   (٥) فى ب : مستفعلن ، وهو سهو .

(٦) على : ساقط من حـ .   (٧) فى حـ : يأباه .

* له ثلاثٌ بخمسةٍ(١) فواحدةٌ تمّتْ وضربان مثلُ حَلَّ قد مثلا *

* ثانِ ٱحْذِفُوا فاعلن ليتَ ، وثانيةٌ
محذوفةٌ إنْ قَدَرْنَا مثلها عدلا *

الخفيف له ثلاث أعاريض وخمسة أضرب :

العروض الأُولى تامة ، ولها ضربان :

الأَول تام مثلها ، وبيته(٢) :

حلَّ أهلي ما بين دُرْنا فبادَوْ لَى وحلَّتْ(٣) علويةٌ بالسِّخَالِ

تقطيعه :

حلْلَأهلي ما بين دُرْ نا فبادَوْ لا وحلْلَتْ علويْيَتَنْ بسْسِخالى

عروض ضرب

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

والثانى : محذوف وزنه فاعلن ، وبيته(٤) :

---

(١) فى ب ، حـ : لخمسة .

(٢) الأعشى . ديوانه / ١٦٣ ، والرواية فيه وفى العقد / ٦ : ٣٠٠ ، واللسان (بدل) و (سخل) :

حل أهلي بطن الغميس فبادو لى وحلت علوية بالسخال

لكن رواية كتب العروض موافقة لرواية الشارح ، وإن اتفقت كلها على رفع « علوية » بحلت . انظر : الكافى / ١٠٩ ، والبارع / ١٧٨ ، وشفاء الغليل / ٢٤٨ ، واللسان (درن) ، والخزانة / ٧ : ٢٠٢ .

(٣) فى حـ : خلت ، بالخاء .

(٤) عروض الورقة /٨٤ والكافى / ١١٠ ، وشفاء الغليل / ٢٤٩ . وفى البارع / ١٧٩ : ليت شعرى بل ليت هل . . . . .

لیت شِعْری هل ثَمّ هل آتینْهم أم یحولَنْ من دون ذاك الرّدَیٰ

والعروض الثانیة محذوفة ، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وبیته(١) :

إن قدَرْنا یوماً على عامرٍ ننتصفْ منه أو ندعْه لكُمْ

تنبیـــه :

قوله : فواحدةٌ أی منها ، وقوله : وضربان أی ولها ضربان . وقوله : مثل أی أولهما (٢) مثلٌ للعروض . وقوله : حلَّ هو مبتدأ خبره قد مثَل وهو بفتح الثاء ومعناه انتصب أو نهض ونحو ذلك ، كما سبق إیضاحه . والتقدیر : هذا البیت قد انتهض دلیلا على المدّعَى . وقوله : ثانِ احذفوا سبق الكلام علیه فی أول المدید حیث قال : ثان اعلموا مثلها ، إلا أن رفعْ ثان هنا لا یجیزه(٣) البصریون كما سبق لك مرات . بخلاف المذكور هناك . وقوله : لیت أی شاهده لیت إلى آخره ، وقوله : مثلها أی ضربها مثلها . وقوله : عدلا أی عدلها لأن كلا منهما دخله الحذف فهما متعادلان .

فائـــدة :

قوله : دُرْنَا بدال مهملة مضمومة وراء ساكنة بعدها نون .

---

(١) عروض الورقة / ٨٤ ، والكافی / ١١١ ، والبارع / ١٧٩ ، وشفاء الغلیل / ٢٤٩ ، والعقد / ٦ : ٣٠٠ ، واللسان (مثل) ، وفیها جمیعا : « نمتثل » فی موضع « ننتصف » .

(٢) فی ب : أی ولهما مثل العروض . بسقوط همزة « أولهما » ، وفی حـ : أی أولها مثل العروض ، بسقوط میم أولهما .

(٣) فی حـ : لا یختاره البصریون .

وبادَولى ببباء موحدة ودال مهملة مفتوحة اسمان لموضعين(١) ، وعلويةَ بضم العين المهملة وبالنصب(٢) ، والسّخال بسين مهملة وخاء معجمة اسم موضع أيضا، كذا قاله الجوهرى، وأنشد البيت(٣) . وقوله(٤) آتينْهم هو مضارع مؤكد بنون خفيفة وميمه ساكنة ، وكذلك يحولَنْ نونه ساكنة أيضا ، والردى هو(٥) الهلاك .

---

(١) فى ب : بموضعين .
(٢) فى هامش ا « لعله بالرفع ، فإن علوية الواقع فى البيت الشاهد فاعل بحلت فتأمله » ا.هـ
(٣) انظر : الصحاح (سخل) / ٥ : ١٧٢٨ ، وقد أنشد هناك فقط موضع الاستشهاد :
. . . . وحلت علوية بالسخال .
ولم ينشد البيت ، كما قال الشارح .
(٤) وقوله : ساقط من ا .
(٥) هو : ساقط من حـ .

* والثالثةُ جُزِئَتْ واثنان قَدْ جُزِئا(١)

مثلٌ لها : ليت شِعْرِى ما الذى فَعَلا *

* والثّانِ وزْنُ فَعُولنْ خَبْنُ قَصْرِهِمُ

وبيتُه كلُّ خَطْبٍ ما سَلِمْتَ حَلا *

العروض الثالثة للخفيف مجزوءة ، ولها ضربان مجزوءان أيضا :

الأول : مثلها فى أنه مجزوء سالم ، وبيته(٢) :

ليتَ شِعْرى ماذا تَرَى أمُّ(٣) عمرٍو فى أمْرِنا

والثانى : مخبون مقصور ، حذفت سين مستفعلن(٤) للخبن ، وحذف للقصر إما اللام وحدها أو النون ثم سكنت اللام على الاختلاف السابق فبقى(٥) مُتَفْعِنْ أو مُتَفْعِلْ فنقل إلى فعولن ، وبيته(٦) :

كلُّ خَطْبٍ مالم تكو نوا غضبتُمْ يَسِيرُ

قال ابن القطاع : وقد غلط الخليل فى هذا الضرب فجعله مقطوعا ، قال : وليس كذلك ؛ لأن القطع خاص بالأوتاد والقصر بالأسباب، ومستفع لن(٧) فى الخفيف مركب من سببين خفيفين

---

(١) فى ب : واثنان قيل لها ، وهى رواية أخرى ، كما فى الدر النضيد / ٣٤٤ ، وسيشير إليها الشارح . وقد سقط البيت التالى كله من ب .

(٢) عروض الورقة / ٨٢ والكافى / ١١١ ، والبارع / ١٨٠ ، والعقد / ٦ : ٢٨١ ، وشفاء الغليل / ٢٥٠ .

(٣) فى ا : أم بالنصب ، ولا وجه له .

(٤) فى حـ : مستفعلن ، وهو سهو .

(٥) فى حـ : فيبقى .

(٦) البارع / ١٨٠ وفى عروض الورقة / ٨٤ ، والكافى / ١١٢ ، والعقد / ٦ : ٢٨٢ ، ٣٠١ ، وشفاء الغليل / ٢٥١ : . . . . إن لم تكونوا . . . .

(٧) فى ب ، حـ : مستفعلن ، وهو سهو .

بينهما وتد مفروق كما تقدم(١) ، وقال الساوى(٢) : الداخل هنا مع الخبن هو الكشف ، أى حذفوا آخر الوتد المفروق فصار مُتَفْلُنْ(٣) فنقل إلى فعولن ، ويدفع ما قاله أن الكشف خاص بالوتد المفروق الواقع فى آخر الجزء والوتد هنا حشو كما تقدم .

وفى بعض النسخ : والثالثة جزئت واثنانِ قيل(٤) لها وعلى هذه النسخة ليس فى كلامه تصريح بكون الضرب الخامس مجزوا(٥) ، لكنه يدل عليه أمران : أحدهما الاستقراء ، فإنا لم نجد عروضا مجزوءة ضربها تام(٦) وذلك لما يلزم عليه من زيادة النصف الثانى على الأَول ، والثانى تصريحه بأَن وزنه فعولن ؛ لأَن الذى يصير على(٧) وزن فعولن بعد الخبن والقصر مستفع لن لا فاعلاتن .

تنبيـــه :

قوله : واثنان قد جزئا ، أى ولها اثنان قد جزئا والجملة فى موضع الحال ، وقوله : مثلٌ لها أى الأَول مماثل ، وقوله : ليت شعرى

---

(١) نص ابن القطاع فى البارع / ١٨٠ ، ١٨١ : « وقد غلط الخليل فى هذا المكان ، فزعم أن هذا الضرب مقطوع ، وليس كذلك ؛ لأن القطع لا يكون إلا فى وتد ، ولا وتد ههنا ، وإنما هو سبب ؛ لأن وتد مستفع لن ههنا مفروق فى هذا المكان قبل سببه » ا.هـ.

(٢) لعله : عمر بن سهلان الساوى ، زين الدين ، فيلسوف ، يعرف بالقاضى الساوى . من أهل ساوة (بين الرى وهمذان) . استوطن نيسابور وتعلم بها . من كتبه : « البصائر النصيرية » فى المنطق ، وكتاب فى « الحساب » ، ورسائل متفرقة ، منها « رسالة الطير » وأحرقت بقية تصانيفه بعد وفاته توفى نحو ٤٥٠ هـ.

(٣) فى حـ : متفعلن ، وهو سهو .

(٤) فى ا ، ب : والثانى مثل ها .

(٥) فى ا : مجزو ، وهو خبر (كون) .

(٦) تام : ساقط من ب .

(٧) فى ب : لأن اللذين يصيرا .

تقديره : شاهده . فيكون إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس . وقوله : ما الذى فعلا تكملة(١) من معنى الشاهد ، وقوله : خبن قصرهم(٢) أى مخبون مقصور فيكون عطف بيان أو خبرا ثانيا . وقوله : حلا(٣) بفتح الحاء المهملة أى طاب وحسن ، وهو أيضا تكملة من معنى الشاهد .

فائـــدة :

الخطب هو الأمر العظيم . وغضبتم بسكون الميم .

---

(١) فى ب : تكميل .

(٢) فى حـ : خبن قصر .

(٣) فى حـ : خلا بالخاء ، وهو مناقض لما أثبت بعدها من كونها مهملة .

* خبنٌ وكفٌّ وشكلٌ فاعلاتن آتى   وكل ذلك فى مستفع لن(١) حصلا *
* وليس طىٌّ لأن الفاء فى وتِدٍ   والصدرُ والعَجْز ثم الطرفَان حُلا *

يجوز(٢) فى فاعلاتن ومستفع لن الخبن والكف والشكل ، وهو اجتماعهما ، إلا أن (٣) الخبن حسن ، والكف صالح ، والشكل قبيح . نعم قد سبق لنا أن مجزوء هذا البحر يقع ضربه على فعولن وهو الضرب الخامس ، وحينئذ فلا يجوز كف فاعلاتن المتقدم عليه لأن أول فعولن قد صار على لفظ الوتد فهو عماد له ، كذا صححه ابن القطاع ، وحكى قولا آخر أنه يجوز(٤) . قوله : وليس طىٌّ يعنى أن الطى لا يأتى(٥) فى مستفع لن لأن ساكنه الرابع وهو الفاء إنما وقع فى وتد مفروق وهو تَفْعِ ، والزحاف إنما يقع فى الأسباب دون الأوتاد كما أوضحناه مراتٍ ، بخلاف مستفعلن المجموع الوتد وهو الواقع فى البسيط والرجز وغيرهما فإنه يُطوى لأن فاءه من سبب ، وقوله : والصدر إلى آخره أشار بذلك إلى دخول المعاقبة هنا ، لأن هذه الثلاث هى أنواعها ، والمعاقبة تكون فى السببين الخفيفين المتجاورين ، أى إذا حذف ثانى أحدهما وجب إبقاء ثانى الآخر ، ويجوز إبقاؤهما معا كما سبق إيضاح ذلك كله فى المديد . وهذه صورة الخفيف

---

(١) فى ب : مستفعلن ، وهو سهو من الناسخ .
(٢) من هنا حتى نهاية الحديث عن هذين البيتين ساقط من ب .
(٣) فى حـ : إلا أن الخبن والكف صالح والشكل قبيح ، ويبدو أن بها سقطا ، وإلا لقال : إلا أن الخبن والكف صالحان .
(٤) انظر : البارع / ١٨٤ .
(٥) فى حـ : لا يتأتى .

غير المجزوءة(١) :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

فتمع المعاقبة هنا فى خمسة مواضع : أحدها : بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن الذى يليه .

ثانيهما : بين(٢) النون من مستفع لن لأنه من سبب كما قلنا وبين ألف فاعلاتن الذى يليه وهو العروض .

ثالثها : بين نون فاعلاتن العروض وألف فاعلاتن أيضا الذى يليه

رابعها : بين نون فاعلاتن هذا وهو الرابع وبين سين مستفع لن(٣) وهو الجزء الخامس .

خامسها : بين نون مستفع لن هذا لأنها من سبب كما قلنا وبين ألف فاعلاتن الأخير .

ثم إنه يقع هنا أيضا الصدر والعجز والطرفان ، ويتصور الطرفان هنا فيما عدا الأول والأخير فيصير فاعلاتن فَعِلاتُ ويصير مستفع لن(٣) مَفَاعِلُ ، ويجتمع الطرفان فى جزأين من هذه الأربعة : إما الثانى والرابع ، وإما الثالث والخامس .

---

(١) لا توجد فى حـ أقواس .

(٢) فى حـ : بين نون مستفع لن .

(٣) فى حـ : مستفعلن ، وهو تسرع فى النسخ .

تنبيـــه :

قوله : فاعلاتن هو بفتح النون نقلنا إليها فتحة الهمزة التى تليها ثم أسقطناها(١) أعنى الهمزة ليصير العروض على وزن فعِلن ، لأن البسيط إذا كان تاما يجب خبن عروضه كما عرف فى موضعه . وفاعلاتن مفعول مقدم بأتى ، وأتى ومعموله خبر عن الخبن وما عطف عليه وأوقع الضمير مفردا مذكرا ولم يقل أتت ولا أتين على تأويله بالمذكور ونحوه ، وقوله : (٢) وليس طى (أى ليس فيه)(٣) . والعجز جيمه هنا ساكنة ، والطرفان راؤه مفتوحة فإن الجزء العروض فى البيت هو : مَ طْطَرَفَا ، دخله الطى فصار وزنه مُفْتَعِلن . وفى بعض النسخ :

والصدر والعجز والطرفان فيه حلا

والراء على هذه النسخة ساكنة ، وقوله : حُلا هو بضم الحاء المهملة جمع حِلْية ، يعنى أنها نعوت لتلك المعانى أى معرّفاتٌ لها وأسماء ، وليس المراد أنها كالحُلى فى الاستحسان ؛ لأن من جملتها الشكل وهو قبيح كما مر .

---

(١) فى حـ : ثم أسقطنا بها .
(٢) الواو ساقطة من حـ .
(٣) ما بين القوسين ساقط من ا .

* عروضُه مثْلُ حشْوٍ والضُّروبُ بها زحافُ خبْنٍ سوى مَفْعُولن انتقلا *
* عن فاعلاتن إذا ما شَعَّثوه بحَذْ فِ عينه وهو فيه كالزحاف جلا *

يعنى أن حكم الأعاريض كحكم الحشو فى دخول الزحافات(١) الثلاث وهى الخبن والكف والشكل .

وأما الضروب(٢) فيدخلها الخبن خاصة . أما امتناع الكف فلاستلزامه الوقوف(٣) على متحرك ، وأما الشكل فلامتناع جزئه وهو الكف . ثم استثنى الناظم الضرب الأول وهو التام الذى وزنه فاعلاتن فإنه إذا انتقل بالتشعيث إلى مفعولن لا يدخله خبن ، فكأن بين التشعيث والخبن معاقبة . ثم اختلفوا فى حقيقة التشعيث الذى انتقل به فاعلاتن إلى مفعولن ، وهو متوقف على مقدمة سبقت وهى أن القصر إسقاط متحرك من سبب خفيف متأخر كتاء فاعلاتن ، وقيل : إسقاط ساكنه وإسكان متحركه ، ويعبر عنه بزنة المتحرك ، والقطع مثل القصر إلا أن ذاك فى السبب كما ذكرناه(٤) ، وأما القطع ففى الوتد المجموع كفاعلن . إذا علمت ذلك فقد ذهب جماعة منهم الزجاج وقطرب(٥) إلى أن فاعلاتن خبن ثم سكنت عينه فنقل إلى

(١) فى ا : الزحاف الثلاث ، ولا يستقيم .
(٢) فى ب : الضرب .
(٣) فى ا : الوقف .
(٤) فى ب : إلا أن ذلك فى السبب كما ذكرنا .
(٥) قطرب : هو محمد بن المستنير بن أحمد ، أبو على ، الشهير بقطرب : نحوى ، عالم بالأدب واللغة ، من أهل البصرة ، من الموالى ، كان يرى رأى المعتزلة النظامية . وهو أول من وضع « المثلث » فى اللغة . وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه فلزمه ، وكان يؤدب أولاد أبى دلف العجلى . من كتبه : معانى القرآن — النوادر — الأزمنة ، وقد نشر هذا الأخير تباعا فى مجلة المجمع العلمى العربى (المجلد الثانى) — والأضداد — وخلق الإنسان وغريب الحديث . . . . الخ . توفى سنة ٢٠٦ هـ .

مفعولن . لأنهم لما لم يخبنوا فاءه دل على أنها عين وتده سكنت ، إذ الأوتاد لا تزاحف ، ولأن هذا الوتد حشو لا آخر ، وغيره مما يُقطع لا يقع حشوا ، ولأن أول الوتد لا يحذف إلا إذا وقع الجزء الذى هو فيه أول البيت كالثلم . والمعروف الذى جزم به ابن القطاع ، وهو الموافق لاختيار المصنف . أن ذلك من باب القطع(١) . وعلى هذا يأتى(٢) الخلاف فى أن الساقط متحرك أوزنته ، والصحيح أنه المتحرك ، وإذا قلنا به فقيل إنه الأول وهو العين ، وهو ما جزم به المصنف لأنه حذف من وتد فجاز أن يكون هو(٣) الأول قياسا على الثلم ، ولأن الطرف محل التغيير غالبا ، وقيل إنه اللام لأن وقوع الحذف فى الأواخر أكثر منه فى الأوائل ، فما(٤) قرب منها كان أولى .

قوله : وهو فيه كالزحاف ، يعنى أن(٥) التشعيث وإن كان علة وليس بزحاف ، لكونه فى وتد لا فى سبب ، لكن العرب عاملوه معاملة(٦) الزحاف فلم يلتزموه ، وجوزوا أن يقع فى القصيدة الواحدة المشعث وغير المشعث(٧) ، ولم يجعلوه انتقالا من ضرب إلى ضرب ، ولو كان من قبيل العلل لكان إذا وقع لزم فى(٨) الأبيات كلها .

---

(١) انظر : البارع / ١٨٢ .
(٢) فى ا ، ب : فيأتى ، ولا داعى للفاء .
(٣) هو : ساقط من ا .
(٤) فى ب : فلما قرب . . . .
(٥) أن : ساقط من ا .
(٦) ساقط من ب .
(٧) فى ب : المتشعث وغير المتشعث .
(٨) فى : ساقط من ب .

تنبيـــه :

قوله : والضروب(١) بها أى يحل بها أو يلتبس ونحو ذلك ، ويجوز أن تكون الباء بمعنى فى ، وقوله : فيه أى فى فاعلاتن(٢) ، وقوله : حلا يجوز أن يكون بالمهملة أى استحسن ، وأن يكون بالمعجمة أى تقدم ،(٣) والمحققون على أن المعرّف بأل الجنسية يعامل معاملة المعارف والنكرات ، وحينئذ فيجوز فى حلا الصفة والحال ، وقد استعمل الناظم التضمين هنا وهو عيب كما سيأتى .

(١) فى حـ : والضرب .
(٢) فى ا ، ب : فعلاتن .
(٣) الواو ساقطة من ب .

* فخبنهم وفؤادى ، ثم كفهمُ في ياعُميرُ ، وشكّل صرمتْك(١) جلا *

شرع فى ذكر الشواهد ، فبيت(٢) الخبن(٣) :

وفؤادى كَعَهْدِهِ لسلَيْمَى بهوى لم يَحُلْ ولم يَتَغَيَّرْ

أجزاؤه كلها مخبونة .

وبيت الكف(٤) :

يا عميْرُ ما يَظْهَر من هواك أو تَجِنُّ يُسْتَكثَرُ حين يبدو

أجزاؤه كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الشكل(٥) :

صرمتْك أسماءُ بَعْدَ وِصَالِها فأَصبحْتَ مكتئبا حزينا

---

(١) فى حـ : صرمتك بتشديد الراء ، ولا يتفق ذلك مع بداية الشاهد على الشكل .

(٢) فى ب : بيت بدون الفاء .

(٣) الكافى /١١٣ ، والبارع /١١٨ ، وشفاء الغليل / ٢٥١ . وفى العقد /٦ : ٣٠٠ ، وعروض الورقة /٨٢ : . . . . بسليمى بهوى لم يزل . . . .

(٤) فى الكافى / ١١٤ : ما تظهر ، وفى البارع / ١٨١ : ما تظهر . . . . حين تبدو وفى شفاء الغليل / ٢٥٢ :

يا عمير ما نضمر من هواك أو نجن يستنكر حين تبدو

أما رواية العقد / ٦ : ٣٠٠ فهى :

وأقل ما يظهر من هـواك ونحن نستكثر حين يبدو

وفيها وهم فى وضع (ونحن) موضع (وتجن) أو (أو تجن) أو (أو نجن) ، ولعل سقوط الهمزة من الطباعة .

(٥) الكافى / ١١٤ ، والبارع / ١٨٢ ، وشفاء الغليل / ٢٥٣ .

ولنقطعه(١) لعسره فنقول :

صرمَتْكَ أسماء بع دَوِصَالِ ها فأصبحْ تَ مكْتَئِ بن حزينا

فعلاتُ مستفع لن فعلاتُ فاعلاتن مفاعِلُ(٢) فاعلاتن

مشكول(٣) مشكول مشكول

والجزء الثالث والخامس هنا قد وقع فيهما الطرفان ، وسلم الثانى والرابع والسادس لما سبق من وجوب المعاقبة .

تنبيـــه(٤) :

قوله : جلا بالجيم أى وَضَحَ وهو خبر عن صرمتك ، والجملة خبر عن قوله وشكل ، وهذا التركيب يمنعه البصريون ويوجبون نصب شكل كما تقدم مرات .

فائـــدة :

تجنُّ بالجيم أى تستر ، ومنه سُمى الجِنُّ ، وصرمتك معناه(٥) قطعتك ومصدره صَرْم بفتح الصاد وضمها .

---

(١) فى حـ : وتقطيعه لعسره فنقول ، وقد علق الناسخ بقوله « هكذا فى النسخ التى رأيناها ولعل النسخ : ونقطعه لعسره فنقول » وقد أصاب .

(٢) فى ب : مفاعلن ، ولا يستقيم .

(٣) مشكول فى المواضع الثلاثة ساقط من ب .

وفى حـ لم يثبت التفعيل ولا الوصف بـ « مشكول » .

(٤) ساقط من ا .

(٥) فى ا : معنا قطعتك بالسهو عن إثبات الهاء ، وفى حـ : بمعنى .

* تَشْعِيثُهم فاعلاتُن ضربَ أوّلِه   مثالُه :ليس من مات الذى حُملا *

لما سبق أن التشعيث نقل فاعلاتن إلى مفعولن تعرض هنا إلى محله وهو الضرب الأَول خاصة ، وإلى بيته وهو(١) :

ليس مَنْ ماتَ فاستراحَ بمَيْتٍ   إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْياءِ

نعم يجوز تشعيث العروض عند التصريع ولا يجوز فى غير ذلك إلا ضرورة ، كقول عمر(٢) بن أبى ربيعة :

دُميةٌ عند راهبٍ قِسّيسٍ   صَوَّروها فى جانب المحراب

تنبيـــه :

قوله : فاعلاتن هو مفعول لقوله : تشعيثهم ، وفيه نظر سبق

---

(١) وهو : ساقط من ب .

والبيت لعدى بن الرعلاء الغسانى كما فى الأصمعيات / ١٥٢ ، واللسان (موت) وقد ورد الشاهد فى : شرح المفصل / ١٠ : ٦٩ ، والأغانى / ٢١ : ٣٠٥ ، والاشتقاق لابن دريد / ٥١ ، والمنصف ٢ : ١٧ ، ٣ : ٦٢ ، والبيان والتبيين / ٧٨ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، وشرح قطر الندى / ٢٣٤ ، بدون نسبة .

وينسب إلى صالح بن عبد القدوس فى معجم الأدباء / ١٢ : ٩ ، واقتبسه البحترى فى مقطوعة من أربعة أبيات فى ديوانه / ١ : ٤٩ .

(٢) فى ح : عمرو ، وهو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى القرشى ، أبو الخطاب : أرق شعراء عصره ، من طبقة جرير والفرزدق . ولم يكن فى قريش أشعر منه . ولد فى الليلة التى توفى فيها عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ فسمى باسمه . وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه . ورفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاج ويشبب بهن ، فنفاه إلى « دهلك » ، ثم غزا فى البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه فمات فيها غرقاً سنة ٩٣ هـ .

ورواية البيت فى ديوانه / ٣٠ والكامل / ١ : ٣٨٢ .

دمية عند راهب ذى اجتهاد   . . . .

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وقد ورد برواية الشارح فى البارع / ١٨٣ ، والدر النضيد / ٣٥٢ .

فى المديد حيث قال : خبنهم ألفا(١)، وقوله : ضربَ أوله، أى الضرب الأول ، والهاء فيه عائدة على(٢)البحر، فأضاف الموصوف إلى الصفة ، ونصبه أعنى الضرب إما على البدلية أو عطف البيان ، ولو أتى بضمير المؤنث فقال أولها يعنى أول الأعاريض لسلم من شذوذ إضافة الموصوف إلى الصفة ، وقوله : مثاله خبرٌ عن قوله : تشعيثهم ، وقوله : الذى حُملا بضم الحاء ، وهى تكملة لطيفة من معنى البيت فإن المحمول هو الميت ، والتقدير : ليس الذى حمل هو من مات بل هو الذى يعيش معيشة ضنكا .

وفى بعض النسخ : تشعيثهم فاعلاتن ضرب أوله وبيته إلى آخره . وعلى هذه النسخة يتعين أن يكون ضرب أوله مرفوعاً على الابتداء وخبره : تشعيثهم فاعلاتن ، على حذف مضاف تقديره : محل تشعيثهم .

فائـــدة :

الميت الأول والثانى فى الشاهد مخففان وفى الثالث مشدد .

---

(١) فى حـ : خبنهم الفاء ، ولا مكان للهمزة فيما ورد فى النظم .

(٢) فى حـ : إلى .

المضـــارع(١)

* مضارعٌ ستةٌ مَفَاعِلُنْ مَعَـــهُ   قُلْ فَاعِ لَاتُنْ مَفَاعيلن بجَزْءٍعلا *
* أصل مَفَاعِلُن الْيَا غيرَ أنَّهمُ   قد راقَبُوا بينها والنُّونِ فاعْتَدلا *

المضارع فى أصل الدائرة مبنى على ستة أجزاء وهى: مفاعيلن فاعِ لاتن المفروق الوتد مفاعيلن ، ومثلها معها ، إلا أنه لم يُستعمل إلا مجزوءاً ، وأيضاً أوجبوا المراقبة فى مفاعيلن الأول والثالث ، وهما الجزآن الباقيان من مفاعيلن بعد دخول الجَزْء عليه . والمراقبة أن تقبض أو تكف فلا يجوز اجتماع الزحافين ولا ارتفاعهما كما سبق فى فصل القواعد .

واختلفوا فى تسميته (٢) بالمضارع ؛ فقال الخليل : لمضارعته الخفيف ، أى مشابهته له فى أن أحد جزأَيْه (٣) مفروق الوتد والآخر مجموعه ، وقال غيره (٤) : لأنه ضارع الهزج من وجهين : أحدهما تقدُّم وتده المجموع على سببيه معا ، والثانى كونُه سداسياً يجب جَزْؤه .

---

(١) فى ب : بحر المضارع ، وخلافاً لعادة الناسخ فى البحور السابقة لم يكتب اسم البحر فى الهامش .

(٢) فى ح : واختلفوا فى وجه تسميته بالمضارع .

(٣) فى أ : أحد جزئه ، ولا يستقيم .

(٤) فى الكافى / ١١٧ يقول التبريزى : « سمى مضارعاً لأنه ضارع الهزج بتربيعه وتقديم أوتاده »

تنبيـــه :

قوله : مفاعلن إما خبر مبتدأ محذوف تقديره : وهى ، وإما عطف بيان لقوله : ستة ، ومعه متعلق (١) بقُل ، إلا أنه لم يذكر إلا ثلاثة فيكون هنا شيء محذوف تقديره : ومثلها معها (٢) ، وإسقاطه لياء مفاعيلن المذكور أولا غير مستقيم هنا وإن كان جائزاً فى الاستعمال لأَنه بصدد بيان الأجزاء التى وُضع البحر عليها وتقتضيها الدائرة ، وذلك إنما هو مفاعيلن بالياء ، واعتذاره بعد ذلك بقوله : أصل مفاعلن (٣) اليا لا ينفعه إلا أن يكون نبه به على أنه حذفها أولا للضرورة ، وقوله : والنون أى وبين النون فعطف (٤) على الضمير المجرور بدون إعادة الجار وهو مذهب الكوفيين وجماعة من البصريين واختاره ابن مالك ، ومنع ذلك سيبويه وجمهور البصريين (٥) . وقوله : فاعتدلا أى الياء والنون . وفى بعض النسخ : فاحتفلا ، وقد سبق الكلام عليه فى الطويل .

---

(١) فى حـ : ومعه بقل بإسقاط كلمة متعلق ، وقد تنبه الناسخ إلى النقص بيد أنه لم يهتد إلى المحذوف .

(٢) معها : ساقط من حـ .

(٣) فى ب : مفاعيلن ، وهو خطأ .

(٤) فى حـ : بعطف .

(٥) راجع فى ذلك : الكتاب /٢ : ٣٨١ ، ومجاز القرآن /١ : ١١٣ ، ومعانى الفراء / ١ : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٠ ، حـ٢ : ٨٦ ، والخصائص / ١ : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وشرح الكافية / ١ : ٣٢٠ ، والإنصاف : مسألة ٦٥ ، وهمع الهوامع / ٢ : ١٣٩ .

* له عروضٌ وضربٌ بيتُ قبضهمُ إذا دنا ، ثم كفٌّ فى فإنْ حصلا *

هذا البحر له عروض واحدة وضرب واحد مجزوءان ، ولم يصرح المصنف هنا بالجزء استغناءً عنه بقوله قبل إنه لم يستعمل إلا مجزوءاً ، ثم شرع المصنف فى الاستشهاد على المراقبة ، وفى ضمنها الاستشهاد على العروض والضرب المجزوءين ، فاستشهد على القبض بقوله (١) :

إذا دَنَا منك شِبْرًا فأَدْنِهِ منك باعا

تقطيعه(٢) :

إذادنا منكشبرن فأَدنهى منكباعا

مفاعلن فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

فمفاعيلن الأَول والثالث مقبوضان .

واستشهد على الكف بقوله (٣) :

فإن تدنُ منه شبرا يقرّبْك منه باعــا

فمفاعيلن الأَول والثالث مكفوفان .

---

(١) الكافى / ١١٨ ، والبارع / ١٨٦ ، وشفاء الغليل / ٢٢٤ .

(٢) فى حـ ذكر تفعيل هذا البيت على عكس الأبيات التى سبقت كلها ، وفى النسخ جميعاً فاعلاتن وهو سهو .

(٣) ورد البيت بهذه الرواية فى الكافى / ١١٨ ، والبارع / ١٨٦ . وفى النسخة ب وردت الرواية :

فإن يدن منك شبراً نقربه منك باعــا

وهى رواية الدر النضيد / ٣٥٥ .

* وكفُّهم فاع لاتن فى العروض أتى ... وليس خبنٌ ولا قبضٌ لِفَرْقِ عِلا *
* وخَرْبٌ شتَرٌ ؛ فبيت كَفِّهِمْ ... وقدْ ، والاثنان قُلْنَا ، ثم سَوْفَ تلا *

لما قدم أن بين الكف والقبض فى مفاعيلن مراقبة . وذلك من جملة الزحاف ، شرع فى ذكر(١) زحاف هذا البحر ، فذكر أن الكف يجوز فى فاع لاتن (٢) العروض وذلك لاعتماده على الوتد المجموع من مفاعيلن المذكور بعده . وعُلم من كلامه أن الكف لا يجوز فى الضرب وسببه انتفاء الاعتماد المذكور مع ما فيه من لزوم الوقوف (٣) على متحرك ، ثم قال : وليس خبنٌ ولا قبضٌ يعنى أنه لا يجوز فى فاع لاتُن خبنٌ ولا قبضٌ ، ثم علل ذلك بكون وتده مفروقاً كما سبق إيضاحه . .

أما تعليل امتناع الخبن بذلك فلأن ألف فاع لاتن من وتد والأوتاد (٤) لا تزاحف ، وأما تعليل امتناع القبض بذلك فلأن الخامس الساكن من فاع لاتن (٥) ليس له ما يعتمد عليه إلا الوتد المفروق قبله ، والوتد المفروق ضعيف لا يجيزون الاعتماد عليه ، بخلاف المجموع كمفاعيلن ، ولا فرق فى امتناع فاع لاتن من الخبن والقبض بين أن يقع عروضاً أو ضربا للعلة المذكورة ، وكلام المصنف أيضاً يدل عليه ، فإن قوله : وليس خبنٌ ولا قبضٌ قد حذف منه

---

(١) فى حـ : شرع فى ذكر باقى زحاف . .
(٢) فى ا ، ب : فاعلاتن ، ولا يستقيم .
(٣) فى حـ : الوقف .
(٤) فى حـ : والوتد لا تزاحف ، وهو سهو ، ولعله يقصد : والوتد لا يزاحف .
(٥) فى حـ : فاعلاتن .

شيء لتقدم ذكره والتقدير : فيه ، أي في فاع لاتن ، وحينئذ فيكون قد حكم على فاعِ لاتن بأنه يدخله الكف إذا وقع عروضاً،وبأنه(١) يمتنع فيه الخبن والقبض مطلقا . ثم ذكر الناظم أنه يجوز أيضاً في هذا البحر الخرب والشتر وهما خاصان بالجزء الأول ؛ فالخرب اجتماع الخرم والكف (فتسقط الميم من مفاعيلن للخرم والنون للكف)(٢) فيبقى فاعيلُ (٣) فينقل إلى مَفْعُولُ ، والشتر اجتماع الخرم والقبض فيبقى فاعلن ، ثم شرع في ذكر الشواهد .

فبيت الكف في العروض (٤) :

وقد رأيتُ الرجالَ فما أرى مثل زيدِ

فالعروض وحدها مكفوفة وزنها فاعلاتْ . وما ذكرناه (٥) من الاستدلال على العروض خاصة هو مقصود الناظم ، وأما شاهد الكف في الحشو فقد ذكره قبل ذلك .

وبيت الخرَب : (٦)

قلنا لهم وقالوا وكلٌّ له مقالُ

---

(١) الواو ساقطة من حـ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ا .

(٣) في حـ : فيبقى على فاعيل .

(٤) في حـ : فبيت الكف أي في العروض ، بزيادة (أي) ، وفيها أيضاً : فما رأى ، ولعله خطأ نسخي والبيت في الكافي / ١١٨ ، والبارع / ١٨٧ ، والعقد / ٦ : ٣٠١ ، والدر النضيد / ٣٥٦ .

(٥) في حـ : ذكرنا ، بدون العائد .

(٦) البارع / ١٨٧ ، والعقد / ٦ : ٣٠١ وفي عروض الورقة /٨٦ : كل بدون الواو .

فالجزء الأول هو : قلنالَ ، وهو(١)أخرب وزنه مفعولُ بلا نون .

وبيت الشَّتَر : (٢)

سوف أُهْدى لسلمى ثناءً على ثناء

فالجزء الأول وهو : سوفَ أُهْ أشتر وزنه فاعلن ، والجزء الثالث من هذا البيت والذى قبله مكفوفان للمراقبة .

تنبيه :

قوله : وكفهم فاع لاتن(٣) وقع بعض النسخ فاع لات(٤) بلا نون ، وكلاهما صحيح،وفاع لاتن(٣) منصوب بقوله : كفهم ، وفيه نظر تقدم فى المديد حيث قال : خبنهم ألفا ، وقوله : وليس خبن ولا قبضٌ أى فى فاعِ لاتن(٥) كما سبق إيضاحه ، وقوله : لفرق عِلا هو بكسر العين،أى لكون(٦) العين من علا داخلا مع الوتد المفروق فتفرقت حروف عِلا ، وقوله : (٧) وخَرَبُ شَتَرٌ تقديره : وأتى ، فحذفه لدلالة ما سبق عليه ، وقوله : والاثنان أى وبيت الاثنين ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وأراد بالاثنين الخرب والشتر ، ثم ذكر شاهدهما مشيراً إلى ترتيبهما بأمرين : أحدهما بثم ، والثانى بقوله : تلا ، أى هذا البيت للذى تلا يعنى يشهد للتالى (٨) من الزحافين وهو الشَّتَرُ .

---

(١) الواو ساقطة من أ .

(٢) عروض الورقة / ٨٧ والكافى / ١١٩ ، والبارع / ١٨٨ ، وشفاء الغليل /٢٢٥

(٣) فى ح : فاعلاتن ، فى الموضعين ، وهو سهو .

(٤) كذا رواية الدر النضيد / ٣٥٥ .

(٥) فى ح : فاعلا تن مجموع الوتد ، ولا يتفق ذلك مع دائرة البحر .

(٦) فى أ ، ب : تكون .

(٧) الواو ساقط من ح .

(٨) فى ا : للثانى .

المقتضب

* مقتضبٌ جاء مفعُولاتِ قُل معه   مستفعلن مرتين ستةً جُعلا *

اعلم أن المقتضب فى أصل الدائرة مبنى على ستة أجزاء وهى : مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن، ومثلها معها، وسُمى بهذا الاسم لأَنه اقتضب من المنسرح أى اقتطع منه بتقديم مفعولاتُ فإنها هناك متوسطة (١)

تنبيه :

سبق الكلام على حذف ال من المقتضب وأمثاله ، وقوله : مفعولاتِ (٢) منصوب(٣) على إسقاط الخافض أى جاء على كذا ، ونصبه بالكسرة على المعروف لأَنه على زنة جمع المؤنث السالم ،وأسقط التنوين على غير الأَعرف ، والجملة خبرٌ عن المبتدأ . والمراد بمجيئه إنما هو فى أصل الدائرة لا فى الاستعمال لما ستعرفه من وجوب جَزْئه ، وقوله : قُل إلى آخره جملة حالية من مفعولات أى قائلا معه كذا ، وقوله : مرتين حال من مستفعلن .

وفى بعض النسخ : قل معه مستفعلن أى(٤) بتكرار مستفعلن عوضاً عن قوله : مرتين ، وقوله : جُعل جملةٌ فى (٥) موضع الحال من الضمير فى جاء أى مجعولا ستة ، وبهذا الأَخير يعلم أن فى الكلام شيئاً محذوفاً مضموماً إلى هذه الثلاثة تقديره : ومثلها معها .

---

(١) فى البارع / ١٢٠ « . . . فكأنه فى المعنى قد اقتضب من المنسرح إذ طرح مستفعلن من أوله ومستفعلن من آخره ، وبقى : مفعولات مستفعلن ، فسمى لذلك مقتضباً » .

(٢) فى ب : مفعولات ، بالرفع .   (٣) منصوب : ساقط من حـ .

(٤) أى : ساقط من حـ .   (٥) فى حـ : جملة حالية من الضمير .

* له عروضٌ وضربٌ جُزِئا وطُوِيا وراقَبُوا بيْنَ فا وَوَاوِ اعْتَدَلا *

* فطَيُّهم هل عليَّ ، ثم خبنُهمُ بيتٌ يقولون ، والفرَّاءُ قد خبلا *

* وقال فى صرمتْك بيت شاهده ولمعاقبة شذتْ أجاز مَـلا *

ذكر أن المقتضب له عروض واحدة وضرب واحد مجزوءان مطويان ، وأنهم راقبوا فيه بين فاء مفعولات وواود فلم يقع إلا مخبونا أو مطويا ، ثم استشهد على ما ذكر .

فبيت الطيّ (١) :

هل عليَّ ويحكمـــا إن لهوتُ مِنْ حَرَجِ

تقطيعه :

هل عَلَيْيَ ويحكما إن لهوتُ من حرجى

فاعلاتُ مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

أجزاؤه كلها مطوية ؛ أما العروض والضرب فلأنهما لايقعان إلا كذلك وأما الأول والثالث فللمراقبة .

وبيت الخبن (٢) :

يقولون لا تَبعدُوا وهم يدفنونهمُ

---

(١) فى الكافى ١٢١ « قيل على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، سمع من جارية تنشده . . » وانظر الأغانى / ١٢ : ٦٧ ، والعقد / ٦ : ٢٨٣ ، ٣٠١ ، ٧ : ٦

(٢) ورد ذكره فى الكافى / ١٢١ ، والبارع ، / ١٩٠ ، والدر النضيد / ٣٥٩ .

جزؤه الأول والثالث (١) مخبونان للمراقبة وزنهما (٢) فعولاتُ، والميم من يدفنونهمُ مضمومة فاعلمه . والطى أحسن من الخبن كما قاله ابن القطاع قال : وزعم بعضهم أنه لا يجوز غيره (٣) ، قوله : والفراء(٤) يعنى أن الفراء قد أنكر ما قلناه من وجوب المراقبة وجوّز خبل مفعولاتْ أى اجتماع الخبن والطىّ فيه فينتقل إلى فعلاتْ ، واستدل بقوله (٥) :

صَرَمَتْكَ جاريةٌ تركتْكَ فى تَعَبِ

فإن جزءه الأول والثالث مخبولان .

قوله : ولمعاقبة هذا مذهب ثالث لطائفة وهو أنه لا مراقبة أيضاً فى مفعولات ، بل يدخله المعاقبة حتى يجوز إثبات الساكنين معاً ،

---

(١) فى ب : والثانى ، وهو خطأ .

(٢) فى ب : ووزنهما .

(٣) راجع : البارع / ١٩٠ .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى ، مولى بنى أسد (أو بنى منقر) ، أبو زكريا ، المعروف بالفراء : إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب . كان يقال : الفراء أمير المؤمنين فى النحو . ومن كلام ثعلب : لولا الفراء ما كانت اللغة . ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هـ ، وانتقل إلى بغداد وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه فكان أكثر مقامه بها ، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً فى أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم . وتوفى فى طريق مكة سنة ٢٠٧ هـ . وكان مع تقدمه فى اللغة فقيهاً متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارها ، عارفاً بالنحو والطب ، يميل إلى الاعتزال . من كتبه : معانى القرآن – المقصور والممدود – المذكر والمؤنث . ولما مات وجد كتاب سيبويه تحت رأسه .

(٥) ورد رأى الفراء هذا مع شاهده فى البارع / ١٩٠ ، والرواية فيه : صرفتك ، وقد نبه المحقق على هذا التصحيف فى الحاشية .

وقد ورد تقطيع البيت السابق فى ب فقط .

ولم يذكر المصنف شاهدهم (١) ، وقد استدلوا بقوله(٢) :

ما بالدار من أحدٍ إلا النُّؤْىُ والوتَدُ

وأجاب عنه المصنف(٣) بأنه شاذ ، وأجاب غيره بأنه يجوز أن يكون أيضاً من مجزوء الوافر دخل القصم فى أول مصراعيه ، وهو مردود لأن القصم خاص بأوله .

تنبيـــه :

قوله : وطووا أى وطووهما والتقدير : مجزوءان مطويان ، وقوله بين فا وواوٍ أى بين فاء مفعولات وواوه ، وقوله : اعتدلا أى متعادلين لأن كلا منهما يغنى عن الآخر ، وقوله : بيت يقولون (أى بيته وهو مبتدأ هو(٤) وخبره خبر عن الأول ، ويجوز أن يكون بيت مضافاً إلى يقولون) (٥) وإعرابه لا يخفى ، قوله : ولمعاقبة مفعول مقدم لأجاز (٦) ، وأدخل اللام عليه لتقدمه كما فى قوله تعالى : « إن كنتم للرؤيا تعبرون»(٧) أى تعبرون الرؤيا وتقديره (٨): أجاز ملا أى معتبرون (٩) معاقبةً شذت أى(١٠) وردت نادرة .

---

(١) قال ابن القطاع فى البارع / ١٩١ « وأجاز بعضهم فيه المعاقبة ، والأول المذهب » ولم يذكر شاهداً أيضاً .

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدى من مصادر العروض وغيرها مما رجعت إليه إلا فى الدر النضيد / ٣٦١ .

(٣) ساقط من ب . (٤) الضمير ساقط من حـ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من أ لانتقال نظر الناسخ .

(٦) فى ا ، ب : لأجازوا ، ولا يتفق ذلك مع ما فى النظم .

(٧) سورة يوسف آية ٤٣ . (٨) فى حـ : ويقدره .

(٩) فى أ : أى معتبرين ، والصحيح ما أثبت من ب ، حـ .

(١٠) فى حـ : شذت ووردت نادرة .

فائـــدة :

قوله : بعِدوا أى هلكوا وهو بباء موحدة مفتوحة وعين مهملة مكسورة ، ومعنى البيت أنهم فى حال دفنهم إياهم يدعون الله بأنه لا يميتهم كما نشاهده الآن يقع كثيراً ، يقال : بعِد بالكسر كما قلناه يبعَد بالفتح بَعَدًا بفتح الباء والعين جميعاً . وأما بعُد يبعُد بالضم فيهما بُعْدًا بضم الباء وسكون العين (١) فهو ضد القرب ، وقوله تعالى : « ألا بُعْدًا لمدين كما بَعِدت ثمود » (٢) إنما وقع فيه البُعْد الذى هو ضد القرب مع كسر العين بعد ذلك فى الماضى لأن من هلك فقد بعُد فى المعنى . وأما النؤى فى الشاهد الذى أشار إليه وحكم بشذوذه فهو بنون مضمومة وهمزة ساكنة وهو حُفيرة حول الخباء تمنع (٣) دخول المطر ، جمعها نُؤًى بضم النون وكسرها .

---

(١) فى حـ : وإسكان .

(٢) سورة هود آية ٩٥ . وفى حـ : كما بعدت ثمود ، بضم العين ، وهو متناقض مع ما قيل بعد ذلك تعليقاً على هذه الآية .

(٣) فى ب ، حـ : تمنع من دخول .

المجتث

* مجتثٌ مستفعِ لن وفاعلاتنَ أُتى   وفاعلاتن بستٍّ واجْزَأُوا ذُلُلا *

المجتث فى أصل الدائرة مبنى على ستة أجزاء وهى : مستفع لن المفروق الوتد وفاعلاتن فاعلاتن ومثلها معها ، إلا أنه لم يستعمل إلا مجزوءا ، وسمى بهذا الاسم لأنه مجتث أى مقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفع لن فإنه هناك متوسط ، ولأَجل اقتطاعه منه كان زحافه كزحافه ، كما سيأْتى (١) .

تنبيه :

تقدير البيت : المجتث أتى على مستفع لن(٢)وفاعلاتن مصحوبا بستة أجزاء أو ملتبساً(٣) بها ونحو ذلك،وقد تقدم إيضاح ذلك فى أول البحر الذى قبل هذا فراجعه .

واعلم أن(٤) أتى قد حذفت همزته بعد نقل فتحتها إلى النون قبلها وذلك ليصير (٥) عروض البيت على فَعِلن كما بسطناه فى البسيط وغيره ، وقوله : ذللا سبق الكلام عليه فى كيفية وضع المقاصد .

---

(١) ذكر هذا التعليل الخطيب التبريزى فى الكافى / ١٢٢ ، وابن واصل فى الدر النضيد / ٣٦٢ .

(٢) فى ب ، حـ : مستفعلن ، وهو سهو .

(٣) فى أ ، ب : متلبساً .

(٤) سقطت (أن) من ب .

(٥) فى حـ : لتصير ، وكلا الأمرين جائز ؛ لأن المرفوع مؤنث ظاهر مجازى التأنيث .

* له عروضٌ وضربٌ بيتُ شاهِدِه   البطنُ منها خميص ،والزحاف خلا *

* فحشـوه   والعروضُ   والمعاقبةُ   الـ
تشْعيثُ في الضَّرْب كلٌّ كالخفيف جلا *

المجتث له عروض واحدةٌ وضرب واحدٌ مجزوءان ، وشاهده :(١)

البطْنُ منها خَميصٌ   والوجْهُ مثلُ الهلالِ

تقطيعـه :

البطن من   هاخميصن   واوجه مثـ   للهلالى

(٢)مستفع لن   فاعلاتن   مستفعلن   فاعلاتن

وحكم هذا البحر في الزحاف (٣) كحكم الخفيف من غير استثناء ، وقد سبق في الخفيف أنه يجوز في حشوه وعروضه الخبن والكف والشكل، وأن ضربه يدخله الخبن والتشعيث على معاقبة(٤)، وأن التشعيث كالزحاف في عدم اللزوم ، وكل ذلك يجرى هنا .

---

(١) الكافى / ١٢٢ ، والبارع / ١٩٢ ، والتاج (جثث) ، وفى مادة (خمص) ورد :
فالبطـن منهـا . . . . .

وانظر : العقد / ٦ : ٢٨٤ ، ٣٠٢ ، وشفاء الغليل / ٢٢٩ .

(٢) وردت فى ب : مستفعلن ، مجموعة الوتد ، أما فى حـ فلم يذكر التفعيل كعادته .

(٣) فى ب : الزحافات .

(٤) فى ا : على قلة ، وهو خطأ .

ومن اجتماع المشعث والسالم قوله : (١) :

على الديار القفار والنُّؤيِ والأَحْجارِ
تظلُّ عيناكَ تهْمي بواكفٍ مِدْرارِ
فليس بالليل تَهْدا شوقًا ولا بالنهار

فالأَولان مشعثان والثالث سالم .

وتأْتى (٢) هنا أيضاً المعاقبة المنقسمة إلى الصدر والعجز والطرفين كما وقعت هناك ، وحينئذ فتقع المعاقبة هنا فى ثلاثة مواضع : أحدها : بين (٣) نون مستفع لن وألف فاعلاتن الذى هو عروض ؛ والثانى : بين نون فاعلاتن هذا وسين مستفع لن التالى له ، والثالث : بين نون مستفع لن هذا وألف فاعلاتن الذى هو ضرب ، إلا أن الحذف فى الأَخير شرطه عدم التشعيث كما سبق ، وهذا كله واضح من كلام المصنف .

ولا يجوز طى مستفع لن لأنه كالخفيف فى أن وتده مفروق ، ومنع بعضهم التشعيث هنا ، ويدفعه قوله (٤) :

أنت امرؤٌ مُتَجَنٍّ ولسْتَ بالغضبانِ

---

(١) وردت هذه الأبيات فى الكافى / ١٢٤ ، وفيه تبكى فى موضع : تهمى ، وهى الرواية التى وردت فى ب ، حـ .

(٢) فى حـ : ويأتى ، والأمران جائزان .

(٣) فى ب : هو نون مستفعلن ، بوضع هو موضع بين وإثبات مستفعلن بالوتد المجموع فى المواضع الثلاثة ، وكذا الأمر فى حـ فيما يخص مستفع لن فقط .

(٤) ورد فى الكافى / ١٩٤ ، والدر النضيد / ٣٦٥ بدون نسبة .

فإن ضربه مشعّث وزنه مفعولن . ولا يجوز تشعيث العروض فى غير التصريع إلا شاذا .

تنبيــه :

قوله : والزحاف خلا أى فى الخفيف ، وقوله : والمعاقبة يؤخذ منه جواز الخبن والكف والشكل فإن انقسامها إلى الصدر والعجز والطرفين مستلزم لذالك ، وقوله : التشعيث حذف منه حرف العطف ، وفى جوازه اختيارا مذهبان سبقا ، وقوله : فى الضرب وقع فى بعض النسخ : والضرب بحرف العطف ، والمعنى واحد(١) ، وقوله : كلٌّ كالخفيف : فى موضع الخبر لقوله : فحشود إلى آخره ، وقوله : جلا هو بالجيم على أنه حال من الخفيف فى حال كونه جالياً للتشبيه المذكور أى موضحاً له بسبب وضوحه فى موضعه . وأمّا بالحاء المهملة فغير مستقيم من جهة المعنى مضمومة كانت أو مفتوحة(٢) لا سيّما أن المفتوحة تقتضى أن الشكل حسن ، وقد تقدم فى الخفيف أنه قبيح .

فائــدة :

الخميص : الضامر ، وهو خفيف اللحم .

---

(١) تلك رواية الدر النضيد ص ٣٦٢ .

(٢) فى ح : مضمومة كانت أو مفتوحة فتأمله .

* ولو علقتَ بسلْمَى بيتُ خبنهمُ   ما كان كفٌّ أولئك الذى شكلا *

شرع يذكر أبيات الزحافات السابقة ، فبيت الخبن (١) :

ولو عَلِقْتَ بسلْمَى   علمتَ أنْ ستموتُ

أجزاؤه كلها مخبونة .

وبيت الكف (٢) :

ما كان عطاؤهنَّ   إلا عِدَةً ضِمارا

أجزاؤه كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الشكل : (٣) :

أولئك خيرُ قوم   إذا ذُكِرَ الخيـــارُ

فجزآه الحشويان وهما الأول والثالث مشكولان وزنهما مفاعِلُ .

فائـــدة :

الضِّمار بضاد معجمة مكسورة وراء مهملة : ما لا يُرجى من الدَّيْن والوَعْد .

---

(١) الكافى / ١٢٣ ، وفى البارع / ١٩٣ :

ولو علقت سليمى   علمت أن ستموت

بضم التاء من (علقت) و (علمت) وهو خطأ .

وانظر : العقد / ٦ : ٣٠٢ ، وشفاء الغليل / ٢٢٩ ، والدر النضيد / ٣٦٤ .

(٢) عروض الورقة / ٨٣ والكافى / ١٢٣ ، والبارع / ١٩٣ ، وشفاء الغليل / ٢٣٠ .

(٣) عروض الورقة / ٨٤ ، والكافى / ١٢٤ ، والبارع / ١٩٤ ، وشفاء الغليل / ٢٣٠ وفى العقد الفريد / ٦ : ٣٠٢ .

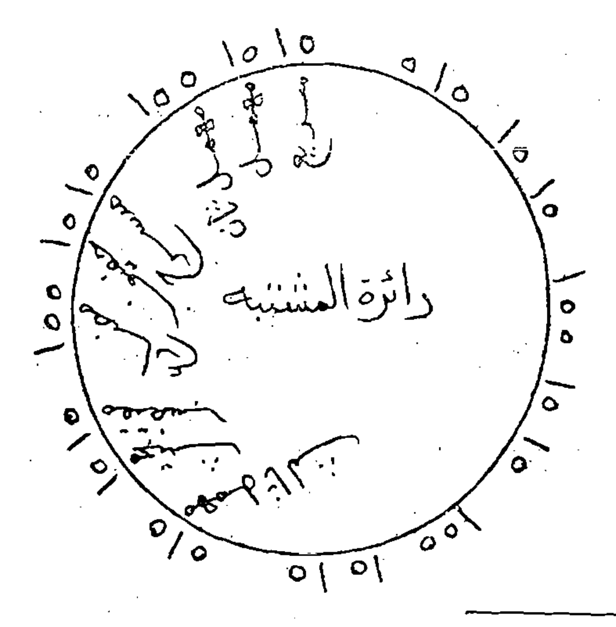
أولئك خير قومى   إذ ذكر الخيـــار

وشطره الثانى مختل ، ولعل سقوط الألف من (إذا) خطأ طباعى .

فصـــل :

هذا البحر هو آخر دائرة (١) المشتبه، وسميت الدائرة بذلك لاشتباه ما وقع فيها أعنى مستفع لن وفاعِ لاتن المفروقَى الوتد بالمجموعَى الوتد ، ويخرج منها تسعة أبحر : ستة مستعملة سبق ذكرها وهى : السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث ، وثلاثة مهملة (٢) . وكيفيتها أن تجعل على محيط الدائرة متحركات السريع وسواكنه وهى : مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ ، ومثلها معها ، ويتحصل من مجموع ذلك ثلاثة أوتاد ثالثها مفروق ، وستة أسباب خفيفة .

فمن أول سببى مستفعلن إلى آخر العلامات بحر السريع ، ومن ثانيهما إليه مهمل ، ومن وتده مهمل ثانٍ ، ومن أول سببى مستفعلن الثانى بحر المنسرح ، والخفيف من ثانيهما ، والمضارع من وتده ، والمقتضب من أول سببى مفعولاتُ ، والمجتث من ثانيهما ، والمهمل الثالث من وتده . وهذه صورتها :



(١) فى حـ : هو آخر بحور دائرة . . .

(٢) فى ب : وثلاث مهملة ، ولم تذكر هذه العبارة فى أ .

وقد خالفوا القياس فى فك هذه الدائرة ، فابتدوا بالسريع وأوله سبب ، ولم يبتدوا بما أوله(١) وتد وهو المضارع ، وعلّلوه بأَن الجزء الأَول من المضارع معلول دائماً إذ تجب فيه المراقبة كما سبق ، وليس فى أول الدائرة المتقدمة بيت معلول الأَول فاطرحوه لذلك ، وبأَن المضارع لما قلّ فى كلامهم حتى أنكره الزجاج صار كالمهمل ، ووفى بعضهم بالقياس وجعل أصل الدائرة من المضارع كباقى الدوائر(٢) .

---

(١) فى حـ : بما فى أوله وتد .

(٢) ممن وفى بالقياس أمين الدين المحلى فى شفاء الغليل . راجع مناقشتنا لهذه القضية فى الدراسة ص ٢١ ، ٢٢ .

وفى ب بعد كلمة الدوائر عبارة : والله أعلم .

وفى هامش حـ تعليقة نصها : « فى التعليل الأول نظر ؛ لأن لزوم إعلال المضارع فى الاستعمال لا فى الدائرة ، والعبرة فى الفك بما فى الدائرة ، ثم كل من الإعلال والبدء بالسريع مخالف للقياس ، فلم يرفض أحدهما ويرتكب الآخر ؟ . فالأولى التعليل الثانى » أ . هـ

المتقارب

* ومُتَقَارِبُهُمْ فعولن اتّزنوا ثمانياً ذو عَرُوضَيْ خمسةٍ مثلا *

المتقارب مبنى من فعولن ثمانى مرات ، وسمى بذلك لتقارب أجزائه لأن جميعها خماسية فلم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف ، هكذا قاله الخليل ، وقال غيره : لتقارب أوتاده بعضها من بعض ، إذ بين كل وتدين سبب خفيف (١) ، ولهذا البحر عروضان وخمسة أضرب ، وقيل ستة كما ذكره المصنف بعد هذا ، وقد وقع فى بعض النسخ التصريح بالستة عوضاً عن الخمسة .

تنبيـه :

قوله : اتزنوا قد ذكر مثله أيضاً فى أوائل البسيط ، وظاهره مشكل ، وقد تقدم هناك طريق تصحيحه فراجعه فإنه مهم ، وقوله : ثمانيا حال من الضمير المجرور المحذوف كما يُعلم(٢) من ذلك الموضع ، وقوله : ذوعروضى خبرثانللمتقارب تقديره : ذوعروضَيْن كائنتين لخمسة أضرب ، وأما قوله : مَثَل فقد قال الجوهرى : مَثَل بالفتح إذا انتصب بين يديه قائماً ، ومثُل بالضم إذا فضل على غيره(٣) ، فلك أن تقرأ لفظ المصنف بالضم لأن المتقارب قد فضل على سائر البحور الخمسة عشر

---

(١) نص التبريزى فى الكافى / ١٢٩ « سمى متقارباً لتقارب أوتاده بعضها من بعض ؛ لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد فتتقارب الأوتاد ، فسمى لذلك متقارباً » ا . هـ .

(٢) فى ب : كما تعلم .

(٣) انظر الصحاح (مثل) / ٥ : ١٨١٦ .

بانفراده بالدائرة لا يزاحمه فيها غيره ، هذا على رأى الخليل (١) .
وأما على رأى من أثبت المتدارك وأدخله معه فى الدائرة فلقلة المزاحم ،
وعلى هذا فيكون مثل خبرا ثالثاً المتقارب ، وألفه للإطلاق . وتنويع
الأخبار إلى مفرد وجملة جائز عند ابن مالك (٢) وغيره ممن يرى
تعدد الأخبار (٣) . ولك أن تقرأه بالفتح على أن يكون قد شبه
حضور الأمثلة لك ومثولها بين عينيك بالقائم بين يديك ، وعلى هذا
يصح أن يكون ألفه للإطلاق على أنه خبر كما سبق ، وأن يكون
للتثنية على أنه صفة للنوعين السابقين وهما العروضان والأضرب .

---

(١) انظر : الكافى / ١٢٩ ، والبارع / ٢٠٢ .
(٢) فى ب فقط : عند ابن مالك رحمه الله .
(٣) انظر : حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل / ١ : ١٠٩ ، ١١٠ .

* لُاولى بـأَربعةٍ مِثْلُ مثالُ فأَمَّا ، الثانِ قصرٌ ويأْوى ردفه عدلا *

* والثالث احذفْ وأَبْنى ، رابعٌ(١) بتروا

مثالٌ خليلَيَّ عُوجا واربَعَا وسلا *

العروض الأُولى من عروضى (٢) المتقارب تامة ، ولها أربعة أضرب .

الأَول : تام مثالها ، وبيته : (٣)

فأَما تميمٌ تميمُ بنُ مُـــرٍّ فأَلفاهم القومُ رَوْبَى(٤) نِياما

تقطيعه :

فأَمما تميمن تميمب نمررن فأَلفا هملقَوْ مُروْبى نياما

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

والضرب الثاني : مقصور ؛ حذف منه متحرك أوزنته كما سبق ،

ونقل إلى فعولْ ساكن اللام ، والردف لازم له ، وبيته (٥) :

---

(١) فى ب : واربع بتروا .

(٢) فى حـ . من عروض ، وهو سهو .

(٣) هو لبشر بن أبى خازم . والبيت فى ديوانه / ١٩٠ ، والكتاب / ١ : ٨٢ ، والأغانى / ٢٠ : ٣٤٦ والبيان والتبيين / ٤٠١ ، والعقد الفريد / ٦ : ٣٠٢ ، ٨ : ٦٩ ، ولسان العرب وتاج العروس وأساس البلاغة مادة (روب) ، والاقتضاب / ٣ : ٧٣ ، ٧٤ .

(٤) فى الصحاح (روب) / ١ : ١٤١ « وقوم روبى أى خثراء الأنفس مختلطون ، وهم الذين أثخنهم السير فاستثقلوا نوماً ، ويقال : شربوا من الرائب فسكروا قال بشر :

فأما تميم . .

واحدهم روبان . وقال الأصمعى : واحدهم رائب مثل مائق وموق وهالك وهلكى » ا . هـ.

(٥) هو لأمية بن أبى عائذ . وقد وردت القافية مقيدة فى مصادر العروض كالكافى / ١٣٠ ، والبارع / ٢٠٣ ، والعقد / ٦ : ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ١٦٢ ، فى حين وردت فى ديوان الهذليين / ٢ : ١٨٤ مطلقة ، وروايته :

له نسوة عاطلات الصدور عوج مراضيع مثل السعالى

ويأوى إلى نسْوَةٍ بائسـاتٍ وشعثًا مراضيعَ مثل السَّعَالْ

والسَّعَالْ ساكن اللام .

والضرب الثالث : محذوف وزنه فَعَلْ ساكن اللام ، وبيته (١) :

وأبْنِى من الشِّعْرِ شعرًا عويصا يُنَسِّى الرُّواةَ الذى قد روَوْا

والرابع : أبتر وزنه فَعْ ؛ والبتر اجتماع الحذف والقطع ، أسقطوا لُنْ من فعولن للحذف ، وأما (٢) القطع فإسقاط متحرك أو زنته فيصير على ما قلناه ، أو على وزن فَوْ (٣) فينتقل لما قلناه ، وبيته (٤) :

خليلَىَّ عُوجَا على رَسْمِ دارٍ خلَتْ من سُلَيْمَى ومن مَيَّهْ

فميّهْ فى البيت ساكنة .

تنبيـــه :

قوله بأربعة أى مصحوبة بأربعة أضرب، وقوله: مِثْلُ(٥) خبر مبتدأ محذوف ، أى الأول مثل العروض ، وقوله : مثالُ مبتدأ خبره

= وانظر : الكتاب / ١ : ٣٩٩ ، ٢ : ٦٦ ، ومعانى الفراء /١:١٠٨ ، ٣ : ٢١٦ ، والمقرب / ١٢٠ ، وشرح المفصل / ٢ : ١٨ ، والخزانة / ٢ : ٤٢٦ ، ٥ : ٤٠ ، والأشمونى / ٣ : ٦٩ ، ولسان العرب (رضع) . وعلى رواية الإطلاق لا تصلح شاهداً على هذا الضرب ، وإن صلحت لسابقه .

(١) فى الكافى / ١٣٠ وأروى من . . . وانظر : البارع / ٢٠٣ ، والمنصف / ١ : ١٩ ، والعقد / ٦ : ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ١٦٣ ، وتاج العروس ولسان العرب (عوص) .

(٢) فى حـ : فأما . .

(٣) فى ب : فو بضم الفاء .

(٤) تاج العروس ولسان العرب (بتر) ، والكافى / ١٣٢ ، والبارع / ٢٠٤ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٨٦ ، ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ١٦٣ .

(٥) فى ب : مثل بفتح الثاء ، وهو مخالف لما ورد فى النظم .

فأما إلى آخره ، أى مثاله هذا البيت ، وترك تنوين مثال للضرورة ، وقوله : قصرٌ أى مقصور أو ذو قصر ، وقوله : ردفه عدلا سبق الكلام عليه فى الطويل ، وقوله : رابع مبتدأ ، وصح الابتداء به للتقسيم أو العطف أو تقدير الصفة كما سبق مرات . وخبره بتروا تقديره : بترود ، وهذا التركيب جائز عند الكوفيين ، وأوجب البصريون النصب ، فلو قرىء كلام المصنف به لاستقام ، وقوله : مثل إلى آخره هو خبر مبتدأ محذوف تقديره : شاهده مثل هذا البيت ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره : مثل هذا شاهده (١) ، وقوله : اربعا أى قفا ، تقول منه : رَبَع الرجل يربَع بالفتح فيهما ، ومنه : « ارْبَعُوا على أنفسكم » . (٢)

فائـــدة :

قوله : فألفاهم أى وجدهم ، وقوله : رَوبى براء مهملة مفتوحة وباء موحّدة على وزن جَرْحَى ، تقول : رجل رائب وقوم رَوبىَ إذا أكثروا من السيرفاستثقلوا نوماً(٣). والبائسات بباء موحدة وبهمزة بعد الألف أى المحتاجات . والشُّعث جمع شعثاء وهى المغبرّة الرأس ، والسعال

---

(١) فى ح : مثل هذا شاهد ، وقوله : واربعا .

(٢) هذا جزء من حديث نبوى شريف هو « يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم ما تدعون أصم ولا غائباً ، إنما تدعون سميعاً بصيراً » وفى أسلوب الحصر فى آخره روايات أخرى . راجع : صحيح البخارى الجهاد ١٣١ ، المغازى ٣٨ ، الدعوات ٥٠ ، القدر ٧ ، ومسند أحمد بن حنبل / ٤ : ٣٩٤ ، ٣٠٢ ، ٤٠٢ ، ٤١٨ .

(٣) راجع : الصحاح واللسان : مادة (روب) .

بسين مفتوحة وعين مهملتين ولام مكسورة فى الأَصل ، إلا أنها فى هذا البيت ساكنة كما سبق التنبيه عليه، وهو جمع سِعلاة (بكسر السين ، والسعلاة أخبث الغيلان ، يقال استسعلت المرأة إذا(١) صارت سعلاة)(٢) أى بذيّة اللسان كثيرة الصياح والجلبة ، والعويص بعين وصاد مهملتين ما صعب(٣) استخراج معناه ، وقوله : عُوجا أى عرِّجا ، والرسم هو الأَثر .

---

(١) إذا : ساقط من ب .
(٢) ما بين القوسين ساقط من حـ لانتقال نظر الناسخ .
(٣) فى حـ : ما يصعب .

* والثانيةُ(١) جُزِئتْ حذفًا ومشبهُها   أمِنْ وخُلْفُ(٢) تعفّفْ أبترًا(٣) نُقِلا *

العروض الثانية مجزوءة محذوفة أيضاً ، أى حذف منها سبب خفيف ، فبقى فعو ، فنقل إلى فَعَلْ ساكن اللام ، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وبيته (٤) :

أمِنْ دِمْنَةٍ أقفرتْ   لليلى بذات الغَضَا

ونقل بعضهم(٥) لهذه العروض ضربا ثانياً أبتر على وزنَ فَعْ كما سبق ، وبيته (٦) :

تَعَفَّفْ ولا تبتئسْ   فما يُقْضَ يأْتيكا

---

(١) فى ب : والثالثه ، وهو خطأ .

(٢) فى أ : وخلف بالجر ، وفى ب : وخلف بالرفع بلا تنوين ، والمثبت من حـ .

(٣) فى ب : أبتر بالرفع ، وهو يتعارض مع قوله بعد : « وأبترا منصوب باسقاط فى »

(٤) الكافى / ١٣٢ ، والبارع / ٢٠٤ ، والعقد / ٦ : ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ١٧٤

(٥) من هؤلاء التبريزى فى الكافى / ١٣٣ ، وابن القطاع فى البارع / ٢٠٤ ، والمحلى فى شفاء الغليل / ١٦٥ .

وفى هامش حـ حاشية نقلها الناسخ عن المورد الصافى نصها : « إشارة إلى أن خلف الأحمر نقل عن الخليل ضرباً ثانياً أبتر ، وبعضهم أنكر النقل عن الخليل ، والصحيح الأول ؛ لأن الأخفش والزجاج أثبتاه فى كتبهما ، ولم يتعرضا لنفيه عن الخليل » ا . هـ

وبمراجعة (العروض للأخفش) عند حديثه عن المتقارب وجدناه يقول : « وجاز فى العروض فعل وفعول ساكنة اللام ، فى قول الخليل ، لأن هذا الشعر حاله ما ذكرت لك (يقصد قوله قبل : لأن أجزاءه كثرت ، وهو شعر توهموا به الخفة ، وأرادوا فيه سرعة الكلام) ، ولذلك أجازوا فل فى العروض التى على ستة إذا كان قبله حرف لين . . . .
وأجزنا فل فى الضرب إذ كان قبله حرف لين على القياس ، لأنه إن جاز فى العروض فهو فى الضرب أجوز »

انظر العروض للأخفش / ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٦) انظر : الكافى / ١٣٣ ، والبارع / ٢٠٤ ، وشفاء الغليل / ١٦٥ ، وتاج العروس ولسان العرب مادة (بتر) .

تنبيـــه :

قوله : حذفا مصدر فى موضع الحال من الضمير ولهذا لم يؤنثه ، والتقدير : محذوفة ، ويجوز أن يكون الأصل : ذات حذف ، وقوله : (١) ومشبهها خبر مبتدأ محذوف تقديره : وضربها مشبهها ، وقوله : أمِنْ إما مبتدأ أو خبر ، وقوله : وخُلف (٢) هو بضم الخاء ، أى الخلاف : مبتدأ(٣) وخبره : نُقل على البناء للمفعول . وأبترا منصوب بإسقاط فى . التقدير : والخلاف نُقل فى ضرب أبتر ، ثم وسّط أول الشاهد بين هذه الجملة .

فائـــدة :

الدّمنة بدال مهملة مكسورة (وبالنون)(٤) هى أثر الناس من التسويد وغيره ، وذات الغضا موضع ، والمبتئس الحزين .

---

(١) الواو ساقطة من أ .

(٢) الواو ساقطة من أ ، ب .

(٣) كلمة (مبتدأ) ساقطة من أ . ب .

(٤) ما بين القوسين ساقط من أ .

* زحافُه القبْضُ إلا قبلَ بترِهم والقطعِ ،والثلمُ والثرمُ الجميعُ خلا *

أى يجوز فيه القبض والثلم والثرم ، إلا أنه لا يجوز قبض ما قبل الضرب الأبتر ، ولا قبض ما قبل العروض الثانية وهى المحذوفة إذا دخلها القطع الآتى ذكره؛ لئلا تتوالى(١) ثلاث تغييرات ، وفى ذلك إجحافٌ ظاهر .

تنبيـــه :

قوله : والقطعِ مجرور أى إلا قبل بترهم وإلا قبل القطع. فإن قيل: اجتماع القطعِ والحذف هو البتر ، وحينئذ فكان يكتفى(٢) بقوله إلا قبل بترهم ؛ قلنا : البتر هو اجتماعهما من جهة واحدة وههنا ليس كذلك ؛ لأن الحذف فى هذه العروض باعتبار كونها من الأعاريض الأصلية ، والقطع باعتبار كونها مزاحفة كما سيأتى ، وقوله : والثلم والثرم مرفوعان عطفا على القبض أى زحافه كذا وكذا ، وقوله : الجميع خلا أى فى الطويل ؛ فلذلك استغنى عن شرحها فى هذا الموضع . ووقع فى بعض الأصول ضبطه بالحاء المهملة ، أى ليس شىء من هذه الزحافات بمستقبح فى هذا البحر ؛ نعم سبق فى الطويل أن الثرم قبيح وقياسه هنا كذلك . هذا كله بتقدير فتح الحاء المذكورة ، فإن كان بضمها لزم الإيطاء فإنه أعاد (٣) هذه اللفظة فى البيت الرابع من هذا ، إلا أن يجعل كل بحر بمثابة قصيدة مستقلة .

---

(١) فى ب ، حـ : يتوالى .
(٢) فى حـ : يكفى ، وهو خطأ من الناسخ .
(٣) فى حـ : فإنه قد أعاد .

* والقبضُ والقصرُ والحذفُ الجميعُ بِالأو
لَى جائزٌ ثم الأخرى قَطْعُها دخلا *

يعنى أن العروض يدخلها من هذه الزحافات ما دخل فى الأَجزاء المتوسطة وهو القبض(١) ، وتزيد عليهن بدخول أمرين : أحدهما : القصر ، فتبقى على فعولْ ساكن اللام (٢) ، ولم يجتمع ساكنان فى شيء من الأَعاريض إلا فى هذه ، والثانى : الحذف ، ثم أشار إلى أن العروض الثانية وهى المجزوءة يدخلها القطع فتصير على وزن فَعْ ساكن العين ، وفهم منه أن الضرب لا يدخله شيء من الزحافات .

تنبيـــه :

الباء فى قوله بالاولى بمعنى فى (٣) وهى متعلقة بقوله جائز ، وفى بعض النسخ قطعها حصلا

---

(١) فى ا : وهو القبض وما معه ، ولا فائدة من الزيادة المذكورة ، وليس لوجودها مسوغ . .

(٢) ساقط من ب .

(٣) فى حـ : بمعنى فى متعلقه بقوله جائز .

* أفادَ قَبْضُهُمْ يَهْوِى(١)لِثَلْمِهِمْ قَلْتُ لِثَرْمٍ فحقِّقْ بالذكاء عُلا *

شرع فى شواهد ما سبق من الزحاف : فبيت القبض : (٢)

أفادَ فجادَ وسادَ فـزادَ (وقاد فذادَ(٣)) وعادَ فأفضلْ

أجزاؤه كلها (٤) مقبوضة ما عدا الضرب فإنه سالم .

وبيت الثلم (٥) :

يَهْوِى كَجَنْدَلَةِ المَنْجَنِيقِ يُرْمَى بها السُّورُ يومَ القِتَالِ

فجزؤه الأول أثلم وزنه فَعْلن ، وفيه أيضاً دلالة على (٦) زحاف العروض بالحذف ، وهى قوله : جَنِى .

وبيت الثرم (٧) :

---

(١) فى ب : تهوى .

(٢) ينسب لامرئ القيس . ديوانه / ٤٧١ ، وانظر : الكافى / ١٣٤ ، والعمدة ٢ : ٣١ ، والعقد / ٦ : ٣٠٢ والرواية فى البارع / ٢٠٥ والمخطوطة ب :

أفاد وجاد وقاد وزاد وساد وذاد وعاد فأفضل

وفى شفاء الغليل / ١٦٦ :

أفاد فجاد وساد وزاد وقاد وذاد وعاد وأفضل

(٣) ما بين القوسين ساقط من ا . (٤) كلها : ساقطة من حـ .

(٥) لأمية بن أبى عائذ . والرواية فى الكافى / ١٣٥ ، والمنصف / ١ : ٢٢٣ ، ٣ : ٢٤ تهوى ، بالتاء ، وفى الأغانى / ٢ : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤ : ٨ تمر ، وفى ديوان الهذليين ٢ : ١٨٨ ، والشعر والشعراء / ٢ : ٦٦٧ يمر . وعلى الروايتين الأخيرتين لا شاهد فى البيت على الثلم .

(٦) فى ب : على أن زحاف العروض ، ولا داعى لإقحام (أن) .

(٧) فى الكافى / ١٣٥ والمخطوطة حـ : قلت — فأحسنت . . وأحسنت . بفتح التاء .

أما فى البارع / ٢٠٦ ، وشفاء الغليل / ١٦٧ فالرواية :

قلت سداداً لمن جاءنى فأحسنت . . . . وأحسنت . . . بالضم .

وانظر العقد الفريد / ٦ : ٣٠٣ .

وفى عروض الورقة / ٨٩ وردت الرواية :

قلت سداداً لمن جاءنى فأحسنت قولا وأنعمت بالا

قلتُ سَدَادًا لمنْ جاء يَسْرِى فأَحسنْتُ قولاً وأحسنْتُ رَأْيا

فجزؤه الأَول أثرم ، ووزنه فعْلُ ساكن العين بلا نون .

ولم يتعرض الناظم لشاهد القصر والقطع فى العروض ، لأَنه لم يلتزم شواهد زحافات الأَعاريض والضروب . وما استمددناه الآن من الدلالة على زحاف العروض بالقبض والحذف فإنما هو بطريق التتبع ، نعم دليل القصر ، وهو دليل على الثلم أيضاً ، قوله (١) :

لولا خِداشٌ أخذْتُ دَوَابَّ سَعْدٍ ولم أُعْطِهِ ما عَلَيْها (٢)

تنبيـــه :

قوله(٣): عُلا يعنى العلم وهو منصوب بحقِّق، وعبر عنه بالعُلى لشرفه وعلو مقداره .

فائـــدة :

قاد أى الجيش بمعنى تأَمّر عليهم ، وذاد أى حمى ومنع ، وأفضل أى أعطى الفضل وهو العطية ، ويقال : هوَى بفتح الواو يهوى بكسرها بمعنى (٤) سقط ، والجندلة الحجر والجمع الجنادل (٥) .

---

(١) فى الكافى / ١٣٥ أخذت جمالات سعد ، وبذا تكون العروض سالمة ، وقد أورده هناك شاهداً على الثلم فقط . وفى العقد الفريد / ٦ : ٣٠٣ واللسان (قصص) : ولولا ، ولا ثلم فيه على هذه الرواية ، وانظر البارع / ٢٠٥ وشفاء الغليل / ١٦٧ .

(٢) فى ب : ولم أعط فاعلها ، وهو وهم من الناسخ .

(٣) ساقط من ا ، وفى أ : علا بفتح العين ، ولا يستقيم .

(٤) فى حـ : يعنى .

(٥) فى حـ : جنادل ، بدون ال .

المتدارك

* والمتدارَكُ فاعلن ثمانيـــةً عروضُ ضَرْبٍ بِخَبْنٍ كلّه جُعلا *
* وبيته كُرَةٌ وقِيلَ مُخْتَرَعٌ وخَبَبٌ ثم ركْضُ الخيلِ فيه حُلا *

هذا هو البحر الذى لم يذكره الخليل وتداركه غيره ، ولهذا سُمى المتدارَك ، كما قاله ابن واصل (١) وغيره ، وقياس ما ذكروه أن يكون مفتوح الراء . وهو مبنى فى الدائرة من فاعلن ثمانى مرات ، إلا أنه لا يُستعمل إلا مخبونا وله عروض واحدة وضرب واحد مخبونان كما ذكرناه ، وبيته (٢) :

كُرَةٌ طُرِحَتْ لِصَوالجهـــا فَتَلَقَّفَها رجلٌ رجلُ

تقطيعه :

كرةٌ فَعِلن ، وهكذا إلى آخـره (٣) .

---

(١) هو محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل ، أبو عبد الله المازنى التميمى الحموى ، جمال الدين : مؤرخ ، عالم بالمنطق والهندسة والأصول ، من فقهاء الشافعية . مولده ووفاته فى حماة بسورية (٦٠٤ — ٦٩٧ هـ) . أقام مدة طويلة فى مصر ، واتصل بالملك الظاهر بيبرس فأرسله فى سفارة عنه إلى ملك صقلية الأنبرورما نفيرد . وهناك صنف رسالة « الأنبرورية » فى المنطق وتسمى « نخبة الفكر » . ولما عاد خلع عليه بلقب قاضى القضاة وشيخ الشيوخ بحماة ومن كتبه « مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب » و « التاريخ الصالحى » و « شرح ما استغلق من ألفاظ كتاب الجمل فى المنطق » و « تجريد الأغانى » و « شرح الموجز » ، و « هداية الألباب » فى المنطق ، و « شرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض » . . . الخ

راجع : الدر النضيد / ٩٨ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ .

(٢) فى البارع / ٢٠٦ والدر النضيد / ٣٨٨ : بصوالجة ، وفى شفاء الغليل / ١٧٠ لصوالجة .

(٣) فى ب : ذكر تفعيل البيت وتقطيعه كاملين .

وقوله : وقيل مخترعٌ ، أى يقال أيضاً لهذا البحر المخترع والخبب وركض الخيل ، وهكذا ذكره ابن القطاع عدداً وترتيباً (١) ، وذكر غيره أنه يُسمى أيضاً : المحدَث ، والغريب ، وقطر الميزاب ، وضرب الناقوس ؛ لأن الصوت الحاصل منه يشبه هذه الأشياء (٢) .

تنبيــه :

تقدير البيت : المتدارك جُعل فاعلن ثمانيةً إلى آخره ، فقوله جُعل خبرٌ عن(٣) المبتدأ ، وألفه للإطلاق ، وفاعلن هو مفعول متقدم عليه ، وقوله : ثمانية ، أى ثمانية أجزاء ، وهو حال من الذى يليه وهو فاعلن ، وقوله : عروضُ ضربٍ أى ذو عروض واحدةٍ كائنةٍ(٤) لضرب واحدٍ ، وهو خبر ثانٍ للمبتدأ ، وقوله : بخبن كله فى موضع الحال من فاعلن ، ويحتمل كونه خبراً ثالثاً ، وقوله : حُلا بضم الحاء المهملة أى نعوت وأوصاف له .

فائــدة :

الصولجان المِحْجَن فارسى معرّب والجمع صوالجة والهاء فيه للعجمة ، قاله (٥) الجوهرى ، وقوله : رَجلٌ رجلُ أى واحدٌ بعْدَ واحدٍ .

---

(١) انظر : البارع / ٢٠٦ .

(٢) انظر : الكافى / ١٣٨ ، ١٣٩ ، والدر النضيد / ٣٨٨ .

(٣) عن ساقط من حـ .

(٤) فى أ : أى كائنة ، ولا مكان لـ « أى » .

(٥) فى حـ : كما قاله الجوهرى .

والنص فى الصحاح (صلج) ١ : ٣٢٥ .

* وشذَّ فيه تمامٌ يابَنِي وكـذا مجزوُه بثلاثةٍ أتَتْ ذُلُلا *
* دارُ مُرَفَّلُها هَذِهْ مُـذَيَّلُها قِفْ مثلُها ، واقطَعَنْ مالىَ إذنقبلا *

أى شذ فى هذا البحر أمران :

أحدهما : وروده تاماً أى من غير خبن ، وبيته (١) :

يابنى عامرٍ قد تجمّعْتُمُ ثم لم تمنعوا الضيمَ إذْ جئتُمْ

أجزاؤه كلها تامة .

والأمر الثانى : ورود عروضه مجزوءة ، ولهذه المجزوءة الشاذة ثلاثة أضرب .

الأول : مُرفَّل ، أى زيد فى آخره سببٌ خفيف وهو تُنْ ، فنُقل إلى فَعِلاتُنْ ، وبيته : (٢)

دارُ سُعْدَى بِشِحْرِ عُمَـان قَدْ كَسَاها البِلَى المَلَوَانِ

فضربه مرفَّل ، وكذلك عروضه أيضاً للتصريع ، فتمطَّنْ له .

والثانى : مُذيّل ، أى زيد فيه حرف ساكن ، فنقل إلى فاعلانْ(٣) بسكون النون ، ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين ، وبيته(٤) :

(١) ورد هذا البيت فى البارع / ٢٠٨ ، والدر النضيد / ٣٩١ .
(٢) ورد هذا الشاهد فى عروض الورقة للجوهرى / ٩٢ ، والدر النضيد / ٣٩٠ .
(٣) فى أ ، ب : فعلان .
(٤) ورد بهذه الرواية فى الدر النضيد / ٣٩٠ . وفى عروض الورقة / ٩١ روى :
هذه دمنة أقفـرت أم زبور محاه الدهور

هذِهِ دارُهُمْ أقفَرَتْ أم زَبُورٌ مَحَتْها الدهورْ

والدهورْ ساكن الراء .

والثالث . مثل العروض فى كونه مجزوءا سالماً ، وبيته (١) :

قِفْ على دارهمْ وابْكِيَنْ بين أطلالها (٢) والدِّمَنْ

وقوله : واقطعن أى قد دخل هذا البحرَ القطعُ وهو حذف المتحرك أو زنته ، فيصير فاعلن فاعنْ أو فاعلْ ساكن اللام فينقل (٣) إلى فَعْلن ، وبيته (٤) :

مالِي مالٌ إلَّا دِرْهَمْ أو بِرْذَوْنِي ذَاكَ الأَدْهَمْ

أجزاؤه كلها مقطوعة ولا نظير له ، لأن القطع إنما يُعهد فى عروض أو ضرب ، فلهذا قال المصنف : إذنْ قُبل ، أى لأجل وروده قبلناه وإن كان لا نظير له .

تنبيـــه :

قوله (٥) : مُرَفَّلها الضمير فيه وفيما بعده عائد على العروض

---

(١) ورد هذا البيت بهذه الرواية فى الدر النضيد / ٣٩٠ . أما فى عروض الورقة / ٩١ ، وشفاء الغليل / ١٦٩ فروايته :

قف على دارسات الدمن بين أطـــلالها وابكــين

(٢) فى ب : بين أطلالهم .

(٣) فى حـ : فنقل .

(٤) ورد هذا البيت فى عروض الورقة / ٩١ ، والبارع / ٢٠٧ ، والدر النضيد / ١٩٠ بدون نسبة .

(٥) قوله : ساقطة من حـ .

المجزوءة لأن هذه أقسام ضروبها ، والهاء من هذه المذكورة فى كلام المصنف ساكنة ، وهو جائز ، وقوله : واقطعَنْ مالِيَ إما أن يكون تقديره : اقطع ما وقع فى هذا البيت من الأَجزاء أى (١) اعتقد القطع فيه ، وإما أن يكون التقدير : اقطع أجزاء هذا البحر وشاهده هذا البيت .

فائـــدة :

قوله : بِشِحْرِ عُمان بكسر الشين المعجمة وفتحها وبالحاء والراء المهملتين وهو ساحل البحر بين عمان وعدن ، وعُمان بعين مهملة مضمومة وميم مخففة ، والمَلَوان : الليل والنهار وهو فاعل ، وما قبله وهو البِلَى مفعول ، والزَّبور بفتح الزاى جمع زِبْر بكسرها هى الأَسطر ، والقلم مِزْبار ، شبه (٢) آثار دارهم بالأَسطر المكتوبة لخفائها ، والطلل هو الشاخص من الآثار كبقية حائط ونحوها ، والدِّمنة أثر الناس من التسويد وغيره كما سبق (٣) .

فصــل :

هذا(٤) البحر هو آخر دائرة المتفق ، وسُميت الدائرة بذلك لاتفاق أجزائها ؛ لأَنه لم يوجد فيها إلا المركب من فعولن على مذهب الخليل ، ولهذا عبّر المصنف فى أول القصيدة بقوله : والمتقارب مفردٌ بدائرة

---

(١) فى ب : التى فى مكان أى .

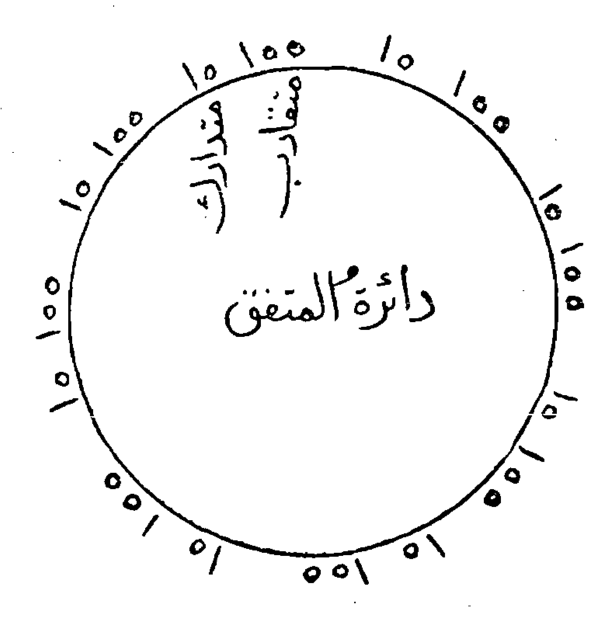
(٢) فى ب : ورد شبه مبنياً للمفعول .

(٣) فى ب بعد كلمة(سبق) : والله أعلم .

(٤) فى ب : بحر المتقارب هذا البحر هو . . . . . ولا يستقيم ، وفى حـ : هذا البحر هو آخر بحرى دائرة . . . .

وأما على رأى الجمهور فلأَن البحرين متفقان فى أن كل جزء من تلك الأَجزاء خمسة أحرف .

وكيفية الدائرة أن تضع على محيطها متحركات المتقارب وسواكنه وهو فعولن مكررا ثمانى مرات ، وحينئذ فيخرج منه البحران معاً ؛ فالمتقارب من أول الوتد إلى آخر الأَجزاء ، والمتدارك من أول السبب الذى يليه إلى أن ينتهى إليه (١) ، أعنى إلى السبب ؛ والذى يخرج مما بعد ذلك تكرير لما خرج من الأَول ، وهذه صورتها :



---

(١) إليه : ساقط من ح .

القـوافي (١)

* وهذه جملةٌ في علمِ قافيةٍ إن أنتَ قمتَ بها حِفْظًا فقد سَهُلا *

* فالساكنان أخيرًا معَ ما اكتنفا معْ سابقٍ لهما قافيةٌ جُعِلا *

* وخالفَ الأخفشُ الخليلَ جاعِلَها(٢)

كلمةً آخره وليس مُعْتـدلا *

اعلم أن الشاعر لما كان محتاجاً إلى علم القوافى كحاجته إلى علم العروض ذكره المصنف معه . .

ولا شك أن القافية فاعلة من القفو وهو الاتباع ، وإنما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وسمى المعنى المراد هنا (٣) بذلك لأن الشاعر يقفُوه أن يتبعه ، فالقافية على هذا(٤) بمعنى مقفُوّة ، كـ« ماءٍ دافقٍ »(٥) و « عيشةٍ راضيةٍ »(٦) أى مدفوق ومرضيّة . وقيل لأنه يقفو ما سبق من الأبيات ، أو لأنه يقفو آخر كل بيت ، وعلى هذا فالقافية على حقيقتها .

وقد اختلفوا فى القافية على سبعة أقوال حكاها ابن القطاع (٧) :

---

(١) فى ب : علم القوافى .
(٢) فى ح : جاعلها برفع اللام ، وهى حال ، ومن ثم فالوجه النصب كما فى ا ، ب .
(٣) فى ح : ههنا .
(٤) فى ح : على هذا المعنى .
(٥) سورة الطارق آية ٦ ونصها « خلق من ماء دافق »
(٦) سورة القارعة آية ٧ ونصها « فهو فى عيشة راضية » .
(٧) وردت هذه الآراء فى « الشافى فى علم القوافى » لابن القطاع : الورقتان الأولى والثانية . وانظر أيضاً القوافى للأخفش / ١ - ٧ ، والكافى / ١٤٩ .

أصحها وهو مذهب الخليل واختيار المصنف ، أنها عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من المتحرك حرفاً كان أو أكثر ومع الحركة التى قبل الساكن الأول . قال ابن جنى (١) : وربما عبّرنا بالمتحرك (٢) عن الحركة ، وقول المصنف : معْ(٣) سابق لهما يحتمل الوجهين ، لكن جزم ابن القطاع بالأول ، ومثال ذلك : قد سَهُلا من البيت الذى ذكره المصنف ، ونحن فى شرحه ، فالساكنان وهما الدال وألف الإطلاق الكائنة بعد اللام ، والمتحرك الواقع بين الساكنين وهو السين والهاء واللام ، وما قبل الساكن الأول وهو القاف أو حركتها على ما سبق هو القافية . وهذا المجموع الذى هو القافية قد يكون كلمتين كما مثّلناه ، وقد يكون كلمة وبعض أخرى كالبيت الثانى ، وقد يكون (٤) كلمة فقط كالثالث ، وقد يكون (٤) بعض كلمة كقول الشاعر : (٥)

---

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى . ولد قبل سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م بالموصل، وكان أبوه من الموالى الروم . بدأ ابن جنى حياته العلمية معلماً ببلدة الموصل . فلما قدمها أبو على الفارسى وقف على حلقة درسه فأخجله ، فآثر ابن جنى أن يتتلمذ عليه ، ولازمه أربعين سنة ثم خلفه أخيراً على التدريس ببغداد . وكان قد عاش فى حلب بضع سنين ، وحصلت بينه وبين المتنبى مناقضات ، ويعد ابن جنى نفسه من البصريين لامن البغداديين وهو مؤسس مبدأ الاشتقاق الأكبر الذى يبحث عما بين الصوت والمعنى من التناسب . توفى فى صفر ٣٩٢ هـ / يناير ١٠٠٢ م .

من أعظم آثاره : الخصائص — سر صناعة الإعراب — المنصف شرح تصريف المازنى — اللمع — المحتسب فى إعراب الشواذ من القراءات — العروض — شرح ديوان المتنبى .

بروكلمان / ٢ : ٢٤٤ وما بعدها ، وراجع : نزهة الألباء / ٢٢٨ — ٢٣٠ ، وإنباه الرواة / ٣ : ٣٣٥ — ٣٤٠ .

(٢) فى حـ : وربما عبرنا بالمتحرك عوضاً عن الحركة .

(٣) مع : ساقطة من أ ، ب .

(٤) فى أ : تكون ، فى الموضعين .

(٥) سبق ذكره فى ص ١٤٣ .

يالَبكرٍ أَنْشِرُوا لى كُلَيْبًا ... يالَبكرٍ أين أين الفِرارْ

والثانى : قاله (١) الأخفش الأوسط ، وهو سعيد بن مسعدة ممن أخذ عن سيبويه وكان أسنّ منه ؛ : أنها عبارة عن الكلمة التى فى آخر البيت كسهُل فى البيت المذكور (٢) .

وضعّفه المصنف، (٣) ووجه تضعيفه أن القافية مأخوذة من القَفْو وهو الإتباع كما سبق ، والذى يتبعه الشاعر ليعيده فى أبيات القصيدة كلها ليس هو الكلمة ؛ لأن كلمات (٤) أواخر الأبيات تختلف (٥) ، فتعيّن ما ذكرناه لاشتماله على مايلزم من الحروف والحركات كما ستعرفه واضحاً .

والثالث : أنها الكلمة التى فى آخر البيت مع الكلمة التى قبلها .

والرابع : قول أكثر (٦) الكوفيين إنها حرف الروىّ خاصة .

والخامس : الحرفان اللذان (٧) فى آخر البيت .

والسادس : الجزء الأَخير من البيت، أى الجزء الضَّرْبى (٨) كمفاعيلن فى آخر الطويل ، وكقول المصنف فى البيت الثالث : تَدِلا من معتدلا .

والسابع : النصف الأَخيرُ من البيت .

وأما من أطلق القافية على البيت بكماله أو القصيدة بكمالها فليس ذلك بخلاف حتى نعدهما قولين آخرين كما زعم ابن القطاع ، بل ذلك إطلاق مجازى (٩) .

---

(١) فى ب : قال الأخفش .

(٢) انظر ص ١ من : القوافى للأخفش . (٣) فى حـ : وجه بدون واو .

(٤) فى أ : الكلمات . (٥) فى حـ : مختلفة .

(٦) أكثر : ساقط من ب . (٧) فى ا : الذى ، وهو خطأ .

(٨) فى أ ، حـ: أى الجزء العروضى ، وما فى ب أدق لأن الجزء الأخير من البيت لايكون عروضا .

(٩) فى حـ : بل ذلك الخلاف مجازى .

تنبيـــه :

قول المصنف : هذه إشارة لما فى الذهن أو لما فى الخارج بأن أُخِّر نظم البيت عما بعده ، وقوله : فقد سهُلا هو نظير قوله فى العروض : فخذ نظمها تجده قد سهلا ، وقوله : أخيرا منصوب على الظرفية ، وقوله : مع ما اكتنفا أن اكتنفاه ، فحذف العائد على ما الموصولة والمعنى : مع الذى اكتنفه الساكنان بينهما من المتحرك ، والاكتناف الإحاطة ، تقول : كَنَفْتُ الشيء أكنُفه بالضم إذا أحطته ، والكَنَفُ أيضاً الجانب قاله الجوهرى (١) ، وقوله : مع سابق لهما أى الساكنين ، وأشار بذلك إلى الحركة أو المتحرك على ما سبق ، وإنما عبّر بضمير المثنى لأنه إذا سبق الأول فقد سبق الثانى ، لكن يحتاج إلى تقييد السابق بالمتصل للاحتراز عما قبله من السواكن ، وقوله : جُعلا خبر عن الساكنين ، ومع الأُولى متعلقة(٢) به ، أعنى بالخبر ، أو بمحذوف فى موضع الحال من ألف الاثنين ، أى كائنتين مع كذا ، ومع الثانية معطوفة ولكن أسقط حرف العطف وهو جائز كما سبق والتقدير (٣) : الساكنان أخيرا جُعلا مع الذى اكتنفاه ومع السابق لهما قافية ، وقوله : الأخفش هو (٤) فاعل والخليل مفعول لأنه متأخر عن الخليل ، وقوله : كلمة آخره هو بسكون اللام من كلمة مع فتح كافها أو كسرها وإضافتها إلى ما بعدها ، أو تنوينها مع حذف همزة ما بعدها للنقل فاعلمه ، فإن الوزن لا يصح بدونه .

---

(١) الصحاح (كنف) / ٤ : ١٤٢٤ .

(٢) فى حـ : متعلق .

(٣) فى ب : وتقديره .

(٤) هو : ساقط من حـ .

* كَوْسٌ ورَكْبٌ ودَرْكٌ وَتْرُ رِدْفُهُمْ   أَلْقابُها متفاعِلُنْ إذا انْتَقَلا *

القافية تنقسم إلى خمسة أنواع ، وهى : المتكاوس ، والمتراكب ، والمتدارك ، والمتواتر ، والمترادف ، واضطر المصنف فعبر عنها بغير وزنها وهو (١) مصادرها المعنوية ، ثم أشار إلى وزنها بقوله ألقابها (٢) متفاعلن إذا انتقلا ، أى إذا انتقل الشخص أو الوزن عن كَوْس مثلا إلى المتفاعل منه فبقى المتكاوس فهو لقبه ، وكذلك البواقى .

تنبيــه :

قوله : كَوْسٌ مرفوعٌ على الابتداء ، وما بعده معطوف عليه ، إلا أنه ترك تنوين وتر للضرورة ، ولا يستقيم أن يكون مضافا ، وإلا لزم عدم شمول الحكم للمضاف إليه وهو الردف ، وقوله : ألقابها مبتدأ ثان ومتفاعلن خبر عنه ، لكن متفاعلن مفرد وألقابها جمع فلابد فى الإخبار عنه من تقدير محذوف وأصله : أوزانُ متفاعلن ، أو أصله : متفاعلن ومتفاعلن على عددها ، والضمير الرابط بين الجملتين وبين المبتدأ السابق محذوف تقديره : إذا انتقل عنها أى عن الأشياء السابقة .

---

(١) فى ب : وهى .

(٢) ألقابها : ساقط من ا .

* فأولٌ أربعٌ ما بَعْدَ ساكِنِهِ إلى التقا الساكنين خامسا كمَلا *

شرع يتكلم فى ضابط كل من هذه الخمسة :

فالأول وهو المتكاوس عبارةٌ عن قافية توالت فيها أربعة أحرف متحركة بعد الأول من ساكنيها ، وذلك فى كل ضرب على وزن مستفعلن إذا خُبِل ، أى اجتمع فيه الخبن والطى فصار على فَعَلَتُنْ ، كقول الشاعر السابق فى الرجز : (١)

* وثَقَلٍ منع خير طَلَبٍ *

وهو مأخوذ من كاس البعيرُ إذا مشى على ثلاثة(٢) قوائم ، وكأن هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالى أربعة أحرف متحركة أشبه البعير الذى خالف عادته فى المشى .

والمتراكب : قافية توالت فيها بعد الساكن الأول ثلاث (٣) متحركات ، كقوله : كرةٌ طُرِحتْ . . .(٤) البيت ، وقد سبق هو وباقى الأبيات التى سأذكرها فى بحر المتدارك . وسُمى متراكبا لأن الحركات قد توالت فيه فركِب بعضُها بعضا .

والمتدارِك : قافية توالى(٥) فيها بعد ساكنها الأول حركتان، كقوله قف على دارهم ، البيت .

---

(١) هذا صدر بيت ، وعجزه : وعجل منع خير تؤده ، وقد سبق فى الرجز ص٢٤٣

(٢) فى ب ، حـ : ثلاث .

(٣) كذا فى النسخ الثلاث بمراعاة تأنيث الجمع ، لا تذكير المفرد .

(٤) فى ب : كقولها : كرة ضربت . . . البيت .

(٥) فى حـ : توالت ، والأمران جائزان .

وسُمى بذلك إما لأن الحركة الثانية قد أدركت الأُولى قبل أن يليها ساكن ، وإما لأن السكون الثانى قد أدرك الأَول فلم يترك الحركات تتزايد .

والمتواتر : أن يكون بين الساكنين متحرك واحد ، كقوله : مالى مالٌ . . البيت .

وسُمى بذلك لأَن الساكن الثانى(١) قد جاء بعد الأُول وبينهما فترة ، يقال : تواترت الإبل إذا جاء شىءٌ منها فانقطع ، ثم جاء آخر كذلك .

والمترادف : قافية التقى فيها ساكنان ، ويلزمها الردف لأَجل التقاء الساكنين ، كقوله : هذه دراهم . . البيت ، وسُمى بذلك لترادف أحد الساكنين على الآخر .

وقدْ أوضح ابن القطاع وغيره ضابط هذه الأَشياء فقالوا : المتكاوس ما كان فى آخره فاصلة كبرى ، والمتراكب فاصلة صغرى ، والمتدارك وتد مجموع ، والمتواتر سبب خفيف ، والمترادف ساكنان .

تنبيـــه :

قوله : أول هو (٢) مبتدأ والمسوغ له قد سبق مرات ، وقوله : أربعٌ أى أربع متحركات ، وإنما لم يصرح بها لأَنه لا يمكن توالى هذه السواكن ، وأربع هذا خبر مقدم عن ما الموصولة المذكورة

---

(١) الثانى : ساقط من حـ .

(٢) هو : ساقط من حـ .

بعده ، وما هذه كنايةٌ عن القافية ، والجملة مِن ما وخبرها خبرٌ عن المبتدأ الأَول والتقدير : فالأَول هو القافية التى بعد ساكنها الأَول أربع متحركات ،فأَتى بضميرما(١)مذكرا مراعاة للَّفظ وأطلق الساكن ولم يقيده بالأَول لأَنه معلوم ،لأَن المتأَخر لامتحرك بعده ، وقوله : إلى التقاء الساكنين إشارةٌ إلى ضابط الأَربعة الأَخيرة ، أى تَدَرَّجْ فى تعريف كل واحد مما بقى من الخمسة بحذف متحرك من تعريف ما قبله إلى أن يلتقى الساكنان بأَن لا يبقى بينهما متحرك ، فيكون ذلك هو الخامسَ الذى تكمّلت به العدّة ، فقوله : إلى متعلقة بتدرّجْ ، وقوله : خامساً منصوب بيكون ، وكمل مثلث الميم وهو فى موضع الصفة ، أى كمل العدد به (٢)

(١) فى ا : فأتى بضميرها .
(٢) به : ساقط من أ .

* حرفٌ رويٌّ وتأسيسٌ دَخيلُهُمُ رِدفٌ وَوَصْلٌ خُروجٌ ستةٌ مثُلا *
* والحركات هى المجْرَى ورسُّهمُ الْ إشْبَاعُ حَذْوٌ وتَوْجيهٌ نفاذُ عُلا *

اعلم أن القافية مشتملة (١) على حروف وعلى حركات ، ومقصود المصنف ذكر أسماء النوعين وتفسيرهما ، وأنه إذا وقع شيء من ذلك فى البيت الأول هل يلزم ذكره فى باقى الأبيات أولا (٢) ؛ فذكر فى البيت الأول أسماء الحروف وفى الثانى أسماء حركاتها ، ثم ذكر عقبها تفسير ذلك . وأما وجوب الذكر فتعرّض لأكثره فى العيوب وذكر البعض قُبيل ذلك ، وبعضًا أهمله ، وسأُبيّن إن شاء الله تعالى ما أهمل (٣) .

فالحروف ستة ، وهى : الرويّ ، والتأْسيس ، والدخيل ، والردف ، والوصل ، والخروج .

والحركات أيضاً ستة ، وهى : المجْرَى ، والرَّسُّ ، والإشباع ، والحذْوُ ، والتوجيه ، والنَّفَاذ .

تنبيــــه :

قوله (٤) : حرفٌ مبتدأ والمسوغ له تقدير الإضافة أو الوصف ، كأنه قال : حرف القافية ، أو حرفٌ لها على إرادة الجنس ، وقوله : رويّ إلى آخره هو خبر ، ومعناه أنه ينقسم إلى كذا وكذا ، ولكن

---

(١) فى ح : مشتمل .
(٢) فى أ ، ح : أم لا ، وقد أثبتنا ما فى ب .
(٣) فى ح : ما أهمله ، بذكر العائد .
(٤) فى ح : حرف مبتدأ ، بإسقاط كلمة : قوله .

حذف حرف العطف من بعضه وبعض المذكور فى البيت الذى يليه أيضاً ، وهو جائز كما سبق مرات ، وقوله : ستةٌ بدلٌ ، وقوله : مثَلَ هو خبر آخر عن الحرف وهو بفتح الثاء المثلثة ، ومداوله اللغوى انتصب ، فشبه المصنف تعريفه وتشخيصه فى الذهن بالماثل أمامه بحيث يراه ويشاهده ، وقوله : علا أى ذاعلا وهو التام إذا حصل به أى بالنفاذ تمام الستة ، وترك تنوينه لأجل الشعر .

* رويُّهمْ حرفُها، المجرى تَحَرُّكُه(١)   تأْسيسُهُمْ ألِفٌ قبلَ الدخيل تلا *

الرويّ هو الحرف الذى تنسب القصيدة إليه من كونها لامية أو دالية ، كاللام من(٢) قصيدة المصنف هذه . وسُمى رويًّا من الرِّواء بالكسر والمد،وهو حبل يشد به الرحل (٣) على ظهرالبعير فكأَن الشاعر شدّ حروف قصيدته (٤) بحبل .

والمجْرَى بفتح الميم حركة الروىّ فتحةً كانت أو كسرة أو ضمة ، كفتحة اللام فى قصيدة(٥) المصنف ، وسُميت بذلك أخذا من الجرى وهو الإسراع ؛ لأَن الشاعر يسرع إليها بإتمام البيت حتى يصل إلى حرف الوصل الآتى تفسيره . وقد ظهر لك مما (٦) ذكرناه أنه لا مجرى للروى المقيد .

والتأْسيس : ألف يكون بينها وبين الروى حرف واحد ، وذلك الحرف الفاصل يسمى بالدخيل ، كقوله (٧) :

دَعاكَ الهوى فاسْتَجْهَلَتْكَ المنازلُ   وكيف تَصَابِى المرءِ والشيبُ نازِلُ

فالأَلف تأْسيس وقعت قبل الدخيل وهى الزاى ، وسميت بذلك

(١) فى أ : يحركه .
(٢) فى حـ : فى قصيدة . . .
(٣) فى أ : الرجل .
(٤) فى حـ : قصيدة .
(٥) قصيدة : ساقط من حـ .
(٦) فى حـ : بما .
(٧) للنابغة الذبيانى . ديوانه / ١١٥ وفيه : واستجهلتك ، والشيب شامل . وكذا الرواية فى لسان العرب (جهل) بالواو ، بيد أن نهاية البيت فيه كما هنا

لأنها فى أوائل القافية كما أن أساس الدار فى أوائلها . وقد عُلِم من ذلك أن ألف دارهم وإن كانت من جملة القافية فليست تأْسيساً لأَن بينها وبين الروى حرفين ، وأن ألف المال ونحوه كذلك لأَنه لا فاصل بينها وبين الروى ، وسيأْتى أنها ردف ، ثم إن ألف التأْسيس لازمة إلا إذا كان (١) أصلها همزة كآدم وآخَر ، فإنها لا تلزم عند الخليل ، ودليله قول امرئ القيس : (٢)

أرى أُمَّ عمرٍو دَمعُها قد تحدَّرا   بكاءً على عمرٍو وما كان(٣) أصبرا
إذا قلتُ هذا صاحبٌ قد رضيتُه   وقَرَّتْ به العينان بُدِّلتُ آخَرا

وكذلك إذا كانت الأَلف فى كلمة غير كلمة الروى فإنها لا تلزم أيضاً ، كقوله (٤) :

حَنَنْتَ إلى رَيَّا ونفسُكَ باعدَتْ   مَزَارَكَ من رَيَّا وشعْبا كُما معا
فما حَسَنٌ أن تأْتِيَ الأَمرَ طائعا   وتجزعَ أنْ(٥)داعِي الصبابةِ أسْمَعَا

---

(١) فى أ : كانت .
(٢) ديوانه / ٦٩ ، وبينهما قوله :
إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة   وراء الحساء من مدافع قيصرا
وقد روى البيت السابق مع الثانى مما استشهد به فى اللسان (أخر) ، وانظر : خزانة الأدب / ٨ : ٥٤٧ .
(٣) كان : ساقط من حـ
(٤) للصمة القشيرى . انظر الأمالى / ١ : ١٩٠ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ٣ : ١١٣ ، ١١٤ ، والأغانى / ٦ : ٥ ، ٨ ، ورواية صدر البيت الأول ، فى ص ٧
أتبكى على ريـــا . . . . .
أما فى الأغانى / ٢ : ٦٦ ، ٦٧ فورد البيتان منسوبين لمجنون بنى عامر ، وصدر الأول :
أتبكى على ليلى . . . .
(٥) رويت « أن » على المصدرية ، و « إن » على الشرطية

وريّا فى الشاهد اسم امرأة أصله مؤنث ريّان نقيض العطشان .

قال ابن القطاع : وإذا كان الروى ضميرا متصلا جرى مجرى حرف الكلمة الأَصلية حتى يلزم التأسيس كالكاف فى دارك وغلامك ، قال : والضمير المجرور بالحرف حكمه حكم المنفصل ، فلو قلت : بداليا جاز أيضا أن تقول : معطيا ومُولِيا ، كما تقول فى بيت : كَمَا هُما ، وفى آخر : مُنْعِمًا ومُكْرِمًا .(١)

تنبيـــه :

قوله : حرفها يجوز عوده إلى القصيدة وإلى القافية ، وقوله : تحرُّكه(٢) أراد به الحركة ، وهو تعبير مدخول ، وقوله : تلا الضميرُ فيه يعود على الدخيل ، والجملة فى موضع الصفة لقوله(٣) ألِفٌ ، والضمير العائد عليه محذوف أصله : تلاه الدخيل أى وقع بعده من غير فاصل ، وهذا التعريف الذى ذكره للتأْسيس قد عُلم توقفه على معرفة الدخيل ، والدخيل على ما سيأْتى فى كلامه هو الحرف الذى بين التأْسيس والروى كالزاى من المنازل فى البيت المذكور . وإذا تأَمّلت ما ذكره فى الموضعين لزم منه الدور .

---

(١) الشافى فى علم القوافى : ورقة ٩ .

(٢) فى أ : يحركه .

(٣) فى حـ : كقوله .

* والرسُّ فتحةُ تأْسيسٍ ملازمةٌ ثم الدخيلُ به قبلَ الرَّوِيّ فُصِلا *

الرسّ بالراء والسين المهملتين : فتحة الحرف الذى قبل التأْسيس كفتحة النون من المنازل . ولما كانت هذه الفتحة أول القافية وهى بعض الأَلف ، والأَلف حرف خفى بدليل بيانه بالهاء فى الوقف نحو : يا زيداه ، سميت رَسًّا من قولهم : رسَسْتُ الشىء ابتدأته على إخفاء . وتقييد المصنف الفتحة باللازمة لا حاجة إليه ، لأَن ما قبل الأَلف لا يكون إلا مفتوحا ، وكأَنه أشار بهذا إلى خلاف الجرمى فإنه قال : لا حاجة إلى ذكر هذه الفتحة لأَنها لازمة فى النطق ، فقال المصنف : بل تذكر(١) وإن كانت لازمة . قال ابن القطاع : ولهذا ذكر هو أى الجرمىّ وغيرُه الحذوَ وهو حركة ما قبل الرّدف ومن جملة ذلك الأَلف كفتحة تاء الكتاب(٢) . وقوله ثم الدخيل إلى آخره قد تقدم شرحه فى البيت قبله(٣) ، والدخيل مبتدأ وقبل الروى خبره ، وفُصل(٤) بضم الفاء ، والمجرور قبله متعلق به ؛ والجملة خبر ثان للدخيل ، أو حال من ضميره الكائن فى الظرف ، أى فُصل بالدخيل بين التأْسيس والروى ، ولهذا سمى دخيلا .

---

(١) فى أ : لا بل تذكر .

(٢) نص ابن القطاع فى الشافى : ورقة ١١ : « ويلزم الجرمى ألا يجعل للردف حذوا ، كما لم يجعل للتأسيس رسا » .

(٣) فى ب : فى البيت الذى قبله .

(٤) فى حـ : فضل ، بالضاد ، وهو تصحيف .

* إشباعُهمْ كسرةُ الدخيلِ ، ردْفُهُمُ   مدٌّ ولينٌ لما قبلَ الرّوِيْ مُطِلا *

الإشباع بالشين المعجمة فسره(١) المصنف بكسرة الدخيل ككسرة الزاى من المنازل ، وقال ابن القطاع : هى حركة الدخيل مطلقا ضمة كانت أو فتحة أو كسرة ، قال : ككسرة هاء الدراهِم ، وضمة فاء التدافُع ، وفتحة واوتطاوَل ، هذا لفظه(٢) ، ثم قال : إلا أن الأكثر كونها كسرة ، وسُميت إشباعا لأن القافية قد أشبع حشوها بالدخيل ثم بحركته(٣) .

وأما الردف ، فمسره بأنه حرف مد ولين قبل الروى ، كواو صبور وألف عتاب وياء نصيب ، فلو كان حرف لين ليس قبله من جنسه كالليل والموت فليس حرف مد ، وحينئذ فلا يسمى ردفا على ما قاله ، وإليه أشار أيضا بقوله : مُطلا أى مُدَّ ، إذ المطْل هو التطويل والمدّ ، تقول : مطلْتُ الحديدة إذا طوّلتها ، والمعنى أن الردف مدٌّ ولينٌ لا مطلقا ، بل للذى قد(٤) مُدّ قبل الروى خاصة ، ولكن الذى جزم به ابن القطاع أن الردف حرفُ اللين ممدودا كان(٥)

---

(١) فى ب ، حـ : وفسره بالواو .

(٢) الشافى : ورقة١١ .

(٣) نصه فى ورقة ١١ « وأكثر ما جاءت حركة الدخيل كسرة ، فإذا جاءت ضمة أو فتحة فهو المكروه ، والضمة مع الكسرة أيسر لأنهما أختان ، والفتحة معهما أشنع ، واشتقاقه من أشبعت الكلام إذا فخمته »

(٤) قد : ساقط من أ .

(٥) كان : ساقطة من حـ .

أو غير ممدود ، ومثّل بالبيْتِ والقَوْل . نعم الردف اللازم لالتقاء الساكنين لا يكون إلا حرف مدّ ولين .(١)

تنبيـــه :

قوله : مطل يجوز أن يكون مبنيا للفاعل ، وحينئذ فيكون ما مفعولا متقدما وجُرّ باللام لأجل تقدمه . والظرف صلة لما . والجملة كلها إما خبر ثان للردف أى الردف قد مدّ الحرف الذى قبل الروى ، وإما صفة لقوله : مدّ ولين ، كأن سائلا سأل عن محله فأجاب بأنه مد ولين موصوف بأنه مادٌّ للحرف الذى قبل الروى ، ويجوز أن يكون مبنيا للمفعول والتقدير : ثابت للحرف الذى مطل قبل الروى ، وحينئذ فيأتى فيه أيضا الإعرابان السابقان ، وفى بعضها توسع .

(١) الشافى : ورقة ٩ .

* والحذو تحريكُ قبلَ الردفِ ، وَصْلُهُمُ
هاءٌ ومَدّةُ ما بعد الرَّوِيْ حصلا *

الحذو بحاء مهملة مفتوحة وذال معجمة ساكنة حركة الحرف الذى قبل الردف ؛ سواءٌ أكانت من جنس الردف كضمة باء صبور ، وفتحة تاء عتاب ، وكسرة باء حبيب ، أم لم تكن كفتحة البيت والثوب . قال ابن القطاع : وهو مأخوذ من حَذَوْتُ النعلَ إذا قدّرتَها أى على قدْر رجلك ، أو من الحذو الذى هو الاقتداء(١) .

وأما الوصل فهو الحرف الواقع بعد حرف الروى ، وهو أحد أربعة أحرف ؛ الهاء وحروف المد ، فالهاء قد تكون ساكنة كقوله :(٢)

لقد طالَ هذا اللَّيلُ واسودَّ جانبُهْ ... وأرّقنى أنْ لا خليلَ أُلاعبُهْ

---

(١) الشافى : ورقة ١١ .

(٢) قول المصنف (كقوله) يوحى بأن القائل رجل ، والمعروف أن قائل هذا البيت امرأة فى عهد عمر بن الخطاب فقد « روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج فى بعض الليالى فسمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل وازور جانبه ... وأرقنى أن لا خليل ألاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره ... لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكننى أخشى الإله وأتقى ... وأكرم بعلى أن تنال مراكبه

فسأل عمر رضى الله عنه عن زوجها ، فإذا هو غائب ، فرده » ا.هـ.
المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء ص ٢٥ .

وفى الكناية والتعريض ص ١٥ اقتصر الثعالبى على البيتين الأولين فقط وكذا فعل اليزيدى فى أماليه ص ٩٩ ، بيد أن فيه تفصيلا أكثر فى عرض القصة .

وفى مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٨٣ أن المرأة أنشدت :

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه ... وأرقنى أن لا ضجيع ألاعبه
ألاعبه طورا وطورا كأنما ... بدا قمر فى ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقربه ... لطيف الحشا لا تحتويه أقاربه

=

وقد تكون محركة(١) بالفتح كقوله(٢) :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ من(٣) منيّتِـهِ   فى بَعْضِ غِرّاتِهِ يُوافقُهـا

أو بالضم كقوله :(٤)

لو كان أبـو بِشْر   أميرًا ما رَضِينَـاهُ

أو بالكسر كقول أبى بكر رضى الله عنه(٥) :

كلُّ امرىءٍ مُصَبَّحٌ(٦) فى أهْلِهِ

والموتُ أدْنَى مِن شِراكِ نَعْلِهِ

= فوالله لولا الله لا شىء غيره   لينقض من هذا السرير جوانبه

ولكننى أخشى رقيبا مـوكلا   بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

وفى رواية أخرى فى الصفحة نفسها :

تطاول هذا الليل واخضل جانبه   وأرقنى أن لا خليل ألاعبـه

فوالله لولا الله لا شىء غيره   لحرك من هذا السرير جـوانبه .

(١) فى ب : متحركة ، وفى حـ : وقد يكون متحركة . . . . . .

(٢) لأمية بن أبى الصلت ، وهذا هو المشهور فى نسبته ، بيد أن ابن هشام فى المغنى / ١ : ١٦٦ نسبه لأبى بكر رضى الله عنه ، وفى حاشية الأمير على المغنى أن أبا بكر تمثل به حين أخذته حمى فى المدينة ، والبيت للحكم بن نهشل .

راجع : الكتاب / ٣ : ١٦١ ، والمقرب / ٤٦ ، وشرح المفصل/٧ : ١٢٦ والكامل / ١ : ٤٤ ، والعمدة / ١ : ١٦٤ ، والعقد / ٣ : ١٢٢ ، ٦ : ٣٠٦ ، والشافى فى علم القوافى / ١٠ ، واللسان (بيس) ، و (كأس) ، والأشمونى / ١ : ٢٦٢ ، وهمع الهوامع / ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٣) فى حـ : عن .

(٤) سبق ذكره فى ص ٢٢٤ .

(٥) فى العقد الفريد / ٦ : ٤٠ أن حكيم النهشلى ارتجز بهما يوم الوقيط ، وهو من أيام بكر على تميم ، وفى هذا اليوم قتل . أما فى صفحتى ١١٤ ، ١١٥ فمنسوبان لأبى بكر ، قالهما حين أصيب بالحمى فى وباء المدينة ، والنسبة لأبى بكر فى اللسان (صبح) ونصه : « وفى حديث أبى بكر » .

أما فى شرح الحماسة للتبريزى / ٢ : ٤٤ فورد الصدر مغيرا « كل فتى » منسوبا لرجل جاهلي . وفى البيان / ٣ : ٤٧٧ ورد بدون نسبة . وانظر الروض الأنف / ٥ : ٢٦ .

(٦) فى حـ : يصبح ، وهو خطأ .

والغِرّة بكسر الغين المعجمة هى الغفلة ، والشِّراك سير النعل ، ومنه أشركت نعلى .

وأما حروف المد ففى القافية المطلقة ، كإشباع اللام من قول المصنف : حصل ، ومن قوله فى البيت الذى يليه : نُقِلَ ، وهكذا إشباع الضمة كقوله : يا لبكر أنْشِرُوا البيت(١) ، والكسرة كقوله : إنما الذلفاء . . . . البيت .(٢)

واعلم أن الروى الساكن لا وصل بعده ، إنما الوصل للروى المتحرك .

تنبيـه :

قوله : قبلَ هو منصوب على الظرفية ، وإنما أسقط(٣) التنوين من المتقدم عليه وهو تحريك لأَجل الشعر ، وليس سقوطه للإضافة ؛ لأن قبل وبعد من الظروف التى لاتتصرف .

---

(١) فى ب : يا لبكر أنشروا لى كليبا . . . . البيت .

(٢) فى ح : . . . . البيت أيضا .

(٣) فى ح : سقط .

* ثم النَّفَاذُ لِتَحْرِيكِ لِهَائِهِمِ   ثم الخروجُ لمدٍّ بعدَها نُقِلا *

النفاذ حركة هاء الوصل فتحة كانت أو ضمة أو كسرة ، وقد ذكرنا فى البيت الذى قبل هذا تمثيل الثلاث ، والنفاذ بذال معجمة كما فى تنفيذ الحاكم ، وكما فى قوله تعالى : « فانْفُذُوا(١) » أى فامضوا ، قال ابن جنى : سُمى بذلك لأَنه أنفذ حركة هاء الوصل إلى الحرف الواقع بعدها ، وهو المسمى بالخروج كما سيأْتى ، وهذا هو معنى قول ابن القطاع إنه مأخوذ من نفذ البصر إذا بلغ(٢) ، ونقل البطليوسى(٣) عن قوم أنه بالمهملة ومعناه الانقضاء كما فى قوله تعالى : « ما نَفِدَتْ كلماتُ اللهِ (٤) » قال : لأَن حركات البيت نفدتْ عندها .

قوله : ثم الخروج يعنى أن الخروج هو حرف المد الواقع بعد هاء الوصل ، كالأَلف فى يوافقها ، والواو فى رضيناهُ ، والياء فى نعلِهِ(٥)

---

(١) سورة الرحمن آية ٣٣ .

وفى حـ : انفذوا ، وهو مخالف لنص الآية « يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان »

وفى ب ، حـ : أى امضوا ، بدون فاء أيضا .

(٢) انظر : الشافى : ورقة ١٠ .

(٣) هذا اللقب يطلق على ثلاثة من العلماء هم :

* عاصم بن أيوب البطليوسى ، أبو بكر : نحوي ، عالم باللغة ت ٤٩٤ هـ

* إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق البطليوسى ، الملقب بالأعلم ت ٦٣٧ هـ .

* عبد الله بن محمد بن السيد ، أبو محمد ، صاحب « الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن قتيبة » ولد فى ٤٤٤ هـ وتوفى فى ٥٢١ هـ .

وأرجح أن المقصود فى النص هو الأخير ؛ لأنه المشهور بهذا اللقب .

(٤) سورة لقمان آية ٢٧ .

(٥) فى حـ : والواو فى رضينا هو والياء فى نعلى ، ولعل المقصود : نعلهى .

من الأبيات السابقات ؛ وسمى خروجا لأنه موضع الخروج من البيت .

وقد انقضى الكلام على الحروف الستة التى ذكرها المصنف، وغاية ما يجتمع منها فى القافية الواحدة خمسة . وذلك فى الشعر الذى تلزمه(١) الصلة والخروج كما فى يوافقها المذكور ؛ فالألف فيه تأسيس ، وحركة ما قبلها رسّ ، والفاء دخيل ، وحركتها إشباع ، والقاف روى ، وحركتها مجْرى ، والهاء صلة ، وحركتها نفاذ ، والألف خروج .

---

(١) فى ح : يلزمه .

* توجيهُ تحريكٍ ما يَلِي مقيَّدَه   ليس بتغييره عَيْبٌ وإن فُضِلا *

اعلم أن الروىّ ينقسم إلى مقيَّد وهو الساكن، وإلى مطلق وهو المتحرك.

فالتوجيه هو الحركة التى قبل الروى المقيد، كقوله :(١)

ما زلتُ أسْعَى نحوهُمْ وأختَبِطْ   حتى إذا جنَّ الظلامُ المختلِطْ

جاءوا بِمذْقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطْ

فكسرة الباء واللام وفتحة القاف هى التوجيه .

وهل تغييره عيبٌ أم لا ؟ فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : قاله الأخفش ، وهو سعيد بن مسعدة ، أنه ليس بعيب

---

(١) هذا الرجز مما نسب إلى العجاج .
وقد ورد الثانى والثالث فى شرح المفصل /٣: ٥٣ من إنشاد الأصمعى ، وفى أساس البلاغة واللسان (ضيح) روى الثالث : جاءوا بضيح . . . ، وكذا فى الإنصاف / ١ : ١١٥
وفى البيان / ٢ : ٣٥١ روى الثانى والثالث .

حتى إذا كاد الظلام ينكشط   جاءوا بمذق . . . .

وفى الخزانة / ٢ : ١١٠ .

حتى إذا كاد الظلام يختلط   جاءوا بمذق . . . .

وقد ورد الثالث وحده فى ٣ : ٣٠ ، ٥ : ٢٤ .
وفى الخزانة / ٥ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

ما زلت أسعى نحوهم وأختبط   حتى إذا جن الظلام واختلط
جاءوا بمذق . . . .

وفى المعانى الكبير / ٢٠٤ ، ٣٩٩ .

ما زلت أسعى معهم وألتبط   حتى إذا جن الظلام المختلط
جاءوا بضيح هل رأيت الذئب قط

وانظر أيضا : الأشمونى / ٣ : ٦٤ ، ٢١٩ ، والمغنى / ١ : ١٩٩ ، ٢ : ١٤٦ ،
وهمع الهوامع / ٢ : ١١٧ ، والعمدة / ١ : ٣٠٣ .

مطلقا ؛ ولهذا سُمى بالتوجيه لأن الشاعر له أن يوجهه إلى أى جهة شاء من الحركات(١) ، وهذا هو اختيار ابن القطاع والمصنف(٢) .

والثانى : قاله الخليل ؛ تجوز الضمة مع الكسرة ، وتمتنع(٣) الفتحة مع إحداهما .

والثالث : قاله كُراع(٤) ؛ أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ، ولا تأتى الكسرة مع إحداهما(٥) .

تنبيـــه :

قوله : توجيهُ مبتدأ وحذف تنوينه للضرورة ، والذى بعده خبره ، وما موصولة وعائدها محذوف وهو منصوب بقوله : يلى ، ومقيّدُه فاعل به أيضا ، أى بيلى ، وهو مضاف إلى ضمير يعود على الروى ، وتقديره : التوجيه تحريك الحرف الذى يليه المقيد من

---

(١) قال الأخفش : « ويجوز الكسر مع الضم فى قصيدة واحدة . . . . . . وقد أجازوا الفتح مع هذا . . . . . وليس هذا كالألف والياء والواو فى الردف ، لأن تلك حروف ، فصح جمعها فى قصيدة واحدة ، وهذه حركات ، فكانت أقل من الحروف وأضعف » .
انظر : القوافى للأخفش ص ٣١ ، ٣٢ .

(٢) انظر : الشافى : ورقة ١٢ ، وانظر أيضا ١٦ .

(٣) فى حـ : يجوز . . . . . . ويمتنع .

(٤) هو على بن الحسن الهنائى الأزدى ، أبو الحسن : عالم بالعربية . مصرى . لقب « كراع النمل » لقصره ، أو لدمامته . له كتب منها « المنضد فى اللغـة » و « المنتخب المجرد » مختصره فى دار الكتب ، و « المنجد » رتب على ستة أبواب فى أعضاء البدن وأصناف الحيوان والطير والسلاح والسماء والأرض ، و « أمثلة غريب اللغة » ، و « المصحف » ، و « المنظم » و « الأوزان » توفى بعد سنة ٣٠٩ هـ .

(٥) راجع فى هذه الآراء ، الكافى / ١٦٤ ، ١٦٥ ، والعمدة / ١ : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ومنهاج البلغاء / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، وحاشية الدمنهورى / ١٠٠ ، ١٠١ .

الروى ؛ وقوله : ليس بتغييره عيبٌ وإن فُضلا ، هو بضم الفاء على البناء للمفعول . أى وإن كان عدم التغيير أفضل ، وقد سبق بيانه .

والاعتباط فى الأبيات السابقة بعين مهملة وباء موحّدة وطاء مهملة أيضا(١) هو الشق ؛ ويقال : عَبَطَ فلانٌ إذا ألقى نفسه فى الحرب غير مُكرَهٍ(٢) .

---

(١) أيضا : ساقط من ا .

(٢) فى ح : غير مكروه . والمثبت هو الصواب كما فى الصحاح (عبط) / ٣ : ١١٤٢ .

العيوب

* لا يطَا إعادةُ كِلْمةِ الرويِّ مع ... ماها(١) ولا سبْعةٌ من دونِها فَصَلا *

لما ذكر ضابط القافية وأسماء حروفها وحركاتها شرع فى عيوبها ، وهى خمسة : الإيطاء ، والإكفاء ، والإقواء ، والسِّناد ، والتضمين .

فالإيطاء : إعادة الكلمة التى فيها الرويّ بالشرط الذى سنذكره ، مأخوذٌ من المواطأة وهى(٢) التوافق ، وإنما كان عيبا لدلالته على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره وأحجم(٣) طبعه عن أن يأتى بقافية أخرى فاستروح إلى الأولى ، مع ما جُبلت عليه النفوس من معاداة المعادات ، ومع كونه عيبا قبيحا يجوز للمولَّدين تعاطيه كما جاز لغيرهم . قال ابن القطاع : إلا عند الجمحى(٤) وحده فإنه منعهم منه(٥) .

إذا علمت ذلك فنقول : الإعادة إذا كانت لمعنى آخر كالعين للباصرة تارة وللفَوَّارة أُخرى ، وذهب ماضيا ليذهب واسما لأَحد

---

(١) فى ا ، ب : لمعناها ، وما أثبت من حـ أدق .

(٢) فى ا : وهـو .

(٣) فى ا : وأعجم .

(٤) هو محمد بن سلام بن عبيد الله ، الجمحى بالولاء ، أبو عبد الله : إمام فى الأدب ، من أهل البصرة . مات ببغداد سنة ٢٣٢ هـ عن اثنين وثمانين عاما ، له كتب منها : طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، وبيوتات العرب ، وغريب القرآن . وكان يقول بالقدر ، فقال أهل الحديث : يكتب عنه الشعر ، أما الحديث فلا .

(٥) الشافى : ورقة ١٥ .

المتقدين فليس بإيطاء إلا عند الخليل وحده(١) ، وغلّطه فيه ابن القطاع وغيره وذلك لوقوعه كثيرا فى أشعار الفصحاء ، ولدلالته على غزارة المادة حتى جعلوه من محاسن الكلام وسمّوه تجنيسا ، وذلك عكس السبب السابق المقتضى لقبح الإيطاء .(٢)

وإن كانت الإعادة للمعنى الأول نُظر ؛ إن كانت فى البيت الثامن فصاعدا فليس بإيطاء ، وإن كانت فيما دون ذلك فهو الإيطاء ، لأن السبعة فما زاد عليها قصيدة ، فكأن الإعادة قد(٣) وقعت فى قصيدة أُخرى .

ومنهم من يقول : القصيدة عشرة أبيات ، فعلى هذا لابد من مضيّها .

تنبيـــه :

قوله : لا يطا سبق الكلام على مثله مرات ، وقوله : كلمة هو بسكون اللام هنا(٤) مع فتح الكاف أو كسرها(٥) وهو الأحسن ،

---

(١) فى القوافى للأخفش ص ٦٣ ما نصه « وزعموا أن الخليل كان يجعل ما كان لفظه واحدا واختلف معناه إيطاء ، وهذا ينكر ، وقد قال هو بخلافه ؛ لأنه قد جوز (ذهب) إذا أريد به الفعل مع (ذهب) إذا عنى به الاسم وهو الذهب ، و(الرجل) مع (الرجل) إذا كنت تعنى بأحدهما الرجولة والآخر العلم » ا.هـ.

وهذا الكلام من الأخفش يعنى أن تغليط ابن القطاع ليس فى موضعه .

(٢) الشافى : ورقة ١٥ ، وانظر : العمدة / ١ : ١٧٠ ، والعقد / ٦ : ٣١٥ ، وحاشية الدمنهورى / ٩٤ ، ٩٥ .

(٣) قد : ساقط من ا .

(٤) هنا : ساقط من حـ .

(٥) فى ب : أو مع كسرها . —

وقوله : ولا سبعة جملة حالية ، وقوله : من دونها أى من(١) دون الكلمة المعادة ، وقوله : فَصَلا أى بين الكلمتين وصاده مفتوحة وألفه للإطلاق . وهذا التعبير ليس بجيد لأنه إنما يصدق الفصل بسبعة إن لو كانت الإعادة فى البيت التاسع .

فروع : الكنية مع الاسم كمالك وأبى مالك ليس إيطاء(٢) ، وكذلك المصغَّر مع المكبر ، والمفرد مع الجمع ، وفى المعرف مع المنكر مذهبان ؛ أشهرهما — وبه جزم ابن القطاع(٣) — أنه ليس إيطاء أيضا ومنه قوله :(٤)

يارَبِّ سَلِّمْ شَدْوَهُنَّ الليلَهْ
ولَيلةً أخرى وكلَّ ليلَهْ

والشدو بالشين المعجمة المفتوحة والدال المهملة ، يقال : شدوتُ الإبلَ إذا سُقْتُها . وأما نحو العباس علما والعباس صفة فقال ابن جنى : ليس إيطاء ، وقال الفارسى(٥) : إيطاء لكون اللام فى العلم

---

(١) من : ساقط من ا ، ب .
(٢) فى حـ : ليس بإيطاء ، فى كل المواضع التى استخدم فيها هذا التعبير .
(٣) فى حـ : و جزم به ابن القطاع أنه ليس بإيطاء أيضا ، وأيضا : ساقط من ا .
(٤) الشافى : ورقة ١٥ ، وانظر القوافى للأخفش / ٥٦ ، ٥٧ ، والدر النضيد / ٤١٩ ، وفى اللسان (سدا) : سدوهن ، بالسين ، والسدو : السير اللين .
(٥) هو أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوى الفارسى الشيرازى . ولد فى فسا فى فارس سنة ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م ، وكانت أمه عربية من عرب سدوس الذين هاجروا إلى فارس ، وقدم إلى بغداد سنة ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م . ولما استكمل التعليم والدراسة زار الأمير سيف الدولة بحلب سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م . ثم التحق بعد ذلك ببلاط عضد الدولة البويهى أمير فارس . وكان وكيل عضد الدولة فى زواج الخليفة الطائع من بنته سنة ٣٦٩ هـ /٩٧٩ م . =

للمح الصفة(١) .

وأما مثل : لم تضرب للمخاطب المذكر ولم تضربى للمخاطبة المؤنثة فليس إيطاء ؛ لأنه فى المؤنث بعض كلمة لأن أصله تضربين . وأما هى تضرب وأنت تضرب فإيطاء عند الأكثرين ، وأما أنيقٌ جمع ناقة بنون ثم ياء مع جمعها بالياء قبل النون على القلب فقالوا إنه ليس إيطاء ، وعلَّلوه باختلاف مكان الحرف . وفى مثل : أحدثُ عنه وتجاوزت عنه مما اختلف فيه عامل الحرف مذهبان ، واستدل المجوّز بأن الحرف كالجزء من العامل ، وبقوله :(٢)

يا ليت لى بنتاً تَذُودُ عنى

حتّى إذا استرحْتُ ماتتْ عنِّى

وتهذود بإعجام الذال الأُولى معناه : تمنع .

= وقدصنف لعضد الدولة كتابى الإيضاح والتكملة فى النحو ، ومن مؤلفاته : الحجة فى علل القراءات – التذكرة – المسائل الشيرازية – المسائل البصرية – المسائل العسكرية – المسائل القصرية – المسائل المنثورة – المسائل الحلبية .

رجع إلى بغداد فتوفى بها فى ١٧ ربيع الأول سنة ٣٧٧ ﻫ / ٩٨٧ م . بروكلمان /٢ : ١٩٠

(١) فى ح : اللمح الوصفية .

(٢) لم أعثر عليهما .

* لا كُفَا آختلافُ الرَّوِىْ فإنْ يكن شَبَهٌ
بمخرجٍ أو بخطٍ فَهْوَ قد سَهُلا *

الإكفاء : هو اختلاف حرف الروى ، ولكن لا يقع إلا فيما تقارب من الحروف ، كقوله :(١)

أئِنْ زُمَّ أجْمالٌ وفارقَ جِيرةٌ   وصاحَ غرابُ البينِ أنت حزينُ
تنادَوْا(٢) بأعلى صخرةٍ وتجاوبَتْ   هوادرُ فى حافاتهم وصَهيلُ

وهو مأخوذ من قولهم : فلان كفء فلان أى مثله ، وكافأت فلانا أى ماثلته . فلما ماثل أحد الحرفين الآخر بسبب تقاربهما فى المخرج أقامه الشاعر مقامه ، وهو عيب لا يجوز لأحد من المولدين ، هذا كلام ابن القطاع(٣) ، وكلام المصنف يوهم جوازه للمولدين ، ثم إنه ألحق التشابه فى الخط بالتشابه فى المخرج ، ولا أعلم له سلفا عليه ، فإن أراد : مع انضمامه إلى التقارب فى المخرج كالعين والغين كان مخالفا بالتقييد أو واقعا فى التكرير(٤).وقوله فى الشاهد : زم بالزاى المعجمة يقال(٥) زمت الجمال أى جعل فيها الزمام وهو الخطام ، ويقال : إبل هوادر . أى رددت(٦) أصواتها فى حنجرتها .

---

(١) ورد البيتان فى الموشح /٢٤ بدون نسبة ، ثم أورد أولهما فى ص ١٥٧ ، ١٦١ منسوبا لكثير وكذا نسب الأول لكثير فى الأغانى / ٩ : ٣٠٩ ، كما ورد الأول فى شرح المفصل / ٩ : ١١٣ ، وصدره فقط فى الخصائص / ٢ : ١٤٤ ، وورد كاملا فى اللسان (روم) برواية آأن زم وانظر القوافى للأخفش / ٥٠ ، أما فى ديوان كثير / ١٧٠ فورد البيت الأول ثانى قصيدة مطلعها :

أبائنة سعدى ؟ نعم ستبين   كما انبت من حبل القرين قرين

وأما الثانى فلا وجود له فى الديوان .

(٢) فى ا ، ب : ينادوا .

(٣) فى حـ : هذا كله كلام ابن القطاع . ونص ابن القطاع : « وهو عيب لا يجوز لمحدث » راجع الشافى ورقة ١٤ .

(٤) فى حـ قبل (وقوله) كلمة : تنبيه .   (٥) يقال : ساقط من ا .

(٦) فى ا ، ب : ردت ، بدال واحدة .

* لاقْوا مخالفةُ المجـرَى وفتحتُه ردٌّ كما أَلِفُ فى الردْفِ ماانتقلا *

الإقواء : اختلاف المجرى الذى هو حركة الروى بالضم والكسر والفتح ، هكذا نقله ابن القطاع(١) عن سيبويه ويونس(٢) وأبى عمرو بن العلاء(٣) ، ثم قال: فأما المرفوع والمجرور فكثير جدا ، ومنه قول النابغة(٤) :

سقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَهُ فتناولتْه واتَّقتْنا باليدِ
بمخضَّبٍ رَخْصٍ كأنّ بنَانَـهُ عَنَمٌ يكادُ من اللَّطَافةِ يُعْقدُ

---

(١) راجع : الشافى : ورقة ١٣ .

(٢) هو يونس بن حبيب ، الضبى بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بيونس النحوى : علامة فى الأدب ، كان إمام نحاة البصرة فى عصره . ولد سنة ٩٤ هـ ، وهو من قرية جبل بين بغداد وواسط . أعجمى الأصل ، أخذ عنه سيبويه والكسائى والفراء وغيرهم من الأئمة . قال ابن النديم : كانت حلقته بالبصرة ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ووفود البادية . وقال أبو عبيدة : اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحى من حفظه ، وقال ابن قاضى شهبة : هو شيخ سيبويه الذى أكثر عنه النقل فى كتابه . توفى سنة ١٨٢ هـ .

(٣) هو زبان بن عمار التميمى المازنى البصرى ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء : من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة سنة ٧٠ هـ ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ . قال الفرزدق :

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقهـا حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

قال أبو عبيدة : كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر ، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية . له أخبار وكلمات مأثورة . وللصولى كتاب « أخبار أبى عمرو ابن العلاء » .

(٤) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانى الغطفانى المضرى ، أبو أمامة : شاعر جاهلى ، من الطبقة الأولى . من أهل الحجاز . كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة ، وكان أبو عمرو بن العلاء يفضله على سائر الشعراء . وهو أحد الأشراف فى الجاهلية . وكان حظيا عند النعمان بن المنذر حتى شبب فى قصيدة له بالمتجردة زوجة النعمان فغضب عليه ، ففر ، ووفد على الغسانيين بالشام ، وغاب زمنا ، ثم رضى عنه النعمان فعاد إليه . شعره كثير ، جمع بعضه فى ديوان مطبوع توفى حوالى ١٨ ق.هـ. والبيتان فى ديوانه / ٩٣ ،وانظر=

قال : وأما الفتح فمنعه الحامض (١) بالكلية ، وجوزه ابن جنى مع استقباحه ، وهو مع كثرته ، حتى قال الأخفش لا يكاد يسلم منه شاعر (٢) ، لا يجوز للمولدين سلوكه كما قاله ابن القطاع (٣) .

والنصيف بصاد مهملة هو الخمار ، والعنم سبق ببيانه . قوله : وفتحته ردٌّ أى مردودة ، وهذا ذهاب منه إلا ما تقدم نقله عن الحامض ، ثم إنه استدل على ما ذهب إليه بالقياس على الردف فقال : كما ألفٌ فى الردف ما انتقلا ، ومعناه أن الردف ، وهو حرف المد ، قد أجازوا فيه اجتماع الواو والياء ، كقول علقمة (٤) :

= الصحاح (نصف) / ٤ : ١٤٣٣ ، (حتم) / ٥ : ١٨٩٣ ، (عنم) /٥ : ١٩٩٣ . وقد روى الأول فى العمدة / ١ : ٢٦٣ ، واللسان (نصف) وروى الثانى فى الأغانى / ١١ : ١١ ، واللسان (عنم) برواية :

عنم على أغصانه لم يعقد

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وانظر : الموشح / ٣٨ ، ٥١ ، والقوافى للأخفش / ٤٢ ، والخزانة / ٢ : ١٣٣ .

(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد ، أبو موسى الحامض : نحوى ، من العلماء باللغة والشعر ، من أهل بغداد : من تلاميذ ثعلب . كان ضيق الصدر سيء الخلق فلقب بالحامض ، من تصانيفه : خلق الإنسان – السبق والنضال – النبات – الوحوش – غريب الحديث – ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس توفى سنة ٣٠٥ هـ .

(٢) نص الأخفش فى القوافى ص ٤٢ « وقد سمعت مثل هذا من العرب كثيرا مالا يحصى . قل قصيدة ينشدونها إلا وفيها الإقواء ثم لا يستنكرونه ، وذلك لأنه لا يكسر الشعر ، كل بيت منها شعر على حياله » .

(٣) الشافى ورقة ١٣ .

(٤) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس ، من بنى تميم : شاعر جاهلى من الطبقة الأولى . كان معاصراً لامرىء القيس وله معه مساجلات . وأسر الحارث بن أبى شمر الغسانى أخاً له اسمه شأس ، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه . له ديوان شعر مطبوع بشرح الأعلم الشنتمرى . راجع صفحة ١٧ وما بعدها ، والمفضليات / ٣٩١ وفيها : يكلفنى ليلى ، والفاعل ضمير القلب ، وشرح شواهد الشافية / ٤ : ٤٩٦ ، والمطول / ١٣٣ ، والشافى / ورقة ٩ ، ومفتاح العلوم / ٢٠٠ ، وعلقمة بن عبدة الفحل / ١٥٤ ، والعمدة / ١ : ٥٧ ، ١٥٩ ، والأغانى / ١٥ : ١٥٧ ، واللسان (طحا) ، وأساس البلاغة (طحو) ، والموشح / ٩٢ ، والعقد / ٧ : ٩٦ .

طَحا بِك قلبٌ في الحسانِ طَروبُ ... بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَ حانَ مَشيبُ
تكَلِّفنى ليلى وقد شطَّ وليُها ... وعادتْ عوادٍ بيننا وخطوبُ

ولم يجيزوا اجتماع الألف مع هذين (١) ، أى الياء والواو ، فلا يجمع بين عتاب وبين طروب أو عجيب ، فكما لم يجز هناك لم يجز هنا ؛ لأن حروف المد متولدة عن الحركات ، فكما منعنا معاقبة ما تولَّد عن الفتحة (لغيره دون معاقبة ما تولد عن الضمة والكسرة)(٢)، فكذلك معاقبة ما تولدت هذه الحروف عنه ، وهى الحركات .

(١) فى حـ : مع أحد هذين .
(٢) ما بين القوسين ساقط من ب .

* ثم السِّنادُ لإشباعٍ وحـذْوِهِمُ والواو والياءُ لا عيبٌ إذا مُطلا *

السناد على ما قاله المصنف يطلق على مخالفة الإشباع الذى هو كسرة الدخيل ، وعلى مخالفة الحذو الذى هو حركة ما قبل الردف .

فالأول كالمقاطِع بكسر الطاء مع المضموم كالتمانُع أو المفتوح كالممانَع ، ومنه قول النابغة(١) :

عفا حُسُمٌ من فَرْتَنَا فالفوارِعُ

ثم قال : يُزرْنَ إلالًا سيْرُهنّ التدافُعُ

والثانى كقوله : (٢) ألا هُبِّى بصَحْنِكِ فاصْبَحينا

ثم قال : تصفِّقُها الرياحُ إذا جرَيْنَا

وسُمى سنادا من قولهم : تساند القوم إذا حلُّوا فرقا لا يقودهم رئيس واحد .

---

(١) فى ديوانه / ٢٠ ورد البيت الأول كاملا هكذا .

عفا ذو حسى من فرتنا فالفوارع فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

ثم بعد عشرين بيتا ورد الثانى فى ص ٣٦ هكذا .

بمصطحبات من لصاف وثبرة يزرن إلالا سيرهن التدافع

وانظر : المقرب / ١٢٣ ، ورسالة الغفران / ٩١ ، والعمدة / ٢ : ١٧٨ ، وخزانة الأدب / ٢ : ٤٥١ ، والأغانى / ١١ : ٤٠ ، ولسان العرب : مواد (تلع) و (ألل) و (فرتن) .

(٢) لعمرو بن كلثوم ، وعجز الأول :

* ولا تبقى خمور الأندرينا *

وصدر الثانى :

* كأن متونهن متون غـدر *

وهما البيتان : الأول والثمانون من معلقته المشهورة .

راجع : جمهرة أشعار العرب / ١٣٩ ، ١٤٥ ، والشعر والشعراء / ١ : ٩٦ ، والروض الأنف / ٢ : ٦٨ ، والعمدة / ١ : ١٥٩ ، ورسالة الغفران / ٢٤٤ ، والشافى فى علم القوافى : ورقة ١٥ .

إذا علمت ذلك فقوله : ثم السناد لإشباع وحذوهم ، أى السناد اسم لمخالفة الإشباع ومخالفة الحذو ، والمعروف الذى قاله ابن القطاع أن السناد كل عيب يحدث قبل الروى (١) ؛ فمنه مع ما سبق كون أحد البيتين مؤسسا دون الآخر ، كقول الراجز : (٢)

يا دار مَيَّةَ اسْلمى ثم اسْلمِى
فخِنْدفٌ هامةُ هذا العالم

ومنه كون أحد البيتين مردفا والآخر غير مردف كقوله (٣):

---

(١) هذا نص الأخفش فى القوافى / ٥٣ ، وانظر : الشافى : ورقة ١٥ .

(٢) هذان بيتان من الرجز للعجاج ، ويروى الأول منهما فى ديوانه / ٢٨٩

يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى

والبيت الثانى هو البيت الثامن والثمانون من القصيدة .

ومدار الاستشهاد بـ (العالم) على سناد التأسيس فى مقابلة (اسلمى) هو عدم همز الألف ، وفى لسان العرب (علم) « أن رؤبة عاب على أبيه ذلك ، فقيل له : قد ذهب عنك أبا الجحاف ما فى هذا ، إن أباك كان يهمز العالم والخاتم ، يذهب إلى أن الهمز ههنا يخرجه من التأسيس ، إذ لا يكون التأسيس إلا بالألف الهوائية » ا.هـ ورواية الهمز أيضا فى شرح المفصل / ١٠ : ١٣ . راجع : القوافى للأخفش / ٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٤ ، والكافى / ١٦٤ ، والشافى : ورقة ١٥ ، والموشح / ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، والخصائص / ٢ : ١٩٦ وفى ص ٢٧٩ روى : يا دار هند . . . .

والعمدة / ١ : ١٦٨ ، والإنصاف / ١ : ١٠٢ ، والجمهرة (دسن) ، ولسان العرب : (بيت) و (سمم) و (علم) .

(٣) ورد عجزا البيتين منسوبين فى العمدة / ١ : ١٦٨ لحسان ، ولم يردا فى ديوانه . وورد الأول بدون نسبة فى الأغانى / ١٧ : ١٣٦ ، كما وردا معا فى ديوان طرفة ص ٦٤ من طبعة دار بيروت سنة ١٩٨٢ م ضمن مقطوعة وبينهما بيت ثالث ، لكن ديوانه المحقق يخلو من هذه الأبيات . وينسبان فى طبقات فحول الشعراء / ٢٤٦ للزبير بن عبد المطلب ، وفى حماسة البحترى / ١٩٨ ، ١٩٩ ينسب الأول لعبد الله بن معاوية الجعفرى ، وبعده قوله :

ولا تحرصن فــرب امرىء حريص مضيع على حرصــه

وقد نسبهما الزميل الحسانى عبد الله فى تحقيقه لكتاب الكافى ص ١٦٥ لعبد الله بن معاوية ـــ

إذا كنتَ فى حاجةٍ مُرْسِلًا فأَرسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ
وإن بابُ حزْمٍ عليك الْتَوى فشاوِرْ لَبِيبًا ولا تَعْصِهِ

ثم قال ابن القطاع بعد ذكره لجميع ما سبق إن ذلك لا يجوز للمولدين ، قال : ويجوز نحو : فيهم ومنهم ، لأن الميم هى الروى لا الهاء حتى نقول : يلزم الردف (١) .

قوله : والواو والياء لا عيبٌ إذا مطلا ، أى مُدَّا ، ومعناه أن اختلاف الواو والياء فى الردف ليس بعيب إذا كانا ممدودين كالعالمين مثلا مع الذاهبون فى حالة الرفع ، وإنما يكون كذلك إذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة وحينئذ فيلزم أن اختلاف حذوهما ليس بعيب ، ويكون ذلك (٢) مخصصاً لقوله قبله : وحذوهم ، ويؤخذ من مفهوم كلامه أمران ، أحدهما : أن ذلك عيب فى غير الممدودتين نحو : غَزَوْنا (٣) مع رميْنا ، وكالغَوْث مع الليْث ، والجمهور على الجواز ، ومنه قول الشاعر(٤) :

=أو صالح بن عبد القدوس ، ومرجعاه حماسة البحترى وطبقات فحول الشعراء ، وقد رأينا أن البيت الثانى فى حماسة البحترى لا يتفق مع ما هنا كما أن النسبة فى طبقات فحول الشعراء ليست لصالح بن عبد القدوس . وقد تبعه فى هذا الوهم الدكتور محمد عامر حسن فى تحقيقه لكتاب (الدر النضيد فى شرح القصيد) ص ٤٢٦ .

وانظر الموشح / ١٦ ، والشافى ورقة ١٥ ، وأمثال ابن سلام / ٢٥٢ .

(١) الشافى ورقة ١٥ .

(٢) ساقط من ا .

(٣) فى ا : نحو عزونا وزمينا ، وفى حـ : نحو : غزوتا مع رميتا ، والصواب من ب

(٤) نسبهما أبو العلاء فى مقدمة اللزوميات / ١ : ١٦ ، ١٧ لبعض اللصوص ، وورد الثانى فى الشافى ورقة ٩ .

أقِلِّى علىَّ(١) اللومَ ساحبةَ النَّيْلِ   فلا بُدَّ أنْ يستطرد الخيلُ بالخيلِ

أُصدِّقُ وعْدى والوعيدَ كليهما   ولا خيرَ فيمن لا يُرَى صادقَ القولِ(٢)

ومنه أيضاً فى وصف حرباءة (٣) :

ملعونةٍ تسلخ لونا عن لونْ (٤)

كأنها ملتفَّةٌ فى بـرْديْن

الثانى أن اجتماع أحدهما مع الألف عيبٌ ، وهو كذلك كما سبق فى الردف .

فائـــدة :

حُسُم بحاء وسيم مهملتين مضمومتين اسم موضع ، كذا قاله الجوهرى ، وأنشد هذا البيت (٥) ، وفرتنا قد سبق فى آخر الوافر ، والفوارع بالفاء وبالراء والعين المهملتين هى العوالى من الأماكن ، ويقال : ألَّ الأعلى وزن مدَّ مدًّا بمعنى أسرع ، وهب يهُبّ بالضم إذا استيقظ من نومه ، والصحن القدح العظيم ، ويقال : صبحْتُه صَبْحا بالفتح إذا سقيته بالغَداة ، ومنه الصَّبوح بالفتح الشُّرب بُكرة ، عكس الغَبوق .

---

(١) على : ساقط من أ

(٢) فى ب : الوعد ، وهو سهو .

(٣) فى الجمهرة / ٣ : ٤٥٦ باب من نوادر ما جاء فى القوس أن قائلهما عوف بن ذروة الصموتى ، ووردا فى المعانى الكبير / ٦١٣ خامس وسادس تسعة أبيات لعوف .

(٤) فى ب ، حـ بكسر النون ، ولا يستقيم لأن التفعيلة الأخيرة على وزن (مفعولان)

(٥) انظر : الصحاح (حسم) / ٥ : ١٨٩٩ .

* تضمينُهم أن يكون البيتُ مفتقرا إلى الذى بعده كأنَّهُ وُصلا *

من العيوب التضمين وهو أن يعلق(١) ، القافية بما بعدها ، كقول النابغة (٢) :

وهُمْ وردُوا الجِفَارَ على تميمٍ وهم أصحابُ يوم ِ بُعاثَ إنّى
شهدتُ لهم مواطنَ صالحاتٍ وثقتُ لهم بحسنِ الظن منى

هذا لفظ ابن القطاع (٣) وهو يقتضى أنه لو كان غير القافية هو المفتقر إلى أول البيت الذى يلى لم يكن تضمينا ، وبه صرح غيره وسمّاه تعلُّقا (٤) ، ومنه قول كعب بن زهير يعْنى النبى صلى الله عليه وسلم (٥) :

(١) فى ب ، حـ : يتعلق .

(٢) فى هذين البيتين روايات متعددة ، فى البيت الأول ورد (عكاظ) مكان (بعاث) كما وردت كلمة القافية (إن) بالتشديد والإسكان . أما فى البيت الثانى فرويت (موارد) فى موضع (مواطن) و (صادقات) فى موضع (صالحات) ، وروى عجزه :

وثقن لهم بحسن الظن منى
تنبيهم بود الصدر منى
أتيتهم بود الصدر منى
أتينهم بنصح الصدر منى
شهدن لهم بصدق الود عنى

راجع : الكتاب / ٤ : ١٨٦ ، وديوان النابغة / ١٢٧ ، ١٢٨ ، والقوافى للأخفش / ٦٦ ، ٦٧ والموشح / ٤٠ ، ٤١ وسر الفصاحة / ١٨٧ ، والكافى / ١٦٦ ، وشرح المفصل / ٩ : ٨٦ ، والعمدة / ١ : ١٧١ ، والعقد / ٦ : ٣١٥ ، والخزانة / ٥ : ٦٩ ، واللسان (ضمن) .

(٣) انظر : الشافى : ورقة ١٧ .

(٤) راجع : العمدة / ١ : ١٧١ ، ١٧٢ ، والعقد الفريد / ٦ : ٣١٥ .

(٥) هو كعب بن زهير بن أبى سلمى المـازنى ، أبو المضرب : شاعر عالى الطبقة ، من أهل نجد ، كان ممن اشتهر فى الجاهلية . ولما ظهر الإسلام هجا النبى صلى الله عليه وسلم ، وأقام يشبب بنساء المسلمين ، فأهدر النبى دمه ، فجاءه كعب مستأمنا وقد أسلم وأنشد لاميته المشهورة التى مطلعها . :

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول . . . . =

فَلَهْوَ أَخْوَفُ عندى إذ أُكَلِّمُهُ ... وقيل إنك محبوسٌ ومقتولُ
من ضَيْغَمٍ بثراءِ الأَرضِ مُخْدَرُهُ ... ببطن عَثَّرَ غِيلٌ دونَه غِيلُ

وقول المصنف : كأنه وُصلا فيه إشارة إلى هذا القيد ، وبعضهم يعبّر بالتتميم عوضاً عن التضمين ، وقد وقع هكذا فى بعض نُسخ الكتاب ، واشتقاق اللفظين واضح .

ولو كان معنى البيت متوقفاً على ما قبله بعود ضمير منه عليه ونحو ذلك فليس بتضمين كما دل عليه كلام المصنف .

فائـــدة :

الجِفار بكسر الجيم وبالفاء ماءٌ بنجد لبنى تميم ، وبُعاث بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة والثاء (١) المثلثة اسم لحرب فى الجاهلية كان بين الأَوس والخزرج ، والضيغم الأَسد ، ومخدره مكان خدره وهو الأَجمة أعنى الغابة ، وعَثَّر بفتح العين المهملة وتشديد الثاء المثلثة وبالراء اسم لموضع (٢)، والغِيل بكسر الغين المعجمة الغابة أيضاً .

= فعفا عنه النبى صلى الله عليه وسلم وخلع عليه بردته ، وهو من أعرق الناس فى الشعر : أبوه وأخوه وابنه وحفيده كلهم شعراء ، وقد كثر مخمسو لاميته ومشطروها ومعارضوها وشراحها ، وترجمت إلى الإيطالية . توفى ٢٦ هـ.

وفى البيتين بعض اختلاف فى الرواية؛ ففى شرح ديوانه لأبى سعيد السكرى ص ٢١ وردالبيتان

لذاك أهيب عندى إذ أكلمه ... وقيل إنك مسبور ومسئول
من ضيغم من ضراء الأرض مخدره ... .

وفى جمهرة أشعار العرب ص ٢٨٦ :

وهو أهيب عندى . . . . منسوب ومسئول
من ضيغم من ضراء الأسد ... .

وورد صدر الأول فى همع الهوامع / ٢ : ١٦٦ « فلهو أخوف عندى » شاهدا على صياغة أفعل التفضيل من المبنى للمجهول ، وكونه فيه أكثر من فعل التعجب عند ابن مالك وانظر : المقرب / ٢٣ ، وموسوعة الشعر العربى / ٥ : ٢٤٩ .

(١) فى ب : وبالثاء . (٢) فى حـ : اسم موضع .

* والمدّ والهاءُ فى الرّوىّ ممتنعٌ — فإن يكن ساكنٌ من قبلهنّ فلا *
* وقد أتت ألفٌ واليا بكسرتها — ولم يجئْ واوُها والها كما جُعلا *

شرع المصنف يتكلم فيما يصح أن يكون رويا وما لا يصح ، فذكر تفصيلا فى حروف المد الثلاث ، وفى الهاء أيضاً ، والتفصيل المذكور غير وافٍ ، وقد استوفاه ابن القطاع فى كتابه الذى هو عمدة المصنف (١) ، إلا أنه ذكر تلك الأحكام مفرقة ولم يجمعها ، فلننقل ما ذكره مجموعا مع ما تيسر إن شاء الله تعالى من الزيادات فنقول :

أما الألف فإن (٢) كانت للتثنية ، أو بدلا من التنوين أو النون الخفيفة ، أو كانت ألف ضمير الغائبة نحو : أخذها ، أو للإشباع كالألف الواقعة فى آخر القافية المطلقة بالفتح ، فهى (٣) وصلٌ ولا تكون رويا . وعلى هذا فلا يصح مثلا أن تقول فى آخر بيت : وهما قد أكلا ، وتقول فى آخِرِ (٤) بيت آخَر : شربا ، اعتمادا على الألف ؛ لأن الألف وصلٌ والذى قبلها هو الروى ، ولم يشترك البيتان فيه ، فلو قال : قتلا عوضا عن شربا لاستقام ، وجوز بعضهم ذلك فى ألف التثنية .

وإن كانت الألف أصلية (٥) ، أو بدلا من أصل ، أو للتأنيث ،

(١) انظر : الشافى : الورقتان الثالثة والرابعة .
(٢) فى حـ : فما كانت . . .
(٣) فى ا : فهو ، وفى حـ : فهى وصل ولا يكون روياً . .
(٤) آخر : ساقط من ا .
(٥) فى ا ، ب : الأصلية .

أو للإلحاق (١) ، فالأحسن جعلها وصلا ، ويجوز أن يكون رويا ، ومنه مقصورة ابن دريد (٢) المعروفة التي أولها : (٣)

يا ظبيةً أشبَهَ شيء بالمها ترعى الخُزامَى بين أشجار اللَّعَى
إما تَرَىْ رأْسِيَ حاكي لونـه طرَّةَ صُبحٍ تحتَ أذيالِ الدُّجى

وإلى هذا القسم أشار المصنف بقوله : وقد أتت ألفٌ ، وأشار إلى الأول وهو الذى لايجوز بعموم قوله : والمد والهاء فى الروى ممتنعٌ ، إلا أنه لم يبين كل قسم .

وما نبّهنا عليه من إشارته إلى القسمين فى الألف يأتى بعينه فى الياء ، فاستحضره ينفعك فيما سيأتى .

وأما الواو والياء فإن سكن ما قبلهما كظبْيٍ ودلْوٍ وعصاى ، أو انفتح نحو : اخشيْ واخشَوْا ودعَوْا ورمَيا ، فإنهما يكونان رويّين

---

(١) فى ب : للإطلاق .

(٢) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدى ، من أزد عمان من قحطان ، أبو بكر : من أئمة اللغة والأدب . كانوا يقولون : ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء . ولد فى البصرة سنة ٢٢٣ هـ ، وانتقل إلى عمان فأقام اثنى عشر عاماً ، وعاد إلى البصرة . ثم رحل إلى نواحى فارس فقلده « آل ميكال » ديوان فارس ، ومدحهم بقصيدته « المقصورة » ، ثم رجع إلى بغداد ، واتصل بالمقتدر العباسى فأجرى عليه فى كل شهر خمسين ديناراً ، فأقام إلى أن توفى سنة ٣٢١هـ . من كتبه : الاشتقاق — المقصور والممدود — شرح السابق — الجمهرة فى اللغة . . الخ .

(٣) انظر : الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة لابن هشام اللخمى ص ١٠٩ ، ١١٥ وكلمة القافية فى البيت الأول « النقا » وفى ص ١١٤ قال « ويروى : بين أشجار اللّتى ، وهو شجر والواحدة لقاة » .

وقد ورد البيت الثانى فى مروج الذهب / ٢ : ٥٥٨ وبعده :

واشتعل المبيض فى مسوده مثل اشتعال النار فى جمر الغضا

لأنهما ليسا بحرفَيْ مد ، وقد نصّ سيبويه على ذلك فى القسم الثانى وهو ما إذا فتح(١) ما قبلهما(٢) .

وإن كانتا حرفى مد بأن انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ؛ فإن كانا أصليين كيدعو ويرمى فالقياس كما قاله ابن القطاع جواز وقوعهما رويا ، ومن ذلك ياء المنقوص كالقاضى ونحوه ، وإن كانا ضميرين كواو الجمع وياء المخاطبة وياء المتكلم نحو : ضَرَبُوا واضْرِبوا واضْرِبِى وصاحِبِى ، لم يجز كما جزم به ابن القطاع (٣) ، وحكى غيره فيه خلافا ، واستدل المجيز فى واو الجمع بقول مروان بن الحكم(٤) :

---

(١) فى ب : انفتح .

(٢) راجع : الشافى : ورقة ٤ . (٣) السابق : ورقة ٣ .

(٤) هو مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو عبد الملك : خليفة أموى . هو أول من ملك من بنى الحكم بن أبى العاص ، وإليه ينسب بنو مروان ودولتهم المروانية . ولد بمكة سنة ٢ هـ . ونشأ بالطائف ، وسكن المدينة فلما كانت أيام عثمان جعله فى خاصته واتخذه كاتباً له . ولما قتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة يطالبون بدمه . وقاتل مروان فى وقعة الجمل قتالا شديداً ، وانهزم أصحابه فتوارى . وشهد صفين مع معاوية ثم أمنه على فأتاه فبايعه وانصرف إلى المدينة فأقام إلى أن ولى معاوية الخلافة فولاه المدينة سنة ٤٢ هـ إلى ٤٩ هـ وأخرجه منها عبد الله بن الزبير ، فسكن الشام . ولما ولى يزيد بن معاوية الخلافة وثب أهل المدينة على من فيها من بنى أمية فأجلوهم إلى الشام وكان فيهم مروان ثم عاد إلى المدينة وحدثت فتن كان من أنصارها . وانتقل إلى الشام مدة ، ثم سكن تدمر . ومات يزيد وتولى ابنه معاوية ، ثم اعتزل معاوية الخلافة وكان مروان قد أسن فرحل إلى الجابية (فى شمالى حوران) ودعا إلى نفسه فبايعه أهل الأردن سنة ٦٤ هـ ، ودخل الشام فأحسن تدبيرها . وخرج إلى مصر وقد فشت فيها البيعة لابن الزبير فصالحوا مروان ، فولى عليهم ابنه عبد الملك ، وعاد إلى دمشق فلم يطل أمره ، وتوفى فيها بالطاعون سنة ٦٥ هـ . وقيل : غطته زوجته أم خالد بوسادة وهو نائم فقتلته . ومدة حكمه تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً ، وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها « قل هو الله أحد » . وكان نقش خاتمه « العزة لله » .

والبيتان فى مقدمة اللزوميات / ١ : ٢٧ ، ٢٨ منسوبين لمروان بن الحكم فى أول مقطوعة من ثمانية أبيات .

وهلْ نحن إلا مثلُ مَنْ كان قبلنا   نموتُ كما ماتوا ونحيا كما حَيُوا

وينقصُ منا كلَّ يومٍ وليـــلةٍ   ولا بد أن نَلْقَى من الأمر ما لَقُوا

ودليل من أجاز فى ياء الإضافة ما أنشده ابن هشام فى غزوة مؤتة لبعض البلويين ، وقد تقدم للقتال : (١)

إما جهلْتَ أو نسيتَ نِسْبَتى
فأثبت النِّسْبَةَ إنِّى من بَلِى

وهذان (٢) البيتان من مشطور الرجز .

وإن لم يكونا ضميرين ، بل كانا فى ضميرين ، نظر ، إن كانا جزءاً منه (كواو هو وياء هى ففيه خلاف، وإن لم يكونا جزءاً منه(٣)) كالهاء من غلامه فى الرفع أو الجر فلا ، ومثله ياء الإشباع .

وأما الياء المشددة المكسور ما قبلها كتمرثىّ وبصرىّ فإنها لمّا (٤) أدغمت صارت بمنزلة حرف واحد ، فيجوز عند الجمهور ترك التشديد والاقتصار على ياء واحدة تخفيفاً ، ونقله ابن القطاع (٥) عن الحليل

---

(١) قالهما المجذر بن زياد فى قتله أبا البخترى بن هشام بن الحارث بن أسد ، وهما أول مقطوعة من أحد عشر بيتا من مشطور الرجز ، وقد رواها ابن هشام فى غزوة بدر ، وليس فى غزوة مؤته كما زعم الشارح ، كما أن الرواية هناك (نسبى) ، وليس (نسبتى)

انظر : السيرة مع شرحها : الروض الأنف / ٥ : ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) فى ب : فهذان .

(٣) ما بين القوسين ساقط من حـ لانتقال نظر الناسخ .

(٤) فى ا ، ب : إذا ، وقد رأينا ما فى حـ أنسب .

(٥) راجع : الشافى ورقة ٤

والأخفش ، ونقل عن الجرمىّ والسيرافى (١) المنع ، وحينئذ فإذا كانت الياء مخففة من ياء النسبة (أو ساكنة) (٢) وقبلها ساكن كعصاىْ فى الوقف ، أو مفتوحة (٣) وبعدها الهاء التى للوقف نحو : يَدِيَهْ وغُلامِيَهْ فى الوقف كانت روياً ، ونحو : هديَهْ وصفيَّهْ أى بالياء المشددة رويُّه الياء . وأما أواتيها ونحو نُحيِّيها من قوله (٤) :

ميلوا إلى الدار من (٥) ليلى نُحَيِّيها

فكذلك عند الزجاج ، والصحيح أنه الهاء ؛ لأن الروى الساكن لا وصل بعده .

وأما الهاء فإن كانت أصلية جاز جعلها روياً سواء سكن ما قبلها كالوجْه ، أم (٦) تحرك كالشَّبَه والولَه ، وإن كانت هاء للتأنيث فإن سكن ما قبلها جاز أيضاً كفتاة وسِعْلاة ، وإن تحرك كحمزة وطلحة فلا .

---

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى ، أبو سعيد : نحوى ، عالم بالأدب . أصله من سيراف من بلاد فارس . تفقه فى عمان ، وسكن بغداد ، فتولى نيابة القضاء وتوفى فيها سنة ٣٦٨ هـ . وكان معتزلياً متعففاً ، لا يأكل إلا من كسب يده ؛ ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها . من مؤلفاته : « الإقناع » وهو كتاب نحوى أكمله بعده ابنه يوسف — « أخبار النحويين البصريين » وهو فى التراجم — صنعة الشعر — البلاغة ، شرح المقصورة الدريدية — شرح كتاب سيبويه .

(٢) ما بين القوسين ساقط من أ .

(٣) الواو ساقطة من أ .

(٤) صدر بيت للبحترى فى بداية قصيدته فى بركة المتوكل ، وعجزه :

نعم ونسألها عن بعض أهليها

انظر : ديوان البحترى / ٤ : ٢٤١٤ .

(٥) من : ساقط من حـ

(٦) فى ا ، ب : أو .

وإن كانت هاء إضمار فلها حالان : أحدهما : أن يكون ما قبلها متحركا فينظر : إن كانت الهاء مضاعفة نحو : مياهها فروىّ ، وإن لم تكن مضاعفة كجمالها فلا .

الثاني : أن يكون ساكناً فينظر أيضاً : إن كان صحيحاً جاز جعلها روياً ، حتى تقول فى بيت مثلا : دعْها ، وفى آخر : منْها ، وقيل : لا ، وإن كان معتلا نحو : أعادوها فلا ، بل الدال روى ؛ والواو والهاء للوصل والألف خروج . وإذا علمت ما ذكرنا علمت ما يرد على المصنف .

فــرع :

أهمل المصنف حروفاً أخرى لا تقع روياً ذكرها ابن القطاع وغيره ، وهى : التنوين ، ونون التأكيد ، والهمزة المبدلة من الألف فى الوقف نحو : حُبْلأْ ، ورأيت زيدأْ ، وهو يضربهأْ بهمزة ساكنة (١) .

وأما كاف الضمير وتاء التأنيث فالصحيح وقوعها للروى ، وقيل : لا ، فيجوز على الأول : دارك ومالك ، وسلِمَتْ وشرُفَتْ (٢) .

تنبيــه :

قوله : ممتنعٌ أفرده والقياس فيه التثنية لأنه خبر عن اثنين : فإن يكن ساكنٌ (من قبلهنّ فلا أى فإن (٣) يوجد ساكن) (٤) من

---

(١) الشافى : ورقة : ٣ ، ٤ .
(٢) فى حـ : وسلمت وشرفت ، بتشديد اللام والراء .
(٣) فإن : ساقط من ا .
(٤) ما بين القوسين ساقط من حـ لانتقال نظر الناسخ .

قبل المد والها ءفلا امتناع . ولقائل أن يقول : الألف لا تكون إلا حرف مد ، والواو والياء إن كان ما قبلهما من جنسهما فحرفا مد وإلا فحرفا لين . وحينئذ فلا يتصور وجود ساكن قبل حروف المد ، وقوله : وقد أتت ألفٌ واليا بكسرتها ، هذا مع المنع المذكور أو الإشارة (١) إلى الحالين كما تقدم التنبيه عليه . وقوله : ولم يجئْ واوها والها كما جُعلا ، أى كما جُعل الألف والياء ، والمعنى أن الجواز الواقع فى الألف والياء (٢) فى حالة لم يقع مثله فى الواو والهاء المتحرك ما قبلهما (٣) . وليس كما ذكر ، بل قد علمت مما سبق انقسامهما إلى حالين أيضاً (٤) .

والله سبحانه وتعالى أعلم (٥) .

---

(١) فى ا : أولا إشارة . . وفى ب : والإشارة ، والمثبت من ح .

(٢) فى ب : والهاء ، وهو سهو .

(٣) فى ب ، ح : قبلها .

(٤) فى ب ، ح : انقسامهما أيضاً إلى حالين .

(٥) فى ب بعد حالين : والحمد لله وحده . وفى ح : والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب ، وله الحمد ظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير . غفرانك ربنا وإليك المصير .

وواضح أنها كلها إضافات دعائية من الناسخ .

الفهارس الفنية



أ — الشواهد القرآنية

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
سورة النساء		
١ — وكلٌّ وعدَ اللهُ الحُسْنَى (فى قراءة) *	٩٥	١٤٩
سورة المائدة		
٢ — أفَحُكمُ الجاهليةِ يَبْغُون (فى قراءة)	٥٠	٢٣٠
سورة الأعراف		
٣ — قالتْ أُولاهم لأُخْراهم	٣٨	١٩٣
٤ — وَأْمُرْ بالعُرْف	١٩٩	٢٧٤
سورة التوبة		
٥ — ثم لم يَنْقُصُوكم شيئاً	٤	١٣١، ٢٣٥
٦ — ولأَوْضَعُوا خِلالَكم	٤٧	١٤١
سورة هود		
٧ — ألَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كما بَعِدَتْ ثَمُودُ	٩٥	٣١٤
سورة يوسف		
٨ — تُراوِدُ فَتَاها	٣٠	٧٣
٩ — ودخلَ مَعَهُ السّجْنَ فَتَيانِ	٣٦	٧٣
١٠— إن كنتم للرُّؤْيا تَعْبُرون	٤٣	٢٤٠، ٣١٣
١١— ومن قبلُ ما فرطتم فى يوسفَ	٨٠	١٦١

* ويمكن أن تكون الآية الماشرة من سورة الحديد .

ب ـ الحديث الشريف

حـ - الأمثال وأقوال العرب السائرة

د — القوافى

* - الأعلام *

---

* أسقطنا فى ترتيبنا الأعلام (ال ، ابن ، بنت ، بنو ، بنات ، أب ، أم) ، والأرقام مراعي فيها الأصل والحواشي معا .

(ب)

(ح)

(غ)

(ف)

(ق)

(ى)

و ـ المصادر والمراجع

(أ)

- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر : للبنا الدمياطى .
ط : الحلبى القاهرة ١٣١٧ هـ .
- الأخطل : أهاجىّ منتخبة : فؤاد إفرام البستانى - بيروت ١٩٣٩ م .
- أساس البلاغة : للزمخشرى - دار صادر بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- الاشتقاق : لابن دريد ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الخانجى بالقاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
- إصلاح المنطق : لابن السكيت - تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف القاهرة ١٩٤٩ م .
- الأصمعيات : تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون - ط : ٥ ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٩ م .
- الأعلام : خير الدين الزركلى - ط : ٥ دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٠ م .
- الأغانى : لأبى الفرج الأصفهانى - مصورة من طبعة دار الكتب المصرية - مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت .
- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب : لابن السيد البطليوسى - تحقيق : مصطفى السقا ، و د . حامد عبد المجيد - القاهرة ١٩٨١-١٩٨٣ م .
- الأمالى : لأبى على القالى - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ومعه : ذيل الأمالى ، والنوادر . دار الآفاق الجديدة - بيروت .

- الأَمالي : لأَبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدى - ط : ١ حيدر آباد ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة - القفطى - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ١ دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- الإنصاف فى مسائل الخلاف : لابن الأنبارى - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - ط : ١٥ ، دار الفكر - بيروت ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- الإيضاح فى علوم البلاغة : للخطيب القزوينى - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون : إسماعيل باشا ابن محمد أمين مير سالم - منشورات مكتبة المثنى - بيروت .

(ب)

- البارع فى العروض : لابن القطاع - تحقيق : د . أحمد محمد عبد الدايم - ط : ٢ المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
- البحر المحيط : لأَبي حيان - القاهرة - ١٣٢٨ هـ .
- البخلاء : للجاحظ - تحقيق : د . طه الحاجرى - دار الكاتب المصرى - القاهرة ١٩٤٨ م .
- البداية والنهاية : لابن كثير - دار الفكر - بيروت - مصورة عن الطبعة الأُولى الصادرة فى القاهرة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٣ م .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : للشوكانى - دار المعرفة بيروت - مصورة عن طبعة القاهرة .

- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطى - ط : ١ القاهرة ١٣٢٦ هـ .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطى - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ٢ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - دار الفكر - بيروت .
- البيان والتبيين : للجاحظ . تحقيق : فوزى عطوى - دار صعب - بيروت .

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدى - ط : ١ - القاهرة ١٣٠٦ هـ
- تاريخ الأدب العربى : كارل بروكلمان . ترجمة د . رمضان عبد التواب ، و د . السيد يعقوب بكر . ط : ٢ - دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م الجزء الخامس .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : لابن مالك - تحقيق : محمد كامل بركات - القاهرة ١٩٦٨ م .
- التمهيد فى تخريج الفروع على الأصول : لجمال الدين الإسنوى - تحقيق د . محمد حسن هيتو - ط : ٣ مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه : لأبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية مع الأمالى . دار الآفاق الجديدة - بيروت .

(ج)

- جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي - دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- جمهرة اللغة : لابن دريد - ط : ١ - حيدر آباد - الهند ١٣٤٥ هـ .
- الجنى الداني في حروف المعاني : للحسن بن قاسم المرادي . تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل - ط : ٢ دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

(ح)

- حاشية الأمير على مغني اللبيب : للشيخ محمد الأمير - الحلبي - القاهرة .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : للشيخ محمد بن مصطفى الخضري - دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- حاشية الدمنهوري على متن الكافي : للشيخ محمد الدمنهوري ، وبهامشها المتن المذكور . طبعة الحلبي - القاهرة ١٣١٦ هـ .
- حاشية الصبان على الأشموني : للشيخ محمد بن على الصبان - الحلبي - القاهرة ١٣٢٩ هـ .
- الحماسة لأبي عبادة البحتري : ضبطه وعلق حواشيه كمال مصطفى - التجارية - القاهرة ١٩٢٩ م .

(خ)

- خزانة الأدب للبغدادي : تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة

- الخصائص لابن جنى - تحقيق : محمد على النجار - ط : ٢ بيروت .

- الخطط التوفيقية - على باشا مبارك - ط : ١ - بولاق ١٣٠٥ هـ .

(د)

- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة - لابن حجر العسقلانى - ط : ١ - دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد ١٣٤٩ هـ .

- الدر النضيد فى شرح القصيد لابن واصل الحموى - تحقيق : د . محمد عامر حسن - القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

- ديوان الأدب : للفارابى - تحقيق : د . أحمد مختار عمر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
جـ ١ : ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، جـ ٢ : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
جـ ٣ : ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م ، جـ ٤ : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- ديوان الأعشى : دار صادر ، ودار بيروت - بيروت ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

- ديوان الأعشى الكبير - بتحقيق : د . محمد كامل حسين ط : ٧ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- ديوان امرى القيس : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ٤ دار المعارف بمصر ١٩٨٤ م .

- ديوان البحترى - تحقيق : حسن كامل الصيرفى - دار المعارف بمصر - جـ ١ : ١٩٦٣ م ، جـ ٤ : ١٩٧٧ م .

- ديوان بشر بن أبى خازم - تحقيق : د . عزة حسن - دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

– ديوان البهاء زهير : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ومحمد طاهر جبلاوى – ط : ٢ دار المعارف بمصر ١٩٨٢ م .

– ديوان حسان بن ثابت : بتحقيق د . سيد حنفى – دار المعارف بمصر ١٩٨٣ م .

– ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابى وأبى عمرو الشيبانى ، وشرح أبى سعيد السكرى – دار صادر – بيروت ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

– ديوان دريد بن الصمة : تحقيق وشرح : محمد خير اليفاعى – دار قتيبة – دمشق ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

– ديوان زهير بن أبى سلمى : تحقيق وشرح : كرم البستانى – دار صادر ودار بيروت ١٣٧٩ هـ – ١٩٦٠ م .

– ديوان طرفة بن العبد ، مع شرح الأعلم الشنتمرى – صححه ونقله إلى الفرنسية : مكسى سلفسون ، شالون – فرنسا ١٩٠٠ م .

– ديوان طرفة بن العبد : بتحقيق د . على الجندى – الأنجلو المصرية ١٩٥٨ م .

– ديوان طرفة بن العبد : دار بيروت ١٩٨٢ م .

– ديوان عبيد بن الأبرص : دار بيروت ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .

– ديوان العجاج : تحقيق : د . عزة حسن . دمشق ١٣٧٩ هـ – ١٩٦٠م

– ديوان عنترة : تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوى – بيروت ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م .

– ديوان الفرزدق : شرحه وضبطه وقدم له : على فاعور – دار الكتب العلمية – ط : ١ بيروت ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

– ديوان كثير عزة : جمع وشرح : د . إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م .

– ديوان النابغة الذبياني : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف بمصر – ط : ٢ ١٩٨٥ م .

– ديوان الهذليين :

قسم ١ – دار الكتب المصرية – ١٣٦٤ هـ – ١٩٤٥ م

قسم ٢ – دار الكتب المصرية – ١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م .

(ر)

– رسالة الغفران – لأبي العلاء المعري – تحقيق : د . بنت الشاطئ – دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م .

– رصف المباني في شرح حروف المعاني : للمالقي (أحمد بن عبد النور). تحقيق : د . أحمد الخراط – ط : ٢ دار القلم – دمشق ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

– روح المعاني : للألوسي – ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت

– الروض الأُنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام . لعبد الرحمن السهيلي – تحقيق عبد الرحمن الوكيل . دار الكتب الحديثة مصر . ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .

(س)

– سر صناعة الإعراب : لابن جني حـ ١ : تحقيق : مصطفى السقا وآخرين . القاهرة ١٩٥٤ م .

– سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

- سنن الدارمى : دار الفكر - القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- سنن أبي داود : مراجعة وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد - نشرة دار إحياء السنة النبوية - مصورة دار الفكر - بيروت .
- سنن ابن ماجه : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى - الحلبي - القاهرة
- سيرة ابن هشام - تحقيق : مصطفى السقا وآخرين - ط : ٢ - الحلبي - القاهرة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

(ش)

- الشافى في علم القوافى - لابن القطاع - مخطوطة رقم ٩ عروض بدار الكتب المصرية - مصورة على فيلم رقم ٢٢٨٠٣ .
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلى - القاهرة ١٣٥١ هـ - مصورة دار الفكر - بيروت.
- شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق : د . عبدالرحمن السيد ط : ١ الأنجلو المصرية ١٩٧٤ م .
- شرح ديوان الحماسة - للخطيب التبريزى - بولاق - مصر ١٢٩٦ هـ مصورة عالم الكتب - بيروت .
- شرح ديوان زهير - الأعلم الشنتمرى - جمع وترتيب : السيد محمد بدر النعسانى - ط : ١ الحلبى ١٣٢٣ هـ .
- شرح ديوان علقمة بن عبدة : للأعلم الشنتمرى - تصحيح : ابن أبى شنب - الجزائر ١٩٢٥ م .
- شرح ديوان الفرزدق : جمعه وعلق عليه : عبد الله إسماعيل الصاوى - التجارية بمصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .

- شرح ديوان كعب بن زهير - لأبي سعيد السكرى - الدار القومية للطباعة والنشر - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- شرح شذور الذهب - لابن هشام - تحقيق : محيي الدين عبدالحميد بيروت - دون تاريخ .
- شرح شواهد الشافية (مع شرح شافية ابن الحاجب) : بتحقيق : محمد نور الحسن وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- شرح الشواهد الكبرى - للعيني محمود - بهامش حاشية الصبان على الأشموني - الحلبي - القاهرة ١٣٢٩ هـ .
- شرح شواهد الكشاف (تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات) محب الدين أفندى - ط : ٤ مكة (مع الكشاف) .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - بتحقيق : محيي الدين عبد الحميد ط : ١٥ - دار الفكر - بيروت ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى - لابن هشام- تحقيق : محيي الدين عبد الحميد - ط : ١١ التجارية بمصر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- شرح الكافية للرضي - الآستانة ١٣١٠ هـ - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح المفصل لابن يعيش - مكتبة المتنبي - القاهرة - بدون تاريخ
- شعر الأخطل : صنعة السكرى رواية عن أبي جعفر محمد بن حبيب تحقيق : د . فخر الدين قباوه . ط : ٢ دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

– الشعر والشعراء لابن قتيبة – تحقيق : أحمد محمد شاكر – دار المعارف بمصر ١٩٨٢ م .
– شفاء الغليل فى علم الخليل – لأمين الدين المحلى – تحقيق : د . شعبان صلاح – الشرق للنشر والتوزيع – قطر ، وعمّان ١٩٨٦ م

(ص)

– الصحاح للجوهرى – تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار – ط : ٤ . دار العلم للملايين – بيروت ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م
– صحيح البخارى . نشر وشرح – د . مصطفى ديب البُغا . – دار القلم – بيروت – ط : ١ – ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .
– صحيح مسلم – بشرح النووى – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

(ط)

– طبقات فحول الشعراء – لابن سلام الجمحى – تحقيق : محمود محمد شاكر – المدنى بالقاهرة ١٩٧٤ م

(ع)

– العروض للأخفش – تحقيق: د . أحمد عبد الدايم – الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
– عروض الورقة – تصنيف أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى – تحقيق : د . صالح جمال بدوى – مكة المكرمة – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م
– العقد الفريد – لابن عبد ربه – تحقيق محمد سعيد العريان . دار الفكر – بيروت .

- العمدة - لابن رشيق - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ط : ٤ - دار الجيل - بيروت ١٩٧٤ م .
- عيار الشعر - لابن طباطبا العلوى - تحقيق : د . عبدالعزيز المانع دار العلوم - الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(ف)

- فهارس كتاب سيبويه - محمد عبد الخالق عضيمة ط : ١ مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة لابن هشام اللخمى (محمد ابن أحمد) - تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار - ط : ١ بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

(ق)

- القوافى للأخفش - تحقيق : د . عزة حسن - دمشق ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

(ك)

- الكافى فى العروض والقوافى - للخطيب التبريزى- تحقيق : الحسانى عبد الله - دار الكاتب العربى للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٩ م .
- الكامل للمبرد - مكتبة المعارف - بيروت - بدون تاريخ .
- الكتاب - لسيبويه - تحقيق : عبد السلام هارون ط : ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- الكشاف للزمخشرى - دار الباز للنشر والتوزيع - ط : ٤ مكة .
- كشف الظنون عن أساميّ الكتب والفنون - حاجى خليفة - منشورات مكتبة المثنى - بيروت .

- الكناية والتعريض - للثعالبي - مع المنتخب من كنايات الأدباء في مجلد واحد . - ط : ١ بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- الكوكب الدرى فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية لجمال الدين الإسنوى - تحقيق د . محمد حسن عواد ط : ١ عمّان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(ل)

- اللزوميات - لأبي العلاء المعرى - ط : ٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م -
- لسان العرب - لابن منظور - طبعة مصورة عن طبعة بولاق ١٤٠٨ هـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر .

(م)

- مجاز القرآن - لأبي عبيدة معمر بن المثنى - تحقيق : فؤاد سزكين - حـ ١ ط : ٢ ، ١٩٧٠ م ، حـ ٢ ط : ١ ، ١٩٦٢ م القاهرة .
- مجالس ثعلب - تحقيق : عبد السلام هارون - دار المعارف - مصر ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ م .
- مجمع الأمثال - للميدانى - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السنة المحمدية . القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ، - لابن جنى - تحقيق : على النجدى وآخرين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر حـ ١ : ١٩٦٦ م ، حـ ٢ : ١٩٦٩ م .
- المحكم والمحيط الأعظم - لابن سيده - حـ ٦ - ط : ١ - تحقيق د . مراد كامل - الحلبي بالقاهرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
والمصورة ٢٣٩ علم لغة بمعهد إحياء المخطوطات العربية عن كوبر يللى رقم ١٥٧٣

- محيط الدائرة فى علمى العروض والقافية - كرنيليوس فان ديك الأمريكانى - بيروت ١٩٥٧ م .
- المساعد على تسهيل الفوائد (شرح ابن عقيل على تسهيل ابن مالك) تحقيق : محمد كامل بركات - دار الفكر - دمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- المستقصى فى أمثال العرب - للزمخشرى - ط : ٢ بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- مسند أحمد بن حنبل - ط : ٢ بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- مسند الترمذى - تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان - المكتبة السلفية - المدينة المنورة .
- المطول على التلخيص - لسعد الدين التفتازانى - ط : ١ ، ١٣٣٠ هـ
- معانى القرآن : للفراء .
جـ ١ تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد على النجار - دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م .
جـ ٢ تحقيق : محمد على النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة - ١٩٦٦ م .
جـ ٣ تحقيق : د . عبد الفتاح شلبى ، ومراجعة على النجدى الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٢ م .
- المعانى الكبير - لابن قتيبة الدينورى - ط : ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- معجم الأدباء لياقوت - مطبعة دار المأمون - القاهرة .
- معجم البلدان - لياقوت - دار الكتاب العربى - بيروت .

- معجم المؤلفين - عمر كحالة - مطبعة الترقى - دمشق ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .

- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم - لأبى منصور الجواليقى - تحقيق : أحمد محمد شاكر - دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ

- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، وبهامشه حاشية الأمير على المغنى - الحلبى - القاهرة .

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة - طاش كبرى زادة - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

- مفتاح العلوم للسكاكى - ضبطه وشرحه : نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- المفضليات - للمفضل الضبى - تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط : ٦ - دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م .

- المقتصد فى شرح الإيضاح - لعبد القاهر الجرجانى - تحقيق : د . كاظم بحر المرجان - العراق ١٩٨٢ م .

- المقتضب - للمبرد - تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة .
ط : ٢ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٩٩ هـ .

- المقرب - لابن عصفور - دراسة وتحقيق : يعقوب يوسف الغنيم - رسالة ماجستير بمكتبة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة .

- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - لأبى الفرج عبد الرحمن ابن على بن محمد بن الجوزى - تحقيق : د . زينب إبراهيم القاروط - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- المنتخب من كنايات الأُدباء وإرشادات البلغاء - للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني الثقفي - ط : ١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- المنصف شرح التصريف - لابن جني - تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين حـ ١ ، ٢ ، ١٩٥٤ م - حـ ٣ : ١٩٦٠ م القاهرة .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء - لحازم القرطاجني - تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة - تونس ١٩٦٦ م .
- موسوعة الشعر العربي - اختيار وشرح وتقديم - مطاع صفدي - إيلي حاوي - مراجعة د . خليل حاوي - بيروت ١٩٧٠ م وما بعدها
- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع - د . شعبان صلاح - مكتبة دار العلوم - القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني - المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ١٣٤٣ هـ .
- الموطأ - للإمام مالك بن أنس - تصحيح وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي - الحلبي بالقاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .

(ن)

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء - لابن الأنباري - القاهرة ١٢٩٤ هـ
- نقائض جرير والأخطل - لأبي تمام - تعليق الأب : أنطون صالحاني اليسوعي - بيروت ١٩٢٢ م .
- نهاية السُّول في شرح منهاج الأُصول - لجمال الدين الإسنوي - ومعه حواشيه المفيدة المسماة (سلم الوصول لشرح نهاية السُّول) - تأليف الشيخ : محمد بخيت المطيعي . - جمعية نشر الكتب

العربية – القاهرة – حـ ١ ، ٢ – ١٣٤٣ هـ ، جـ ٣ ، ٤ – ١٣٤٥ هـ

– النوادر – لأَبي زيد (مع الأَمالي القالي) . مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية – دار الآفاق الجديدة – بيروت .

(هـ)

– هدية العارفين – لإسماعيل باشا البغدادى – استانبول ١٩٥١ م مصورة مكتبة المثنى – بغداد .

– همع الهوامع – للسيوطى – عُنى بتصحيحه : السيد محمد بدر النعسانى – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت .

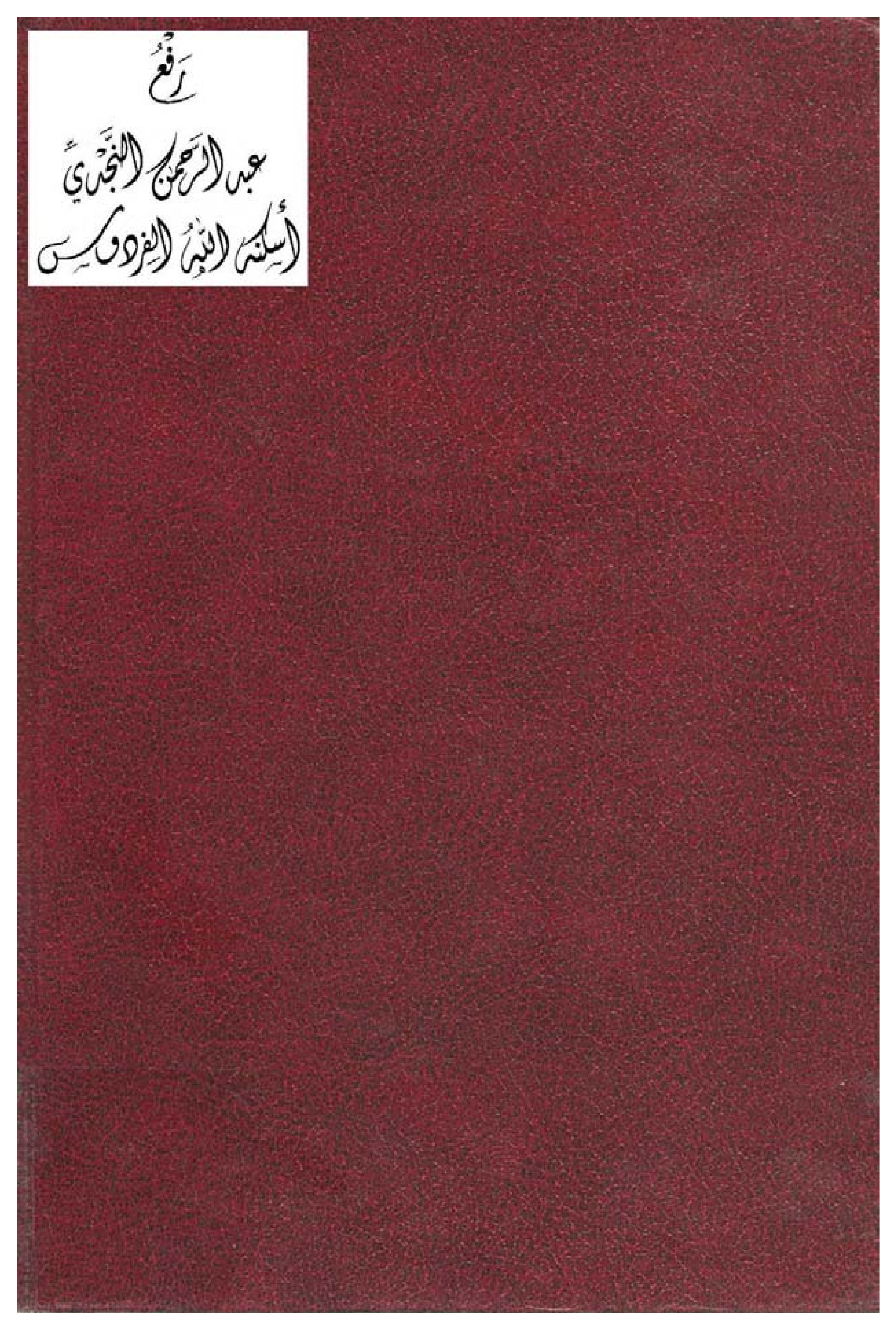
(و)

– الوحشيات (الحماسة الصغرى لأَبي تمام) – تحقيق : عبد العزيز الميمنى الراجكوتى – زاد فى حواشيه : محمود محمد شاكر – دار المعارف القاهرة – ١٩٦٣ م .

ز ـ الموضوعات

* * *

الموضوع	الصفحة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس